



لأخبار الرضا في أخبار عيسى

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني

الجزء الرابع

تحقيق

محمد بن تاويرة

سعيد أحمد أبو الربيع

طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي

بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

اللهم صل على سيدنا محمد اشرف المرسلين وعلى آله وصحابه اجمعين

تقديم

رغبة غالية اخرى من رغبات الباحثين والمفكرين تتحقق بصدور الجزء الرابع من كتاب ازهار الرياض في اخبار عياض لشهاب الدين احمد ابن محمد المقرئ التلمساني . وهو الكتاب الذي طالما تشوفت انظار المثقفين الى اتمام تحقيقه ونشره بعد ان توقف العمل الذي كان قد بدأ فيه منذ اكثر من اربعين سنة .

وحرصا من هيئة احياء التراث الاسلامي على تحقيق الانتفاع من هذا الكتاب ، عملت على تيسير الاجزاء الثلاثة الاولى التي كانت قد نفذت باعادة طبعها من جديد . بعد المراجعة والتنقيح اللازمين ، كما ان الجزء الخامس والاخير من هذه المعلمة يوجد في نهاية مرحلة التحقيق ، وعما قريب سيكون بين ايدي القراء ان شاء الله .

وقد حاولنا جهد المستطاع ان نخرجه اخراجا لائقا مشرفا جديرا به .

نسأل الله تعالى ان يثيب العاملين الذين انفقوا من وقتهم وجهدهم في تواضع جم وصبر طويل حتى اخرجوه كتابا سويا وان يجعله عملا صالحا يعود على فكر الاسلام وحضارته بالنفع العميم .

صندوق احياء التراث الاسلامي المشترك
بين المملكة المغربية ودولة الامارات العربية المتحدة



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ؛

وبعد : فقد مضت أربعون سنة على طبع الأجزاء الثلاثة من كتاب : « ازهار الرياض ، في أخبار عياض » ، وها نحن - بعد ما زودنا مصور هذه الأجزاء باستدراكات وتصويبات - نعتمد على الله في نشر باقي الأجزاء التي تبتدىء بـ (روضة المنشور ، في بعض ما له من منظوم ومنثور) ، وهي الروضة الرابعة من الرياض الثمانية التي تضمنها هذا الكتاب ، الذي يعد من حيث القيمة الأدبية والتاريخية ، ثاني الكتب الثلاثة التي تتوج أعمال المقرئ ، وأولها « نفع الطيب » ، وثالثها « روضة الأس ، العاطرة الانفاس » .

وفيما يخص هذا الكتاب وصاحبه ، فليس لدينا ما نضيفه إلى ما سبقنا به غيرنا ، وفي مقدمتهم الأستاذ المرحوم مصطفى السقا ورفيقاه (محققو الأجزاء الثلاثة) ، والأستاذ إحسان عباس عند تعرضه له في مقدمته التي مهد بها لنشرته « نفع الطيب » ، والباحث الأستاذ عنان في كتابه « تراجم اسلامية » ، والباحث الحبيب الجنجاني في كتابه « المقرئ صاحب نفع الطيب » ، ثم الأستاذ عبد الفني حسن في كتابه ، الذي يحمل نفس العنوان ، وأخيرا ما كتبه زميلنا الأستاذ عبد الوهاب بن منصور في التصدير الذي جعله للجزء الحافل ، الذي نشره لأول مرة من كتابه « روضة الأس ، العاطرة الانفاس » .

وقد اتفق الاساتذة : المرحوم العابد الفاسي فيما نشره بمجلة المغرب الجديد تحت توقيع مستعار ، ومحمد عبد الله عنان ، وعبد الوهاب بن منصور ؛ - على ان تاريخ ميلاده كان عام (986 هـ) - ذاكرة منهم عنان انه اعتمد في هذا على « مرآة المحاسن » للعربي الفاسي ؛ ونحن نوافقهم على هذا ، ولكننا نخالفهم جميعا في كون المقرئ الف كتابه وانتهى منه بفاس أو المغرب ، فالمقرئ - وان بدأ بالتأليف وهو بالمغرب - لكنه لم ينته منه الا قبيل بدئه لتأليف « نفع الطيب » - وهو بالمشرق أو

بمصر ، اي عام (1038 هـ) - كما نبهنا على ذلك في استدرأكاتنا على
الجزء الاول المنصور .

ونخالفهم ايضا - الا الاستاذ ابن منصور - في كون المقرري كان
ينهل من مكتبة زيدان السعدي - وهو مقيم بفاس بعد وفاة ابيه احمد
المنصور ، فان فاسا - لذلك العهد - كانت تحت امرة الشيخ المامون ،
وكان يتولى حكمها غالبا والده عبد الله ؛ وينبغي ان نشير الى ان الجند الذي
اعتمدت عليه سلطتهما ، كان من شراقة (عرب بادية تلمسان ونواحيها) ،
وكانت لهم ادالة على اهل فاس ؛ وقد اتهم ابو العباس المقرري بالعميل
اليهم ، وربما كان ذلك من اسباب رحلته الى المشرق .

ولم يكن زيدان قد فر بحرا - ومعه المركب الذي كان يقل كتبه ،
فاستولى عليه الاسبان - كما يقول عنان ؛ بل زيدان ارسل كتبه بحرا في
سفينة فرنسية ، فاستولى عليها قراصنة الاسبان ؛ ولم تقع هذه القرصنة
في مياه جبل طارق - كما قال الباحث التونسي الحبيب الجنحاني ، بل
وقعت في المياه المذكورة (بين آسفي واكادير) ؛ وقد بدل زيدان كل
مجهود لاستخلاص مكتبته بالطرق الدبلوماسية المتعددة فلم يفلح .

ومن الاخطاء التي وقع فيها الباحث التونسي ، ان الكتاب (ازهار
الرياض) - طبع كاملا ، او بدى باخراجه كاملا سنة (1939) ، بل هو الى
حد الآن - لم يخرج كاملا .

والمطبوع منه - فقط - ثلاثة اجزاء ، اي نحو النصف .

النسخ المخطوطة وعملنا في التحقيق

النسخ الخطية التي يقوم عليها تحقيق هذا الجزء اربع ، وقد
حصلنا على صور منها ، وهي :

1 - صورة عن نسخة خطية بالخزانة الملكية بالرباط رقم (784) ،
وهي تامة تقع في مجلدين ، كتبت بخط مغربي دقيق ، لم يذكر تاريخ
نسخها ، وبهامشها طرر نقلت من خط المؤلف ، عدد اوراقها (450) ورقة ،
في كل صفحة 29 سطرا ، معدل السطر الواحد 14 كلمة ، وهي نسخة
جيدة ، قليلة التصحيف والتحريف ، ولذا جعلناها الاصل ، ونرمز لها
بحرف (ا) .

2 - صورة عن نسخة خطية ثانية بالخرانة الملكية رقم (9055) ، وهي في مجلد ينتهي بانتهاء الكلام عن رحلة ابي عبد الله المقرئ - جد المؤلف - وبه خرم في الروضة الرابعة ، يبتدىء من أول الروضة الى قوله : (ومن نشر القاضي عياض - رحمه الله - هذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم - حسبما وجدته ...) . اوراقه (289) ورقة ، في كل صفحة 25 سطرا ، معدل السطر الواحد 13 كلمة .

وقد كتب بخط مغربي واضح ، جاء في آخره : (تم بحمد الله تعالى الجزء الاول من « ازهار الرياض » ، في اخبار عياض » في اواخر شوال ، من عام ستة وعشرين ومائة والف .

وكتب من نسخة عتيقة ، عليها خط المؤلف - رحمه الله - هذا الكراستين الاخيرتين .

وهي نسخة ، لا تقل اهمية عن الاولى لولا انها ناقصة ، وبها خرم في الروضة الرابعة - كما اسلفنا ، ونرمز لها بحرف (ن) .

3 - صورة عن نسخة خطية للكتاني مودعة بالخرانة العامة بالرباط تحت رقم (229) ، وقد كتبت بخط مغربي واضح في مجلدين ، اوراقها (358) ورقة ، في كل صفحة (35) سطرا معدل السطر الواحد (13) كلمة .

فرغ منها ناسخها في رابع جمادى الثانية عام (1159 هـ) - انتسخت لخرانة ابي الحسن علي باشا ، وعليها طابع مستدير الشكل بداخله (خان مصطفى باشا) ، وهي نسخة تامة ، لكنها كثيرة التصحيف والتحريف ، وقد افدنا منها في القسم الاول من هذا الجزء ، ونرمز لها بحرف (ك) .

4 - صورة عن نسخة خطية خاصة للعلامة المرحوم جواد الصقلي ، ويوجد ميكروفيلم منها بالخرانة العامة بالرباط ، وهي كثيرة التصحيف وبها خروم في مواضع ، وقد استعنا بها في القسم الاول من هذا الجزء ، ونرمز لها بحرف (ص) .

— وهناك نسخة خامسة لزميلنا العالم الفاضل الاستاذ محمد المنوني ، اعارنا اياها - مشكورا ، وهي في مجلد ينتهي عند الروضة الخامسة ، ولم نقد منها لانها تكاد تكون صورة طبق الاصل من نسخة (ص) ، وربما انتسختنا من اصل واحد .

أما عملنا في التحقيق ، فقد جعلنا نسخة (ل) الاصل ، وعارضنا عليها باقي النسخ ، ووضعنا حاشيتين - يفصل بينهما خط ، أحدهما للفروق اثبتنا فيها ما بين النسخ من فروق ، وما يقع بينهما من زيادات أو نقص .

والحاشية الأخرى للتعاليق ، وقد جعلنا وكدنا فيها - أرجاع كل نص إلى أصله ، ورصد كل مصدر أو مرجع يوميء المقرئ إليه - ما وجدنا إلى ذلك سبيلا .

وترجمنا للأعلام الواردة في المتن تراجم مختصرة ، مكتفين بالإحالة على مصادرها ، وإن هي تقدمت تراجمها في الأجزاء السالفة ، نبهنا على ذلك .

ولم نكثر من الشروح اللغوية ، حتى لا نخرج على نطاق تحقيق النص ، - تاركين للقارئ فرصة البحث ، ونبهنا على أرقام الآيات وسورها ، ووضعنا فهرس مفصلة ، تلقي أضواء كاشفة عن أهم أبحاثه وموضوعاته .

والله نسال أن يتقبل عملنا ، ويمدنا بعونه في اخراج ما بقي من أجزاء ، أنه نعم العولي ونعم النصير .

الرباط في 12 جمادى الأولى 1398 - 20 أبريل 1978 .

المحققان

أقول : هذه الترجمة نذكر فيها نثره الفائق ، ونظمه
الرائق ، قال الفتح (2) في قلائده (3) — بعد أن حلاه بما قدمناه
آنفا (4) — : وقد أثبت من كلامه البديع الالفاظ والاغراض ،
ما هو أسحر من العيون النجل والجفون المراض ، فمن ذلك
رقعة حملنيها تحية للرئيس أبى عبد الرحمن بن طاهر — (5)
رحمه الله وهى : عمادي ابا نصر ، مثنى الوزارة ووحيد
العصر ، هل لك فى منة تفوت الحصر ، تخف محملا ، وتبلغ
أملا ، وتشكر قولاً وعملاً ، شكرا تترنم به الحداة ثقيلاً ورملاً ،

1 — 2) فى بعض ما : ل — ص ك.

بسم الله الرحمن الرحيم ، صل اللهم على سيدنا محمد وآله
وسلم ، أقول : ص — البسمة والتسليمة ساتطتان من ك. ل.
(3) نذكر : ك ل تذكر : ص. نثره الفائق ونظمه الرائق : ص ل .
نظمه الفائق ونثره الرائق : ك .

- (1) هى الروضة الرابعة من الروضات الثمان التى يحتويها « ازهار
الرياض » انظر المقدمة .
- (2) ستاتى ترجمته مستوفاة فى هذا الكتاب . انظر الروضة الثامنة .
- (3) ص 222 — طبع بولاق .
- (4) انظر ازهار الرياض 18/3 .
- (5) هو محمد بن أحمد بن إسحاق بن طاهر (ت. 507) انظر ترجمته فى
قلائد العقيان ص 56 . المغرب 247/2 . طبع المعارف .

إذا بلغت الحضرة العلية مستلما ، ولقيت الطاهر ابن طاهر فخر
الوزارة مسلما ، وحلت من فنائنه الأرحب حرما ، ولمست
بمصافحته ركن المجد يندى كرما فقف شوقى بعرفات تلك
المعارف ، وأنسك شكري بمشاعر تلك العوارف ، وأطف اكباري
بكعبة ذلك الجلال سبعا ، وبوىء لودادي فى مقر ذلك الكمال ربعا ،
وأبلغ عنى تلك الفضائل سلما ، يلتئم بصريح الحب التثامما ،
ويحسن عنى بظهر الغيب مقاما ، ويسير بأرج الحمد انجادا
واتهاما .

5

قال الفتح : وله فصل من رسالة فى جانبى : فى علمك ،
سدد الله علا حكمتك ، ما جمعه فلان من جلائل ، تشذ عن
الحصر ، وفضائل ، يعترف له بها نبهاء العصر ، يقول ، فيختلس
العقول ، ويعن ، فيذهل الالباب ويجن ، ان نظم ، فعبيد أو
لبيد (6) أو نثر ، فعبد الحميد أو ابن العميد (7) أو صال ،
فأبو نعامة (8) ، أو أنال ، فكعب بن مامة (9) ، وان فاخر ،

10

-
- (1) العلية مسلما : ص ك ل . العلية مستلما : الثلاث .
 - (3) ركن المحبة : ص ك ، ركن المجد : ل الثلاث . نيدا كرما ك ،
سيدا كرما ص . يندى كرما : ل ، الثلاث .
 - (4) بمشارع : ص ك ل ، بمشاعر الثلاث .
 - (7) بارجى : ص ك ل ، بارج الحمد : الثلاث . وانتهاما : ص ك ،
(8) وانتهاما : ل ، الثلاث .
 - (10) علا حكمتك : الثلاث — كلمة « علا » ساقطة من ص ك ل .
 - (12) ويعزم : ك ، ويعن : ص ل .
-

- (6) يعنى بهما عبيد بن الابرس ، ولبيد بن ربيعة .
 - (7) يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد .
 - (8) كنية قطري بن الفجاءة فى الحرب .
 - (9) يضرب به المثل فى حسن الجداء والايتار ، انظر امثال الميدانى .
- 346/1

فشجرة سيادة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء (10) و ان ذاكر ،
 فبحر معارف لا تكدره الدلاء ، (11) الى همة تصفع هامة الثريا ،
 وعزة تمتهن الفضل بن يحيى ، (12) ولهجة تخرس العجاج ، (13)
 وبهجة تزري بنصر بن حجاج (14) ، ولو كنت ابن أبي هالة ، (15)
 لما بلغت المنتهى له ، على أنى لم أنبه لشأنه ذا جهالة ، لكنه
 الكلام يطرد ، والبداية حسبما ترد ، واللسان ينطق ملء فيه ،
 والجنان يرشح بما فيه .

5

قال الفتح : وله فصل من رسالة راجع بها : وصلت
 لمعظمى قرب الجلال ، وزهيت به رتب الكمال ، وحامت على
 مشرع مجده العذب طيور الآمال ، وغصت أفنية جنبه الرحب

10

-
- (2) هامة : ك ، همد ص ل .
 (4) نصر : ص ك ، بنصر ل القلائد .
 (6) ملء : ص ك ، ملء : ل القلائد .
 (9) لمعظم : ص ك ، لمعظمى ل القلائد
 وركت : ك ، وزكيت : ص ل . وزهيت : القائد .
 (10) جنبه الرحب : ص ل — كلمة « جنبه » ساقطة من ك .
 بوجود الآمال : ص ك . بوجود الاقبال : القلائد ، بوجود الآمال : ل
-

- (10) اقتباس من قوله تعالى « ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت
 وفرعها في السماء » .
 (11) حل به قول حسان : « وبحري لا تكدره الدلاء » .
 (12) ابن خالد البرمكى .
 (13) عبد الله بن مالك بن سعد ، يكنى أبا الشعثاء ، وهو والد رؤية
 وكان مشهورا بالفصاحة .
 (14) أحد المشهورين بالجمال على عهد عمر الذي نفاه من المدينة لما
 سمع قول امرأة :
 هل من سبيل الى خمر فاشربها أم من سبيل الى نصر بن حجاج
 (15) ربيب النبي صلى الله عليه وسلم ورد في فضله أنه دخل على
 الرسول عليه السلام وهو راقد فاستيقظ فضمه الى صدره ، وقال:
 هالة هالة ! .. انظر ابن حجر الاصابة 276/6 .

بوفود الاقبال . لا غرو — أعزك الله — أن من لاحظ من آثار فضلك الرائقة لحظة ، أو حظى من سماع محاسنك الرائعة ولو بلفظة ، أن تسير به همته في لقاءك واحدا ، وتعتسف الطرق الى ورد جلالك وافدا ، حتى يشاهد الكمال لم يحوج الى نقص ، وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في شخص (16) .

5

قال الفتح : وله فصل من رسالة : لا بد — أعزك الله — أكل حين ، من بنين ، يحلون عاطله ، ويجلون فضائله ، ولكل مجال ، من رجال ، يقومون بأعبائه ، ويهيمنون في كل واد (17) بأنبيائه ، ولئن كانت جمرة الادب خامدة ، وجذوته هامدة ، ولسانه حصيرا ، وانسانه حسييرا ، فلن يخليه الله من هلال يطلع ، فيشرق بسمائه بدرا ، وزلال ينبع ، فيغدق بفضائه بحرا وشبل يشدو ، فيزار من غابه ليثا ، وطل يبدو ، فيمطر من ربابه غيثا .

10

قال الفتح — سامحه الله : وخرجنا لنزهة ، فلما انصرفنا أصاب غفارتى (18) شوك ثقتها ، فلما وصلت موضعي ، أمر أن أبعثها اليه ، مع أحد عبيده المتصرفين بين يديه ، فلما كان

10

-
- (3) تصوير : ص ك ، تسير : الثلاث ل .
(4) يخرج : ص ك ل ، يحوج : الثلاث .
(6) وله من رسالة : ص ك ل ، وله فصل من رسالة : الثلاث .
(11) يشرق : ص ك ، فيشرق : ل الثلاث .
(12) فيزار : ك ل ، فيزار : ص . ربائه ص ك ، ربابه : ل الثلاث .
(15) أمر أن : ك ل ، أمر بي أن : ص .
-

(16) هو حل لبیت ابي نواس ، مادجا الفضل بن الربيع :

وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

انظر معاهد التنصيص 80/4 .

(17) اقتباس من قوله تعالى : « ألم تر أنهم في كل واد يهيمنون » .

(18) الغفارة : رداء واسع يلبسه العلماء والاعيان .

من الغد ، تأخر صرفها ، وحضرت الجمعة ، فكتبت اليه معاتبا في توقفها : قد بقيت — أعزك الله — كالأسير ، ولقيت التوحش بجناح كسير ، ان أردت النهوض لم ينتهض ، وليت من لا يريش لم (19) يهض ، وقد غدوت من المقام ، في مثل السقام ، فلتأمر بردها ، لعل أحضر الصلاة وأشهدها ، لا زلت سريا تطلق من يد الوحشة برىا — ان شاء الله .

5

فراجعنى : ادام الله — يا ولى — جلاله ، وأبقى حليا في جيد الدهر خلاك ، الغفارة عند من ينظر فيها ، وقد بلغت غير مضيع تلافيتها ، ويرجى تمامها قبل الصلاة وادراكها ، وتصل مع رسولى وكأنما قد شراكها (20) ، وان عاق عائق ، فليس مع صحة الود مضائق ، والعوض رائق لائق ، وهو واصل ، وأنت بقبوله موصل ، والسلام — ما ذر (21) شارق ، وومض بارق .

10

انتهى ما أورده الفتح من نثر القاضى عياض — رحمه الله تعالى ، وهو نقطة من بحر . ولنذكر بعض ما وقفنا عليه مما لم يذكره ، فنقول :

15

قال ابنه (22) من جملة ترسلية — رضوان الله عليه — أنه

(3) وليت : ص ل ، رايت : ك ، وكتب فوق كلمة رايت — « وليت » وعليها علامة (خ) .

(4) نفتهض : ك ل ، يفتهض : ص ، يهض : ك ل يهد ص .

(5) لعل احضر : ك ل ، كلمة « لعل » ساكنة من ص .

(6) الوحشة برىا : ص ك ، الوحشة عبوسا برىا : الثلاث

(12) در : ص ك ل ، ذر : الثلاث .

(19) اي ليت من لا ينفع لم يضر .

(20) كناية عن الجدة .

(21) ذر — بالمعجمة — طلع ، يقال لا اكلك ماذر شارق .

(22) هو أبو عبد الله محمد بن عياض ، ولى قضاء دانية ثم غرناطة

(ت 575 هـ) . انظر النكلة 677/2 — طبع عزت العطار

تذاكر (23) مرة مع جلة زعماء ، وقادة علماء ، وسادة أدباء .
 تعاطوا بينهم كأس الادب ، حتى ذهبت بهم في التغفل فيه كل
 مذهب ، فتسابقوا في ميدانه ، وجرى كل ملء عنانه ، الى أن
 قصدوا التعجيز ، وسدوا باب المسامحة والتجوير ، وقالوا
 الغاية القصوى ، المعربة عن كل مدع في الادب دعوى ، — أن
 نكتب رسالة معربة المعاني رائقة ، ذات أصول ثابتة وفروع
 باسقة ، فيلحق بين كل سطرين منها زيادة توافق معانيها .
 ولا تخل بشيء من مبانيها ، فتطاول لها — رحمة الله تعالى
 عليه — وأزهار آدابه تنم ، وقال : أنا لها ولكل مهم ، وعينت
 الرسالة فكتب ، وقد قدم بين يديها هذه القطعة :

قل للامجد والحديث شجون ما ضر أن شاب الوقار مجون
 الابيات . وسنذكرها في نظمه من هذا الباب — ان شاء
 الله . قال في آخرها :

-
- (2) التغفل كل مذهب : ك ، التغفل فيه كل مذهب : ص ل .
 (3) كل منهم ملء : ص ك ، كل منهم ملء : ل ، كل ملء : التعريف .
 (5) الغاية القصوى : ك ل القصوى : ص نكتب : ك ل يكتب : ص .
 8 — (9) رحمة الله تعالى عليه : ك — كلمة « تعالى » ساقطة من ص ل
 (9) تنم ، ك : تنم : ص ل ، ولكل مهم ، ص ك ل . ولكل امر مهم .
 التعريف .
 (10) نكتب : ص ك ل . وكتب ما نكتب عليه ان شاء الله : التعريف . وقد
 قدم : ص ك ل كلمة « وقد » ساقطة في التعريف .
 (12) الابيات : ص ك ل — وقد اورد التعريف هذه الابيات بكاملها . ي :
 ك ل من : ص
-

(23) ذكر ذلك في كتابه « التعريف » انظر مخطوط الخزانة العامة بالرباط
 رقم 553 ك ص 105 — 110 . وقد طبعته اخيرا وزارة الاوقاف
 والشؤون الاسلامية .

وبعثت الآن بها ليعلم أنتى عين الزمان وسره المكنون

ووصله — رحمه الله بما نصه :

5 غارقت السادة اجلة . أدام الله عزهم ، بثبات قدم
عميدهم ، وأبقى عليهم ظله ، عند مجاراتنا الحاق الكتاب ،
فكانها كانت منى دعوى توجب الارتياح . وكان الفقيه أبو
فلان صديقنا ، أعرف بالقصد الى الزيادة فى رسالة الوزير أبى
القاسم بن الجد (25) على ايجاز الفاظها ، واندماج أغراضها ،
وجلالة قائلها ، واعتدال أواخرها وأوائلها ، فلم أقدم تلك
العيشة شيئاً على تسويدها ، وتذييل برودها ، وأن كان المتحكك
10 بذلك الطود العظيم ، كمرقع الوشى بالاديم ، ولكن بحكم
الاضطرار ، وقصد الاختيار للاختبار ، وطرقنى لصاحبها من
الحادث الكارث (26) ، ما شغل عن صقل وجوهها ، وأذهل عن

-
- (1) حينئذ : ص ك ل ، الآن بها التعريف . انى : ك ، انتى : ص ل .
والاخير هو الصواب وبه يتزن البيت .
 - (3) عزتهم : ص ك ل ، عزهم : التعريف .
 - (4) الحان : ص ك ، الحاق : التعريف .

- (9) وتذويل : ص ك ل ، وتذييل : التعريف المتحكك : ص ، المنحكك :
ك ل لذلك : ص ك ، بذلك : استظهار ، وفى هامش ل (لعله
المحاكى) انتهى من خطه (المؤلف) .
- (10) بالاديم : ص ل والاديم : ك ، ولا محكم : ص ك ل ، ولكن بحكم :
التعريف .
- (11) الاحتيار بالاختبار : ص ، الاختيار بالاختبار : ك ل : للاختبار :
التعريف . الحارث : ص ك ، الحادث : التعريف .

-
- (25) هو محمد بن عبد الله بن الجد الفهري (ت. 515) انظر ترجمته فى
قلائد العقيان ص 109 والمغرب 341/1 .
 - (26) اي ذي كوارث ، فهو للنسب كابن رشام .

توجيهها ، وحين وجدت الآن فجوة ، وأنست العيشة وان لم تكن سلوة ، وجهت بها شريطة رفع الدعوى ، وامتحان البلوى .
 وصرف عين الانتقاد ، وتحسين الظن والاعتقاد ، وقد أعلمت على الزيادة بالحمرة ، لتكون فصلا بين الكلامين وعبرة . ولم تمكنى مفارقة المنزل ، مراعاة لحق من يقصد وينزل ، وحذرا ان ينتقد ، من لا يجد (27) ، فليكن الكل عندكم بالامانة حتى نجتمع ، والسلام عليكم يطول اعظاما لجلالكم ويتسع . ورحمة الله وبركاته .

5

قال جامع هذا التصنيف (28) وفقه الله : وقد كتبت الزيادة بالقلم الغليظ بدلا من الحمرة ، لتعذرها في الوقت ، وبالله التوفيق .

10

قرن الله - يا سيدي - مطالبك بالنجاح ، ومآربك بالاسماح ، وأجرى أحوالك على حكم الاختيار ، (وأورى زندق في مساعى الابرار ، ولا زلت سعيد الايراد والاصدار ، معلى القдах ، مؤتى ايمانى والاقتراح) ، وردنى - يسر الله اهلك ، وسدد قولك وعملك - كتب خطير ، بل روض من الترف

15

-
- (2) دمع : ص ك ل ، رفع التعريف . وصرف : ك ل وصرنت : ص .
 (4) ليكون : ص ك ل ، لتكون : التعريف . وغيره : ص ك ل ،
 وعبرة : التعريف . تمكنى : ص ك ل ، يمكنى : التعريف . كلمة
 (5) (مراعاة) ساقطة من ل .
 (10) بدلا عن : ك ل بدلا من : ص .
 (14) سريع : ص ك ل ، سعيد : تعريف .
 (16) كتب : ص ك ل كتاب : تعريف .
-

(27) يشير الى ما كانت العادة جارية به من كون منزل القاضى نومه الخصوم ، فكان بمثابة محكمة على صاحبها ان يلزمها فلا يغادرها الا عند الضرورة .

(28) يعنى به المقرئ نفسه .

مطير ، (وخطاب اثير ، بل مسك من الثناء نثير فوقه زهر
الحسن ، لا زهر الحزن ، وهب عليه نسيم السرو ، لا نسيم
الجو ، جاده صيب المقل ، لا منبت البقل ، فرتعت في حديقة
جده وهزله ، وتمتعت برقيق لفظه وجزله ، (ونزهت ناظري في
رائق الفاظه ، ووجهت خاطري لقبلة معانيه وأغراضه ، ونزهت
قولي وعملي عن رده واعتراضه) ، لا جرم أنه انفك لي منه
معجون ، حشوه مجون ، وطبيخ ضمنه توبيخ ، إلا أن حقى من
تركيبه ، وذوقى لمعسول طبيه ، اعترضت دونه علل ، ولم
يبيع لي منه ورد ولا علل) ، وأجدر أن يكون لي وله نبا عجيب ،
لو ساعده من طبيعتي مجيب ، لكن مجه مزاجي ، ولم تحمله
أمشاجي (29) ، ولا غرو أن يزل طيب (ولا يساعد حبيب ،
ان كلف هذا ما ليس في وسعه ، وطولب بما يعلم عنه ضيق
ذرعه ، وتعاطى ذلك الآخر لرقيه لما لا يجيب) ، او اذا لم يصف
له العلة لبيب ، وان عذرك بالجهل بصفة حالي لبين ، كما أن

5

10

- (1) فوقه : ص ك ل ، فرقه : تعريف . لا زهر الحزن : ك ل لا زهر
- (2) الحسن : ص السر لا نسيم الجهر : ص ك ل ، الشرف لا نسيم
الجوف : تعريف ، ولعل الصواب ما اثبتناه .
- (4) رقيق : ك ل ، رائق : ص .
- (5) مغازيه : ص ك ل ، معانيه : تعريف . عن زاده : ص ك ، عن
رده : ل التعريف .
- (6) يبيع : ص ك ل ، يتجه : التعريف . ورد ولا علل : ك ل — كلمة «ولا»
ساقطة من ص : واجدر عجيب : ص ك ل ، واجدر ان يكون لي
وله نبا عجيب : التعريف .
- (12) يعلم عنه ضيق ذرعه : التعريف ، — « ضيق ذرعه » ساقطة من
- (13) ص ك ل ، وتعاطى ذلك الآخر لرقيه لما لا يجيب : التعريف ،
وتناظر ذلك الآخر الحبيب : ص ك ل ، في ل زيادة (الرقية) .
- او اذا : ص ك ل ، واذا : التعريف .
- (14) لبين : ص ك ل ، بين التعريف .

(29) أمشاج البدن : طبائعه .

شكر في مواصلي ومداخلي متعين ، (فلئن لم تجدني في حاجتك رفيقا ، فقد اتخذتني آخا شقيقا ، وأن لم أكن لك بحكم الحال مسعدا ، فقد قمت بالحن شكرك مفردا ، ولئن كان ظنك سهما أشوي (30) ، ونجما أخوي (31) ، لقد أصاب موضع الشكوى ، ومكان البلوى ، (وبودي ، لو كان أربك عندي ، حتى أبار به اليك ، وأسقط به سقوط الندي عليك ، وأسلم أعنة رغباتك في يدك . أجل) ، ولو كنت ممن ينبسط في مقر ذلك الجلال ، بحكم الادلال ، لاستعملت في الموعد ، (طاقة المجد المجتهد ، ولم أصل العود ، والعود أحمد ، وما كنت أريم (32) الا بلبانتك عند ذاك الحريم ، وتخلقت في مطلبك) الكريم ، أخلاق الغريم ، ولكني من التبسط بمعزل ، وفي أبعد منزل ، وعلى حالي لسألي في ذلك ، (ما ينتهي الى حضرة جلالك ، مباررة الى واجب حقك وكمالك ، ومساعدة لمنزلك في جهتك

5

10

- مداخلي ومواصلي : التعريف . فان : ص ك ل ، فلئن : التعريف . مواصلي ومداخلي : ص ك ل ، شقيقا : ص ك ل ، شقيقا : التعريف ، لم أكن بحكم : ص ك ، لم أكن لك بحكم ، التعريف . مفردا : ص ك ، مفردا : ل التعريف . وان : ص ك ل ، ولئن : التعريف .
- (3) سهما : ص ك ل ، سماء : التعريف .
- (4) الشكوى : ص ك ل ، شكري : التعريف . بلوي : ص ك ل ت ، ولعل الانسب ما ائبتناه .
- (5) عندي : ص ك ل ، غيري : التعريف .
- (6) رغباتك اليك : ص ك ل ، رغباتك في يدك : التعريف .
- (7) ابل : ص ك ل ، أصل : التعريف . ذلك : ص ك ل ، ذاك : التعريف .
- (8) وتخلقت : ص ك ل وتخلقت : التعريف .
- (9) لسألي : ص ك ل ، فسألي : التعريف . ينتهي : ص ك ل ، مستنتهي : التعريف .

- (30) سهما أشوي : أخطأ الغرض .
- (31) نجما أخوي : أمحل ولم يطر .
- (32) وما كنت أريم : لا أفارق مكاني .

ومرمى آمالك ، حتى أبلغ نفسي هنالك) عذرا ، وأقضى نذرا ، وأرى لك صرف وجه المعول ، على الشفيح الاول ، فتخاطبه في الغرض موجزا ، (وتلاطفه مقصدا ومرتجزا ، وتريه من بيانك ممجزا ، يكون لمتقدم خطابك معجزا) ، وللمعدة الجميلة مستنجزا ، والله يسنى أوطارك ، ويحمى أقطارك ، والسلام عليك عميما جزيلا ، يصحبك رسيلا ونزيلا . انتهى ما ذكره ولده من هذه الرسالة .

5

وقد كتبت من أصل فيه بعض تصحييف وتحريف ، وأثبتته هنا حتى يفتح الله في مقابلته (33) بأصل جيد ، يصحح منه خلله ، وتشفى علله ، سهل الله وجوده ، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

10

ومن نثره - رحمه الله - رسالة بديعة ، كتب بها إلى روضة سيد المرسلين وعمدة الأنام ، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وعلى آله وأصحابه المهتدين ، صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين . نصها :

15

إلى سيد ولد آدم ، وشفيح (34) العالم ، البشير النذير،

إلى عذرا : ص ك ل ، أبلغ نفسي هنالك عذرا : التعريف .
(6) في ل (يصحبه)

(8) وقد كتبت : ك ل ، وقلا كتبت : ص .

(13) الصلاة وأزكى السلام : ك ل ، - كلمة «وأزكى» ساقطة من ص .

(16) وشفيح العالم : ك ص وشفيح جميع العالم : ل .

(33) وقد قابلناه بأصل لم يسلم نذلك من داء التصحييف والتحريف .

وحاولنا جهد الاستطاعة تصحيحه وتقويمه ، ورغم ذلك فقد بقيت مواضع لا يزال في النفر منها شيء ، على أنه فائنا أن نضع خطا تحت ما كتب بالحمرة ، حتى تظهر مهارة الكاتب ، والغرض الذي يرمى إليه ، وهو لون من ألوان الكتابة الفنية في ذلك العصر.

(34) جاء في الحديث : « أنا سيد ولد آدم ، وأول شافع . . » انظر القاري شرح الشفا 126/1 . والفاسي ، مطالع المسرات بجلاء دلائل الخبرات ص 86 . والبرقاني على المواهب اللدنية 278/5.

المسراج المنير (35) الرسول الكريم ، (36) الرؤوف الرحيم (37) ذي الخلق العظيم (38) ، والفضل الباهر الجسيم (39) ودعوة أبيه ابراهيم (40) وبشرى المسيح (41) ، وابن الذبيح ابن الذبيح ، (42) المنبا - وآدم بين الجسد والروح (43) ، الصادق (44) الامين (45) ، الحق

4-5) وآدم بين الروح والجسد : ك ل ، وآدم بين الجسد والروح : ص.

- (35) قال تعالى : « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » . انظر القاري على الشفا 493/1 .
- (36) قال تعالى : « انه لقول رسول كريم » انظر ابا حيان ، البحر 434/8 ، والفاسي ، مطالع المسرات ص 105 .
- (37) قال تعالى : « لقد جاءكم رسول من انفسكم ، عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم » انظر القاري على الشفا 494/1 .
- (38) قال تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » انظر المرجع السابق .
- (39) اي فهو صلى الله عليه وسلم له الفضل على جميع العالمين في سائر انواع الكمالات ، انظر الفاسي مطالع المسرات ص 107 .
- (40) اشارة الى قوله تعالى : « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ، انك انت العزيز الحكيم » وفي الحديث انا دعوة ابراهيم . انظر المعري على الجامع الصغير 63/2 .
- (41) قال تعالى : « واذا قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد » وفي الحديث : « وكان آخر من بشر بي عيسى ابن مريم » المرجع السابق .
- (42) الذبيح الاول عبد الله والد الرسول ، والذبيح الثاني اسماعيل بن ابراهيم ويروي « انا ابن الذبيحين » .
- (43) جاء في الحديث : قالوا يا رسول الله ، متى وجبت لك النبوة ؟ قال وآدم بين الروح والجسد » انظر القاري على الشفا 361/1 .
- (44) اي قولا وفعلنا ووعدا . انظر المرجع السابق ص 495 .
- (45) جاء في حديث : اني لامين في الارض ، امين في السماء » المرجع السابق 494 .

المبين (46) المطاع عند ذي العرش المكين (47) نبي
الرحمة (48) ، وهادي الامة (49) والمعروة الوثقى
والعصمة (50) وقدم الصدق (51) ودار العلم والحكمة (52)
وسيلة الوسائل (53) ، وثمان اليتامى والارامل (54)
حبيب الله (55) وخليله (56) ، ومصطفاه ورسوله ،
المجتبى (57) المنتخب من خيار الاخيار (58) ، وصميم

-
- (1) العرش المكين : ك ل ، العرش المجيد : ص
(6) الخيار : ك ، الاخيار : ص ل
-

- 46 قال تعالى : « لقد جاءكم الحق من ربكم » انظر القاري 493/1 .
47 قال تعالى : « ذي العرش مكين مطاع » المرجع السابق 494 .
48 في الحديث : « انا نبي الرحمة » انظر الفاسي مطالع المسرات
ص 95 ، والقاري 492/1 .
49 من اسمائه صلى الله عليه وسلم الهادي انظر القاري 495/1 .
50 اي من آمن به فقد تمسك بعقد وثيق ، لا تحله شبهة . انظر
المرجع السابق 494 .
51 الاولى ان لو قال وقدم صدق — بالتنكير — طبق ما ورد — انظر
المرجع السابق .
52 روي « انا دار الحكمة وعلى بابها » وفي رواية انا مدينة العلم .
انظر العزيزي على الجامع الصغير 46/2 .
53 جاء في الحديث : « فان وسيلتي عند ربي شفاعة لكم » انظر الفاسي
مطالع المسرات ص 33 .
54 لعله اخذه من قول ابي طالب يمدح ابن اخيه محمدا :
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
55 جاء في الحديث : « الا وانا حبيب الله » انظر القاري على
الشفاء 495/1 .
56 جاء في حديث : (وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا) — يعنى نفسه صلى
الله عليه وسلم . انظر المرجع السابق .
57 من اسمائه صلى الله عليه وسلم المجتبى ، انظر نفس المرجع .
58 جاء في الحديث : « ان الله اختار العرب ، فاختر منهم قريشا ،
فاختر منهم بنى هاشم ، فاخترني ، فلم ازل خيارا من خيار » ، او
كما قال صلى الله عليه وسلم . انظر نفس المرجع ص 198 .

الحسب النصار، الطاهر المطهر (59) المختار، أبو القاسم (60)،
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم (61) ، منتهى
 الشرف ومنقطع الفجار . — من الثائق انى زيارته ، الراجى فى
 دعوته ، المدخرة فى شفاعته (62) ، المومن بنبوءته ورسالته .
 المعترف بتقصيره فى طاعة الله وطاعته ، عياض بن موسى .

5

بسم الله الرحمن الرحيم ، وأفضل السلوات وأزكى
 التسليم ، على المصطفى محمد نبيه الكريم ، سيد المرسلين ،
 وإمام المتقين ، وشفيع المذنبين ، وقائد الغر المحجلين . وأكرم
 الآخرين والأولين ، ورسول رب العالمين ، ووسيلتهم (63) اليه
 أجمعين ، النور الساطع (64) ، والشفيع المشفع الشافع ،
 صاحب الحوض المورود ، والمقام المحمود ، والوسيلة
 والفضيلة والكوثر ، ورافع لواء الحمد يوم المحشر (65)،

10

12 يوم المحشر : ك ل ، عند المحشر : ص .

- (59) من أسمائه صلى الله عليه وسلم الطاهر المطهر . انظر الفاسى ،
 مطالع المسرات ص 85 .
 (60) جاء فى حديث : « أنا أبو القاسم الله يعطى وأنا أقسم » انظر
 العزيزي على الجامع الصغير 61/7 .
 (61) هذا جماع نصيلته صلى الله عليه وسلم التى هى أقرب عشيرته .
 انظر الفاسى ، مطالع المسرات ص 384 .
 (62) جاء فى الحديث : « لكل نبي دعوة يدعو بها ، واختبات دعوتى شفاعه
 لأمتى » انظر القاري على الشفاء 372/1 .
 (63) هذه طائفة من أسمائه صلى الله عليه وسلم . انظر القاري 495/1
 والفاسى ص 115 .
 (64) قال تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » انظر الفاسى
 مطالع المسرات ص 98 .
 (65) وهذه ايضا طائفة اخرى من أسمائه صلى الله عليه وسلم . انظر
 القاري 146/1 — 147 والزرقانى على المواهب اللدنية 342/5 —
 343 ، 311/8 — 312 .

المرسل الى الاسود والاحمر (66) ، الآتى بالآيات والنذر ،
المتحدي بالمعجزات جميع البشر ، المبعوث بجوامع الكلم (67)
الشاهد على جميع الامم (68) ، منير الافئدة بأنوار الحكم ،
الذي شرح صدره ، فملىء ايماننا وحكمة ، (69) من لم يجعل
الله به علينا في الدين من حرج (70) ، وأسرى به من الفرش
الى العرش وعرج (71) واستسقى الغمام بوجهه فهمع ،
وانشق القمر لتصديقه نصفين ثم اجتمع (72) ، وعاد نور
الشمس بدعائه لشروقه بعد الافول ورجع (73) ، وانفجر الماء
من بين أصابعه ونبع (74) ، وسجد البعير لهيئته وخضع (75) ،

(1) بالآيات : ك ل ، بالبينات : ص .

(5) علينا به : ك ، به علينا : ص ل .

(66) جاء في الحديث : « بعثت الى الاحمر والاسود » يعنى العرب
والعجم . انظر نفس المرجع .

(67) انظر الزرقانى على المواهب 266/5 .

(68) قال تعالى : « فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا » — سورة النساء . انظر تفسير ابن كثير 498/1 — 499 .

(69) قال تعالى : « الم نشرح لك صدرك » . انظر ابا حيان ، البحر 487/8

(70) قال تعالى : « وما جعل عليكم في الدين من حرج » أي تضيق . انظر
القاري على الشفا 369/1 .

(71) الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، والعروج من
الارض الى السماوات ، قال تعالى : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » . انظر قصة الاسراء والمعراج
بتفصيل في شرح القاري 380/1 — 433 .

(72) قال تعالى : « اقتربت الساعة وانشق القمر » انظر القاري 585/1
والزرقانى على المواهب 75/5 ، 267 .

(73) انتقد غير واحد ، تخريج عياض لحديث رد الشمس . انظر المرجع
السابق ص 591 ، والزرقانى على المواهب 114/5 .

(74) قال القرطبي : قصد نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
قد تكررت في عدة مواطن من مشاهد عظيمة ، ورويت من طرق كثيرة ،
وجاءت روايتها في الصحيحين . انظر القاري 593/1 ، والزرقانى
151/5 .

(75) روى انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطا فجاء بعير فسجد له . انظر
المرجع السابق ص 636 .

وسكن ثبير لركضته حين ترزعزع (76) ، وحن الجذع حنين
العشار لفرقتة وخشع (77) ، المؤيد بروح القدس جبريل ،
المبشر به في التوراة والانجيل (78) ، المنزل عليه محكم
الكتاب والتنزيل ، الصادع بالحق كما أمر ، المصدق في جميع
ما أخبر ، المظلل بالغمام (79) الممدود بالملائكة اكرام (80)
المنصور بالرعب (81) المطلع على الغيب (82) ومن أقسم
الله بعمره (83) ورفع ذكره مع ذكره (84) عليك من صلوات
الله وسلامه ، وزلف بركاته وتحف اكرامه ، كفء محلك الشريف
لديه وقدره ، وعداد نجوم الاغق وقطره ، وجزاء ما كابدت

(3) حكم : م ك م ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

- (76) ثبير : جبل بهنى قبالة مسجد الخيف . وفي الشفا : « انه صلى الله عليه
وسلم حين طلبه قريش قال ثبير : اهبط يا رسول الله ، فانى اخاف
ان يقتلوك على ظهري ، فيعذبني الله تعالى » واورد قبل هذا احاديث
في اضطراب احد ، وحرء . انظر القاري 629/1 .
- (77) انظر حديث حنين الجذع في شرح القاري على الشفا 623/1 ،
والزرقاني على المواهب 133/5 .
- (78) انظر الزرقاني على المواهب 143/5 .
- (79) انظر القاري 733/1 .
- (80) قال تعالى : « اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من
الملائكة مردفين » ، وقال : « اذ تقول للمؤمنين ان يكفيكم ربكم
بثلاثة آلاف من الملائكة » الخ الآية سورتي الانفال وآل عمران . انظر
القاري 733/1 .
- (81) جاء في الحديث : « نصرت بالرعب مسيرة شهر » . انظر نفس
المرجع ص 365 .
- (82) روى عن حذيفة قال : قام فينا صلى الله عليه وسلم مقاما ، فما ترك
شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه ، حفظه من حفظه
ونسى من نسيه — الحديث . انظر نفس المرجع 677 .
- (83) قال تعالى : « لعمر ك انهم لنى سكرتهم يعمهون » انظر القاري شرح
الشفا 72/1 ، والزرقاني على المواهب اللدنية 78/5 .
- (84) قال تعالى : (ورفعنا لك ذكرك) — قال مجاهد : لا اذكر الا ذكرت
معى . انظر تفسير ابن كثير 425/4 ، والقاري 507/1 .

وقاسيت في اظهار دين الله ونصره ، وثواب ما دعوت الى
صراط الله وامثال امره .

وبعد : فاني كتبت اليك ، صلى الله عليك ، يا خاتم الرسل ،
وهادي أوضح السبل ، ورحمة العالمين ، ونعمة الله على
المومنين ، وشارح القلوب والصدور ، ومخرجها من الظلمات

الى انور . فاني عبد من أهل ملتك ، المتحملين لامانتك ،
منهاجك وشرعتك ، والمتزمين للحنيفية ملة أبيك ابراهيم
المؤمنين النجاة بالدعوة دعوتك التي خباتها شفاعة لامتك .

ممن اشرق فؤاده بشعاع أنوارك ، واهتدى قلبه بعلم منارك ،
وتاه عقله بحسرة فوات رؤيتك وابصارك ، وهام قلبه في حبك
وتوقير عظيم مقدارك ، وعدته (85) العوادي عن التشفسي

بقصد قبرك ومزارك ، وقطعت به القواطع عن التشسرف
بمشاهدة مشاهدك الشريفة وآثارك ، مصافح بالايمان بك
وتصديقتك ، شاهد الجوارح بالتقصير عن أداء حقوق الله

وحقوقك ، فهو طليح (86) ذنوب ومآثم ، وأسير تباعات وخل
آثم ، أثقلت ظهره مع العاصين خطايا وآثامه ، وانقطعت في
التمنى مع العادين لياليه وأيامه ، وقصرت به عن جد المخلصين

أوزاره وأجرامه ، فلا رجاء له الا في عفو الله واستشفاعك ، ولا

(6) والمتحملين : ص ك ل ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(8) ابراهيم دعوتك التي خباتها ... المؤمنين النجاة بالدعوة دعوتك :

ص ك ل ، ابراهيم دعوتك ، المؤمنين النجاة بالدعوة التي
خباتها شفاعة لامتك : استظهار .

(9) ممن : ك ل ، فيمن : ص

(13) بمشاهدتك : ك ، بمشاهدة مشاهدة : ص ، بمشاهدة مشاهدتك :

(16) آثامه وخطايا : ص ك ، خطايا وآثامه ل .

مصافح : ص ك ل ولعل الصواب : طافح .

(17) حد : ص ك ل ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(85) مدته العوادي : صرفته شواغل الدهر .

(86) طليح : حبيس .

خلاص له الا بالتعلق بحقوق (87) يوم يكون آدم ومن ولد
تحت لوائك ومن أتباعك ، فيا محمداه ، طال شوقى الى لقاءك ،
ويا أحمداه ، ما كان أسعدنى لو متع المسلمون ببقائك ،
ويا نبياه ، عليك منى أفضل الصلوات والبركات والتسليم .
ويا حبيباه ، اذكرنى عند ربك ، فى مقامك المحمود الكريم ،
ويا شفيعاه ، اشفع لى ولوالدى فى ذلك الموقف العظيم ، اللهم
انى أسالك بحقه عليك الذى آتيته ، وبقسمك بعمره الذى
شرفته به وفضلته (88) ، وبمكانه منك الذى اختصاصته
واصطفيته ، — أن تجازيه عنا بأفضل ما جازيت به نبيا عن
أمته (89) ، وتوتيه منا الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة
فوق أمنيته ، (90) وتعظم عن يمين
العرش نوره ، بما يوريه (91) من قلوب عبيدك ، وتضاعف فى
حضرة القدس حبوره ، بما قاسى من الشدائد فى الدعاء الى
توحيدك ، وأن تجدد عليه من شرائف صلواتك ، ولطائف
بركاتك (92) ، وعوارف تسليمك وكراماتك ، — ما تزيد به فى
عرصات القيامة اكراما ، وتعليه به فى عليين مستقرا ومقاما ،
اللهم وأطلق لسانى بأبلغ الصلاة عليه وأسبغ التسليم ، واملا
جنانى من حبه وتوفية حقه العظيم ، واستعمل أركانى بأوامره

5

10

15

14 الصلوات والبركات : ص ل ، الصلاة والبركة : ك .

9 جازيت به : ك ل — جازيته : ص .

10 الفضيلة والوسيلة : ص ل — كلمة «الوسيلة» ساقطة من ك .

18 جنانى : ك ل ، جنبى : ص .

87 حقوق : ذيلك .

88 انظر الحاشية رقم (83) ص 16

89 انظر الفاسى ، مطالع المسرات ص 341 .

90 المرجع السابق ص 380 — والقارى 474/1 .

91 اي ينيره من اورى الزند : اخرج ناره .

92 جاء فى دعاء على ، وكان يعلمه أصحابه : (... اجعل شرائف صلواتك ،

ونوامى بركاتك ...) اورده عياض فى الشفا . انظر القارى 125/2

ونواهيه في النهار الواضح والليل البهيم (93) ، وارزقني من ذلك ما يبوئني جنة النعيم ، ويشعرنى رحماك وفضلك العميم. ويقربنى اليك زلفى في ظل عرشك الكريم ، ويحلى دار المقامه من فضلك (94) ، ويزحزحني عن نار الجحيم (95) ، ويقضى لى بسناعته يوم العرض ، ويوردني مع زمرة على الحوض (96) ، ويؤمنني يوم الفرع الاكبر ، يوم تبدل الارض غير الارض (97) وارفعني معه في الرفيق الاعلى ، واجمعني معه في الفردوس (98) وجنة الماوى ، واقسم لى أوفر حظ من كمانه الاوفى ، وعيشه المهني الاصفى ، واجعلني ممن شفى غليله بزيارة قبره وتشفى ، وأناخ ركابه بعرضات حرملك وحرمة قبل أن يتوفى ، ثم السلام الاحفل الاكمل مرددا ، عدد القطر والحصى كثرة وعددا ، عليك يا نبي الهدى ، المنقذ من الردى ، وعلى ضريحك المقدس سرمدا ، ويصعد الى عليين مع

5

10

- 12 ويشعرنى : ص ل ، ويسعدنى : ك .
 4-5 ويقضى له : ص ل ، ويقضى به : ك — ولعل الصواب ما اثبتناه.
 8 فى الفردوس وجنة الماوى : ص ل ، فى جنة الفردوس وجنة الماوى ك .
 9 من شفى ص ك ل ، ممن شفى ، استظهار . معه روحك : ك ، فى روحك : مع روحك : ل
 12 عليك منى يا نبي : ك ل ، — كلمة (منى) ساقطة من ص .

- 93 الليل البهيم : الاسود .
 94 اقتباس من قوله تعالى : « الذي احلنا دار المقامة من فضله » سورة فاطر .
 95 اشارة الى قوله تعالى : « فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز » سورة آل عمران .
 96 انظر ابن حجر فتح الباري ، شرح البخاري 265/14 .
 97 اقتباس من قوله تعالى : « يوم تبدل الارض غير الارض والمساوات » سورة الحجر .
 98 انظر فتح الباري 213/14 .

روحك سعدا ، ويمده رضوان الله ورحمائه مددا ، ما تطارد
 الجديدان وتطاول المدى ، ورحمة الله وبركاته أبدا ، تحية
 أدخرها عهدا عندك وموعدا ، وأجدها — ان شاء الله تعالى — لعقبات
 الصراط معتمدا ، وفي عرصات الفردوس معهدا ، وأخص باثرها
 الخليفتين (99) ضجيعيك في تربك ، وأخص الناس في محياك
 ومماتك بقربك ، وكافة المهاجرين والانصار وعامة صحبك ،
 الذين عزروك ونصروك ، وآووك ووقروك (100) ، وكان
 بعضهم لبعض ظهيرا (101) ، والطيبين ذريتك ، والطاهرات
 أمهات المومنين وأهل بيتك ، الذين أذهب الله عنهم الرجس
 وطهرهم تطهيرا (102) .

5

10

أقول : هذا مقام طالما طمحت اليه همم الرجال ، وتسابقت
 جياذ أفكارهم في مضماره بالروية والارتجال ، وسارت أرواحهم
 مع الرفاق ، — وان أقامت الأشباح ، وطارت قلوبهم بالاشواق ،
 ولم لا وهو سوق تعظم فيه الأرباح !

15

فممن حاز في ذلك قصب السباق ، وانتشى من حمياه ،
 وأغنى عمره في اصطباح واغتباق ، — ذو الوزارتين ابن أبي
 الخصال (301) ، عليه من الله رحمة دائمة الاتصال ، فانه كتب

(15) ومن : ص ك ، فمن : ل

(99) يعني أبا بكر وعمر .

(100) إيماء الى قوله تعالى : « لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه »
 سورة الفتح .

(101) اقتباس من قوله تعالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
 ياتوا بمثل هذا الثراء لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا »
 سورة الاسراء .

(102) اقتباس من قوله تعالى : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
 البيت ويطهركم تطهيرا » .

(103) هو أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال (ت. 540) انظر
 ترجمته في قلائد العقيان ص 174 — 182 ، والمغرب 66/2 .
 والمعجب ص 137 نشر العريان ، والاعلام 5/3 .

الى المقام النبوي والحجرة الشريفة ، — لا حرمننا الله من تفيؤ
ظلالها الوريقة ، — بما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد
وآله ، الى الرؤوف (104) الرحيم ، الرسول الكريم ، ذي
الخلق العظيم ، والحسب الصميم ، والصفح الجميل ، والمن
المربي على التأميل ، صريح الصريح ، ورقوء دم الذبيح (105)
المخصوص بالمقام المحمود ، والحوض المورود ، خطيب
الانبياء وامامهم في اليوم المشهود (106) ، المكين الامين ،
الذي ليس على الغيب بضنين (107) ، النازل عن خير الظهور
الى خير البطون ، والمتردد من الأب الاقصى الى الأب الادنى
بين كل مصونة ومصون ، الذي تسلمه الآتى عن الماضى أمانة
حملها من كل سلف خياره ، ونورا عرضت في جباه السؤدد
سيماء وآثاره ، الى أن أذن الله سبحانه ، فظهرت أسرار

-
- (1) حرمننا : ص ل ، احرمننا : ك .
 - (2) الى الرؤوف : ك ل — كلمة « الى » ساقطة من ص .
 - (6) ورقوء : ص ك ، ورقوء : ل .
 - (7) وخطيب : ص ك ل ، خطيب : التعريف .
 - (9) بضنين : ص ل ، بضنين : ك .
 - (12) حماها : ص ك ، حملها : ل .
-

- (104) أورد هذه الرسالة الفتح بن خاتان ، في كتابه الذي عرف فيه بابن
السيد البطلينوس ، ويوجد مخطوطا بالاسكوريال تحت رقم 488 —
انظر مصورة معهد مولاي الحسن للابحاث بتطوان
- (105) الرقوء : الدواء الذي يوضع على الدم ليرقئه فيسكن ، ولعله أراد
انه بفضلله عليه السلام كان فداء والده عبد الله . انظر قصة الفداء
في كتب السيرة .
- (106) جاء في الحديث انا أول الناس خروجا اذا بعثوا ، وانا خطيبهم اذا
وقدوا . انظر القاري 439/1 والزرقاتي 140/1 .
- (107) اقتباس من قوله تعالى : « وما هو على الغيب بضنين » سورة
المطففين .

الكامنة ، وأدته اليه — صلوات الله عليه — الطاهرة آمنة (108) ،
الذي جعلت له الأرض مسجدا وظهره (109) ، وأحلت له
الغنائم (110) وكانت حجرا محجورا ، ونصر بالرعب
شهورا (111) ، وأوتى جوامع الكلم (112) فانتظمت لفظته
سطورا ، وبعث إلى الأحمر والأسود (113) فضلا كان له
مذخورا ، ونسخت بملته الملك (114) أما مومنا وأما كفورا ،
وأنزل عليه القرآن هدى ونورا (115) فأحيا نفوسا وشفى
صدورا ، الذي وجبت نبوءته وسقر الغيب عليه منسدل ، وآدم
— صلوات الله عليه — في طينته منجدل ، (116) لبنة التمام ، التي
انعقد بها التأسيس ، ويتيمة النظام ، التي لها ادخر الوضع

5

10

(1) وادته : ص ك ل وادتها : التعريف .

(5) سطورا : ك ل ، مسطورا : ص .

(6) مذخورا : ك ل ، مذخورا : ص . كفورا : ص ل ، كافورا : ك

(8) نبوته : ص ك ، نبوءته : ل

(9) طينه : ك ل ، طينة : ص ، طينته : التعريف .

(10) لها ادخر : ص ك ل ، ادخر لها : التعريف .

(108) والدة الرسول عليه السلام .

(109) إشارة إلى حديث « وجعلت لى الأرض مسجدا وظهره » انظر
العزيزي ، على الجامع الصغير 227/1 .

(110) جاء في الحديث « وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى » المرجع
السابق .

(111) الذي في الحديث « ونصرت بالرعب مسيرة شهر » ، وفي رواية
مسيرة شهرين « ولعله لا مفهوم للعدد .

(112) في الحديث « نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم » انظر المرجع
السابق .

(113) انظر الحاشية رقم (66) ص 14 .

(114) في الحديث « وختم بى النبيون » انظر القاري 366/1 .

(115) إشارة إلى قوله تعالى : « وأنزلنا اليكم نورا مبينا » سورة النساء .

(116) في الحديث « ... أنا عبد الله وخاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل في
في طينته » وطينته : خلقتة المركبة من الماء والتراب . انظر

القاري 371/1 .

النفيس ، امام وفد الرحمان (117)، وفرط وراد الايمان (118) الذي نكلت (119) عن بسالته الضراء (120) ، وسلمت له في الخفر العذراء، (121) واعترفت لواقع الرياح ليمينه (122)، واغرقت لوائح الصباح من نور جبينه ، الآخذ بالحجرات (123) ، الوارد بالمعجزات ، الذي سلم عليه الحجر ، والتم اليه الشجر ، وانشق لبرهانه القمر ، وحن الى حضرة الجذع المنقر (124)، وأنباه بسورته السم المستعر (125) ، ونبع من بين أنامله الماء (126) ، وأجابت بدعوته ثم انجابت السماء أبو القاسم خيرة الخير ، وسيد البشر ، المصطفى من أكرم العتر ، جاشم

- (2) الضراء : ص ل ، الغبراء : ك .
 (5) والتم : ص ك ل ، والنام : التعريف . الجذع المنقر : ك ل ، الجذع المنقر : ص .
 (6) بين أنامله : ص ك ، كلمة « بين » ساقطة من ل ت .
 (7) العتر : ك ل ، العشر : ص . جاشم : ك ل ، حاشية : ص .
 (9)

- (117) في الحديث « أنا أول الناس إذا بعثوا ، وأنا قائدهم إذا وفدوا » المرجع السابق .
 (118) في الحديث « ... واني فرط لكم على الحوض » المرجع السابق
 (119) نكلت : تكصت .
 (120) انظر شجاعته صلى الله عليه وسلم في الشفاء ، شرح القاري 253/1 - 261 .
 (121) في الحديث « وكان صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها » انظر جسوس ، شرح الشائل 152/2 والقاري 161/1 .
 (122) جاء في الحديث « ... فليرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة » انظر البخاري ، الجامع الصحيح 2/1 ،
 (123) جاء حديث الحوض - والناس يذاذون عنه ، وانا آخذ بحجزكم انظر مشارق الانوار للقاضي عياض ، مادة « حجز » .
 (124) انظر حواشي ارقام 75 - 76 - 77 - ص 15 .
 (125) انظر القاري 642/1 .
 (126) انظر الحاشية رقم 73 - ص 15 .

المجاشم ، وذؤابة بنى هاشم ، همة العرب ، ومنتهى فخر
 الأبعد والأقرب ، الحائر العاقب (127) ، ذو المجد الثاقب ،
 وزهر المآثر والمناقب ، الذي فاز المحسنون بطاعته ، واستنقذ
 المذنبون بشفاعته . صلى الله عليه وسلم حساب ما لديه ،
 وكفاء ما يدنى منه ويقرب اليه ، من عتيقه ، المعن بتصديقه ،
 الداعي في قربه ، المستشفى بريح تربه ، المستشفع به الى
 ربه ، المؤمن بما آمن به من رسله وكتبه . فلان . كتبته يا واضع
 الأصر والأغلال ، ورافع رايات الهدى على الضلال ، ومبدلنا
 بالظل من الحرور ، ومخرجنا من الظلمات الى النور (128) ،
 ومروينا من الرحيق المختوم (129) ، والحوض الذي آتيته
 بعدد النجوم (130) ، ومحظينا بالنظر الى الحى القيوم (131)
 عن دمع يسفح ، ونفس يلفح ، وصدر بأشواقه ملان يطفح ،
 وعرف عليك من الصلاة والسلام ينفع . وأسف اليك يتلهب ،
 وزفرة بأحناء الضلوع تجيء وتذهب ، وحشاشة بعوائق البعد

- (1) وذؤابة هاشم : ص ك ل ، وذؤابة بنى هاشم : التعريف .
 (4) عليه : ص ك ل ، وسلم : التعريف . حساب ما لديه : ص ك ل ،
 حسب كرامته لديه : التعريف .
 (7) فلان كتبته : ص ك ، كتبت : ل . كلمة « فلان » ماقطعة من
 التعريف .
 (8) رايات : ص ك ل ، رايات : التعريف .
 (12) دفع : ص ك ، دمع : ل التعريف . آتيته : ل ، آتيته : ص ك ت .
 يفسح : ك ، يسفح : ص ، يسفح : ل ت ، يلفح : ص ك ل ، تلفح :
 التعريف ملان : ك ل ، ملان : ص .
 (13) يلتهب : ص ل ، يتلف : ك .
 (127) من أسمائه صلى الله عليه وسلم الحائر العاقب ، انظر القاري
 485/1 - 486 .
 (128) إشارة الى قوله تعالى « كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من
 الظلمات الى النور » . سورة ابراهيم .
 (129) اقتباس من قوله تعالى « يسقون من رحيق مختوم » سورة الانطار .
 (130) انظر ابن حجر ، فتح الباري 14 / 269 .
 (131) المرجع السابق ص 242 .

عنك تنهب ، وكيف لا أقضى حزنا . ولا أرسل دموع الوجد
 والتلف مزنا ، أم كيف أذ حياة ، وأؤمل نجاة ، ولم أعبر الى
 زيارتك لجة ولا مومة (132) ، ولا أخطرت في قصدك نفسا
 أنت مبعدها ومنجيتها . ولا مثلث بمعاهدك المشهورة ، ومشاهدك
 المطهرة أحييها . ولا نزلت عن الكور كرامة للبقعة المقدسة
 التي ثوبت فيها . فوا أسفا ، ألا أخب الى ثراك مقبلا ، ولا أكب
 على مثواك مستقبلا ، وألا أصانح من تلك العرصات ، مدارس
 الآيات (133) ، ومهبط الوحي والمناجات ، حيث قضى فرض
 الصوم والصلوات . وحيث انتشر التنزيل ، وسفر بالوحي
 جبريل ، وبرزت خبيئة الدهر ، وأوثرت بليلة خير من ألف
 شهر (134) . أسفا لا يمحو رسمه ، ولا يعفو ندبه ووسمه ،
 الا الوقوف بحرم الله وحرملك ، والتوسل هناك الى كرمه
 بكرمك . اللهم كما جعلتني من أمته ، واستعملتني بسنته
 وشوقتني الى آثاره ، وشغلت قلبي بتذكره وتذكاره وأريتني
 تلك المعالم المنيفة خيالا ، وخططت منها في الضمير مثالا ،
 وأريتنيها ملء السمع والفؤاد جمالا ، فأشف بمرآها بصرا

-
- (2) والتلف : ك ل والنهب : ص .
 (4) بالمعاهد .. والمعاهد : ص ك . بمعاهدك .. ومشاهدك : ت ل
 (5) أحييها : ص ك ، أحييها : ل
 (6) أكب : ص ل ت ، أركب : ك . من تلك : ل ت ، في تلك : ص ك
 (9) وحيث انتشر : ت ، حيث انتشر : ص ك ل .
 (10) بليلة خير : ل ت ، ليلة القدر خير : ص ك .
 (13) بكرمك : ص ل ت ، وكرمك : ك .
 (14) بكرمك : ص ل ت ، بذكره : ص ك .
 (16) فأشف : ت ، فأكشف : ص ك ل .
-

- (132) المومة : المفازة التي لا ماء فيها ، يريد انه لم يخاطر بنفسه .
 (133) كأنه ينظر الى قول دعاء .
 مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقتر العرصات
 (134) انظر تفسير ابن كثير 531/4 .

ضريرا ، وبسناها يرتد بصيرا . واجعل لى فيها معرسا ومقيلا ،
 وضع عنى من شوقها اصرا ثقيلا . اللهم أعدنى بالقرب على
 بعده ، واجعلنى من المقتفين لهداه من بعده . واغمرنى بين قبره
 ومنبره ، ومبدأه ومحضره ، ومصلاه ومنحره . وأنخ هذه
 الشيبة ، بباب بنى شيبة . واغسلها هناك من ذنوبها وخطاياها ،
 وعج (135) الى خاتم أنبيائك صدور مطاياها . وهب لى عزمة
 من أطاع ، وبسطة من استطاع . وادفع عنى الضرر والضرورة
 ولا تمتنى حلس (136) البيت ضرورة (137) ، لو أوتيت
 يا رسول الله سولى . لسبقت اليك كتابى ورسولى لكن قل
 الوفّر ، واستقل السفر (138) ، وغادرونى حرّضا (139) ،
 ولساهم الوجد والأسى غرضا . أتبعثهم نفسا لا يؤوب ، وقلبا
 يستخفه القلق والوثوب ، فاتشبت بهم تشبث الاسير بالطليق ،
 والحظهم لحظ السقيم للمفيق . فلم أملك يا رسول الله ، الا
 رقعة تشكو بث التبريح ، وتحية خفيفة المحمل طيبة الريح ، تتأرج

- (1) وبسناها : ص ك ل ، واكمله بسناها : ت .
- (2) اللهم أعدنى : ص ك ل ، فى التعريف زيادة : اللهم يسرنى الى قصده .
- (3) لهداه : ل ، بهداه : ص ك ت ، واغمرنى : ص ك ل . واحشرنى : ت
- (4) ومنحره وأنخ : ص ك ل ، وفى التعريف زيادة : اللهم لا تحرمى صيب طيبة .
- (5) وخطاياها وعج : ص ك ل ، وفى التعريف : ووفر من ثوابه الجزيل حظوظها وعطاياها .
- (9) لسبقت اليك : ل ت ، كلمة « اليك » ساقطة من ص ك .
- (12) اليهم : ص ك ل ، فيهم : ت . ولعل الصواب ما أثبتناه .
- (13) للمفيق : ل ، للمطيق : ص ك .

- (135) حاج الشىء : أماله وعطفه .
- (136) فلان حلس بيته : ملازمه لا يبرحه ، وهو ذم .
- (137) الضرورة : الذي لم يحج حياته مع الاستطاعة .
- (138) السفر : المسافرون .
- (139) حرّضا : مشغيا على الهلاك .

— يا رسول الله — بأرجائك، وتتخرج (140)، الى قبولك ورجائك.
فأتوسل بك — يا رسول الله — ابي مصطفىك بالرسالة
والوسيلة، ومختصك بالدرجة الرفيعة والفضيلة (141).
ومؤتمنك على اقامة حقك، ومبتعثك
بالنور والهدى الى جميع خلقه، ليسعدني بجوارك، ويكرمني
بحلول دار هجرتك وأنصارك. وأفرغ بعد حقوقه لحق من
حقوقك، وألم بصديقك وفاروقك. وأخرج على الصهرين، أبا
عمرو ذي النورين، وأبي السبطين: الحسن والحسين، وأندب
المقتول (142)، وأعزي البتول (143)، وأقف بحواريك
المودود (144)، وبأسد الاسود (145)، وبابن عبيد الله ذي
الجود (146)، وبالامين حق الامين (147)، وبقرع دهره في

(5) بجوارك وبكرسي: ص ك ل، وفي التعريف زيادة: ويجعلني من
زوارك.

(6) لحق حقوقك: ص ك ل، لحق من حقوقك: ت.

(11) ويقر معين: ص، وبقي معنى: ك، وبقرعي: ل ت. دهره: ت،
زهرة: ص ك ل. في التقى والجود: ت، ولعل الصواب ما اثبتناه

(140) تأرج الزهر: فاحت منه رائحة طيبة، نضج: تفتح.

(141) انظر الحاشية رقم — (65) — ص 14.

(142) يعني به الحسين شهيد كربلاء.

(143) فاطمة بنت الرسول عليه السلام، (سميت بالبتول قيل لاقطاعها
عن الدنيا الى الله).

(144) أراد به الزبير بن العوام القرشي الاسدي، حوارى رسول الله
وابن عمته صفية، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة (ت. 36 هـ)
وقد جاء في الحديث: «ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير».

(145) يعني به حمزة بن عبد المطلب، عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخاه
من الرضاعة، أسد الله ورسوله، استشهد بأحد سنة (3 هـ).

(146) هو طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي، من الاجواد يقال له طلحة
الخير، وطلحة الفيض، لقبه بذلك الرسول عليه السلام، وهو أحد
العشرة المشهود لهم بالجنة (ت. 36 هـ).

(147) هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح، القرشي، الامير القائد
أحد العشرة المبشرين بالجنة لقب بالامين، وقد جاء في الحديث:
«لكل امة أمين وامين هذه الامة أبو عبيدة» (ت. 18 هـ).

التقى والدين (148) ، وبسعيد ذي الفضل المبين (149) ،
وأقضى حق الأمهات ، والازواج الطاهرات ، وسائر أهل
الكرامات، وانتقري منازل السعداء، ومشهد سيد الشهداء (150)
وأدع ربك ، في جبل أحببته وأحبك (151) ، وأحط بوارث الرأي
والراية ، وصاحب السقيا والسقاية (152) ، وحائز العقبي
والغاية ، وأعتمد عصمة الهلاك ، وأبا أبي الاملاك (153) .
حبر العلم والتاويل ، وفتاح أغلاق التنزيل ، وبحر النسيدي
الجزيل ، طالعك يا رسول الله - بنيتي ، وانزات بك أمنيتي .
وغير عزيز على من شفعتك يوم القيامة ، وأقطعك دار المقامة .
وأعطاك لواء الحمد والكرامة ، أن يجمع لي بك بين الشفاعتين،
ويؤتيني في الدنيا بلقياك ، وفي الآخرة بسقياك ، - الحسنين .
اللهم بلغ عني الأمين ، والرسول القوي المكين . ما أظهره من
محبتة وأبطنه ، وأسرره وأعلنه ، اللهم أشهد بصلاتي عليه
وسلامي ، ومحبتي فيه والمامي . وصل اللهم عليه وعلى

5

10

(3) السعداء : ك ل ، سعد : ص . مشهد : ص ل ، شهيد : ك .

(10) لي بك : م ، لك به : ص ، له بك : ك

(148) لعله يعني به أبا اسحاق سعد بن أبي وقاص ، القرشي ، أحد
العشرة المشهود لهم بالجنة ، كان تقيا صالحا مجاب الدعوة
(ت. 55 هـ) .

(149) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي ، أحد العشرة
المبشرين بالجنة (ت. 50 هـ) .

(150) يعني به مشهد حمزة ، وقد لقبه الرسول بسيد الشهداء .

(151) هو أحد ، وجاء في الحديث : « هذا جبل يحبنا ونحبه » انظر صحيح
البخاري 18/3 .

(152) يعني به العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم كانت له السقاية
وعماره المسجد الحرام (ت. 32 هـ)

(153) هو عبد الله بن عباس ، ترجمان القرآن وحبر هذه الامة دعا له
الرسول بالفقه والحكمة (ت. 68 هـ) .

أصحابه أعلام الاسلام . ومصاييح الظلام ، وعلى أهل قرباء .
ومن نصره وآواه . وعلى أزواجه الصالحات ، العابدات
السائحات ، صلاة تبارى وتفاوح ثناءهم . وتغادي وتراوح
غناءهم ، يتضوع شذاها بتقبورهم . ويسطع نشرها الى يوم
نشورهم ، مشغوعا عبقها بالدوام والتمام . الى دار السلام .
ثم سلام الله عدد خلقه . ورضى نفسه . على نبي رحمته .
المغفور له ما تقدم وتأخر من ذنبه . ورحمة الله وبركاته .
وأنهاره وجباته . وروحه وريحانه . ومغفرته ورضوانه . وسلم
تسليما كثيرا .

5

انتهى ما كتبه ذو الوزارتين ابن أبى الخصال عن نفسه
للمحل الشريف النبوي .

10

ولنذكر رسالة كتبها — رحمه الله — عن رجل من أهل قرطبة،
يقال له عبد الله بن عبد الحق الصيرفي . وكان عليل الجسم، ولما
وصلت رسالته القبر الشريف . برىء من زمانته (154)
ونصها :

15

بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد .
الى البشير النذير ، والسراج المنير (155) ، المخصوص
بالتعزير والتوقير . والبيت المقدس بالتطهير . خاتم النبئين .

(1) الظلام : ص ك ت ، الاظلام : ل ، وعلى أهل قرباء : ت ك ل ،
كلمة (أهل) ساقطة في ص .

(6) عدد خلقه ورضى نفسه على نبي رحمه المغفور له : ص ك ل .
وفي التعريف اسقاط : ورضى نفسه . وزيادة : « وولى نعمته
المكين عند ربه » .

(8) وسلم تسليما كثيرا : ص ك ل ، وصلى الله عليه وسلم : ت .

(12) أهل قرطبة : ك ل ، — كلمة « أهل » ساقطة في ص .

(17) المخصوص : كل ، المحفوظ : ص ، التعزير : ص ك ، التعزير : ل

(154) الزمانة : تعطيل قوي بعض الاعضاء ، وهو هنا الرجل ، كما يأتى :

(155) انظر الحاشية رقم — (35) ص 12 .

وسيد المرسلين ، والشفيع الى رب العالمين (156) ، من عتيق
هداه ، وزائره بمحبته وهواه ، المستكشف ببركته لبـلـواه .
المستشفع بشفاعته في دنياه وأخراه ، — فلان .

كتاب وقيد (157) من زمانته مشفى
بقبر رسول الله أحمد مستشفى

5

له قدم قد قيد الدهر خطوها
فلم يستطع الا الاشارة بالكف
ولما رأى الزوار يبتدرونه
وقد عاقه عن قصده عائق الضعف

بكى أسفا واستودع الركب اذ غدوا
تحية صدق تفعم الركب بالعرف

10

فيا خاتم الرسل الشفيـع لربه
دعاء مهيض خاشع القلب والطرف

عتيقك عبد الله ناداك ضارعا
وقد أخلص النجوى وأيقن بالعطف

15

رجاك لضر أعجز الناس كشفه
ليصدر داعيه بما شاء من كشف

لرجل رمى فيها (158) الزمان فقصرت
خطاها عن الصف المقدم والزحف

(2) المستكشف : ك ل المتكشف : ص .

(18) رمى فيها : ص ل ، رمى بها : ك .

(156) انظر الحاشية رقم — (34) ص 11 .

(157) الوقيد : الشديد المرض .

(158) يقال رمى الله في يده رميا ، اذا دعى عليه .

وانى لارجو أن نعود سوية
برحمة من يحيى اعظام ومن يشفى

وانت الذي نرجوه حيا وميتا
لصرف خطوب لا تريع(159)الى صرف

5 عليك سلام الله عدة خلقه
وما يرتضيه من مزيد ومن ضعف

وممن سلك هذا الوادي ، وأرسل — اذ غلبه الشوق —
دموعه الغوادي ، ذو البيان الذي قل له الموازي ، الشيخ أبو
زيد الفازازي (160) ، فانه كتب الى الحجرة الطيبة ، على
ساكنها أفضل السلام والصلوات الواكفة الصيبة ، بما نصه : 10

يا سيد الرسل المكين مكانه ومقدما وهو الاخير زمانه
والمصطفى المختار من هذا الورى فمحله على المحل وشأنه
ومن النبوءة والطهارة والهدى شرف حواه فؤاده ولسانه
عنوان طرس الانبياء وختمهم والطرس يكمل حسنه عنوانه
فالدهر خلق أحمد اصباحه والخلق جفن أحمد انسانه 15
نا داك عبد آخرته ذنوبه والشوق تلفح قلبه نيرانه

(8) الموازي : ك ل ، المواتى : ص . الفازازي : ل ، الفازانى : ص ك
(10) أفضل السلام والصلوات : ص ل ، أفضل الصلاة : ك . الطيبة :
ص ك ل ، الصيبة : استظهار .

(11) يا سيد الرسل ... : كتبت هذه الابيات نثرا في ص .

(159) لا تريع : لا تنقاد .
(160) هو أبو زيد عبد الرحمان بن يخلفتن الفازازي (ت. 627) ترجمه
في التكملة 585/2 ، والرعينى في معجم شيوخه ص 101 . انظر
الابتهاج ص 163 ، والمقتضب من تحفة القادم ص 133 .

وفدت عليك ركاب أرباب التقى والمذنب الخطاء كف عنانه
لما تخلف للتخلف مذنباً في المذنبين وعره امكانه
كتب الكتاب لعله اذ لم يزر بالخط قبرك أن تزور بذانه
ووراء اضلاعى فؤاد قيده ألف الذنوب وسجنه أثجانه
لكن حبك شافع ومشفع يغشى محبك يمنه وامانه
وعليك يا خير الانام تحية كالروض صافع روحه ريحانه
ممن يزورك خطه وكلامه ان لم يزر لك لذبه جثمانه
وممن بلغ في هذا غاية الآماد الكاتب ابن الغماد (101).
غانه قال يتشوق الى ذلك الجنب المنيع ، ويترجى التيسير
وحسن الصنيع : 10

- (3) اذ ك ل . ان ص .
(4) غيره : ص ك ، قيده : ل .
(5) لكن حبك شافع : ك ل . كلمة « حبك » ساقطه من ص .
(8) ابن الغماد : ص ن ، ابن الغماد : ك .

(161) هناك أبو الحسن على بن محمد بن أحمد الجذامي المعروف بابن
الغماد مالتى سكن سبتة ، كان مقرئ ماهراً (ت. 530) ترجمه في
الذيل والتكملة 81/4 — 282 . انظر صلة الصلة ص 89 .
وهناك أبو عبد الله محمد بن على الوجدى الملقب بالغماد
لقبه المقرئ بفاس ، كان كاتباً أديباً وشاعراً مقتدراً ، وهذه
الابيات التى أوردها المقرئ هنا هى أقرب ما تكون الى روحه اذا
قارناها بالابيات التى يتشوق فيها الى فاس بعد ما فارتها مضطراً
والتي يقول فيها :

بعاد وبين كل ذاك يهـون فهل عودة بعد الفوى وسكون
وهل أطلان جسر الرصيف وهل أنا بمخيفة بعد الظعان قطـون
توفى سنة (1043) انظر روضة الآس ص 71 — 76 ولا تستطيع
أن تجزم باي واحد منهما لان التسلسل التاريخى الذى يلتزمه
المقرئ يبعدهما : على أن هذا الاخير معروف بالغماد ، والنسخ هنا
متواطئة على ذكره بلقب ابن الغماد .

سُوقِي إِلَى خَيْرِ الْخَلْقِ مُتَّصِلٌ يَا لَيْتَ شَعَرِي هَلْ أَدْنُو وَهَلْ أَصْلُ
وَهَلْ أَزُورُ ثَرَاهُ وَهُوَ خَيْرُ ثَرَى اسْتَنْشِقِ الْمِسْكَ مِنْهُ ثُمَّ اكْتَحِلْ
وَهَلْ أَرَى رَوْضَةَ حُلِّ الْكَمَالِ بِهَا مِنْ كُلِّ أَرْضٍ إِلَيْهَا تَجْهَدُ الْإِبِلُ
وَمِنْهَا :

- 5 فِي كُلِّ عَامٍ أَرْجَى زُورَةٍ مَعَكُمْ
فَتَنْهَضُونَ وَشَانِي دُونَكُمْ ثَقُلْ
نَوْ خَفَ ظَهْرِي لَكَانَ الْجِسْمُ مَرْتَحِلًا
لَكِنْ قَلْبِي أَمَامَ الرِّكْبِ مَرْتَحِلٌ
يَحْدُو بِهِ وَجْدُهُ وَالشَّوْقُ سَائِقُهُ
10 وَكَيْفَ يَدْنُو كِلَالُ مِنْهُ أَوْ مَلَلُ
وَاحْسَرْنَا فَازَ غَيْرِي بِالْوَصَالِ إِلَى
أَرْضِ الْحَبِيبِ وَدُونِي سَدَّتِ السَّبِيلُ
مَتَى يَنَادِي بِي الْحَادِي يَبْشُرُنِي
بَشْرَاكَ - يَا مَغْرِبِي - أَنْزَلَ فَقَدْ نَزَلُوا
15 أَنْزَلَ بِطَيِّبَةِ طَابِ الْعَيْشِ قَدْ ظَفَرَتْ
بِهِ يَدَاكَ فَلَا خَوْفَ وَلَا وَجَلِ
عَبْدُ لَهُ أَنَا أَنْ نَادِي وَبْشُرُنِي
وَأَنْتَ حَرٌّ إِذَا بَلَغْتَ يَا جَمَلُ

- (1) سُوقِي ... كُنْ بِهَذَا الْبَيْتِ نَثْرًا فِي ص ، ثَرَاهُ : ك ل . كَلِمَةُ « ثَرَاهُ »
سَائِقَةٌ مِنْ ص .
(4) وَمِنْهَا : ص ل ، كَلِمَةُ « وَمِنْهَا » سَائِقَةٌ مِنْ ك . فِي : ص ل ، وَفِي :
(5) ك . أَرْجَى : ص ل ، أَرْجُو : ك .
(7) وَبْشُرُنِي . وَأَنْتَ حَرٌّ : ك ل . وَبْشُرُنِي .. فَابِي مَقَطِ الشَّطْرِ الثَّانِي
مِنْ الْبَيْتِ فِي ص .
(8) أَمَامَ : ك ل ، لَكُمْ : ص .

قلبي بحب رسول الله مشغل
يا ويح قلب له عن حبه شغل

انتهى كلام ابن الغماد رحمه الله تعالى .

5 وممن اتى في هذا الباب بما أربى عرفه على كل طيب ، ذو
الوزارين لسان الدين أبو عبد الله ابن الخطيب، - صب الله على
ضريحه شآبيب الرضوان والمغفرة ، فقد كتب للروضة النبوية
رسالتين عن السلطانين أبي الحجاج يوسف (162) . وابنه الغنى
بالله أبي عبد الله محمد (163) بن السلطان ابن نصر ، كل واحدة
منهما متباجة الصباح مسفرة (164) نص الاولى :

10 اذا فانتى ظل الحمى ونعيمه
فحسب فؤادي أن يهب نسيمه

ويقتننى أنى به متكفف
فزمرمه دمعى وجسمى حطيمه (165)

يعود فؤادي ذكر من سكن الغضا
فيقعدده فوق الغضا ويقيمه

15

(3) الله تعالى : ك ل كلمة « تعالى » ساقطة من ص .

(5) عليه : ل على ضريحه شآبيب : ك ، كلمة « ضريحه » ساقطة
من ص .

(7) عن السلطانين : ل ، نص الاول منها : ك .

(9) نص الاول : ص ل ، نص الاول منها : ك .

(12) متكف : نفخ ، متكيف : ص ك ل .

(15) فوق الغضا : ص ك ، الغضا : ل نفخ .

(162) سابع ملوك بنى الاحمر (ت. 755) انظر اللوحة البدية 89 .

(163) ثامن ملوك بنى الاحمر (ت. 793) انظر الاحاطة 2 / 59 -

واللمحة البدية ص 100 .

(164) أورد المقرئ في النفخ هذه الرسالة 58/9 .

(165) الحطيم ، ما بين الركن والمقام .

ولم ار شيئاً كالنسيم اذا سرى
ثفى سقم القلب المشوق سقيمه
نعلل بالتذكار نفساً مشوقة
ندير عليها كاسه ونديمه

5 وما شغنى بالغور قد مرّح (166)
ولا شاقنى من وحش وجرة ريمه
ولا سهرت عينى لبرق ثنية
من الثغر يبدو موهنا فاشيمه (167)

برانى شوق للنبي محمد
يسوم فؤادي برحه (168) ما يسومه
10

الا يا رسول اله ناداك ضارع
على الناي محفوظ الوداد سليمه
مشوق اذا ما الليل مد رواقه
تهم به تحت الظلام همومه

15 اذا ما حديث عنك جاءت به الصبا
شجاء من الشوق الحثيث قديمه
أيجهر بالنجوى وأنت سميعها
ويشرح ما يخفى وأنت عليمه

(6) شاقنى : ك ل ، عقنى : ص .
(10) يسومه : ك ل ت ، يسميه : ص .

(166) ترّح : تمايل .
(167) شام البرق : نظر اليه .
(168) البرح : الشدة .

وتعموزه السقيا وأنت غياثه
وتتلفه الشكوى وانت رحيمه

بنورك نور الله قد أشرق الهدى
فاغماره وضاحه ونجومه

لك انهل فضل الله في الارض ساكبا
فانوارؤه مانفسه وغيومه

5

ومن فوق أطباق السماء بك اغننى
خليل الذي أوطاها وديمه (169)

لك الخلق الارضى الذي جل ذكره
ومجد فى اذكر العظيم عظيمه (170)

10

يجل مدى عليك عن مدح مادح
غموسر در القول فيك عديمه

ولى - يا رسول الله - فيك وراثة (171)
ومجدك لا ينسى الذمام (172) كريمه

(2) البلوى : ص ك ، الشكوى : ل نفع .

(5) فى الارض : ص ك ل ، بالارض : نفع . فانواره : ص ك ، فانواره : نفع ل .

(10) ومجد : ص ك ل . ومجدك : نفع .

(12) در القول : ك ل نفع ، ذا القول : ص .

(13) ولى يا رسول الله فيك : ك ل ، نفع ولى فيك يا رسول الله : ص .

(169) الخليل : ابراهيم عليه السلام ، ويلقب بخليل الرحمن ، قال تعالى : « واتخذ الله ابراهيم خليلا » . والكليم : موسى عليه السلام ، قال

تعالى : « وكلم الله موسى تكليما » .

(170) اشارة الى قوله تعالى « وانك لعلى خلق عظيم » سورة القلم .

(171) يعنى بذلك توارث حبه عليه السلام ، انظر ص 39 .

(172) الذمام : الحق والحرمة .

وعندي الى أنصار دينك نسبة (173)
هي الفخر لا يخشى انتقالا مقيمـه

وكان بـودي أن أزور مبـوأ
بك افتخرت أطلاله ورسومـه

5 وقد يجهد الانسان طرف اعترامـه
ويعوزه من بعد ذاك مـرومـه

وعذري في تسويف عزمي ظاهـر
إذا ضاق عذر العزم عمن يـلومـه

عدتني باقصى الغرب عن تربك العدا
10 جالقة الثغر الغريب ورومـه (174)

أجاهد منهم في سبيلك أمـة
هي البحر يعيى أمرها من يرومـه

فلولا اعتناء منك يا ملجأ الـورى
لريع حماه واستبيح حريمـه

15 فلا تقطع الحبل الذي قد وصلتـه
فمجدك موفور النوال عميمـه

وأنت لنا الغيث الذي نستـدره
وأنت لنا الظل الذي نستـديمـه

(173) يرجع نسب ملوك بنى نصر الى سعد بن عبادة ، سيد الخزرج .
أنظر الاحاطة 148/1 وازهار الرياض 167/1 .

(174) مفردة جليتى نسبة لجليقية Galice وهى ناحية تقع فى
الشمال الغربى من شبه جزيرة الاندلس . وقد أطلق ابن الخطيب
هذا الاسم على مملكة قشتالة التى كانت تحارب بنى نصر . وكان
الجلالقة ضمن هذه المملكة . أنظر عن جليقية : معجم البلدان ،
ومعجم تاريخ اسبانيا نشر « مجلة الغرب » 1942 مدريد ، وابن
خلدون 483/2 — 489 ط. دار الكتاب .

ولما نأت داري وأعوز مطمعى
وأقلقنى شوق يشب جحيمه

بعثت بها جهد المقل معولا
على مجدك الاعلى الذى جل خيمه (175)

وكلت بها همى وصدق قريحتى
فساعدنى هاء الروى وميمه

فلا تنسى يا خير من وطىء الثرى
فمثلك لا ينسى لديه خديمه

عليك سلام الله ما ذر شارق (176)
وما راق من وجه الصباح نسيمه

الى رسول الحق ، الى كافة الخلق (177) وغمام الرحمة
الصادق البرق ، الحائز فى ميدان اصطفاء الرحمن قصب السبق .
خاتم الانبياء ، وامام ملائكة السماء ، ومن وجبت له النبوة و آدم
بين الطين والماء (178) . شفيع أرباب الذنوب ، وطبيب أدواء
القلوب ، ووسيلة الخلق الى علام الغيوب : نبي الهدى الذى طهر
قلبه ، وغفر ذنبه ، وختم به الرسالة ربه ، وجرى فى النفوس
مجرى الانفاس حبه ، الشفيع المشفع يوم العرض ، المحمود فى
ملا السماء والارض ، صاحب اللواء المنشور ، يوم النشور ،

-
- (9) در : ص ك ل ، ذر : نفح . كتبت هذه الابيات فى نسخة ص نثرا .
(14) أرباب الذنوب : ل نفح ، كلمة « أرباب » ساقطة من ص ك .
(15) الخلق : ص ك ل ، وسيلة ص ك ل ، والوسيلة : النفح .
-

- (175) الخيم : الاصل .
(176) ما ذر شارق : ما طلع شارق من شمس وغيرها .
(177) اقتبس ابن الخطيب كثيرا من الرسالتين السالفتى الذكر .
(178) انظر الحاشية رقم — (116) ص 22 .

والمؤمن على سر الكتاب المسطور ، ومخرج الناس من الظلمات الى النور ، المؤيد بكفاية الله وعصته ، الموفور حظه من عنايته ونعمته ، الظل الخفاق على أمته . من لو حازت الشمس بعض كماله ما عدت اشراقا ، أو كان للآباء رحمة قلبه ذابت نفوسهم اشفاقا . فائدة الكون ومعناه ، وسر الوجود الذي بهر الوجود سناه ، وصفي حضرة القدس الذي لا ينام قلبه اذا نامت عيناه . البشير الذي سبقت له البشري ، ورأى من آيات ربه الكبرى (179) ونزل فيه « سبحانه الذي أسرى » (180) ، من الانوار من عنصر نوره مستمدة ، والآثار تخلق وآثاره مستجدة ، من طوى بساط الوحي لفقده ، وسد باب الرسالة والنبوة من بعده ، وأوتى جوامع الكلم (181) غوقفت البلغاء — حسرى — دون حده الذي انتقل في الغرر الكريمة نوره (182) ، وأضاءت لميلاده مصانع الشام وقصوره (183) ، وطفقت الملائكة تحييه وغودها وتزوره ، وأخبرت الكتب المنزلة على الانبياء بأسمائه وصفاته . وأخذ

5

10

(8) فيه : ك ل ، به ص ، عليه : نفح . الانوار : ص ك ، من الانوار من : ل النفح .

(179) اقتباس من قوله تعالى : « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » سورة النجم .

(180) اشارة الى قوله تعالى : « سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى » سورة الاسراء ، انظر الحاشية رقم — 3 — ص 14 .

(181) انظر الحاشية رقم (71) ص 15 .

(182) انظر التسطواني على المواهب اللدنية .

(183) روى ان امه عليه السلام رأت حين وضعته نورا اضاء له قصور الشام .

عهد الايمان به على من اتصلت بمبعثه منهم أيام حياته (184).
 المفزع الامنع يوم الفزع الاكبر . واسند المعتمد عليه في أهوال
 المحشر ، ذو المعجزات التي اثبتتها المشاهدة والحس ، وأقر بها
 الجن والانس : من جماد يتكلم ، وجذع لغراقه يتألم ، وقمر له
 ينشق ، وحجر يشهد أن ما جاء به هو الحق ، وشمس بدعائه عن
 مسيرها تحبس ، وماء من بين أصابعه يتجسس . وغمام
 باستسقائه (185) يصب ، وطوى بصق في أجاجها فأصبح ماؤها
 وهو العذب الشروب (186) . المخصوص بمناقب الكمال وكمال
 المناقب المسمى بالحاشر العاقب (187) . ذو المجد البعيد
 المرامى والمراقب ، اكرم من رغبت اليه وسيلة المعترف المغترب
 ونجحت لديه قرابة البعيد المقرب . سيد الرسل ، محمد بن عبد
 الله بن عبد المطلب ، الذي فاز بطاعته المحسنون . واستنقذ
 بشفاعته المذنبون (188) ، وسعد باتباعه الذين لا خوف عليهم ولا
 هم يحزنون . صلى الله عليه وسلم ما لمع برق ، وهمع ودق (189)
 وطلعت شمس ، ونسخ اليوم أمس . من عتيق شفاعته ، وعبد
 طاعته ، المعتصم بسببه ، المومن بالله ثم به ، المستشفئ
 بذكره كلما تألم ، المفتتح بالصلاة عليه كلما تكلم ، الذي ان

(1) الايمان به على من اتصلت بمبعثه : ص ل ت ، عهد الايمان اتصلت به
 بمبعثه : ك .
 (8) الشروب : ك ل ، المشروب : ص .

(184) اشارة الى قوله تعالى : « واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من
 كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه »
 سورة آل عمران .
 (185) انظر حواشي الصفحة — ص 15 رقم (74)
 (186) الطوى : البير ، والاجاج : الماء الملح .
 (187) انظر الحاشية رقم — (127) ص 24 .
 (188) فاز بطاعته .. واستنقذ .. هي بتقديم وتأخير عبارة ابن أبي الخصال
 من الرسالة السابقة . انظر ص 24 .
 (189) همع : سال ، والودق : المطر .

ذكر تمثل طلوعه بين أصحابه وآله ، وإن هب النسيم العاطر
وجد فيه طيب خلاله ، وإن سمع الاذان تذكر صوت بلاله . وإن
ذكر القراءان استشعر تردد جبريل بين معاهده وخلاله . لاثم
تربه ، ومؤمل قربه ، ورهين طاعته وحببه ، المتوسل به الى رضى
الله ربه ، يوسف بن اسماعيل بن نصر . كتبه اليك يا رسول
الله والدمع ماح ، وخيل الوجد ذات جماح ، عن شوق يزداد
كلما نقص الصبر ، وانكسار لا يتاح له الا بدنو مزارك الجبر .
وكيف لا يعيى مشوقك الامر ، وتوطأ على كبده الجمر ، وقد
مطلت الايام بالقدوم على تربتك المقدسة اللحد ، ووعدت
الآمال ودانت باخلاف الوعد ، وانصرفت الرفاق والعين بنور
خسريحك ما اكتحلت ، والركائب اليك ما رحلت ، والعزائم قالت
وما فعلت ، والنواظر فى تلك المشاهد الكريمة لم تسرح ،
وطيور الآمال عن وكور العجز لم تبرح . غيا لها من معاهد
غاز من حياها ، ومشاهد ما أعطر رياها ، بلاد نيظت بها عليك
التمائم (190) ، وأشرقت بنورك منها النجود والتهائم ، ونزل
فى حجراتها عليك الملك ، وانجلي بضياء فرقانك فيها الحلك ،
مدارس الآيات (191) والسور ، ومطالع المعجزات السافرة
الغرر ، حيث قضيت الفروض وحتمت ، وافتتحت بمسورة
الوحي وختمت ، وابتدئت الملة الحنيئة وتممت ، ونسخت
الآيات وأحكمت . أما والذي بعثك بالحق هاديا ، وأطلعك
للخلق نورا باديا ، لا يطفى غلتى الا شربك ، ولا يسكن
لوعتى الا قربك ، فما أسعد من أفاض من حرم الله الى حرمك،

5

10

15

20

(9) تربتك : ص ك ل ، تريك : النفع .
(19) الوحي : ص ك ل ، الرحمان : النفع .

(190) اخذه من قول رفاع بن قيس الاسدي :
« بلاد بها نيظت على تمائمى » .
(191) انظر الحاشية رقم — (133) — ص 25 .

- وأصبح بعد أداء ما فرضت عن الله ضيف كرمك ، وعفر الخد
 في معاهدك ومعاهد أسرتك، وتردد ما بين داري بعثتك وهجرتك.
 واني لما عاقتني عن زيارتك العوائق — وان كان شغلي عنك بك ،
 وعدتني الاعداء فيك عن وصل سببي بسببك ، واصبحت بين
 بحر تتلاطم أمواجه ، وعدو تتكاثر أغواجه ويحجب الشمس
 عند الظهيرة عجابه ، في طائفة من المومنين بك وطنوا على
 الصبر نفوسهم ، وجعلوا التوكل على الله وعليك لبوسهم ،
 ورفعوا الى مصارختك رؤوسهم ، واستعذبوا في مرضاة الله
 ومرضاتك بؤسهم ، يطيطون من هيعة الى أخرى ، ويلتفتون
 والمخاوف عن يمنى ويسرى ، ويقارعون وهم الفئة القليلة
 جموعا كجموع قيصر وكسرى ، لا يبلغون من عدو هو
 الذر (192) عند انتشاره ، عشر معشاره ، قد باعوا من الله
 الحياة الدنيا ، لان تكون كلمة الله هي العليا . فيا له من سرب
 مروع (193) ، وصريخ الا منك ممنوع ، ودعاء الى الله واليك
 مرفوع ، وصبية حمر الحواصل ، تخفق فوق أوكارها أجنحة
 المناصل (194) ، والصليب قد تمطى فمد ذراعيه ، ورفع
 الاطماع بضبعيه ، وقد حجبت بالقتام السماء ، وتلاطمت
 أمواج الحديد ، والبأس الشديد ، فالتقى الماء ، ولم يبق الا
 الذماء (195) ، وعلى ذلك فما ضعفت البصائر ولا ساءت
 الظنون ، وما وعد به الشهداء تعتقده القلوب حتى تكاد تشاهده
 العيون، الى أن نلقاك غدا — ان شاء الله — وقد أبلينا العذر ،
 وأرغمنا الكفر ، وأعملنا في سبيل الله وسبيلك البيض والسمر.

(2) داري بعثتك وهجرتك : ك ل ، دار بعثتك ودار هجرتك : ص .
 (9) ويلتفون : ص ك ، ويلتفتون : ل النفع .

(192) الذر : صغار النمل .
 (193) السرب : القطيع او الجماعة ، مروع ، راعه الامر : أفزعه .
 (194) المناصل جمع منصل : السيف .
 (195) الذماء : بقية الروح .

استنبت رقعتي هذه لتطير اليك من شوقي بجناح خافق ،
وتسعد من نيتي التي تصحبها برفيق موافق ، فتؤدي عن عبدك
وتبلغ ، وتعفر الخد في تربك وتمرغ . وتطيب برىا معاهدك
الطاهرة وبيوتك ، وتتقف وقوف الخضوع والخشوع تجسأه
تابوتك ، وتقول بلسان التملق ، عند انتشبت بأسبابك والتعلق ،
منكسرة الطرف ، حذرا بهرجها من عدم الصرف: يا غياث، الامة
وغمام الرحمة ، ارحم غربتي وانقطاعي ، وتعمد بطولك قصر
باعي ، وقو على هيبتك خور طباعي ، فكم جزت من لج مهول،
وجبت من حزون وسهول ، وقابل بالقبول نيابتي ، وعجل
بالرضا اجابتي ، ومعلوم من كمال تلك الشيم وسجايا تلك
الديم ، أن لا يخيب قصد من حط بفنائها ، ولا يظما وارد اكب
على انائها .

5

10

اللهم يا من جعلته أول الانبياء بالمعنى وآخرهم بالصورة،
وأعطيته لواء الحمد يسير آدم فمن دونه تحت ظلاله المنشورة،
وملكت أمته ما زوى له من زوايا البسيطة المعمورة (196)
وجعلتني من أمته المجبولة على حبه المغطورة ، وشوقتني الى
معاهده المبرورة ، ومشاهده المزورة ، ووكلت لساني بالصلاة
عليه ، وقلبي بالحنين اليه ، ورغبتني بالتماس ما لديه ، فلا
تقطع عنه أسبابي ، ولا تحرمني في حبه أجر ثوابي ، وتداركني

15

- (1) رقعتي لتطير : ص ك ، رقعتي هذه لتطير : ل النفع .
- (2) عن عبدك وتبلغ : ل النفع ، جملة عن عبدك وتبلغ ساقطة من ص ك.
- (3) برؤيا : ص ك ، برىا : ل النفع .
- (8) خور طباعي : ص ك النفع ، جور : ل .
- (9) نيابتي : ل نفع ، ينايتي : ص ك .
- (10) تلك : ص ك ل ، تيك : النفع . تخيب : ص ك ، يخيب : ل النفع.
- (19) عنه : ص ك ل ، منه : النفع . في حبه : ص ك ل من حبه : النفع.
- أجر ثوابي : ص ك ل كلمة « أجر » ساقطة من النفع .

(196) إشارة الى حديث : « زويت لى الارض ... »

- بشفاعته يوم أخذ كتابي . هذه يا رسول الله وسيلة ن بعدت داره ،
 وشط مزاره ، ولم يجعل بيده اختياره ، فان لم تكن للقبول أهلا
 فانت للاغضاء والسماح أهل ، وان كانت ألغاضها وعرة فجنابك
 للقاصدين سهل ، وان كان الحب يتوارث كما أخبرت ، والعروق
 تدس حسبما اليه أشرت ، فلي بانتسابي الى سعد (197) 5
 عميد أنصارك مزية ، ووسيلة أثيرة خفية ، فان لم يكن لي عمل
 أرتضيه فلي نية . فلا تنسني ومن بهذه الجزيرة المفتحة
 بسيف كلمتك ، على أيدي خيار أمتك ، فانما نحن بها وديعة تحت
 بعض أقفالك ، فنعوذ بوجه ربك من اغفالك ، ونستشق من ريح
 عنايتك نفحة ، ونرتقب من محيا قبولك لمحة ، ندافع بها عدوا
 طغى وبغى ، وبلغ من مضايقتنا ما ابتغى ، فمواقف التمحيط
 قد أعيت من كتب وورخ ، والبحر قد أصمت من استصرخ ،
 والطاغية في العدوان مستبصر ، والعدو محلق والولى مقصر ،
 وبجاهك ندفع ما لا نطيق ، وبعنايتك نعالج سقيم الدين فيغيق .
 فلا تفردنا ولا تهملنا ، وناد ربك فينا : ربنا ولا تحملنا ، وطوائف
 أمتك حيث كانوا عناية منك تكفيهم ، وربك يقول لك وقوله
 الحق : «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم» ، والصلاة والسلام
 عليك يا خير من طاف وسعى ، وأجاب داعيا اذا دعا . وصلى
 الله على جميع أحزابك وآلك ، صلاة تليق بجلالك وتحقق
 لكمالك ، وعلى ضجيعيك وصديقيك وحبيبيك ورفيقيك ، خليفتك
 في أمتك ، وفاروقك المستخلف بعده على جلتك ، وصهرك ذي
 النورين المخصوص ببرك وتجلتك ، وابن عمك سيفك المسلول 20

-
- (1) بعد داره : ص ك ل ، بعدت : النفع .
 (3) والسماح : ص ك ل ، والسماح : نفع .
 (15) تردنا : ص ك ل ، تفردنا : النفع .
 (20) ضجيعيك وصديقيك وحبيبيك ورفيقيك : ص ل ، ضجيعك وصديقتك
 وحبيبتك ورفيقتك : ك .
-

(197) انظر الحاشية رقم — 4 — ص 19 .

على حلتك ، بدر سمائك ووالد أهلتك : والسلام الكريم عليك
وعليهم كثيرا أثيرا ، ورحمة الله وبركاته . وكتب بحضرة
جزيرة الاندلس غرناطة — صانها الله ووقاها ، ودفع عنها ببركتك
كيد عداها .

5 ونص الرسالة الثانية المكتوبة عن الغنى بالله — سامحه
الله (198) :

دعاك باقصى المغربين غريب وأنت على بعد المزار قريب
مدل بأسباب الرجاء وطرفه غضيض على حكم الحياء مريب
يكلف قرص البدر حمل تحية إذا ما هوى والشمس حين تغيب
10 لترجع من تلك المعالم غدوة وقد ذاع من رد التحية طيب
ويسنودع الريح الشمال ثمائلا من الحب لم يعلم بهن رقيب
ويطلب في جوب الجنوب جوابها إذا ما أطلت والصبح جنيب
وسيتفهم الكف الخضيب ودمعه غراما بحناء النجيع خضيب
ويتبع آثار المطى مشيعا وقد زمزم الحادي وحن نجيب
15 إذا أثر الاخفاف لاحت محاربا يخر عليها راکعا وينيب
ويلقى ركاب الحج وهى قوافل طلاح (199) وقد لبي النداء لبيب
فلا قول الا أنه وتوجع ولا حول الا زفرة ونحيب

(12) جيب الجنوب : ل ، جوب الجنوب : ك ، الجيوب : ص نفع .

(13) ويستفهم الكف . . . البيتان ساقطان من النفع .

(198) انظر الحاشية رقم — (163) ص 34 .

(199) طلاح : معيات واحدا : طليح .

- غليل ولكن من قبورك منهـل
ألا ليت شعري والأمانى ضلة
أينجد نجد بعد شحط مزاره
وتتقضى ديونى بعد ما مدال المدى
5 وهل اقتضى دهرى غيبهـم المائعا
ويا ليت شعري هل لعمى مورد
ولكنك المولى الجواد وجاره
وكيف يضيق الذرع يوما بقاصد
وما هاجنى الا تالق بارق
10 ذكرت به ركب الحجاز وجيرة
فبت وجفنى من لآلىء دمه
ترنحنى الذكرى ويهفو بى الجوى
وأحضر تعليلاً لشوقى بالمنى
منائى لو أعطى الأمانى زورة
15 فقول حبيب(200) اذ يقول تشوقا «عسى وطن يدنو» الى حبيب

-
- (2) ثم تصيب : ص ل نفح ، ممن تصيب : ك .
(7) كان ليس : ص ك ل ، كلمة « كان » ساقطة من النفح .
(12) الجوى : ص ك ل ، الهوى : نفح .
(13) غالب : ل نفح ، غائب : ص ك .
(14) منائى : ص ك ل ، مرامى : نفح .
-

(200) يعنى به أبا تمام اذ يقول : « عسى وطن يدنو بهم ولعلما ... » .

- تعجبت من سيفى وقد جاور الغضى (201)
 بقلب فلم يسكبه منه مذيـب
 وأعجب ان لا يورق الرمح في يدي ومن غوقه غيث الشؤون سكيـب
 فياسرح ذاك الحى لو أخلف الحيا لأغناك من صوب الدموع صبيـب
 5 ويا هاجر الجو الجديد تلبثا غمهدى رطب الجانبين خصيب
 ويا قارح الزند الشحاح ترغقا
 عليك فشوقى الخارجى شبيب (202)
 أيا خاتم الرسل المكين مكانه حديث الغريب الدار فيك غريب
 فؤاد على جمر البعاد مقلب يماح عليه للدموع قليـب
 10 فوالله ما يزداد الا تلهبا أبصرت ماء ثار عنه لهيب
 فليلته ليل السليم ويومها اذا شد للشوق العصاب عصيب
 هواي هدى فيك اهتديت بنوره ومنتسبى للصحب منك نسيب
 وحسبى على أنى لصحبك منتهم وللخزرجيين الكرام نسيب
 عدت عن مغانيك المشوقة للعدى عقارب لا يخفى لهن دبيب
 15 حراص على اطفاء نور قدحته فمستلب من دونه وسليب
 فكم من شهيد فى رضاك مجدل يظلاله نسر ويندبه ذيب

(2) بقلبي : ل ح ، بقلب : ص ك ، يسكبه : ص ك ل ، يسكبه .

نفح .

(5) الجديد : ص ل ، الحذيب : ك ، الجديد : نفح .

(8) الغريب : ك ح ل ، غريب : ص .

(201) الغضى : نار عظيمة .

(202) لعله يوري بشبيب الخارجى وربما ورى أيضا بالخصيب قبله .

ثمر الرياح الغفل فوق كلومهم
 بنصرك عنك الشغل من غير منه
 فان صح منك الحظ طاوعت المنى
 ولولا لم يعجم من اروم عودها
 وقد كانت الاحوال لولا مراغب
 فما شئت من نصر عزيز وانعم
 منابر عز اذن الفتح غونغها
 تقود الى هيجائها كل صاهل
 ونجتاب من سرد اليقين مدارعا
 اذا اضطرب الخطى حول غدیرها
 فعذرا واغضاء ولا تنس صارخا
 وجاهك بعد الله نرجو وانسه
 عليك صلاة الله ما طيب الفضا
 وما اهتز قد للعصون مرنح
 الى حجة الله المؤيدة ببراهين أنواره ، وغائدة الكون ونكتة
 أدواره ، وصفوة فرع البشر ومنتهى أطواره . الى المجتبى
 وموجود الوجود لم يغن بمطلق الوجود عديمه . والمصطفى
 من ذرية آدم من قبل أن يكسو العظام أديمه (204) المحتوم
 في القدم ، وظلمات العدم ، عند صدق القدم ، تفضيله
 وتقديمه . (205) الى وديعة النور المنتقل الى الجباه الكريمة
 والغرر ، ودرة الانبياء التي لها الفضل على الدرر ، وغمام
 الرحمة الهامية الدرر ، الى مختار الله المخصوص باجتماعه ،

5

10

15

20

(2) بنصرك : ص ك ل ، لنصرك : نفع .

ولولاك : ك نفع ، ل ، فلولاك : ص .

(8) يكتيها : ص ك ل ، يكتتها : نفع .

(203) يكتتها : يضمها ، كما بالآية : « الم نجعل الارض كفانا أحياء
 وأمواتا » .

(204) انظر الحاشية رقم (43) ص 12 .

(205) انظر الحاشية رقم (51) ص 13 .

وحبيبه الذي له المزية على أحبائه ، مَنْ ذرية أنبياء الله آبائه ،
الى الذي شرح صدره وغسله (206) . ثم بعثه واسطة بينه
وبين العباد وارسله . واثم عليه انعامه الذي أجزله . وأنزل
عليه من الهدى والنور ما أنزله . الى بضري المسيح
والذبيح (207) ، ومن له التجر الربيع ، المنصور بالرعب
والريح (208) ، المخصوص بالنسب الصريح . الى الذي
جعله في المحول غماما ، وللانبياء اماما ، وثق صدره لتلقى
روح امره غلاما ، وأعلم به في التوراة والانجيل اعلاما (209) .
وعلم المؤمنين صلاة عليه وسلاما . الى الشفيح الذي لا ترد
في العصاة شفاعته ، والوجيه الذي قرنت بطاعة الله طاعته ،
والرؤوف الرحيم الذي خلصت الى الله في أهل الجرائم
خراسته ، صاحب الآيات التي لا يسع ردها . والمعجزات التي
أربى على الالف عددا : من قمر شق ، وجذع حن له وحق .
وبنان يتفجر بالماء ، فيقوم بري الظماء (210) وطعام يشبع
الجمع الكثير يسيره ، وغمام يظل به مقامه ومسيره (211) ،
خطيب المقام المحمود اذا كان العرض ، وأول من تنشق عنه
الارض (212) ، وسيلة الله (213) التي لولاها ما أقـرض
القرض ، ولا عرف النفل والقرض ، محمد بن عبد الله بن عبد

5

10

15

- (5) وملهم : ص ك ل ، ومن لهم : نفع . ولعل الصواب ما اثبتناه .
(13) اتى : ك ، ابى : ص ، اربى : ل نفع .
(17) اقـرض القرض : ص ك ، اقـرض القرض : ل نفع .

- (206) انظر الحاشية (69) ص 15 .
(207) انظر الحاشية رقم 41 . 42 ص 12 .
(208) انظر الحاشية رقم (81) ص 16 .
(209) انظر الحاشية رقم (78) ص 16 .
(210) انظر الحواشي : 72 و 73 . 74 ص 15 .
(211) انظر الحاشية 79 ، ص 16 .
(212) انظر الحاشية رقم 128 ، ص 24 .
(213) انظر الحاشية رقم 65 ، ص 14 .

- المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، المحمود الخلال من ذي
الجلال ، الشاهدة بصدقه صحف الانبياء وكتب الارسل ،
وأياته التي أثلجت القلوب ببرد اليقين السلسال . صلى الله
عليه وسلم ما ذر شارق . وأومض بارق . وغرق بين اليوم
السامس والليل الدامس فارق ، صلاة تتأرجح على شذى الزهر ،
وتتبلج عن سنى الكواكب الزهر ، وتتردد بين السر والجهر ،
وتستغرق ساعات اليوم وأيام الشهر ، وتدوم بدوام الدهر ،
من عبد هداه ومستقري (214) مواقع نداه ، ومزاحم أبناء
أنصاره في منتداه ، وبعض سهامه المفوطة (215) الى نحور
عداه ، مؤمل العتق من النار بشفاعته ، ومحرز طاعة الجبار
بطاعته ، الآمن باتصال رعيه من اهمال الله واضاعته . متخذ
الصلاة عليه وسائل نجا ، وذخائر في الشدائد مرتجاء ، ومتاجر
بضائعها غير مزجاء ، الذي ملأ بحبه جوانح صدره ، وجعل
فكره هالة لبدره ، وأوجب حقه على قدر العبد لا على قدره ،
محمد بن يوسف بن نصر الانصاري الخرجي ، نسيب سعد
ابن عبادة من أصحابه ، وبوارق أصحابه ، وسيوف نصرته ،
وأقطاب دار هجرته ، ظلله الله يوم الفرع الاكبر من رضاك
عنه بظلال الأمان ، كما أنار قلبه من هدايتك بأنوار الهدى
والإيمان ، وجعله من أهل السياحة في فضاء حبك والهيمن ،
كتبه اليك يا رسول الله ، واليراع يقتضى مقام الهيبة صفرة

(2) الشاهدة : ص ك ل ، الشاهد : نفح .

(4) در : ص ك ل ، ذر : نفح .

(10) لعتق من النار : ص ل نفح ، العتق شفاعه من النار : ك .

(12) ومتاجر : ص ك ل ، متاجر : نفح .

(20) يقتضى مقام : ص ك ل ، تقتضى الهيبة : نفح .

(214) مستقري : متبوع .

(215) المفوطة : المصوبة الى نحور الاعداء .

- لونه ، والمداد يكاد أن يحول سواد جونه (216) ، وورقة الكتاب يخفق فؤادها حرصا على حفظ اسمك الكريم وصونه. والدمع يقطر غتنقط به الحروف وتتفصل الاسطر ، وتوهم المثل بمثوان المقدس لا يمر بالخاطر سواد ولا يخطر . عن
- 5 قلب بالبعد عنك قريح (217) ، وجفن بالبكاء جريح ، وناوه عن تبريح ، كلما هب من أركضك نسيم ريح ، وانكسار ليس له الا جبرك . واغتراب لا يؤنس غيه الا قربك وان لم يقض فقبرك ، وكيف لا يسلم في مثلها الاسى ، ويوحش الصباح والمساء . ويرجف جبل الصبر بعد ما رسا ، لولا لعل وعسى ، فقد سارت
- 10 الركاب اليك ولم يقض مسير ، وحومت الاسراب (218) عليك والجناح كسير ، ووعدت الآمال فاختلفت ، وحطت العزائم غم تف بما حطت ، ولم تحصل النفس من تلك المعاهد ذات الشرف الاثيل ، الا على التمثيل ، ولا من المعالم الملتزمة التتوير ، الا على التصوير ، مهبط وحى الله ومتمنزل أسمائه. ومتردد ملائكة سمائه ، ومدافن أوليائه ، وملاحد أصحاب خيرة أنبيائه ،
- 15 رزقنى الله الرضا بقضائه ، والصبر على جاحم البعد ورمضائه من حمراء غرناطة حرسها الله تعالى دار ملك الاسلام بالاندلس قاصية سيالك ، ومسحبة رجالك يا رسول الله وخيلك ، وأنأى مطارح دعوتك ومساحب ذيلك ، حيث مصاف الجهاد فى سبيل
- 20 الله وسبيلك قد ظللها القتام ، وشهبان الاسنة أطلعها منه الاعتام ، وأشواق بيع النفوس من الله قد تعدد لها الايامى والايتام ، حيث الجراح قد تحلت بعسجد نجيعها النصور ،

(7) وان لم يقض : ص ك ل ، ولم يقض : نفع .

(10) الركاب : ص ك ل ، الركبان : نفع .

(216) حال : تحول من حالة الى اخرى ، وجونه : سوداه .

(217) قريح : جريح .

(218) حومت الاسراب : دارت الجماعات .

والشهداء تحف بها الحور : والامم القرية قد قطعتها على
المدد البحور ، حيث المباسم المفترقة ، تجووها المصارع البرة ،
فتحيتها بالعراء ثغور الازاهر ، وتندبها صواوح الادواح
برنات تلك المزاهر ، وتحى اسحاب اسلاءها المعطلة من
طلها بالجواهر ، حيث الاسلام من عدوه المكاييد بمنزلة قطرة
من عارض غمام ، وحصاة من ثبير او شمام (219)، وقد سدت
الحرىق ، واسلم للعراق الفريق (220) ، واغص الرىق ، ويئس
من الساحل الفريق ، الا ان الاسلام بهذه الجهة المستمسكة
يحبل الله وحبلك، المهتدية بأدلة سبلك سالم، - والحمد لله - من
الانصداع ، محروس بفضل الله من الابتداع ، مقدود من
جديد الملة ، معدوم فيه وجود الطوائف المضنة ، الا ما يخص
الكفر من هذه العلة ، والاستظهار على جمع الكثرة من جموعه
بجمع القلة ، ولهذه الايام - يا رسول الله - أقام الله اوده برا
بوجهك الوجيه ورعيا ، وانجازا لوعدك وهو الذي لا يخلف
وعدا ولا يخيب سعيًا ، وفتح لنا غتوحا أشعرتنا برضاه عن
وطننا الغريب ، وبشرتنا منه تعالى بتغمد التقصير ورفع
التثريب، ونصرنا - وله المنة - على عبدة الصليب، وجعل لالفنا

5

10

15

-
- (1) القرية : ص ك ل ، الغريبة : نفح .
 - (4) وتحلى : ص ك ل ، ونحمل : نفح .
 - (5) طلعا : ص ك ل ، ظلها : نفح . حيث الاسلام : ص ك ل ، وحيث
الاسلام : نفح .
 - (7) للفراق الفريق : ص ك ل ، الفراق الفريق : نفح : وايس : ص ك ،
ويئس : ل نفح .
 - (8) المستمسكة : ص ك ، المتمسكة : ل نفح .
بتغمد التقصير : ص ك ل ، بغفر التقصير : نفح .
 - (17) لالفنا : ل نفح ، كالفنا : ص ك .
-

- (219) ثبير وشمام : جبلان .
- (220) الفريق : الجماعة من الناس اكثر من الفرقة .

الرديني ولامنا السردى (221) حكم التغليب واذا كانت الموالى
التي طوقت الاعناق منها ، وقررت العوائد الحسان سيرها
وسننها ، تبادر اليها نوابها الصرحاء وخدامها النصحاء بالبشائر
والمسرات التي تشاع في العشائر ، وتجلو لديها نتائج أيديها ،
وغايات مباديها ، وتتأحفنها وتهاديها ، بمجانى جناتها وأزهار
غواديها ، وتطرف محاضرها بطرف بواديها . فبابك يا رسول
الله أولى بذلك وأحق ، ولك الحق الحق ، والحر منا عبـدك
المسترق ، حسبما سجله الرق ، وفي رضاك من كل ما يلتمس
رضاه المطمع ، ومثواك المجمع ، وملوك الاسلام في الحقيقة
عبيد سدتك المؤملة ، وخول مثابتك المحسنات بالحسنات المجملة
وشهب تعشو الى بدورك المكملة ، وبعض سيونغك المقلدة في
سبيل الله المحملة ، وحرسه مهاده ، وسلاح جهاده ، وبروق
عهاده (222) ، وان مكفول احترامك الذي لا يخفى ، وربى
انعامك الذي لا يكفر ، وملتحف جاهك الذي يمحى ذنبه
بشفاعتك ان شاء الله ويغفر ، يطالع روضة الجنة المفتحة أبوابها
بمئواك ، ويفاتح صوان القدس الذي أجنك وحواك ، وينثر
بضائع الصلاة عليك بين يدي الضريح الذي طواك ، ويعرض
جنى ما غرست وبذرت ، وبصدق ما بشرت به لما بشرت
وأذرت ، وما انتهى اليه طلق جهاده ، ومصب عهاده ، لتقر
عين نصحك التي أنام العيون ساهر هجوعها ، وأشبع البطون
ورواها ظمؤها في الله وجوعها ، وان كانت الامور بمـرأى
من عين عنايتك ، وغيبها متعرف بين افصاحك وكنايتك ، ومجمله

5

10

15

20

(8) ما يلتمس : ص ك ، من يلتمس : ل نفع .

(15) المفتحة : ك ل ، المفتحة : ص .

(18) ومصدق : ك ل نفع ، ويصدق : ص .

(221) أراد بالالف الرديني ، الرمح ، وباللام السردى : الدروع .

(222) العهد : المطر .

— يا رسول الله — صلى الله عليك . وبلغ وسيلتي اليك ، — هو أن الله سبحانه لما عرفني لطفه الخفى في التمهيد (223)، المقنض عدم المحييص (224) ، ثم في التخصيص ، المغنى بعيانه عن التخصيص ، وفق ببركاتك السارية رحمتها في القلوب، ووسائل محبتك العائدة بنيل المطلوب ، — الى استفادة عظة واعتبار ، واغتنام اقبال بعد ادبار ، ومزيد استبصار ، واستعانة بالله وانتصار ، فسكن هبوب الكفر بعد اعصار (225) ، وحصل مخنق (226) الاسلام بعد حصار ، وجرت على سنن السنة (227) ، بحسب الاستطاعة والمنة (228) ، — السيرة ، (229) وجبرت بجاهك القلوب الكسيرة ، وسهلت المآرب العسيرة ، ورفع بيد العزة الضيم ، وكشف بنور البصيرة (230) الغيم ، وظهر (231) القليل على الكثير (232) وباء الكفر بخطة التعثير (233) ، واستوى الدين الحنيف على المهاد الوثير (234) ، فاهتبلنا — يا رسول الله — غرة العدو

(3) بعيانه : ص ك نفع ، ببيانه : ل .

- (223) التمهيد : الابتلاء والاختبار .
 (224) المحييص : المهرب .
 (225) يعنى خفت وطأة الكفار على المسلمين .
 (226) اي رفع الحصار عنه .
 (227) السنن : الطريق ، والسنة : الشريعة .
 (228) المنة — بضم الميم : القوة .
 (229) السيرة : السلوك والعمل .
 (230) البصيرة : قوة للقلب يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها .
 انظر تعريفات الجرجاني ص 39 .
 (231) ظهر عليه : غلبه وانتصر عليه .
 (232) يشير الى قوله تعالى « كم من فئة قليلة ، غلبت فئة كثيرة بذن اله » — الآية .
 (233) يعنى عاد بالخيانة والاتحار .
 (234) كناية عن عزة الاسلام .

وانتهزناها، وشمنا (25) صوارم عزة الغدو (236) وهزناها،
وأزحنا علك الجيوش وجهزناها ، فكان مما ساعد عليه القدر ،
والحظ المبتدر ، والورد الذي حسن بعد الصدر ، أننا
عاجلنا (237) مدينة برغة (238) ، وقد جرعت الاختين
مالقة (239) ورندة (240) ، من مدائن دينك ، ومزاين (241)
ميادينك ، أكواس الفراق ، وأذكرت مثل من بالعراق (242) ،
وسدت طرق التزاور عن الطراق (243) ، وأسالت المسيل

(3) والحظ : من ك ل ، والخطب : نفح .

- (235) شام السيف : استله ، وهو من الاضداد .
(236) لعله يشير الى حديث (الغدوة في سبيل الله او روحة ، خير
من الدنيا او مما نطلع عليه الشمس) اخرج الشيخان وغيرهما .
(237) وكان دخول المسلمين الى هذه المدينة في اواخر شعبان سنة
(727-1366) انظر الاحاطة 49/2 .
(238) بضم المباء وسكون الراء — بعدها غين معجمة . Burgo تقع
في مرتفع بين مالقة ورندة .
انظر الاحاطة في اخبار غرناطة 49/2-50 ، التعريف ص 117 ،
بغية الرواد 178/2 ، صبح الاعشا 547/2 ، نفح الطيب
367/6 ، نهاية الاندلس ص 135 .
(239) مالقة : Malaga من المدن الاندلسية الساحلية جنوبا .
ذكرت في معجم البلدان 367/7 ، الروض المعطار ص 177 ،
صبح الاعشى 218/5 ولابن عسك كتاب مهم في علمائها .
(مخطوط خاص) .
(240) بضم مسكون فдал مفتوحة Ronda مدينة تقع غربى مالقة
ذكرت في معجم البلدان 293/4 ، صبح الاعشا 220/5 ،
سقطت في يد الاسبان سنة (890 هـ) — الآثار الاندلسية الباقية
ص 271 .
(241) مزاين : ما يتزين به
(242) لعله يعنى حملات التتار على العراق .
(243) والطراق — جمع طارق : من ياتى ليلا .

بالنجيع (244) المراقق، في مراصد المراد والمراق (245)، ومنعت
المراسلة مع هدي (246) الحمام، لا بل مع طيف المنام، عند
الامام، فيسير الله اقتحامها، وألحمت بيض الشفار في زرق
الكفار (247) الحامها، وأزال بشر السيوف من بين تلك
الحروف اقتحامها (248)، فانطلق المسرى، واستبهرت القواعد
القواعد الحسرى (249)، وعدمت بطريقها المخيف مصارع
الصرعى ومثاقف (250) الاسرى، والحمد لله على فتحه الاسنى
ومنحه الاسرى (251)، ولا اله الا هو منغل قيصر

(2) هدي : ل هدى ، ص ك ، هدير : نفع .

- (244) المسيل : موضع السيلان ، والنجيع : الدم .
(245) المراصد جمع مرصد : موضع الرصد ، والمراد : المكان الذي
يراد من راد : اذا اختلف اليه . قال عدد ربه :
كأنى منك لم اربع برع ولم ارتد به اطل مراد
والمراق جمع مرقى : المكان الذي يرقى منه او اليه .
(246) هدي الحمام : الحمام الذي يرسل الى الاماكن البعيدة بكتب
الاخبار ، فيؤديها ويعود بالاجوبة عنها . انظر صبح الاعشى
89/3 ، د 389/14 .
(247) زرق جمع ازرق : شديد العداوة ، وكانت زرقة العين غالبة
على الروم ، ولشدة العداوة التي كانت بينهم وبين العرب ،
اسموا كل عدو بذلك . مجمع الامثال 385/2 . وفي (بيض)
و (زرق) تدبيج ، وهو من محسنات البديع .
(248) بشر الكلمة : شطبها وازالها من موضعها ، وحرف الشيء :
طرفه ، والاقحام : الزيادة ، وكأنه يعنى ان السيوف محبت
آثار اولئك القوم من تلك الاطراف . والبشر والاقحام من اللفاظ
المتداولة بين اهل صناعة التوثيق ، يوري بها ابن الخطيب .
(249) الحسرى جمع حسير : الضعيف المتلف .
(250) والمثاقف جمع مثقف : مكان الثقف ، وهو اخذ العدو والظفر به .
(251) الاسنى : الرفع ، والاسرى : الاوسع العريض .

وكسرى (252) ، وغاتح مغلقاتهما المنيفة قسرا . واستولى
الاسلام منها على قرار (253) جنات ، وأم بنات (254) .
وقاعدة حصون ، وشجرة غصون ، ظهرت مساجدها المغتصبة
المكرهة ، ونجع بحفظها الفيل الافيل وابرهة (255) ، وانطلقت
بذكر الله الالسنه المدره (256) ، وغاز بسبق ميدانها جياذك
الفرهه (257) .

هذا — وطاغية الروم على توغر جموعه . وهول مرثيه
ومسموعه ، — قريب جواره . بحيث يتصل حواره ، وقد حرك
اليها الحنين حواره (258) . ثم نازل المسلمون بعدها

- (5) الالسنه : ل نفع ، الالس : ص ك .
(ومغلقاتهما) : كذا في سائر الاصول ، وبها مش ل (ومغلقاتها)
وكتب فوقها علامة (ح صح) .
(مرثيه : ل نفع ، مرثيه : ص ك .
(ينط : ل ص نفع بصل : ك .

(252) المنفل : المعطى ، يقال انفل القائد الجند : اعطاهم النفل :
الغنيمة . وقيصر : لقب ملك الروم . ويعنى به — هنا —
هرقل الذي طارده المسلمون فانزعوا منه بلاد الشام . وكسرى
لقب ملك الفرس ، ولعله اراد به يزدجرد الثالث الذي حاربه
المسلمون ولقى حتفه طريدا سنة (651 م) ، انظر السبلاني
ص 168 ، والطبري 1/45-51.

(253) القرار : المطمئن من الارض .
(254) ام بنات : معنى ذات اشجار .
(255) الفيل الافيل : العظيم ، ويعنى به فيل ابرهه ، وكان يسمى محمودا .
ابرهه : هو ابرهه بن الصباح الحنشي ، الذي جاء لهدم
الكعبة في جيش كثيف ، فارسل الله عليهم طيرا ابابيل — كما
قص القرآن الكريم ، انظر تفسير ابن كثير 4/549-552 .

(256) المدره : خطيب القوم وزعيمهم .
(257) الفرهه جمع غاره : الحاذق النشيط .
(258) الخوار : صوت البقر والغنم ، والحوار : ولد الناقة ، ويشير
الى المثل القائل : (حرك لها حوارها تحن) — يضرب لتذكير
المرء ببعض اشجائه . انظر مجمع الامثال 1/91.

ثجى (259) الاسلام الذي اعيى النطاسى (260) علاجه .
 وكرك (261) هذا القطر الذي لا تطاول اعلامه ولا تصاول
 اعلاجه ، وركاب الغارات التى تطوى المراحل الى مكاييد
 المسلمين طى البرود (262) ، وحجر الحيات التى لا تخلع
 — على اختلاف الفصول — جلود الزرود (263) ، ومنغصص
 الورود ، فى العذب البرود (264) . ومقض المضاجع . وحلم
 الهاجع (265) . ومجهز الخطب الفاجىء الفاجع (266) .
 ومستدرك فاتكة الراجع . قبل هبوب الطائر الساجع (267) .
 حصن آشر (268) ، — حماه الله — دعاء لا خبرا ، كما جعله
 للمتفكرين فى قدرته معتبرا ، فاحاطوا به (269) احاطة القلادة
 بالجيد ، واذلوا عزته بعزة ذي العرش المجيد ، وحفت به

(2) تطاول : ص ك نفع ، بطاول : ل ، تصاول : ص ك نفع ، ينصاول : ل
 (8) فاتكة : ل نفع ، فانكه : ص ك .

- (259) الشجا : ما اعترض فى الحلق من لحم وعظم ، ويعنى به الحصن
 الذي تهدد الاسلام بالخطر .
 (260) النطاسى : الحاذق الماهر .
 (261) كرك : مدينة فى شرق الاردن ، كان لها شأن فى الحروب الصليبية .
 (262) البرود جمع البرد : الثوب .
 (263) بعنى بالحيات العدو المريبص ، والزرود جمع زرد . الدروع
 المـزردة .
 (264) الورود : اتيان الماء للشرب ، والبرود — بفتح الباء — من
 الشراب : ما يبرد الغلة .
 (265) اقض مضجعه : اقلق راحته . الهاجع : المستسلم للنوم ليلا .
 (266) الخطب : الامر الفاجع المحزن .
 (267) هب : استيقظ ، سجع : هدر وردد صوته .
 (268) حصن آشر Iznajar يقع فى الجنوب الشرقى من
 حصن روضة ، وهو على ضفة احد روافد شنيل . انظر وصف
 افريقية لـلادريسي ص 204 .
 (269) كانت هذه الغزاة فى اوائل رمضان سنة (767 هـ) ، وقد حضرها
 السلطان الفنى بالله بن الاحمر بنفسه .
 انظر الاحاطة 51/2-53 .

الرايات يسمها وسمك . ويلوح في صفحاتها اسم الله
واسمك (270) ، فلا ترى الا نفوسا تتراحم على موارد
الشهادة أسرابها ، وليوثا يصدق في الله ضرابها ، وأرسل الله
عليها رجسا اسرائليا (271) من جراد السهام ، تشذ (272)
آياته عن الافهام ، وسدد الى الحيل النفوس القابلة للالهام ،
من بعد الاستغلاق والاستبهام ، وقد عبثت جوارح ضخوره في
قنائن الهام (273) ، واعيا صعبة الجيش اللهام (274) ،
فاخذ مسايغه (275) النقض والنقب (276) ، ورغا فوق أهله
السقب (277) ، ونصبت المعارج والمراقى (278) ، وفرغت

- (2) موارد : ل ، ومورد : نفع ، ورد : ص ك .
(5) الحيل : ل ، الجبل : ص ك نفع .
(8) مسايغة : ل ، مسائغه : ص ك نفع .
(9) السقب : ص ك ل ، السقب : نفع .
وفرغت : ص ك ل ، وقرعت : نفع .

- (270) الوسم : العلامة ، وصفحة الشيء : وجهه وجانبه ، ويشير
الى ان الرايات الاندلسية كان يكتب على صفحاتها كلمة (لا اله
الا الله ، محمد رسول الله).
(271) الرجز الاسرائيلي : العذاب الذي ابتلى الله به بنى اسرائيل ،
وفيه اشارة الى قوله تعالى « فأرسلنا عليهم رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون »
(272) تشذ : تغيب .
(273) الجوارح : جمع جارحة : ذات الصيد من السباع والطيور
والكلاب ، وكان المسلمين استعملوا في هذه الحرب الاحجار
والصخور . والقنائن جمع قنينة : الفريسة ، والهوام جمع
هام : الرأس .
(274) الجيش اللهام : العظيم .
(275) مسايغ جمع مسيف ، وكأنه يعنى بها ما كان مبنيا في شبه
صفوف وسطور .
(276) النقض : الهدم ، والنقب : الخرق .
(277) السقب : ولد الناقة ، وفيه اشارة الى ما حل بقوم صالح ،
عندما عقروا الناقة ، فيقال في المثل في تصوير الهلاك :
(ارغا موقهم السقب) .
(278) المعارج والمراقى : آلات حربية .

المناكب والتراقى . واغتتم الصادقون مع الله الحظ الباقي .
وقال الشهيد السابق : يا فوز استبأني ! ودخل البلد فالحمم
السيف ، واستلب البحث وانزيف (279) ، ثم استخلصت
التصبة (280) . غملت أعلامك في أبراجها المشيدة، وظفر ناشد
دينك منها بالنشيدة (281) . وشكر الله في قصدها مساعى
انصائح الرشيدة ، وعمل ما يرضيك - يا رسول الله - في سد
ثلمها (282) . ودمون مستلمها ، ومداواة ألمها . - حرصا على
الاغتداء في مثلها بأعمالك ، والاهتداء بمشكاة كمالك . ورب
فيها الحماة تشجى (283) العدو ، وتصل في مرضاة الله تعالى
ومرضاتك برواحها العدو .

5

10

ثم كان الغزو الى مدينة اطريرة (284) ، بنت حاصر
الكفر اشبيلية ، التي اظلتها بالجناح السائر ، (285) وأقامتها في
ضمان الامام للحسام الباتر ، وقد وتر الاسلام من هذه
المومسة البائسة بالوتر الباتر ، واحفظ منها
بأذى الوقاح المهاتر (286) ، لما جرتة على أسرارها من عمل
الخاتل الخاتر (287) ، حسب المنقول المقبول لابل

15

(4) لما : ل تفتح ، بما : ق ك .

- (279) الحث : الصرف الخالص . والريف : المغشوش .
(280) النصبة في العرف الاندلسي - ما يشمل قصر الحاكم ، والقلعة
التي تحميه . انظر الآثار الاندلسية ص 189 .
(281) النشيدة : الضالة التي تنشد : تطلب .
(282) سد ثلمها : أصلح خللها .
(283) اشجى العدو : أحزنه .
(284) اطريرة Utrera مدينة تقع في الجنوب الشرقى لاسبيلية،
وضبطها ابن خلدون في الرحلة بكسر الهمزة وسكون الطاء .
انظر التعريف ص 118 وكان زحف المسلمين على هذه المدينة
في شعبان (768 هـ) . الاحاطة 52/2 .
(285) وتره : أغزعه وانتقم منه ، والواتر : المفتقم .
(286) أحفظه : أغضبه . الوقاح : الوقاحة : القليل الحياء ، هانره :
سبابه .
(287) الخاتل : الخادع ، الخاتر : الغادر .

المتواتر (288) فطوى اليها المسلمون المدى النازح (289).
ولم تشك المطى الروازح (290) ، وصدق الجد جدها المازح ،
وخفقت فوق أوكارها أجنحة الاعلام . وغشيتها أفواج
الملائكة المسومة وظلال الغمام (291) . وصابت من السهام ،
ودق الرهام (292) . وكاد يكفىء السماء على الارض ارتجاج
أجوائها بكلمة الاسلام (293) ، وقد صم خاطب عسروس
الشهادة عن الملام ، وسمح بالعزير المصون مبايع الملك
العلام ، وتكلم لسان الحديد الصامت وصمت الابدكر الله لسان
الكلام (294) ، ووفت الاوتار باللاوتار (295) ، ووصل بالخطى

-
- (1) فطوى اليها المسلمون : ق ل نفع ، فطوى المسلمون اليها : ك ،
(2) الروازح : ك نفع : الروازح : ص ك .
(4) وصابت : ك ل نفع ، وصبت : ق . السماء : ق ك ل ، السهام :
نفع .
(9) الخطى : ل نفع ، الخط : ص ك .
-

- (288) يوري بالكتاب الحديث المعروفة في علم المصطلح .
(289) النازح : البعيد .
(290) الروازح : جمع رازحة : الساقطة الى الارض هزالا او تبعا .
(291) يشير الى قصة بدر في قوله تعالى ((يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسمومين)) . انظر تفسير ابن كثير 95/1 .
(292) صابت : انصبت ، الودق : القطر ، والرهام جمع رهمة : المطر
الخفيف الدائم ، أي تقاطرت عليهم السهام كالمطر .
(293) اكفا الاناء : قلبه ، أي كادت السماء تقع على الارض من ارتجاج
الاجواء بكلمات التكبير والتهليل .
(294) وتكلم لسان الحديد الصامت ، وصمت... فيه من الحسنات
البديعة العكس والتبديل ، ويسميه بعضهم بالتلب .
(295) الاوتار الاولى جمع وتر : شرعة القوس ، والاوتار الثانية جمع
وتر : الانتقام والاخذ بالثار .

ذرع الابيض البتار (296) . وسلطت النار على اربابها ،
 وأذن الله في تبار تلك الامة وتبابها (6297) . غنزلوا على حكم
 السيف آلافا ، بعد أن أتلغوا بالسلاح اتلافا ، واستوعب المقاتلة
 كتافا ، وقرنوا في الجدل أكتافا أكتافا (289) ، وحملت العقائل
 والخرائد (299) ، والولدان والولائد ، أركابا من فوق الظهور
 وأردافا ، وأفلت منها أفلاك الحمول بدورا تضىء من ليالى
 المحاق اسدافا (300) ، وامتلات الايدي من المواهب والعنائم ،
 بما لا يصوره حلم النائم ، وتركت العوافى (301) تتداعى الى
 تلك الولاثم ، وتفتن من مطاعمها في الملاثم .

وشنت الغارات على حمص (302) ، فجللت خارجها مغارا (303)
 وكست كبار الروم بها صاغرا (304) ، وأجحرت أبطالها

(1) ذرع : ل نفع ، اذرع : ص ك .

(4) اكنافا اكنافا : ل نفع ، اكنافا اسقاط (اكنافا) الثانية — ص ك .
 خارجها : ل نفع ، خارجها : ص ك .

(296) الخطى : الرمح نسبة الى الخط : المدينة او ارض من سواحل
 عمان والبحرين . وذرع الشيء بسطه ، والابيض
 البتار : السيف القاطع .

(297) التبار والتباب : الهلاك ، يشير الى قوله تعالى : ((ولا نزد
 الظالمين الا تبارا)) .

(298) كتفه كنانا : شد يديه الى خلف كتفه ، والجدل : جمع جدل :
 المفتول (واكتافا اكنافا) أي جعلوا كتفا الى كتف .

(299) العقائل : جمع عقيلة الكريمة من النساء ، والخرائد جمع خريدة :
 البكر التي لم تمس .

(300) أفلت : غابت ، أفلاك الحمول : الهودج ، شبه العقائل في
 هودجها بالدور في أفلاكها . ليالى المحاق : الليالى الثلاث في
 آخر الشهر . والاسداف جمع سدف : الظلمة .

(301) العوافى جمع عاف : كل طالب رزق .

(302) اشبيلية ، سماها حمص جند بنى أمية الذي نزل بها حين قدم من
 حمص الشام ، وقد فعلوا ذلك في كثير من مدن الاندلس . انظر
 معجم البلدان 3/342 .

(303) جلله : عمه ، مغارا : مصدر ميم بمعنى الاغارة .

304 الصغار — بفتح الصاد : الذل

اجحارا (305) واستاقت من النعم ما لا يقبل الحصر استباحارا
ولم يكن الا ان عدل القسم ، واستقل بالقفول العزيز الرسم ،
ووضح من التوفيق الوسم (6306) ، وكانت الحركة (307)
الى قاعدة جيان (308) . قيعا (309) الظل الابرء ، ونسيجة
المنوال المفرد ، وكناس الغيد الخرد (310) ، وكرسی الامارة ،
وبحر العمارة ، ومهوي هوى الغيث الهتون ، وحزب (311)
الئين والزيتون ، حيث خندق الجنة تدنو لاهل (312) النار
مجانیه ، وتشرق بشواطئ الانهار اشراق الازهار زهر
مبانیه (313) ، والقلعة (314) التي تخطمت بنان شرفاتها

- (3) ووضع : ل نفع ، ووضع : ص ك .
(6) وبحر : ل نفع ، وفخر : ص ك وحزب : ل نفع ، وخرب : ص ك
تدنو : ل نفع ، ندس : ص ك .

- (305) احجرت : اختفت ، فكانها دخلت حجرا .
(306) عدل القسم : سويت الانصاء بين الشركاء ، استقل : انفرد ،
القفل : الرجوع ، العزيز : المنفرد ، الرسم : الشارة ،
التوفيق : جعل الشيء موافقا ، الوسم : العلامة . ويوري
بالتوفيق ، وتعديل القسم ، — الى مصطلحات معروفة عند
الحاسبين .
(307) كان ذلك اواخر محرم سنة (768—1338) . انظر الاطاة 53/2 .
(308) جيان — بفتح الجيم وتشديد الياء ثم الف ونون Jaên تقع
شمالي غرناطة ، وغربي قرطبة . ذكرت في معجم البلدان 185/3
صبح الاعشى 229/5 ، الروض المعطار ص 70 .
(309) قيعا جمع قاع : ارض سهلة ، انفرجت عنها الجبال والاكام .
(310) الكناس : بيت الطبى ، الغيد جمع غيداء : المرأة الناعمة
والخرد جمع خريد او خرود : البكر ، شبه بها هذه المدينة
المعززة على كل مسلم .
(311) الحزب : الجماعة التي تقع على رأي واحد ، ويعنى به — هنا —
طائفة من اشجار الزيتون ، وجيان شهيرة بذلك .
(312) الجنة : الحديقة ، واهل النار يعنى بهم الكفار .
(313) المباني الزهر : البيضاء المشرقة .
(314) يعنى بها قصبة جيان .

بخواتم النجوم . وهمت (315) من دون سحبها البيس
 سحاب الغيث السجوم (316) ، والعقيلة (317) التي أبدى
 الاسلام يوم طلائها ، وهجوم فراقها ، سمة الوجوم (318) .
 لذلك الهجوم ، فرمتها البلاد المسلمة بأفلاذ أكبادها (319)
 الوادعة ، وأجابت منادي دعوتك الصادقة الصادقة . وحيثها
 بالفادحة الفادعة (320) . فغصت الربا والوهاد بالتكبير
 والتهيل ، وتجاوبت الخيل بالصهيل ، وانهالت الجموع المجاهدة
 في الله انهيال الكثيب المهيل . وفهمت نفوس العباد ، المجاهدة
 في الله حق الجهاد ، معاني التيسير من ربها والتسهيل ، وسفرت
 الرايات عن المرائى الجميل . وأربت المحلات المسلمة على
 التأميل ، ولما صحبتها النواصي المقبلة الغرر ، والاعلام المكتنفة
 الطرر (321) برز حاميتها مصحرين (322) ، وللحوزة المستباحة
 منتصرين ، فكأثرهم من سرعان الابطال رجل الدبا (323) ،
 ونبت الوهاد والربى ، فأقحموهم من وراء السور ، وأشرعت

(5) وحيثها : ل نفع ، وحيثها : ص ك .

(13) رجل : ص ك ، رجال : ل .

(315) همت : انهبرت بالمطر .

(316) سحت السحابة : صبت مطرها .

(317) العقيلة من النساء : الكريمة ذات الخور .

(318) الوجوم : الفهم .

(319) يشير الى حديث بدر (هذه مكة قد رمتمكم بأفلاذ كبدها) - يعنى

لبابها واشرافها . انظر اللسان (فلذ) .

(320) الفادحة من فوادح الدهر وخطوبه ، الفادعة : القاصمة .

(321) الطرر جمع طرة : الحاشية ، المكتنفة : أي التي احيطت جوانبها

برسوم وخطوط وكتابات .

(322) مصحرين : خرجوا الى الصحراء ، اراد : برزوا الى القتال في الفضاء

الواسع غير متستريين .

(323) الرجل : صفار الجماعة ، والدبا : الجراد ، واحدقه بالتاء شبه

الجيش الكثيف بالجراد المنتشر .

- أقلام الرماح في بسط عددهم المكسور (324) ، وتركزت
صرعاهم ولأثم للنسور ، ثم اقتحموا ربض المدينة (325)
الاعظم ففرعوه ، وجدلوا من دافع أسرارهم وصرعوه ،
وأكواس الحتوف جرعوه ، ولم يتصل أولى الناس بأخراهم ،
ويحمد بمخيم النصر العزيز سراهم (326) ، حتى خذل الكفار
الصبر ، وأسلم الجاد ، وأنزل على المسلمين النصر ، فدخل
البلد ، وطاح في السيل الجارف الوالد منهم والولد ، وأتهم
المطرف والمتلد (327) . فكان هولا بعيد الشناعة ، وبعثا
ذقيام الساعة ، أعجل المجانيق عن الركوع والسجود ،
والسلام عن مطاولة النجود ، والأيدي عن ردم الخنادق
والاغوار والاكباش عن (328) مناطق الاسوار ، والنفوط (329)
عن اصعاق الفجار . وعمد الحديد ، ومعاول الباس الشديد ،
عن نقب الابراج ونقض الاحجار ، فهيلت الكتبان ، وأبيد
الشيب والشبان ، وكسرت الصلبان ، وفجع بهد (330) الكنائس
الرهبان وأهبطت النواقيس من مراقيها العالية ، وصروحها
المتعالية وخلعت ألسنتها الكاذبة (331) ، ونقل ما استطاعته الأيدي

324 اشترعت : سددت ، المكسور ، المهزوم ، ويوري بالبسط ،
والكسر ، المعروفين عند الحاسبين .

325 ربض المدينة : ما حولها .

326 يشير الى المثل القائل (عند الصباح ، يحمد القوم السرى) —
يضرب لمن ينحمل المشاق في سبيل الراحة . انظر مجمع
الامثال 3/2 .

327 طاح : سقط وذهب ، المطرف : الحديث ، المتلد : القديم ، اي
ذهب الكل .

328 الاكباش : آلة حربية تستعمل لهدم الاسوار ، تشبه بالاكباش
في منطاحتها .

329 النفوط جمع نفط : دهن معدنى سريع الاحتراق .

330 الهد : الهدم .

331 يعنى اسكتت .

المجاذبة ، وعجزت عن الاسلاب ذوات الظهور ، وجلل الاسلام
شعار العز (332) ، والظههور بما خلت عن مثلت سوائف الدهور
والاعوام والشهور ، وأعرست الشهداء (333) ومن النفوس
المبيعة من الله نحل الصدقات الصادقة والمهور ، ومن بعد ذلك
هدم السور ، ومحيت من مخطئه المحكم - السطور ، وكاد
يسير ذلك الجبل الذي اقتعدته المدينة ويدك ذلك الطور ، ومن
بعدهما خرب الوجار (334) عقرت الاشجار ، وغمر المنار ،
وسلطت على بنات (335) التراب والماء النار ، وارتحل عنها
المسلمون وقد عمتها المصائب ، واصمى لبتها (336) السهم الصائب
وظللتها القشاعم العصائب (337) ، فالذئاب في الليل البهيم
تعسل (338) ، والضباع من الحذب البعيد تنسل ، وقد ضاقت
الجدل عن المخانق (339) ، وبيع العرض الثمين بالدانق (340) .
وسبكت (341) أسورة الاسوار ، وسويت الهضاب بالاغوار ،
واكتسحت الاحواز القاصية سرايا الغوار (342) ، وحجبت
بالدخان مطالع الانوار ، وتخلفت قاعاتها (343) عبرة للمعتبرين ،

5

10

15

- (4) الصدقات الصادقة : ص ك ل ، (الصادقة) ساقطة في النفع .
(15) قاعاتها : ص ل ، قاعدتها : ك .

- (332) الشعار : ما تحت الدثار من اللباس - اراد ان الاسلام البس
ثوب العز والنفخار .
(333) يشير الى قوله تعالى (وزوجناهم بحور عين) .
(334) الوجار : حجر الضبع وغيره .
(335) بنات التراب والماء - يعنى بها الاشجار والنباتات .
(336) اصمى : رمى فقتل ، واللبة : موضع القلادة في الصدر .
(337) القشاعم جمع قشعم : المسن من النسور ، والعصائب : الجماعات
تعسل : تجري .
(338) ضاقت الجدل : الحبال - كناية عن كثرة السبائا .
(339) الدانق - بفتح النون : سدس الدرهم ، وكنى به عن الثمن البخس .
(340) سبكت أسورة : هدمت وسويت .
(341) الاسوار : الاغارة .
(342) القشاعم : المساحة .

وعظة للناظرين ، وآية للمستبصرين ، ونادى لسان الحمية :
يا لثارات الاسكندرية (344) ! فاسمع آذان المقيمين والمسافرين
وأحق الله الحق بكلماته وقطع دابر الكافرين (345) .

ثم كانت الحركة الى أختها الكبرى ، ولدتها (346) الحزينة
عليها العبري (347) ، مدينة أبدية (348) ذات العمران المستبحر ،
والربض الخرق المصحح (349) ، والمباني الشم الانوف (350)
وعقائل المصانع الجملة الحلوى والشنوف (351) ، والغاب
الانوف (352) ، وبلد التجر ، والعسكر المجر ، وافق الضلال
الفاجر ، الكذب على الله تعالى الكاذب الفجر ، فخذل الله حاميتها
التي يعيى الحسابان عدها ، وسجر (353) بحورها التي لا يرام
مدها ، وحققت عليها كلمة الله التي لا يستطيع ردها ، فدخلت

5

10

(8) وبلد : ص ك ل ، وبلدة : نفح .

(10) يعيى : ك ل نفح ، تعيى : ص .

(344) بالثارات كذا : يا قتلته ، ولعله يشير بقوله : (يا لثارات
الاسكندرية) الى الواقعة التي حدثت بالاسكندرية سنة 767 هـ .
انظر تاريخ ابن خلدون 454/5 .

(345) يشير الى قوله تعالى : (ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ، ويقطع
دابر الكافرين) .

(346) اللدة : التربة ، من ولد معك .

(347) العبري مؤنث العبران : صاحب العبرة والحزن .

(348) ابدية — بضم الهمزة وتشديد الدال Ubeda من كورة
جيان ، نعرف بابدة العرب ، تقع في الشمال الشرقي من جيان .
ورد ذكرها في معجم البلدان 64/1 ، واللباب في تهذيب
الانساب 17/1 .

(349) الخرق : الارض الواسعة ، تخرق فيها الرياح ، المصحح :
الواسع ، ومنه الصحراء .

(350) اي المرتفعة السامقة .

(351) الشنوف جمع شنف : ما علق في الاذان من الحلوى .

(352) الغاب جمع غابة ، والانف : ما لم يرعه احد .

(353) سجر البحر : هاج وارتفعت أمواجه .

لاول وهلة ، واستوعب جميعها — والمنة لله — في نهلة. ولم (354) يك للسيف من عطف عليها ولا مهلة ، فلما تناولها العفاء والتخريب ، واستباحها الفتوح الغريب ، وأسند عن عواليها حديث النصر الحسن الغريب (355) ، وأعدت ابراجها من بعد القيام والانتصاب ، وأضرعت مسايغها لهول المصائب ، انصرف عنها المسلمون بالفتوح الذي عظم صيته ، والعز الذي سما طرفه واشرب ليته (356) ، والعزم الذي حمد مسراه ومبيته ، والحمد لله ناظم الامر ، وقد راب (357) شتيته . وجابر الكسر ، وقد أغات الجبر منيته (358) .

10

ثم كان الغزو الى أم البلاد ، ومثوى الطارف والتلاد ، قرطبة (359) وما قرطبة ! المدينة التي على عمل أهلها في القديم . بهذا الاقليم ، كان العمل (360) ، والكرسى الذي بعصاه أرى

5

-
- (2) يك : ل ، يكن : ص ك ، يكف : نفح ، للسيف : ص ك ل .
السيف : نفح .
(12) ارعى : ص ك ل ، رعى : نفح .
-

- (354) النهل الشرب الاول ، ويعنى بذلك انه وقع الاسبلاء على جميع اطرافها في اول الحركة اليها .
(355) (أسند عن عواليها) (الغريب) — يوري ابن الخطيب بالقاب الحديث المعروفة في علم المصطلح .
(356) الليت : صفحة العنق .
(357) راب : الشيت : جمعه .
(358) وقد سقطت مدينة ابدية في يد الاسبان سنة (631-1233) .
انظر نهاية الاندلس ص 16 .
(359) قرطبة Gordoba عاصمة الخلافة الاموية بالاندلس .
استولى عليها الاسبان في 23 ثوال (633-1236) . ذكرت في معجم البلدان 64/4 ، والروض المعطار ص 153 .
(360) اي كان لقرطبة عملها الفقهى يلتزمه القضاة .

الهمل (361) ، والمصر الذي له في خطة المعمور الناقصة
والجمل (362) ، والافق الذي هو لشمس الخلافة العبشمية (363)
الحمل (364) ، فذيم الاسلام بعقوتها (365) المستباحة ،
وأجاز نهرها المعين على السباحة ، وعم دوحها الاشعب
بوارا (366) ، وادار الكماة بسورها سوارا ، وأخذ بمخنقتها
حصارا ، وأعمل النصر بشجر نصلها (367) اجتناء ما شاء
واهتصارا ، وجدل (368) من ابطالها من لم يرض انحصارا ،
فاعمل الى المسلمين اصحارا ، حتى فرع بعض جهاتها غلابا
جهارا ، ورفعت الاعلام اعلاما بعز الاسلام واظهارا ، فلولوا
استهلال الغوادي ، وان أتى الوادي ، لافضت الى فتح الفتوح
تلك المبادي ، ولتضى تفتة (369) العاكف والبادي ، — فاقتضى
الرأي — ولذنب الزمان في اغتصاب الكفر اياها متاب ، تعمل

5

10

(2) العبشمية : ص ل ، نفع ، العبشية : ك ، 3) بعقوتها : ل نفع ،
بعترتها : ص ك .

- 361 الهمل : الذي لا راعى له ، وفي المثل : « اخلط المرعى بالهمل » .
362 عكس المثال المشهور (فلان لا ناقة له ولا جمل) — يضرب لمن
لا علاقة له بالامر .
363 الخلافة العبشمية — اي الاموية — نسبة الى عبد شمس جد
الامويين .
364 الحمل : برج من البروج الربيعية .
365 عقوتها : محلها وساحتها .
366 اشب الشجر : النف ، والبوار : الهلاك .
367 شجر النصل — يعنى به الرماح ، وفي (النصر — النصل)
ص الديع — الجنس الناقص .
368 جدله : صرعه .
369 التفت : ما يفعله الحاج اذا حل من احرامه ، ويعنى بذلك لنهم
استوفوا المراد .

- 5
ببشرائه - بفضل الله - اقتاد واقتاب (370) « ولكل أجل كتاب » (371) - ، ان يراض صعبها حتى يعود ذلولاً ، وتعفى معاهدها الآهله فترك ظلولا ، فاذا فجع الله بمارج النار طوائفها المارجه ، وأباد بخارجها الطائرة والدارجة ، خطب السيف منها ام خارجه (372) ، فعند ذلك أطلقنا بها السنة النار - ومفارق الهضاب بالهشيم قد شابت، والغلات المستغلات قد دعا بها القصل فما ارتابت (373) وكان صحيفة نهرها لما اضرمت النار حقا في ظهرها ذابت ، وحيته فرت امام الحريق فانسابست .
10 وتخلقت لغمام الدخان عمائم تلويها برؤوس الجبال ايدي ارياح وتنشرها بعد الركود ايدي الاجتياح (357) ، وأغریت بأقطارها الشاسعة ، وجهاتها الواسعة ، - جنود الجوع ، وتوعدت بالرجوع ، فسلب أهلها لتوقع الهجوم منزور الهجوع (376) ، فأعلامها خاشعة خاضعة ، وولدانها لثدي البؤس راضعة ، والله يوفد بخبر فتحها القريب ، ركائب البشرى ، وينشر رحمته قبلنا نشرأ .
15

(370) الاقتاد والاقتاب : الرجل وادواته ، اراد ان الركائب تحمل البشرى بفتحها .

(371) اقتباس من قوله تعالى في سورة الرعد : (ولكل أجل كتاب) انظر البحر ج 144/6 .

(372) يعنى استباحها السيف بسرعة ، وفي المثل : (اسرع من نكاح ام خارجه) . انظر مجمع الامثال 367/1 .

(373) القصل : القطع .

(374) حفاها كل شيء : جانباه

(375) اجتاح الشيء : اهلكه واستأصله .

(376) الهجوم : النوم ، ومنزوره : قليله .

ثم تنوعت يا رسول الله — لهذا العهد — أحوال العدو
تنوعاً يوهم افاقتة من الغمرة ، وكادت فتنته تؤذن بخمود
الجمرة ، وتوقع الواقع ، وحذر ذلك السم الناقع ، وخيف
الخرق الذي يحارغيه الراغب (377) ! فتعرفنا عوائد الله
— سبحانه — ببركة هدايتك ، وموصول عنايتك ، فأنزل النصر
والسكينة ، ويمكن العقائد المكيئة ، فثابت العزائم وهبست ،
واطردت عوائد الاقدام واستتببت ، وما راع العدو الا خيل الله
تجوس خلاله ، وشمس الحق توجب ظلاله ، وهداك الذي هديت
تدحض ضلاله ، ونازلنا حصنى قنبييل والحائر (378) — وهما
معتلان متجاوران يتناجى منهما الساكن سرارا ، وقد اتخذا بين
الذجوم قرارا ، وفصل بينهما حسام النهر يروق غرارا ، والتف
معصمه في حلة العصب وقد جعل الجسر سوارا ، فخذل الصليب
بذلك الثغر من تولاه ، وارتفعت اعلام الاسلام باعلاه ، وتبرجت
عروس الفتوح المبين بمجلاه ، والحمد لله على ما أولاه .

ثم تحركنا على تغيئة (379) ، تغري ثغر الموسطة (380) على
عدوه المساور في المضاجع ، ومصبحة بالفاجىء الفاجع ، فنازلنا
حصن روضة (381) الآخذ بالكظم ، المعترض بالشجا اعتراض
العظم ، وقد شحنه العدو مددا بئيسا ، ولم يأل اختياره رأيا ولا
تلييسا ، فأعيا دأؤه ، واستقلت بالمدافعة أعداؤه ، ولما أتلع

(15) تغري : ص ك ، تعدى : ل نفع .

(377) يشير الى المثل المشهور : (اتسع الخرق على الراقع) .

(378) فتحهما المسلمون في رمضان سنة (770 هـ) . انظر الاحاطة 56/2 .

(379) على تغيئة : على اثر .

(380) ويعنى بالموسطة : القسم الذي ينوسط بلاد الاندلس ، ويشمل

عدة ممالك وحصون . انظر المغرب في حلى المغرب 3/2-236 .

(381) روضة Rota قاعدة اندلسية قديمة ، واقعة على نهر

خالون غربى سرقسطة ، انظر الاحاطة تحقيق عنان 413/1 .

اليه (382) جيد المنجنيق . وقد برك عليه برك الفنيق (383) .
 وشد عصام (384) العزم الوثيق . لجأ أهله الى النماس العهد
 والمواثيق ، وقد غصوا بالريق ، وكاد يذهب بأبصارهم لمعان
 البريق ، فسكناه من حامية المجاهدين بمن يحمي ذماره ويقرر
 اعتماره ، واستولى أهل اشغور — الى هذا الحد — على معادل
 كانت مستغلقة فتحوها . وسرعوا أرشية الرماح (385) الى
 قلب (389) قلوبها فمتحوها (387) ولم تكد الجيوش المجاهدة
 تنفض عن الاعراف (388) متراكم الغبار ، وترخي عن آباط
 خيلها شد حزم المغار ، حتى عاودت النفوس شوقها ، واستتبع
 ذوقها ، وخطبت التي لا فوقها ، وذهبت بها الآمال الى الغاية
 القاصية ، والمدارك المتصاعدة على الافكار المتعاصية .
 فتصدنا (389) الجزيرة الخضراء (390) ، باب هذا الوطن الذي
 منه طرق وادعه ، ومطلع الحق الذي صدع الباطل صادعه ، وثنية
 الفتح التي برق منها لامعه ، ومشبب الهجوم الذي لم تكن لتعثر

5

10

-
- (1) العنيق : ص ص ك ، الفنيق : نفع ، (2) عصاب : ص ك ل ،
 عصام : نفع .
 (13) منه طرق : ل نفع ، طرق منه : ص ك .
-

- 382 أتلع : رفع رأسه اليه .
 (383) الفنيق : الفعل المكرم الذي لا يركب ولا يؤذي .
 (384) العصام : الحبل الذي يربط به فم القربة وغيرها .
 (385) أرشية : جمع رشاء : حبل الدلو .
 (386) قلب جمع قليب : بئر ، وبين قلب وقلوب جناس .
 (387) متع الماء انتزعه ، والدلو : استخرجها .
 (388) الاعراف جمع عرف : شعر عنق الفرس .
 (389) وكانت الحركة اليها في ذي الحجة عام (770 هـ) . انظر الاطاعة
 56/2

390 ذكر ابو حيان من بين الاقوال ، في تفسير (مجمع البحرين) — انه
 بحر الاندلس ، وان القرية التي اتت ان تصيفها — هي الجزيرة
 الخضراء .

على غيره مطامعه ، وغرضة المجاز التي لا تنكر . ومجمع
البحرين في بعض ما يذكر (391) . حيث يتقارب الشيطان .
ويتوازي الخطان ، وكاد أن تلتقى حلقتا البطان (392) ، وقد
كان الكفر قدر قدر هذه الغرضة التي طرق منها حماء ، وربما
الفتح الاول (393) بما رماد . وعلم ان لا تتصل أيدي المسلمين
باخوانهم الا من تلقائها ، وانه لا يعدم المكروء مع بقائها .
فاجلب عليها برجله وخيله ، وسد أفق البحر من أساطيله .
ومراكب أباطيله ، بقطع ليله ، وتداعى المسممون بالعدوتين الى
استنقاذها من لهواته ، أو امساكها من دون مهواته ، فعجز
الحول ، ووقع بملكه اياها القول ، واحتازها قهرا ، وقد صابرت
الضيق ما يناهز ثلاثين شهرا ، وأطرق الاسلام بعدها اطراق
الواجم ، واسودت الوجوه لخبرها الهاجم ، وبكتها حتى دموع
الغيث الساجم ، وانقطع المدد الا من رحمة من ينفس الكروب ،
ويغري بالادالة الشروق والغروب ، ولما شكنا بشبا الله (394)
نحرها ، وأعصنا بجيوش الماء ، وجيوش الارض ، تكاثر
نجوم السماء ، برها وبحرها ونازلناها نذيقها شديد النزال ،
ونحجها بصدق الوعيد فيسبيل الاعتزال (395) ، رأينا بأوا (396)
لا يظاهر الا بالله ولا يطل ، وممنعة يتحاماها الابطال ، وجنابا
روضه الغيث الهطل ، أما أسواقها ، فهي التي أخذت النجد

5

10

15

(17) ونحجها : ص ك ل ، ونحجها : ننح .

(392) البطان : الحزام الذي يجعل نحت بطن الدابة يقال : النقت حلقتا
البطان — للامر اذا اشند . انظر اللسان (بطن) .

(393) يشير الى فتح الاندلس على يد طارق بن زياد سنة (92 هـ 711م .

(394) الشبا : حد السيف .

(395) يوري بمصطلحات كلامية : الوعيد . الاعتزال .

(396) البواو : الفخر والتكبر .

و مغور . واستعدت بجبال الجلال عن البلاد فاركبت الدور (397) .
تحوذ بحرا من العمارة ثانيا ، وتشكك أن يكون الانسان لها بانيا .
واما أبراجها فصفوف و صنوف ، تزين صفحات المساييف منها
أنوف . وآذان لها من دوايح الصخر شنوف . واما خندقها فصخر
مجلوب وسور مقلوب ، فصدقها المسلمون القتال بحسب محلها 5
من أنفسهم ، واقتتر ان اغتصابهم ببؤسهم وأغول شموسهم .
فرشقوها من الذبال بظلاله تحجب الشمس فلا يشرق سناها ،
وعرجوا في المراقى البعيدة يفرعون مبناه ، ونفوسها أنقبا ،
وحصونها عقبا ، ودخلوا مدينة البنة : بنتها (398) غلابا ،
وأحسبوا السيوف استدلالا والأيدي اكتسابا (399) ، واستوعب 10
القتل مقاتلتها السابعة الجن ، البالغة المن ، فأخذهم الهول
المتفاقم ، وجدلوا كأنهم الراقم (400) ، لم تغلت منهم عين
تطرف ، ولا لسان يلبي من يستطلع الخبر ويستشرف . ثم
سمت الهمم الايمانية الى المدينة (401) الكبرى ، غداروا اسوارا
على أسوارها ، وتجاسروا على اقتحام أودية الفناء من فوق 15
جسورها ، وأدنوا اليها بالضروب ، من حيل الحروب ، - بروج
مشيدة ، ومجانيق توثق حبالها منها نشيدة ، وخفقت بنصر الله
عذبات الاعلام ، وأهدت الملائكة مدد السلام ، فخذل الله كفارها ،
وأكهم سفارها (402) ، وقلم بيد قدرته أظفارها ، فالتمسوا

9. النية : ص ك ل ، البنة : نفع .

- 397 يورى بمصطلح منطقى - وهو الدور والتسلسل .
398 بنتها - يعنى تابعة لها ، وفى (البنة) و (بنتها) - الجناس .
399 قابل بين (الاحتساب) و (والاكتساب) .
400 الراقم : اخبث الحيات .
401 يعنى الجزيرة الخضراء .
402 الكهمه : اكله واضعنه ، وصيره كهاما كليل الحد . يقول

السموال : فذعن كماء المزن ما فى نصنذ .

كهمه ولا فينا بعد بخيل

الامان للخروج ، ونزلوا على مراقى العروج ، الى الاباطح
 والمروج ، عن سمائها ذات البروج ، فكان بروضهم من العراء الى
 الارض ، تذكرة بيوم العرض ، وقد جلك (403) المقاتلة الصغار ،
 وتعلق بالامان النساء والصغار ، وبودرت المدينة بالتطهير ،
 ونطقت المآذن العالية بالاذان الشهير . والذكر الجهير . وطرحت
 كفارها التماثيل عن المسجد الكبير . وأزرى بالسنة النواقيس
 لسان التهليل والتكبير ، وأنزلت عن الصروح أجرامها . يعيى
 الهندام (404) مرامها ، وألغى منبر الاسلام بها مجفوا (405)
 فأنست غربته ، وأعيد اليه قربه وقربته ، وتلا واعظ الجمع
 المشهود ، قول منجز الوعود ، ومورق العود : « وما ظلمناهم
 ولكن ظلموا أنفسهم ، فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون
 الله من شيء لما جاء أمر ربك ، وما زادوهم غير تنبيات ، وكذلك
 أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ، ان أخذه أليم شديد ، ان في
 ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ، ذلك يوم مجموع له الناس ،
 وذلك يوم مشهود » — الآية (406) . فكاد الدمع يفرق الآماق ،
 والوجد يستأصل الارماق ، وارتفعت الرغبات ، وعلت السيئات ،
 وجىء بأسرى المسلمين يرسفون في القيود الثقال ، وينسلون

5

10

15

(4) الامان النساء والصغار : ل نفع ، الامانات النشاء والصغار :
 ص ك .

(7) لسان التهليل : ل نفع . كلمة (السان) ماقطة في ك ص .

(16) فكاد : ص ك ل ، فكان : نفع . يعين : ل نفع ، يعنى : ص ك .

(15) الزعقات : ص ك ل ، الرغبات : نفع ، السفات : السبعات :
 ص ك ، السيئات : نفع .

(403) جللهم : عهم .

(404) الهندام : آلة حربية .

(405) مجفوا : مهجورا .

(406) الآية : 102 — سورة هود .

من أجدات الاعتقال . غفكت عن أسواقهم أساود الحديد (407) .
وعن أعناقهم فلكات الباس الشديد . وظللوا بجناح الطوف
العريض المديد . وترتبت في المقاعد الحامية ، وأزهرت بذكر الله
المآذن السامية . فعادت المدينة لأحسن أحوالها . وسكنت من
بعد أهوالها ، وعادت الجاية إلى أمواتها . ورجع إلى القطر
شبابه . ورد على دار الإسلام بابه . واتصلت بأهل لا اله الا الله
أسبابه ، فهي اليوم في بلاد الإسلام قلادة النحر ، وحاضرة البر
والبحر ، أبقي الله عليها وعلى ما وراءها من بيوت أمته . ودائع
الله في ذمتك ، بكلمة دينك الصالحة الباقية (408) . وسدل عليه
أستار عصمته الواقية ، وعدنا — والصلاة عليك شعار البروز
والقفول ، وهجيري الشروق والافول ، والجهاد — يا رسول
الله — إنسان المعتمد . ما امتد بالأجل الأمد ، والمستعان الفرد
الصمد .

5

10

ولهذا العهد يا رسول الله — صلى الله عليك . وبلغ وسليتي
إليك — بلغ من هذا القطر المرتدي بجاهك الذي لا يذل من
أذرع (409) ، ولا يضل من اهتدى بالسبيل الذي شرعه ، إلى
أن لاطفنا ملك الروم بأربعة من البلاد كان الكفر قد اغتصبها ،
ورفع التماثيل ببيوت الله ونصبها . فأنجلب عنها بنو —
الحلك ، ودار بآدائها إلى دعوتك الفلك ، وعاد إلى مكاتبها القرآن
الذي نزل به على قلبك الملك (410) فوجبت مطالعة مقرئ النبوي

15

20

(15) أسواقهم : ل ، أسواقهم : نفع ، أسواقهم : ص ك .

(2) حلكات : ص ك ل ، فلكات : نفع .

(1) لما بلغ هذا : ص ك ل ، بلغ من هذا — بزيادة (من) : نفع .

407 أسواق جمع ساق ، أساود الحديد — يعنى بها اللبود .

408 يشير إلى قوله تعالى في سورة الزخرف (وجعلها كلمة باقية في عقبه)

409 أذرع : اعتصم به ، فكأنه اتخذها درعا .

410 يشير إلى قوله تعالى في سورة الشعراء (نزل به الروح الامين

على قلبك) .

بأحوال هذه الأمة المكفولة في حرك . المفضلة بإدارة تجرك .
المهتدية بأنوار فجرك ، وهل هو إلا ثمرات سعيك . وننائسج
رعيك . وبركة حبك . ورضاك الكفيل برضا ربك ، وغمام رعدك .
وانجاز وعدك ، وشعاع من نور سعدك . وبذر يجنى ريعه من
بعدك ، ونصر رايتك ، وبرهان آيتك ، وأثر حمايتك ورعايتك .

5

واستنبت هذه الرسالة مدحة (411) بحر الندى الممنوح .
ومفاتيحه باب الهدى بفتح الفتوح ، وغارعة (412) المظاهر
والصروح . وملقية الرحل بمنتزل الملائكة (413) والروح ، لنمد
الى قبولك يد استمناح ، وتطير اليك من الشوق الحثيث بجناح .
ثم تتقف موقف الانكسار . وان كان تجرها آمنة من الخسار .
وتتقدم بانس القربة ، وتحجم بوحشة الغربة ، وتتأخر بالهيبة .
وتجهش (414) لطول الغيبة ، وتقول : ارحم بعد داري ، وضعف
اقتداري ، وانتزاح أوطاني ، وخلو أعطاني ، وقللة زادي ،
وغراغ مزادي ، وتقبل وسيلة اعتراغي ، وتعمد هفوة اقتراغي ،
وعجل بالرضا انصراف متحملي لانصرافي ، فكم جبت من بحر
زاخر ، وقفر بالركاب ساخر ، وحاشا لله أن يخيب قاصدك ، أو
تتخطاني مقاعدك ، أو تطردني موائدك ، أو تضيق عنى
عوائدك (415) ، ثم تمد مقتضية مزيد رحمتك ، مستدعية دعاء
من حضر من أمتك ، وأصحابتها — يا رسول الله — عرضا من
النواقيس التي كانت بهذه البلاد المفتحة تعيق الإقامة والأذان ،
وتسمع الاسماع الضالة والأذان ، مما قبل الحركة ، وسالم
المعركة ، ومكن من نقله الايدي المشتركة ، واستحق بالقدوم
عليك ، والاسلام بين يدك ، السابقة في الازل البركة وما سواها ،

10

15

20

411 مباح البحر : اغترف منه .

412 فرع الصروح : القصور — : هدمها

413 يعنى الروضة الشريفة ، مهبط الوحى .

414 جهش للشوق والحزن : نهيا .

415 عوائدك جمع عائدة : فواضلك ونعمك .

فكانت جببالاعجز عن نقلها الهندام (416) ، فنسخ وجودها
الاعدام ، وهى — يا رسول الله — جنى من جنانك ، ورطب من
أفنانك ، ، وأثر ظهر عليها من مسحة حنانك .

- 5 هذه هى الحال والانتحال . والعائق أن تشد اليك الرحال،
ويعمل الترحال . الى أن نلتاق فى عرصات القيامة شفيعا ، ونحل
بجاهك — ان شاء الله — محلا رفيعا ، ونقدم فى زمرة الشهداء
الدامية كلومهم (417) من أجلك ، الناهلة غلهم فى سجلك ،
ونبتهل الى الله الذي أطلعك فى سماء الهداية سراجا ، وأعلى لك
فى السبع الطباق معراجا ، وأم الانبياء منك بالنبي الخاتم (418)،
10 وقفى على آثار نجومها المشرقة بقمرك العاتم (419) ، — ان لا
يقطع عن هذه الامة الغريبة أسبابك، ولا يسد فى وجوها أبوابك،
ويوقفها لاتباع هداك ، ويثبت اقدامها على جهاد عداك ، وكيف
تعدم ترفيها ، أو تخشى بخسا — وأنت موفيتها ، أو يعذبها الله —
وأنت فيها (420) ، وصلاة الله وسلامه تحط بفنائك رحال
15 طيها ، وتهدر فى ناديك شقائق خطيها ، — ما أذكر الصباح
الطلق هداك ، والغمام السكب نداك ، وما حن مشتاق الى لثم

- (2) جنانك : ص ك ل ، حنانك : نفع .
(12) ويوقفها : ص ك ل ، ويوقفها : نفع .

- (416) الهندام : الآلة .
(417) يشير الى حديث (ما من مكلوم يكلم فى سبيل الله ، الا جاء يوم
القيامة وكله يدمى ، اللون لون دم ، والريح ريح مك) .
رواه البخارى فى الصحيح .
(418) يشير الى قصة الاسراء ، حيث ام — صلى الله عليه وسلم — بالانبياء
فى بيت المقدس .
(419) العاتم : البطيء المسى ، اي الذي اتى بعدها فنسخها .
(420) يشير الى قوله تعالى فى سورة الانفال : (وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم) .

ضريحك ، وبلنت نسيمات الاسحار مما استترفت من ريحك .
وكتب في كذا .

ولنرجع الى نثر القاضي عياض — رحمه الله — فنقول .
حدث الاستاذ الفقيه الزبيبي ، الخطيب الاريب ، أبو عبد الله محمد
ابن الشيخ الفقيه الخطيب المدرس أبي العباس أحمد بن أبي
جمعة الوهراني (421) ، أن والده (422) المذكور ، كان يخطب
بخطبة القاضي عياض أبي الفضل . قال : ومن لفظه حفظتها .

وكان حفظها ابوالد المذكور ، من خطيب كان عندهم بوهران (423)
يسمى محمد بن أحمد بن خرزوزة القيسي — رحم الله الجميع —

وهي (424) : الحمد لله الذي افتتح « بالحمد » كلامه ، وبين في
سورة « البقرة » أحكامه ، ومد في « آل عمران » و (النساء) و
« مائدة » « الانعام » ليتم انعامه ، وجمع في

« الاعراف — أنفال — توبة — يونس » « وأل كتاب أحكمت
آياته » ، بمجاورة « يوسف » الصديق في دار الكرامة ، وسبح
« الرعد » بحمده ، وجعل النار بردا وسلاما على « إبراهيم »
ليوقن أهل « الحجر » أنه « اذا أتى أمر الله » ((سبحانه))

- (1) وبلنت : ل نفع وملئت : ص ك ، ولعل الصواب ما اثبتناه .
(4) الاريب ... المدرس : ك ل — ص 5) أبو العباس : ص ك ل ، أبي
العباس : نفع .
(10) وهي : ك ل ، وهي هذه — بزيادة (هذه) : ص .
(13) الر : ص ك ل ، والر : نفع .
(16) ليوقن : ص ك ل ، ليومن : نفع .

- (421) توفي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي جمعة الوهراني اوائل
ربيع الثاني سنة (1013 هـ) . انظر ترجمته في نشر المائتي 89/1
(422) ويعرف بشقرون . ترجمة في دوحة الناشر ، وذكر ان وفاته كانت
في حدود سنة (930 هـ) . انظر ص 92 طبع فاس .
(423) وهران — بفتح اوله وسكون ثانيه مدينة بحرية بالجزائر ، تبعد
عن العاصمة (الجزائر) بنحو 355 كلم ، ذكرت في معجم البلدان
385/5 — 386 ، والتبيين ص 266 .
(424) وأوردها المؤلف في النفع — ج 333/7 — تحقيق احسان
عباس .

- فلا « كهف » ولا ملجأ الا اليه . ولا يظلمون ظلامه . وجعل في حروف « كهيعص » سرا مكتوما قدم بسببه « طسه » صلى الله عليه وسلم — على سائر « الانبياء » . ليظهر اجلاله واعظامه . ووضح الامر حتى « حج » المؤمنون « بنور » ((الفرقان)) « والشعراء » صاروا « كائنمل » ذلا وصغارا لعظمته . وظهر « قصص » « العنكبوت » غامن به ((الروم)) ، وأيقنوا أنه كلام الحى القيوم . نزل به الروح الامين على زين من واغى القيامة ، وأفصح « لقمان » الحكمة بالامر « بالسجود » لرب « الاحزاب » « فسبا » ((غاطر)) السموات اهل الطاغوت . واكسبهم ذلا وخزيا وحسرة وندامة ، وأمد « ياسين » — صلى الله عليه وسلم — بتأييد « الصافات » . فصاد « الزمر » يوم بدر وأوقع بهم لما أوقع صناديدهم في القليب بين مكدوس ومكبوب ، شالت بهم النعمة ، وغفر « غافر » الذنب وقابل التوب للبدرين — رضى الله عنهم — ما تقدم وما تأخر حين « فصلت » كلمات الله ، فذل من حققت عليه كلمة العذاب وأيس من السلامة ، ذلك بأن أمرهم « شورى » بينهم ، وشغلهم « زخرف » ، الآخرة عن دخان الدنيا فجئوا أمام « الاحقاف » لقتال أعداء « محمد » — صلى الله عليه وسلم — يمينه وشماله وخلفه وأمامه ، فأعطوا « الفتح » وبوئوا « حجرات » الجنان ، حين تلاوا « ق » والقرآن المجيد ، وتدبروا جواب قسم « الذاريات » و « الطور » ، لاح لهم ((نجم)) الحقيقة ،

- 1 قلامة : ل نفع ، ظلامه : ص ك 2 مكتوما : ص ك ل ، مكنونا : نفع .
 16 وظهر : ص ك ، وظهرت : ل نفع .
 17 زين : ل نفع ، مزين : ص ك .
 19 فسبا : ل نفع ، بسبا : ق ك . ص واكسبهم : ص ل نفع ، والبسهم : ص .
 12 بدر : ص ك ل ، بدره : نفع لما : ص ك ل ، ما : نفع . بين : ص ك ل — نفع .

- وانشق لهم « قمر » اليقين ، غناغروا السامة . ذلك بأنهم آمنهم
« الرحمان » « اذا وقعت الواقعة » واعترف بالضعف لهم
« الحديد » وهزم « المجادلون » وأخرجوا من ديارهم لأول
« الحشر » ، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين حين
5 نافروا السلامة ، أحمده حمد من « امتحنته » « صفوف »
انجموع في نفق « انتهابن » « فطلق » ((الحرمات)) حين
اعتبر « الملك » وعامه ، « وقد سمع » صريف ((القلم)) وكأنه
« بالحاقة » « والمعارج » يمينه وشماله وخلفه وأمامه ، وناح
(نوح) (الجن) ، « فترمل » « وتذر » ، فرقا من يوم
10 (القيامة) ، وأنس (بمرسلات) « النبا » فنزع « العبوس »
من تحت كور العمامة ، وظهر له « بالانفطار » « التطفيف » ،
(فانشقت) (بروج) « الطارق » بتسبيح الملك « الاعلى »
« وغشيته » الشهامة ، غورب « الفجر » (والبلد) ، (والشمس)
« والليل » « والضحي » : قد (انشרכת صدور) المتقين ،
15 حين تلاوا سورة « التين » ، و « علق » الايمان بقلوبهم ، فكل
على « قدر » مقامه يبين ، « ولم يكونوا بمنفكين » دهرهم ليله
ونهاره وصيامه وقيامه ، اذا ذكروا « الزلزلة » ، ركبوا
« العاديات » ، ليطفؤا نار « القارعة » ، ولم يلهمهم
« التكاثر » حين تلاوا سورة « العصر » (والهمزة) ، وتمثلوا
20 بأصحاب « الفيل » « فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من
جوع وآمنهم من خوف » ، « أرايتهم » كيف جعلوا على
رؤوسهم من الكون عمامة ، « فالكواثر » مكتوب لهم « والكافرون »
خذلوا وهم « نصروا » ، وعدل بهم عن « لهب » الطامة ،
وبسورة « الاخلاص » قروا وسعدوا وبرب « الفلق »
25 « والناس » استعاذوا فأعيذوا من كل حزن وهم وغم وندامة ،

(18) نار : ص ك ل ، نور : نفح .

(22) راسهم : ص ك ل ، رؤوسهم : نفح . الكون : ص ك ل ، الكور :

نفح ، غمامة : ص ك ل ، عمامة : نفح .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادة ننال بها منازل الكرامة ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ما غردت في الايك حمامة . وسلم تسليما .

انتهت الخطبة المنسوبة للقاضي — رحمه الله — حسبما ألفيت ذلك كله في بعض المقيدات بغاس المحروسة . فنقلتها كما وجدت — وفي قلبي من نسبتها الى القاضي عياض رحمه الله تعالى شيء (425) — والله أعلم .

5

وقد وقفت على نظيرتها منسوبة لغيره بتلمسان (426) ، بخط مولانا الامام المفتي الخطيب العلامة شيخ الشيوخ عمنا سيدي سعيد بن أحمد (427) المقرئ — صب الله عليه شآبيب رضوانه .

10

ونصها : « الحمد لله الذي افتتح « بفاتحة » الكتاب سورة « البقرة » ، ليصطفى من « آل عمران » (نساء) رجالا وفضلهم تفضيلا ، ومد « مائدة » « انعامه » ، ورزقه ليعرف « أعراف » « انفال » كرمه ، وحقه على أهل « التوبة » ، وجعل « ليونس » ، في بطن الحوت سبيلا ، ونجى

15

-
- (1) وأشهد : ص ل نفح ، ونشهد : ك .
 - (2) صلاة : ص ك ل ، شهادة : نفح .
 - (3-2) صلى الله عليه .. وأصحابه : ل نفح — ص ك .
 - (14-13) نساء ورجالا : ص ك ل ، رجالا ونساء : نفح .
-

(425) قال المقرئ في النفح 334/7 : لان نفس القاضي في البلاغة اعلى من هذه الخطبة .

(426) تلمسان — بكسرتين وسكون ميم وسين مهلهلة : مدينة مشهورة بالجزائر ، تقع الى الجنوب الغربى من وهران ، على بعد نحو (60) كلم . ذكرت في معجم البلدان 44/2 ، والتبيان ص 270 .

(427) ترجمه في الصفوة ، وقال انه توفى سنة (1010 هـ) . انظر صفوة من انتشر ص 43 ، ولقط الفرائد ص 290 ، ونشر المثنى ص 160 ، والاعلام لعباس بن ابراهيم 106/2

- « انتوبة » ، وجعل « ليونس » . في بطن الحوت سبيلا ، ونجى
« هودا » من كربه وحزنه ، كما خلص « يوسف » من جيبه
وسجنه ، وسبح « الرعد » بحمده ويمنه ، واتخذ الله « ابراهيم »
خليلا ، الذي جعل في حجر « الحجر » من « النحل » ثرابا نوع
باختلاف ألوانه ، واوحى اليه بخفى لطفه « سبحانه » ، واتحد
منه « كهفا » قد شيد بنيانه ، وارسل روحه الى « مريم » فتمثل
لها تمثيلا ، وفضل « طه » على جميع « الانبياء » فاتى
« بالحج » والكتاب المكنون ، حيث دعا الى الاسلام قد اغلح
« المومنون » ، اذ جعل « نور » (الفرقان) دليلا ، وصدق
محمدا — صلى الله عليه وسلم — الذي عجزت « الشعراء »
في صدق نفثه ، وشهدت « النمل » بصدق بعثه ، وبين « قصص »
« الانبياء » في مدة مكثه ، ونسج العنكبوت عليه في الغار سترا
مسدولا ، وملئت قلوب « الروم » رعبا من هيبتهم ، وتعلم « لقمان »
الحكمة من حكمته ، وهدى اهل « السجدة » للايمان بدعوته ،
وهزم « الاحزاب » « وسباهم » ، وأخذهم أخذا وببلا ، فلقبه
« فاطر » السموات والارض « بياسين » ، كما نفذ حكمه في
« الصافات » ، وبين « صاد » صدقه باظهار المعجزات ، وفرق
« زمر » المشركين ، وصبر على أقوالهم وهجرهم هجرا جميلا ،
فغفر له « غافر » الذنب ما تقدم من ذنبه وما تأخر « وفصلت »
رقاب المشركين اذ لم يكن أمرهم « ثورى » بينهم ، « وزخرف »
منار الاسلام ، وخفى « دخان » الشرك ، وخرت المشركون
« جاثية » ، كما أنذر اهل « الاحقاف » فلا يهتدون سبيلا ، وأذل
الذين كفروا بشدة « القتال » ، وجاء « الفتح » للمؤمنين

2-3) جبه وسجنه : ص ك ل ، سجنه وجبه : نفح .
5) نوع باختلاف ألوانه : ك ل نفح ، نوع به باختلاف أنواعه : ق .
11) بعثه : ل نفح — ص ك .
13-14) لقمان الحكمة من : ل نفح ، لقمان من — باستقاط (الحكمة) : ق ك .
20) اذ : ل نفح ، اذا : ص ك .

- والنصر العزيز ، وحجر « الحجرات » الحريز « وبقاف »
 القدرة قتل الخراصون تقتيلا . كلم موسى على جبل « الطور »
 غارتقى « نجم » محمد — صلى الله عليه وسلم — « غاغتربت »
 بطاعته مبادئ السرور . واوقع « ارحمان » « واقعة » الصبح
 على بساط النور ، فتعجب « الحديد » من قوته ، وكثرت
 « المجادلة » في أمته . ابى أن أعيد في « الحشر » بأحسن مقيلا .
 امتحنه في « صف » الانبياء وصلى بهم اماما . وفي تلك « الجمعة »
 ملئت قلوب « المنافقين » من « التغابن » خسرا وارغاما .
 فطلق وحرّم ، تبارك الذي أعطاه « الملك » وعلم « بالقلم » ،
 ورتل القرآن ترتيلا ، وعن علم « الحاقة » . كم « سأل سائل » ؟
 فسال الايمان ، ودعا به « نوح » فنجاه الله من الطوفان . وانت
 اليه طائفة « الجن » يستمعون القرآن ، فانزل عليه : « يا أيها
 المزمّل قم الليل اقليل » ، فكم من « مدثر » يوم
 « القيامة » شفقة على « الانسان » اذا أرسل (مرسلات) الدمع
 (فعم يتساءلون) أهل الكتاب ، وما تقبل من « نازعات »
 المشركين اذا « عبس » عليهم مالك وتولاهم بالعذاب ،
 « وكورت » الشمس « وانفطرت » السماء عن (اسم رب
 السماء) ، « وكانت الجبال كثيبا مهيلا » فويل « للمطففين » اذا
 « انشقت » السماء بالغمام ، وطويت ذات « البروج » وطرق
 « طارق » الصور بالنفخ للقيام ، وعز اسم ربك « الاعلى »

(3) الحريم : ص ك ل ، الحريز : نفح : 3) فاعتربت : ل نفح ، غارتقت
 ص ك ،

(4) مبادئ : ل نفح — ص ك . فوقع : ص ك ل ، واوقع .
 نفح .

(5) وكثرت : ك ل ، وكثرة : ص .

الكبائر : ص ك ل ، الكتاب : نفح ، وكتب بهامش نسخة : (ل) فوق
 (15) الكبائر لعله (الكتاب) .

(17-18) (عن اسم رب السماء) : ص ك — ل نفح .

(20) وعز : ل نفح ، وعن : ص ك ، الاعلى : ل نفح — ص ك ،

(الغاشية) (الفجر) ، فيومئذ لا « بلد » ولا « شمس » ولا
« ليلا » طويلا ، فطوبى للمصلين الضحى عند « انشراح »
صدورهم اذا عاينوا « التين والزيتون » واشجار الجنة ،
فسجدوا « باقرا باسم ربك » الذي خلق هذا النعيم الاكبر ، لاهل
هذه الدار ، ما احيوا ليلة القدر ، وتبتلوا تبتيلا . « ولم يكن للذين
كفروا من اهل الكتاب » من « الزلزلة » من صديق ولا حميم ،
وتسوفهم « بالعبادات » الى سواء الجحيم ، ونزلت بهم « قارعة »
العقاب وقيل لهم « الهاكم التكاثر » هذا « عصر » العذاب الاليم .
« وحشر » « الهمزة » واصحاب (الفيل) الى النار فلا يظلمون
غنيلا ، وقالت « قريش » . ما امنتم من هول المحشر « رأيت
الذي يكذب بالدين » كيف طرد عن « الكوثر » وسيق الكافرون
الى النار ، وجاء « نصر » الله والفتح ، « فتبت يدا ابي لهب » ،
اذ لا يجد الى سورة « الاخلاص » سبيلا . غنعوذ برب « الفلق »
من شر ما خلق . ونعوذ برب « الناس » ، مالك الناس ، اله
الناس ، من شر الوسواس الخناس الذي فسق ، ونتوب اليه ،
ونتوكل عليه ، وكفى بالله وكيلا .

5

10

15

انتهت الخطبة المنسوجة على سور القرآن ، من انشاء
الفقيه الجليل ، الشريف الكامل ، ابي المجد عبد المنعم ابن
الشيخ الفقيه العدل ، ابي جعفر احمد بن عبد الله بن عبد المنعم

-
- (2) ليلا ص ك ل . ليل : نفح .
 - (5) ما احبوا : ل نفح . و احيوا : ص ك .
 - (6) من الزلزلة : ل ، من اهل الكتاب من اهل الزلزلة : ص ك النفح .
 - (7) كالعاديات : ل نفح ، بالعاديات : ص ك ونزلت : ل وتزلزلت :
ص ك ، وزلزلات : نفح . قارعة العذاب : ص ك ل ، قارعة العقاب :
 - (10) نفح . امنتم : ل نفح ، انتم : ص ك . المحشر : ل نفح ، الحشر :
 - (11) ونسيق : ص ك ل ، وسيق : نفح .

الهاشمي الطنجالي (428) - رحمه الله ونفعنا وبسلفه
الظاهر الكريم . انتهى ما نقلت من خط مولانا الشيخ رحمه الله
تعالى .

- 5 ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول ومن (429) نثر القاضي
عياض رحمه الله هذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسبما وجدته ببعض المجاميع بمحرسة فاس - حاطها
الله تعالى - ، وقد تضمنت جملة من اوصافه - صلى الله عليه
وسلم - الطاهرة ، ومعجزاته الباهرة ، وكمالاته التي بها انفرد ،
وسار بها المثل واطرد ، - صلى الله عليه وسلم . ولست على
10 يقين من نسبتها للقاضي عياض ، والعهد على من نسبها له -
ان لم تصح النسبة . وهي : صلوا بكرة واصيلا ، على من غضله
الله تفضيلا ، واتخذة حبيبا وخليلا ، ونزل عليه القرآن تنزيلا ،
وكان له وليا ونصيرا ومعينا وكفيلا ، وختم به رسله ، ونهج
على يديه الكريمتين سبله ، وزكى قوله وعمله ، وبلغه أمله ،
وبالشفاعة فضله ، ومشى على بساط عزه بنعليه ، وفضل -
15 صلى الله عليه وسلم - على كل من يأتي بعده ، وعلى كل من
تقدم قبله ، وانتخبه وعلمه ، وادبه وطيبه ، وعظمه وحباه
واختاره لحبه وقربه ، وخط اسمه سطرا على العرش وكتبه ،
وخصه بالفضائل ، وشرفه بالفعائل ، وختم برسالاته جميع
20 الرسائل ، وصدقته فيما هو قائل ، ونهاه عن قهر اليتيم وانتهاز
السائل ، وجعل الصلاة عليه من اعظم الوسائل ، صلى عليه

(15) وفضل : ص ك ل ، وفضله : نفع . صلى الله عليه وسلم : ص ك ل ،
91 صلى الله عليه وسلم عليه : نفع وعلى كل : ص ك ل ، على كل : نفع .

لم نقف على ترجمته ، والطنجاليون اسرة عريقة في المجد والشرف بمالقة .
انظر المرقبة العليا ص 159 ، والنفع 389/5 .
(429) من هنا تبديء نسخة الخزانة الملكية التي نرمر لها بحرف (ن) .

الملك العلام . هو وملائكته الكرام ، وأمر جميع الأنام بالصلاة عليه والسلام ، — الى يوم البعث والقيام ، فقال من لم يزل غفورا رحيمًا ، اجلالا لنبيه وتَعْظِيمًا ، وولاية له وتنويعها وتشريفًا له وتكريما ، وارشادا لنا وتعليمًا «ان الله وملائكته يصلون على النبي» ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » (430) .

5

صلوا وتوسلوا بالنبي الامي ، الهاشمي القرشي ، الابطحي المكي ، المدني الحرمي ، الزمزمي الحجازي التهامي العربي (431) ، الذي جاء بالكتاب المضي ، والدين الحنفي ، والقول الشرعي ، والحكم الجلي ، والمقام العلي ، ومكنه الله بلطفه الخفي ، وحقق له انجاز وعده الوفي ، فأشرق في الآفاق أنواره ، وتكررت في المسامع أخباره ، وظهرت للابصار معجزاته ، وبلغت به حجة الله وتمت كلماته ، وختم الله به كل رسله وأنبياؤه ، وأمر القمر بطاعته فأجابه بالتلبية عند ندائه ، وانشق على نصفين عند دعائه ، لما امره بالانشقاق انشق ، وتفرق وسطا وأشرق ، وتكلم ونطق ، وشهد له بالرسالة والحق (432) ، وركب البراق ، وغاب عن الابصار

10

15

(3) وتنويعها : ل ن ، وتنويعها : ص ك .

5-6 (على النبي ، يا أيها الذين آمنوا ... تسليما) : ص ك ل ، على النبي

— الآية : ن

(14) بالتلبية : لن ، بالتنبيه : ص ك .

(430) الآية : 56 — سورة الاحزاب .

(431) انظر المواهب اللدنية بشرح الزرقاني 3/119-151 .

(432) انظر في معجزة انشقاق القمر ، شرح التاري والخفاجي على

الشفا 3/2-9 ، والزرقاني على المواهب 5/106-113 .

والاحداق (433) ، واخترق الفضاء والسبع الطباق (434) ، الى
مناجاة الملك الخلاق ، فبلغ غاية أمدّه ، ودنا من ربه حتى تناول
ثمار القرب بيده ، « دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو
أدنى » (435) ، وبلغ كل وصل ومنى ، وأعطى جميع ما تمنى ،
فجاز بالامان وكلمه الرحمان ، من غير واسطة ولا ترجمان ،
فنزل من ادراجّه ، والليل باق في دواجّه ، وبشر اصحابه وأزواجه
بما عاين في معراجّه (436) ، صفاته جميلة ، وذاته جليلة .
وأفعاله نبيلة ، في شعره سبع (437) وفي جبينه بهج (438) ،
وفي حاجبه زجج (439) ، وفي عينه دعج (440) ، وثغره

(6) فنزل من ادراجّه : صرلن ، فصرى ادراجّه : ك ، دواجّه : صركن ،
داجّه : ل .

(7) صفاته جميلة وذاته جليلة : ل . صفاته جليلة وذاته جميلة : صركن
(غنج) كذا في سائر النسخ ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(433) حديث البراق أخرجه الشيخان ، انظر صحيح البخاري بشرح غنج
الباري 122/7 وصحيح مسلم بشرح النووي 55/2 .

(434) انظر في قصة الاسراء والمعراج ، تفسير ابن كثير 2/3-124 ،
وشرح القاري والخفاجي على الشفا 232/2 - 239 ،
والزرقاني على المواهب 2/6 .

(435) الآية 9 ، سورة النجم .

(436) انظر الزرقاني على المواهب 27/6-28 .

(437) السبع : الخرز الاسود ، وانظر في صفة شعره - صلى الله
عليه وسلم - الشمايل للترمذي بشرح جسوس 20/1 ، 29 .
50 ، 54 ، والمواهب اللدنية بشرح الزرقاني 200/4-204 .

(438) بهج : اي نور وتلاؤ . انظر جسوس على الشمايل 129/1 .

(439) الزج : تقوس في الناصية مع طول في طرفه وامتداده انظر
جسوس على الشمايل 29/1 ، والقاري والخفاجي على
الشفا 330/1 ، واللسان (زجج) .

(440) الدعج : شدة سواد العين . انظر جسوس على الشمايل 26/1 ،
والخفاجي على الشفا 339/1 ، واللسان (دعج) .

فلج (441) اذا مشى كان اعدل (442) الناس ، واذا تكلم
أفصح (443) الناس ، واذا جلس أعلى الناس (444) ، واذا
وعظ أبكى الناس (445) ، صاحب الوجه المليح ، والفم السبيح
واللسان الفصيح ، والقول النصيح ، والفعل الرجيح ، والدين
الصحيح ، والنسب الصريح . الرحيم الودود ، صاحب اللواء
المعتود ، والمقام المحمود . والحوض المورود ، والوفاء بالعهود
والكرم والجود ، والشفاعة في يوم الخلود ، صاحب القدر
الجليل ، والفعل الجميل ، والطرف الكحيل ، والخد الاسيل ،
والسيف الصقيل ، وعين السلسيل ، وكأس الزنجبيل ، من أخبر
به التنزيل ، وبشر به التوراة والانجيل، الموقر ، المعزر (446) ،
صاحب الخطبة والمنبر ، والعمامة والمغفر (447) ، والقضيب
والمحشر ، والحوض والكوشر ، والجبين الازهر ، الوجه
الاقمر ، والحسب الاطهر ، والنسب الاشر ، والحظ الاكبر ،

5

10

(8) الاظهر : ن ، الاظهر : ص كل.

(13) والفعل : ص ك ن ، والعقل : ل.

(441) اي في تثنيته فلج انفراج وتباعدا بينهما . انظر شرح جسوس على
الشمائل 31/1 ، والخفاجي 330/1.

(442) انظر في مثبه - صلى الله عليه وسلم - شرح جسوس على
الشمائل والقاري على الشفا 385/1 ، 9/1 ، 34 و ص 143 ،
والزرقاني على المواهب 216/4-220 .

(443) انظر في فصاحته (ص) - جسوس على الشمائل 14/2 ، والقاري
والخفاجي على الشفا 385/1 .

(444) انظر الزرقاني على المواهب 201/4 .

(445) انظر في بكائه - صلى الله عليه وسلم ، شرح جسوس على
الشمائل 105/2-112 .

(446) المختون ، اي الذي ولد مختونا . انظر الزرقاني على المواهب
244/5 .

(447) المغفر : البيضة التي يضعها على رأسه المحارب . وحديث المغفر
اخرج به الجماعة .

- من بشر وأنذر ، وخوف وحذر ، وحج واعتمر ، وحلق ونحر ،
وهلك وكبر ، وجاهد وانتصر ، وقاتل من كفر ، وبدين الله أمر ،
الطاهر المطهر ، المنتخب من خيار أخيار مضر ، المؤيد المنصور ،
الممجد المشكور ، الشهير المذكور ، صاحب اللواء المنشور ،
والجيش الجمهور ، والبدن الصبور ، والقلب الشكور ، واللسان
الذكور ، والبهاء والنور ، والولدان والخور ، والغرف والقصور ،
النبى المختار ، الذى بشر به فى الجو الاطيار ، والحيتان فى لجج
البحار ، وكلمته الاحجار ، وسجدت له الاشجار ، وخدمت من
نوره النار ، ونسج عليه العنكبوت فى الغار ، معدن الحياء
والوقار ، وكنز الاغتزار ، القائم بحجة الملك الجبار ، ومعلم
المهاجرين والنصار ، فى آناء الليل وأطراف النهار ، النبى الاواب ،
القائم فى المحراب ، الناطق بالصواب ، الفصيح فى الخطاب ،
من خضعت له الرقاب ، وتواضعت له الصعاب ، ودعا الى الله
وأنا ، المنصور يوم الاحزاب ، المنعوت فى كل كتاب ، النبى
المهذب ، الحسيب المقرب ، خير العجم والعرب ، محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب ، النبى المكرم ، المصطفى المحترم ، عهدنا
الذى لا ينغصم ، وحبلنا الذى لا ينصرم ، من ضمن لامته
الثغاعة — وهم فى عدم العدم ، خاتم الانبياء ، وقادة
الاصفياء ، وامام الاتقياء ، وشفيع الاشقياء ، نبى الثقليين ،
وامام الحرمين ، وسيد الكونين والفريقين ، وجد السبطين
الحسنين ، وابن الذبيحين ، من نصره الله فى بدر وحنين ،
وستره فى الغار فلم تره عين ، خاتم النبيين ، وامام المرسلين ،

- (3) خيار : كن ، خير : صل . المؤد : ل ، المجهود : مرك ، المهد : ن .
(7) المختار : ص ك ن ، المختار (صلى الله عليه وسلم) : ل .
و كلمته : كلن ، كلمته : ص .
(9) نوره : ص ل ن ، من دونه : ك .
(21) فى بدر : ل ، فى يوم بدر : ص ن ، يوم بدر — باستقاط (فى) ك .

5

وسيد الآخرين ، ومولى الاولين ، وحبيب رب العالمين ، انزل
الله فيه طه ويس ، و « انا فتحنا لك فتحا » الفتح المبين ،
وسماه بالمطاع والمكين ، واوصاه باليتيم والمسكين ، ونصره
على أعدائه المشركين ، رسول الله وخليفه ، وصفيه ونجيه ،
وخيرته من جميع خلقه ، الذي جعل له الارض مسجدا
وطهورا ، وأحل له العنائم — وكانت حجرا محجورا ، ونصره
بالرعب سنين وشهورا ، وأنزل عليه القرآن هدى ونورا ، فانتظم
لفظه مسطورا ، فأحيا نفوسا وشفى صدورا ، وبعث الى
الى الاحمر والاسود ونهج سعيها كان مشكورا ، فبلغ الرسالة ،
وأدى الامانة ، ولهج في المقالة ، وسد مسلك الضلالة ، وقاتل
أهل الشرك والجهالة ، المختار من تهامة ، المخصوص بالتاج
والعمامة ، واللواء والحوض والكرامة ، الشفيق في أهوال يوم
القيامة ، المنقذ من الحسرة والندامة ، الداعى الى الله
بالنجاة والسلامة ، نبى ظللته الغمامة ، وكلمته الغزالة ،
وبشرت به زرقاء اليمامة ، ودلت عليه الشامة والعلامة ، وكلمه
الذراع المسموم ، وشكا اليه البعير المظلوم ، ومن معجزاته
انه من الخلق معصوم ، صدع بأمر الله صدعا ، وقمع الباطل
قمعا ، وأعطى من الآيات البيّنات آلاف آلاف ، ان كان موسى
أوتى تسعا ، فما مجىء الشجرة تجر عروقها كرجوع
العصاحية تسعى ، وما تفجر الحجر بأعجب من أنامله اذ نبعت
بالزلال نبعا ، وكم من معجزة له تظهر ، وآية هي من أختها أكبر ،
رجعت له الشمس وانشق له القمر ، وسلم عليه الذئب ، وكلمه

10

15

20

(1) وسيد الآخرين ، ومولى الاولين : ص ك ل ومولى الاولين وسيد
الآخرين : ن .

18—19 ان كان موسى اوتى تسعا : ن ، ان كان اوتى موسى آيات تسعا :
ص ك ل .

(19) الشجرة : ل ، الشجر : ص ك ن .

الحجر (448) ، وبعثه الله رحمة للعالمين ، ونعمة للمسلمين ،
وعصمة للنادمين ، ونقمة للظالمين ، واستخرجه من شجرة طيبة
أصلها في الأرض نابت ، وغرعا في السماء ثابت ، بسق من
الخليل عودها ، وانشق باسماعيل عمودها . وتم بمحمد —
صلى الله عليه وسلم — صعودها ، الحق زهرتها ، والصدق
ثمرتها ، والهدى قنوانها ، والتقوى أغنانها . من تعلق بها سلم ،
ومن لجأ إليها عصم ، ومن استنزل بها غنم ، ومن عاندها حطم ،
ومن خاصمها قصم ، أشهد يا من حضر — والملائكة يشهدون ،
وكفى بالله شهيدا ، — ان ما خلق الله اتقى ، ولا أنقى ، ولا
أرقى ، ولا أذكى ، ولا أذكى ، ولا أبهى ، ولا أنهى ،
ولا أوفى ، ولا أصفى ، ولا أكفى ، ولا أشفى ، ولا
أفضل ، ولا أكمل ، ولا أجمل ، ولا أجل ، ولا أعدل ، ولا أعقل ،
ولا أملح ، ولا أصفح . ولا أنصح ، ولا أصلح ، ولا أسمع ، ولا
أنجح ، ولا أفلح ، ولا أكرم ، ولا أرحم ، ولا أحلم ، ولا أعلم ، ولا
أحكم ولا أفهم ، ولا أعظم ، ولا أعبد ، ولا أزهد ، ولا أمجد ، ولا
أنجد ، ولا أجود ، ولا أوحده ، ولا أصعد ، ولا أقعد ، ولا أسعد ،
ولا أسجد ، ولا أركع ، ولا أرفع ، ولا أشجع . ولا أنفع ، ولا
أقمع ، ولا أمنع ، ولا أخشع ، ولا أشفع ، ولا وطيء الثرى ، ولا
السرى ، ولا ولدت ثيب ولا عذرا ، ولا يلدن ابدا ، — مثل سيدنا
ونبينا ومولانا محمد — صلى الله عليه وسلم — تسليما ،
عميا مستديما ، ما نطق ناطق ، وراقب عاشق ، وما ذر شارق ،
وشرف وكرم ، ومجد وعظم ، وجاد وأنعم ، وتحنن وترحم ،
وعلى آله الطيبين ، الراضين المرضيين ، ورضى الله عن
أنصاره وأصحابه وخلفائه الراشدين ، وعن الأئمة المهتدين ،

(1) وما راقب عاشق : صركل ، ورقب غاسق : ن .

(448) ذر : طلع .

(449) لعله أراد به المعنى اللغوي — وهو الستر ، فيناسب ما عطف
عليه .

وعن عامة أصحابه أجمعين ، ومن عمل بسنته الى يوم الدين ،
ادعوك — اللهم — وأتضرع اليك ، بكل من دعاك وناداك ، يا الله ،
يا الله ، يا رحمان ، يا رحيم ، يا حنان ، يا منان ، يا ديان ،
يا حلیم، يا كريم، وبتعظيم كريم كرمك، وباقرار قرار عرشك،
وبطول حول قوتك ، وبتأكيد تأييد وكيد أرك ، وبايجاد
انفاذ كلماتك، وبتمجيد تحميد توحيد وحدانيك، وبتبجيل تجليل
تهليل مشتك ، وبجلال جمال كمال ربوبيتك ، وبتبجيل تجليل
نور وجهك ، وبرضوان امان غفران رحمتك ، وبعظيم تكريم
تحكيم مملكتك ، وببديع منيع رفيع الوهيتك ، وبديموم فيوم
سلطانك ، وبتحقيق الحق من حقتك ، وبمكدون السر من سرك ،
وبوحدانيتك ، وبصمدانيتك ، وبربوبيتك ، وبطهارتك ، وبجبروت
ملكك ، وبعزتك الباهرة ، وبقدرتك القاهرة ، وبرحمتك الواسعة.
يا من ليس فوقه شيء فيظله ، ولا له خلف فيسده ، ولا
أمام فيجده ، ولا جانب غيبعه ، يا من تنزه عن الفكر
والضمير ، يا من تعالى عن الشبيه والنظير ، يا من جل عن
المشرف والوزير ، يا من « ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير » .

5

10

15

20

« يا لطيف ، يا لطيف ، يا خير ، أسألك اللهم وأتوسل
اليك ، بشفاعه نبينا محمد ، بشجاعة نبينا محمد ، ببراعة
نبينا محمد ، بطاعة نبينا محمد ، بقناعة نبينا محمد ،
بسعادة نبينا محمد ، بعبادة نبينا محمد ، بزهادة
نبينا محمد ، بسيادة نبينا محمد ، بديانة نبينا
محمد ، بصيانة نبينا محمد ، بسياسة نبينا محمد ،

(4) عميم كريم كريم كرمك : صركل — كريم ساقطة في ن. وباقرار قرار
عرشك : قل ، وباقرار اقرار قرار عرشك : كن.

(5-6) فلا يجاد انفاذ كلماتك : صركن، وبايجاد انفاذ كلماتك : ل.

(6) وبتحميد تحيد : كلن ، وبتمجيد تحميد : ص .

| | |
|--|----|
| برسالة نبينا محمد ، برئاسة نبينا محمد ، بسلامة | |
| نبينا محمد ، بكرامة نبينا محمد ، بعمامة نبينا | |
| محمد ، بعمامة نبينا محمد ، بملاحه نبينا محمد ، بفصاحه | |
| نبينا محمد ، ، بحبابة نبينا محمد ، بابابه نبينا | |
| محمد ، باجابيه نبينا محمد ، باهابه نبينا محمد ، بحظ | 5 |
| نبينا محمد ، بحوض نبينا محمد ، بامر نبينا محمد ، | |
| بدعاء نبينا محمد ، بندا نبينا محمد ، برداء نبينا | |
| محمد ، بحيان نبينا محمد ، بثناء نبينا محمد ، بساء | |
| نبينا محمد ، بسقاء نبينا محمد ، بوغاء نبينا محمد ، | |
| بصفاء نبينا محمد ، بارنقاء نبينا محمد ، باشنداء نبينا | 10 |
| محمد ، باقتداء نبينا محمد ، بعلم نبينا محمد ، بفهم نبينا | |
| محمد ، بحلم نبينا محمد ، بغفل نبينا محمد ، بعدل نبينا محمد | |
| بسنة نبينا محمد ، بمله نبينا محمد ، بجلال نبينا محمد ، | |
| بجمال نبينا محمد ، بكمال نبينا محمد ، بأفعال | |
| نبينا محمد ، بأقوال نبينا محمد ، بنوال نبينا محمد ، | 15 |
| بخصال نبينا محمد ، بخشوع نبينا محمد ، بخضوع | |
| نبينا محمد ، بركوع نبينا محمد ، بسجود نبينا محمد ، | |
| بدموع نبينا محمد ، بتواضع نبينا محمد ، بتضرع نبينا | |
| محمد ، بوعود نبينا محمد ، بعهود نبينا محمد ، | |
| بورود نبينا محمد ، بوجود نبينا محمد ، بجود نبينا | 20 |
| محمد ، بجود نبينا محمد ، ببيان نبينا محمد ، ببرهان | |
| نبينا محمد ، بايمان نبينا محمد ، بأمان نبينا محمد ، بمنهاج نبينا | |
| محمد بسراج نبينا محمد ، بمعراج نبينا محمد ، بادراج نبينا | |
| محمد ، بقيام نبينا محمد ، بصيام نبينا محمد ، | |
| باحرام نبينا محمد ، باكرام نبينا محمد ، بسلام | 25 |
| نبينا محمد ، بكلام نبينا محمد ، باقلام نبينا | |

(1) برسالة نبينا محمد : ص ك - ل ن .

(3) بملاحه نبينا محمد : ل - ص ك ن .

محمد، بزمام نبينا محمد، بنصر نبينا محمد بصبر نبينا محمد،
 بفخر نبينا محمد ، بذكر نبينا محمد . بشكر
 نبينا محمد ، بصدر نبينا محمد . بطلب نبينا محمد .
 بحب نبينا محمد ، بطلب نبينا محمد . بتقرب نبينا
 محمد ، بحسب نبينا محمد . بصدق نبينا محمد ،
 بسبق نبينا محمد ، بحق نبينا محمد . بأذكار نبينا
 محمد ، بأسرار نبينا محمد ، بأنوار نبينا محمد ،
 بمقدار نبينا محمد ، بسيرة نبينا محمد ، بسريرة
 نبينا محمد ، بعشيرة نبينا محمد . و وبكل فضل
 ينسب الى سيدنا ومولانا محمد ، وآل سيدنا ومولانا محمد ، —
 أن تصلى على سيدنا ومولانا محمد ، وأن تقبل فينا شفاعته
 سيدنا ومولانا محمد ، بجميع مطالبى منك ، كما لا غنى
 لى عنك ، يا أرحم الراحمين ، اللهم — وكما حببته وقربته ،
 وكما حفظته وحجبتة ، وكما أخبرته ونبأته ، وكما اخترته
 وطيبته ، وكما أسميته ورفعته ، وكما أعطيته وشفعته ، —
 اقبل فينا شفاعته ، وارزقنا بركته ، وقناعته ، ومحبتة وطاعته،
 وصل صلاتك — يا ربنا — عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه
 وذريته الطيبين الطاهرين ، الراضين المرضيين ، — عدد ما
 فى علم الله ، صلاة دائمة بدوام ملك الله ، وعدد ما خلقت وانت
 خالق — الى يوم الدين ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب
 العالمين .

انتهت ، قلت ولا خفاء ان هذا الكلام مياسم الوصول عليه
 لائحة ، ونواسم القبول لديه غائبة ، وكيف لا وقد اشتما على

(12) مطالبى : ص بطلبى : ك ل ن .

(15) أسميته ورفعته : صن ، وأسميته ورفعته : كل ، ورفعته وشفعته :

ك ل ، رقيته وشفعته : ن ، أعطيته وشفعته : ص شفاعته : كلن ،

شفاعته سيدنا محمد : ص .

(17) وأصحابه : كلن ، وصحبه : ص .

جملة من اوصاف الماحي العاقب ، ونبذة مما له من المفاخر
 والمناقب ، فحق لمن توصل الله به أن يجاب . ولمن توصل
 بسببه أن يزال عن قلبه الحجاب . وينزاح عنه ظلام الران
 وينجاب ، ويتيه عند سماعه ويلحته الأعجاب . ولعمري أن
 مثل هذه الوسيلة نظيرها قليل . وهى على صديقية صاحبها
 أعظم دليل ، نسأل الله - بجاه هذا النبي المتوكل به فيها - أن
 يجعلنا من خيار أمة ، وأن يديم لنا عوارف نعمته ، ويختتم لنا
 بالحسنى ، ويلحقتنا بالمقام الأسنى ، ويقينا فى الدارين من
 المهالك ، ويسلك بنا أحسن المسالك . انه على ذلك قدير ،
 وبالإجابة جدير .

5

10

وقد سلك هذا المسلك الحسن جماعة يطول تعدادهم ،
 فمنهم المطول ، ومنهم المختصر . ولنذكر بعض ذلك على سبيل
 التبرك بهذا النبي المصطفى ، عليه أفضل الصلاة وأزكى
 السلام ، ومن ذلك ما وجد بخط بلدنا الشيخ الامام الصالح
 سيدى محمد بن عمر الملايى - رحمه الله - وهى :

15

اللهم صل على سيدنا محمد بحر أسرارك ، ومعدن انوارك ،
 ولسان حجتك ، وعروس مملكته ، وطرار ملكك وخازن رحمتك ،
 وطريق شريعته المتلذذ بمشهادته ، عين أعيان خلقك ، المتقدم
 من نور ضيائك ، صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب
 العالمين . اللهم يا سامع الدعاء ، لا تخيب الرجاء ، لك الملجأ ،
 واليك المتجأ ، وبك النجاء ، عليك توكلت ، وبسيدنا محمد صلى
 الله عليه - وسلم توصلت - نبي الهدى . انتهت .

20

ومن ذلك ما وجدته فى بعض المجاميع ، أن يقال - بعد
 ركعتى الفجر بـ « الم نورك » و « ألم تر » - ما نصه :

(5) نظيرها : كلن ، نظيرتها : ص .

(11) فمنهم : كلن ، منهم : ص .

اللهم صل وسلم على سيدنا ونبيينا ومولانا محمد سيد
الاولين والآخرين ، وقائد الغر المحجلين ، السيد الكامل ، الفاتح
الخاتم ، الحبيب الشفيع ، الرؤوف الرحيم ، الصادق الامين .
السابق للخلق نوره ، الرحمة للعالمين ظهوره . عدد من مضى
من خلقك ومن بقى ، ومن سعد منهم ومن شقى : صلاة
تستغرق العد ، وتحيط بالحد ، صلاة لا غاية لها ولا منتهى ، ولا
أمد لها ولا انقضاء . صلاتك التى حليت عليه صلاة دائمة
بدوامك ، باقية ببقائك ، لا منتهى لها دون علمك ، وعلى آله
وأصحابه ، وأزواجه وذريته وأصهاره وأنصاره ، وسلم مثل
ذلك ، والحمد لله على ذلك ، وأجر يا مولانا خفى لطفك ، فى
أمورنا وأمور المسلمين كذلك . انتهت .
قيل هذه الصلاة تعدل عشرة آلاف صلاة ، وغضل الله
واسع .

ومن ذلك صلاة الولي الصالح ، القطب عبد السلام بن
مشيش (450) ، أغاض الله علينا من بركاته :

اللهم صلى على من منه انشقت الاسرار ، وانفلق
الانوار ، وفيه ارتفت الحقائق ، وتنزلت علوم آدم غأجزت
الخلايق ، وله تضاءلت الفهوم غلم يدركه منا سابق ولا لاحق ،
غرياض المكوت بزهر جماله مونة ، وحياض الجبروت بفيض
أنواره متدفقة ، (وأرجاء الملك بسناء كماله مصبحة مشرقة) —
ثبت هذا فى بعض النسخ ، وسقط فى الاكثر — ولا شىء الا وهو

(3) الرؤوف الرحيم : ص ك ن — ل .

(14) انتهت ومن ذلك صلاة الولي الصالح القطب سيدى عبد السلام بن
مشيش : ص كن . انتهت وهذه صلاة مبارية : ل ، ففيها تقديم
وتأخير .

(450) ابو محمد المولى عبد السلام بن مشيش ، توفى فى حدود سنة
(625 هـ). انظر مرآة المحاسن ص 187—188 ، والاستقصا
236/2 — 237 .

به منوط ، اذ لولا الواسطة لذهب — كما قيل — الموسوط ،
صلاة تليق بك منك اليه — كما هو أهله . اللهم انه سر ك الجامع
ندال عليك . وحجابك الاعظم يغاثم بك بين يديك . اللهم تحققني
بسببه . وحققني بحسبه . وعرفني اياه معرفة اسلم بها من
موارد الجهل . وأكرع بها من موارد الغفل . وأحملني على
سبيله الى حضرتك . حملاً محفوظاً بنصرتك ، وأغذف بي على
الباطل فادمغه . وزج بي في بحار الاحدية . وانشلني من احوال
التوحيد ، وأغرقني في عين بحر الوحدة . حتى لا أرى ولا أسمع
ولا أجد ولا أحس الا بها . واجعل الحجاب الاعظم حياة روحى .
وروحه سر حقيقتى . وحقيقته جامع عوالمى ، بتحقيق الحق
الاول . يا اول ، يا آخر . يا ظاهر . يا باطن ، اسمع ندائى بما
سمعت به نداء عبدك زكرياء (451) ، وانصبرنى بك لك ،
وأيدنى بك لك ، واجمع بينى وبينك ، وحل بينى وبين غيرك ،
الله ، الله ، الله ، « ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى
معاد » ، « ربنا آتنا من لدنك رحمة وهى لنا من أمرنا رشداً »
« ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهى لنا من أمرنا رشداً » ، « ربنا
آتنا من لدنك رحمة وهى لنا من أمرنا رشداً » (452) . انتهت .
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وهذه صلاة مباركة نقلتها من خط سيدنا العارف الربانى

سيدى حسين الزرويلى (453) — حفظه الله .

(19) الربانى : ص ل — ك ن .

(451) المعروف ذكر (عليه السلام) — بعده .

(452) الآية : 10 — سورة الكهف .

(453) من معاصري ابي العباس المقرئ ، قال فيه : وانادنى الشيخ

العارف المتبذل الربانى البركة ... انظر ازهار الرياض 24/1 .

وانظر في ترجمته : سلوة الانفاس 210/1 ، ج 3/326 .

وهى : اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ،
الرحمة في العالمين ظهوره (454)، عدد من مضى من خلقك ومن
بقي ، ومن سعد منهم ومن شقى ، صلاة تستغرق العد ، وتحيط
بالحد ، لا غاية لها ولا انتهاء ولا انقضاء . تنيلنا بها منك
الرضى ، صلاتك التى صليت عليه ، دائمة بدوامك ، باقية
ببقائك ، لا تنتهى لها دون علمك ، — انت على كل شىء قدير .
انتهت .

5

وبخطه أيضا :

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله ، عدد نعم الله
وافضاله ، قال انها صلاة مباركة .

10

ومن خطه أيضا :

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد بحر أنوارك ، ومعدن
أسرارك . وامام حضرتك ، وعروس مملكتك ، ولسان حجتك .
وفائد العر المحجلين الى جنتك . صلاة دائمة ترضيك وترصيه
وترضى بها عنا يا رب العالمين . انتهت

15

ومنه : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله واعطه
الوسيلة ، واجعل فى المصطفين صحبتته . وفى العالمين درجته ،
وفى المقربين داره ، اللهم تقبل شفاعة سيدنا محمد الكبرى ،
وارفع درجته العليا ، وآته سؤله فى الآخرة والاولى ، — كما
آتيت ابراهيم وموسى — يا رب العالمين . انتهت .

20

(1) (وهى اللهم صل ...) ك ل — ص ر ن .

(4) تنيلنا : ك ، وتنيلنا : ل .

لا منتهى : ك ، ولا منتهى : ل

نعم الله : ل ، نعم السماء : ك .

انتهى : ل ، انتهت : كن .

(7) وبخطه ايضا — من هنا — الى قوله : وهذه صلاة الامام ابنى

اسحاق — ساقط فى نسخة ن .

(8) واجعل : ك ، واجعله : ل .

(454) يأنى للمؤلف ، ان هذه التصلية من بين الصلوات المنسوبة

للشيخ عبد القادر الجيلانى .

اللهم صل على سيدنا محمد ، وعلى آله سيدنا محمد ، صلاة
تتجينا بها من جميع الالهوال والآفات ، وتتقضى لنا بها جميع
الحاجات ، وتطهرنا بها من جميع السيئات ، وترفعنا بها الى
الدرجات ، وتبلغنا بها اقصى العايات ، من جميع الخيرات في
الحياة وبعد الممات .

5

انتهى ما وجدته بخط هذا الشيخ ، وبعضه مرفوع ، وقد
ذكر ذلك غير واحد ، وقصدي بذكر ذلك التبرك .
وافادنى الشيخ العارف الشريف الحسنى سيدي محمد
ابن على بن ريسون (455) :

10

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله ، كما لا نهاية لكمالك
وعد كماله ، قال : والصلاة بألف او عشرة آلاف — الشك منى
لطول العهد ولم أجد فى الحالة البطاقة التى نقلت عنه فيها ذلك.
وهذه صلاة أخرى، لها بركة، وهى لسيدى أبى (456)
المواهب — نفعنا الله به — :

(7) وقصدي بذكر ذلك : ل ، وقصدي بذلك — باسقاط (بذكر) : ك.
(الشيخ العارف الشريف الحسنى) : لـك . سيدي محمد بن على :
ل ، سيدي على — باسقاط (محمد بن) — : ك.
بها : لـك ، الشك : ك ، بشك : لـ.
نقلت : ل ، كتبت : ك. الى هنا انتهت المقابلة مع نسختي ك و ص
ولم يبق معنا الا النسختان : ل و ن .

(455) أبو عبد الله محمد بن على بن ريسون العلمى ، نزيل تزروت (ت
1018 هـ) . انظر صفوة من انتشر ص 66 — 67 ، والمرآة ص
205 ، وممتع الاسماع ص 122 والاعلام لعباس بن ابراهيم
235/4 .

(456) لعله يعنى به ابا المواهب محمد بن زغدان الشاذلى التونسى
(ت 882 هـ) .

انظر نيل الابتهاج ج ص 322 ، وجمهرة الاولياء ص 260 ،
وشجرة النور ص 257 .

اللهم صل على حضرة الاسرار ، ومنبع الانوار ، مطهر
النفوس من الرذائل ، واطهر مولود في سائر القبائل ، عروس
المملكة الربانية ، وبهجة الاختراعات الاكوانية ، وامام الحضرة
القدسسية ، معلم الخير ، واعلم الخلق ، وناصح الامة ، وحبيب
الحق ، اكرم الانبياء والمرسلين ، ورسول رب العالمين ، سيدنا
ومولانا محمد - صلى الله عليه وسلم ، سيد السادات ، وقطب
دوائر السعادات ، وسلم عليه على قدر مقامه ، واجلاله
واعظامه واكرامه ، والحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين
اصطفى ، صلاة وسلاما دائمين بدوامك ، باقيين ببقائك ، لا
منتهى لهما دون علمك ، انك على كل شيء قدير . انتهت .

5

10

وهذه صلاة الامام العارف الرباني الولي الصالح سيدي
أبي اسحاق ، ابراهيم بن الحاج السلمي البلغيتي ثم المري،
دفين مراكش (457) - حرسها الله ونفعنا به .

قال ابن خاتمة : حكى هذه الصلاة شيخنا أبو البركات ابن
الحاج ، عن الشيخ الصالح الحاج الصوفي أبي الاصبغ بن
عزرة ، قال :

15

أخذتها عن رابك (458) الشيخ الصالح الحاج أبي عبد
الله محمد بن علي بن الحاج - مشافهة ، وقال لي : انها صلاة
سيدي أبي اسحاق بن الحاج ، وهي :

20

اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، صلاة دائمة
مستمرة تدوم بدوامك ، وتبقى ببقائك ، وتخلد بخلودك ، ولا

(10) لهما : ل : ، لها : ن

(12) في الاصلين : (ابو) ولعل الصواب ما اثبتناه .

(457) انظر في ترجمته التكملة 166/1 طبع مصر ، ونيل الابتهاج ص

34-35 ، والاعلام لعباس بن ابراهيم 154/1 - نشر المطبعة

الملكية بالرباط ، والاستقصا 235/2 .

(458) يعني مريبك - كما في حواشي نسخة (ل) عن المؤلف .

غاية لها دون مرضاتك ، ولا جزاء لقاتلها ومصلحتها غير جنتك ،
والنظر الى وجهك الكريم (459) .

5 قال : وله - رضى الله عنه - دعاء ، وهو من الماثور
عن ابي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما
وجه جعفرا الى الحبشة ، شيعه وزوده بكلمات ، قال : قل :
اللهم الطف لى فى تيسير كل عسير ، فان تيسير العسير عليك
يسير ، وأسالك اليسر والمعافة فى الدنيا والآخرة .

10 وهذا دعاء آخر له - رضى الله عنه - كان يستفتح به
مجلسه بالمرية ، قال ابن خاتمة نقله شيخنا القاضى ابو البركات
من خط الولى ابي العباس بن مكنون (560) ، وهو :

اللهم اجعلنا فى عياد منك منيع ، وحصن حصين ، وولاية
جميلة ، حتى تبلغنا آجالنا مستورين محفوظين ، مبشرين
برضوانك يوم لقاءك . قال : وفى وسط الدعاء وآخره : واكفنا
عدونا ابليس ، وأعدنا من الجن والانس ، بعافيتنا وسلامتنا -
انتهى .

15 ومن بديع كلام ابي اسحاق المذكور قوله : الناس اذا
كان الفاضل حيا لم يقصدوه ، فاذا مات وصار جيفة مثلهم
قصدوا قبره .

20 ومن كلامه - ايضا - : من احب معرضا عن الله ، سقط
من عين الله ، ومن احب لله وأبغض لله ، فهو من صفوة الله .
ومن رشيق كلامه : الذى صححته التجربة - : السودان
لا يخدمهم الا من قلبه لونهم .

(459) واورد هذا الدعاء فى النفع ، انظر ج 477/5 .

(460) ابو العباس احمد بن محمد بن مكنون اللخمي ، توفى فى حدود

(660 هـ) . انظر الذيل والنكلة 1 - ق 518/2 .

5

ومن اذكاره - رضى الله عنه - هذا الاستغفار : استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم ، عالم الغيب والشهادة
الرحمان الرحيم ، وأسأله التوبة النصوح ، والعفو عني وعن
والدي ، وعن اخواني ، عن الذين ظلموني ، وعن الذين
ظلمتهم ، وعن كل مذهب من المسلمين ، من كان منهم أو يكون ،
وأسأله طهارة السر من حب الدنيا ، ومن حب أهلها ، ومن حب
المحمدة ، ومن خوف المذمة ، ومن السعى في حظ نفسي ،
ومن الانتصار لها ، ومن الحسد والشك والشرك والاعجاب ،
ومن كل حائل وحجاب ، ومن غيبة المسلمين ، والكذب والدعوى
والانتساب ، ومن الركون الى سبب من الاسباب ، يا حى
يا قيوم ، برحمتك أستغيث فأغثنى ، ولا تكلنى الى نفسي ، ولا
لغيرك طرفة عين ، واصلح لى شأنى كله ، وثأن اخوانى ،
وثبت قلبى على دينك حتى ألقاك - وانت راض عني برحمتك
يا ارحم الراحمين . انتهى .

10

15

20

وكان سيدى ابو اسحاق المذكور ذا مقامات كبيرة ،
وكرامات شهيرة ، فمن كراماته ما حكاه الاستاذ ابو جعفر
ابن الزبير (461) ، عن الشيخ أبى العباس بن فرتون (462) ،
قال حدثنى صاحبنا الفقيه القاضى ابو محمد عبد الله
البخاري بمدينة سبته ، قال دخلت مع بعض أصحابى على
الشيخ أبى اسحاق بموضع سكناه بالمرية - زائرا فسأل عني

461 ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقافى الفرناطى ،
صاحب كتاب (صلة الصلة) (ت 708 هـ).
انظر الاحاطة 72/1 ، والدرر الكامنة 84/1 ، والبدر الطالع
33/1 ، وشذرات الذهب 16/6 .

462 ابو العباس احمد بن يوسف بن فرتون ، من اهل فاس ، سكن
سبته ، وظل بها الى ان توفى سنة (660 هـ) له « الذيل
على الصلة » وسواه .
انظر جذوة الاقتباس ص 46 ، ونيل الابتهاج ص 63 .

فأخبره المسؤول أنى اسدد فى البوادي بالقضاء ، وأنى أتحرى
غلا آخذ شيئاً الا من توثيقى ، قال فتنمر الشيخ وقال :
من امر القاضى أن يأخذ شيئاً ؟ هل هو واسطة بين الله وبين
الناس ؟ قال : فقلت ان بى حمى ، فادع الله ان يصرفها عنى ،
فقال : لاي شىء تقول هذا — وكل يوم يعدد عليك فى ذلك أجر ؟
ثم همس بشفتيه وحركهما — داعياً ، ثم قال لى : لا عليك ، فما
تراها أبداً ، قال : فلم تأخذنى حمى من ذلك الوقت الى الآن .

5

ومن كراماته — رضى الله عنه — انه كما من جملة
أصحابه رجل ناسك فاضل قاريء ، يصلى به التراويح فى شهر
رمضان فى ابان العصير ، وكان أبو اسحاق فى جنة له بخارج
المرية ، وكان يقدم فى كل ليلة لذلك القاريء ولجماعة من أصحابه
— طبقاً بعنب وثريداً بعد ذلك ، فلما كان فى بعض الايام جاء
ذلك القاريء ليتوضأ فى صهريج تلك الجنة بعد العصر ، فرأى
العنب فى العريش الذى على الصهريج ، فحدثته نفسه بأن
لو قرب المغرب ليأكل منه ، ثم عاد على نفسه باللوم لتعلقها
بالشهوات وهو صائم ، وعقد على نفسه فيما بينه وبين الله —
تعالى — عقداً ان لا يأكل العنب بقية سنته تلك ، فلما جاء المغرب،
قدم لهم الشيخ بعد المغرب الثريد ، ولم يقدم العنب ، فبقى
القاريء متعجباً ، فقال له الشيخ : ما شأنك ؟ فقال له :
يا سيدي، كنت قد عودت الا صاحب عادة ولم نرها الليلة؟ فقال
له الشيخ : انت فعلت ذلك ، فلم يسعنا الا موافقتك فيما عقدته
مع الله ، قال : وبقى الشيخ لم يأكل العنب سنته تلك ،
لموافقته التلميذ .

10

15

20

(قلت) : ومن أغرب ما شاهدته من كرامات الشيخ أبى
اسحاق — رضى الله عنه : انى كنت اكتب كراماته هذه فى يوم
عظيم المطر — وأنا قريب من موضع نزول المطر لامر اقتضى

25

ذلك ، وماء المطر مجتمع امام موضع جلوسى ، فطارت الورقة من يدي لسبب اقتضى ذلك ، ووقعت على موضع الماء ، فاغتممت لذلك — خوف ان أعيد الورقة ، ولم أبادر أخذ الورقة لبعدها منى ، فجاءت صبية عادت ان تناولتنى ما بعد عنى . فرأت الورقة على موضع الماء ، فتناولتها من طرفها فلم تمسكها ، بل زادت حركة على موضع الماء ، فازددت غما ، ثم اخذتها مرة أخرى ، فناولتنى اياها ، فبالله الذي لا اله الا هو ، ما اصاب موضع الكتابة من ذلك شئ البتة — ببركة هذا الشيخ . وأصاب آخر الطرة من ذلك شئ نادر مثل رؤوس الأبر . فسبحان من خصهم بمنحه الفاخرة ، نسأله — سبحانه — ان ينفعنا بهم دنيا وآخرة ، وكان هذا — وانا اكتب فى مسودة هذا الكتاب يوم الاربعاء ثانى ربيع النبوي من عام سبع وعشرين (463) وألف

5

10

ولنعد الى ذكر هذا الشيخ فنقول : كان رحمه الله أحد الافراد العباد ، والاولياء الاتقياء ، الذين علا قدرهم وغاق ، وطبق ذكرهم الآفاق ، وممن طار صيته كل مطار ، واخذت جلالته بالاسماع والابصار ، وكان للمرية الشفوف به على سائر الاقطار ، شمس الولاية وبدرها ، واوحى الاندلس وصدرها . وكان — رحمه الله — مشهورا بالولاية، مرفوعا له فى الدين والصلاح ارفع راية ، جاريا فى التبتل والانقطاع الى

15

20

(463) وهذا يدل على ان المؤلف لم ينته من هذا الكتاب الا بعد هذا التاريخ (1027) — بمدة ، ونرجح ان يكون اكمله — وهو بالشرق — بعد ادائه فريضة الحج ، وربما حرر بعض فصوله فى الروضة الشريفة .

وما ذكره محققو الكتاب فى مقدمة ج 1 — (د) من انه ألفه بمدينة فاس فى المدة بين سنين (1013) و (1027) ، وتبعهم على ذلك محقق النسخ ج 19/1 — لا يساعد عليه هذا النص — كما لا يخفى ، وقد اشرنا الى ذلك فى استدراكاتنا على الجزء الاول .

الله - تعالى - الى أبعد غاية، مع كمال العلم والمعرفة، والتحلى من الفضائل بكل حلية حميدة الصفة ، ورسوخ القدم في علوم الحقيقة ، والجري في سبيل سنة الصوفية على أقوم طريقة ، والمشاركة في فنون الآداب ، والاخذ من كل علم بلباب الباب .

هكذا وصفه ابن خاتمة ، وقال : انه كان عالما عاملا . فغنيها

5 ادبيا ، شاعرا محسنا ، سهل العبارة ، لطيف الاشارة ، صوفيا سنيا ، طاهرا سريا ، عالى الهمة ، كريم العشرة ، صادق الفراسة ، عظيم الجاه في القلوب ، سامى الرئاسة ، شديد الالتزام لمذهب مالك - رضى الله عنه - ، لا يسمح من مخالفته في شىء ، قلما لازمه أحد الا وحسنت حاله في دينه

10 ودنياه ولا دعا له الا ظهرت بركة دعائه في عقبه وعقباه ، وكان حصن بلقيع وما يليه ، هو موضع انتجاعه واستغلاله ، اذ كان مملوكا له كثير من املاك ذلك الصقع واحقاله ، فصار بذلك نجعة للفقراء والمساكين ، وكعبة للاولياء والصالحين ، يقوم على من قصده ببره وارفاقه ، ويكفيه المؤن حتى ينسيه ذكر آفاقه،

15 فكان اليه حج كل حاج ، وزيارة ذوي الآمال والحاج ، ومع ذلك فكان يقرئ جاهلهم القرآن العظيم ، ويعلمه من امور دينه ما هو جدير بالتعليم ، ويصرف بطالهم فيما يناسب حاله من الاشغال ، ويحضهم على اتخاذ الحرف وملازمة الاعمال ،

ويحمل من صحبه من أمر دينه ودنياه على أحسن الاحوال ، وكان هناك ذا ارض اريضة ، وثروة عريضة ، فبسة ما كان يفيض عنه من العطاء ، ويعم رفده من قصده من كافة الانحاء ، صار متهما عند بعض السفارة (464) الضعفاء ، بصناعة الكيمياء ، كما رمى بذلك كثير من الاولياء .

(464) لعله يعنى بهم القوم المسافرين الذين يكثرون الترحال اليه .

قال ابن خاتمة : حكى لى شيخنا حفيده القاضى ابو البركات
(465) محمد بن محمد بن ابراهيم ابن محمد بن الشيخ الولي
ابى اسحاق هذا — رضى الله عنه :

قال : نزل بالشيخ ابى اسحاق بن الحاج — رضى الله عنه —
بعض الفقراء السفارة ، وكان كلما قصده احد ، انزله وقام عليه
5 برفده وضيافته ثلاثا ، ثم يساله عن حاجته ، فان كان ممن
حاجته فى المقام وقام ، والا قضى حاجته وانصرف ، فسأل
هذا الفقير عن قصده — على العادة ، فقال له : انه بلغنى أنك
تعرف الكيمياء ، واريد أن أصحبك وأخدمك — على أن تطلعنى
عليها ، وتعلمنى اياها ، فقال له : نعم ، فلما كان من الغد
10 استصحبه حتى وقف به على ارض غامرة ، وشعراء ملتفة قد
شرع بناسه وعبيده فى فتحها وتصييرها احقلا (466) للزراعة،
واملاكا للاستغلال ، فقال له الشيخ أبو اسحاق : هذه كيمياء
ابراهيم ، فان شئت تعلمها ، فتناول فأسا من تلك الفؤس ،
15 وخذ مكانك من الخدمة .

ومآثر هذا الولي مما يعيبى التعديد ، ولا يزال يطرق سمعك
منها جديد فجديد، قرأ القرآن العظيم لأول طلبه على الاستاذ
ابى محمد البسطى (467) ، خطيب المرية ومقرئها ، وعلى

465 احد شيرخ ابن الخطيب ، توفى سنة (771 هـ) انظر فى ترجمته :
الكتيبة الكامنة 127 ، والاحاطة 101/2 ، والمرقبة العليا
ص 164 ، والديباج ص 164 ، والنفع 471/5 ، والاعلام
لعباس بن ابراهيم 418/4 — 442 .

466 جمع حقل على غير قياس نحو احمال وانراخ وازناد ، وهو موقوف
على السماع ، والقياس حقول . انظر كتاب سيبويه ج 2/175 ،
وقارنـه من ما فى ارشاد الاربب لباتوت الحموي ج 5/392 ،
ومحاضر جلسات (المجمع اللغوي) بالقاهرة — الدورة الرابعة
ص 51 .

467 ابو محمد البسطى من اهل المرية ، وصاحب الصلاة والخطبة
بجامعها . انظر التكملة ص 669 ، رقم (1704) طبع مصر .

الاستاذ المقرئ الخطيب ابي الحسن علي بن محمد بن مجبر
الزهري (468) .

وأخذ عنه القراءات السبع افرادا وجمعا ، وعلى الاستاذ
ابي القاسم محمد بن علي بن محمد الهمداني البراق . وروى
الحديث عن ابي الحسن علي بن أحمد ، وعن المحدث أبي جعفر
أحمد بن يحيى الضبي (469) ، والقاضي أبي محمد عبد
المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن
الفرس (470) وأبي بكر محمد بن أبي زمنين (471) وأبي
عمر بن عات (472) ، في جماعة آخرين . وصاحب بالمرية الشيخ
العالم الربانسي الزاهد صاحب الكرامات ، أبا عبد الله محمد
ابن يوسف الغزال ، وقرأ عليه ، وأخذ عنه ، وسلك على يديه .
وصاحب الشيخ أبو عبد الله الغزال ، الشيخ الولي سيدي أبا
العباس بن العريف (473) ، وعلى يديه سلك — نفعا الله بهم
أجمعين .

5

10

468 ولعله يعنى به ابا الحسن علي بن محمد الزهري البسطي ،
الامام المتصدر في فنون القراءات .

انظر الذيل والتكملة ج 5 — ق 403/1.

469 أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي ، صاحب
كتاب « بغية المنتس » ، في تاريخ علماء الاتدلس » (ت 599 هـ)
انظر التكملة ج 93/1 .

470 انظر في ترجمته التكملة ج 1814 ص 651 .

471 أبو بكر محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمين البصري
(ت 428 هـ) .

انظر التكملة : 377 ، والذيل والتكملة 294/6.

472 أبو عمر أحمد بن محمد بن هارون النفزي ، المعروف بابن عات
(ت 609 هـ) انظر الديباج ص 59 .

473 أبو العباس أحمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي ، المعروف
بابن العريف ، من شيوخ التصوف ، وكان عالما عاملا
(ت 536 هـ). انظر الصلة 81/1 ، طبع مصر ، وشجرة النور ص
133 ، والاعلام لعباس ابراهيم 5/2 ، طبع الرياط .

وكان الشيخ أبو اسحاق يواصل الصوم اربعين يوما .
حكى ذلك من حاضره غير واحد من أصحابه ، وانه بنى ثمانية عشر
جبا في مواضع متفرقة ، ونحو عشرين مسجدا ، وبنى اكثر
سور حصن بلغيق ، كل ذلك من ماله (474) .

5 وله - رضى الله عنه - كرامات جمة مشهورة ، وكلمات
ذكر وحكمة ماثورة . ويروى انه كان له ثلاث دول في اليوم
يتحلق عليه فيها في مسجده . ومى كلامه - رضى الله عنه -
في بعض رسائله : الصوفي : عبارة عن رجل عدل تقى صالح
زاهد ، غير منتسب لسبب من الاسباب . ولا مغل بادب من
الآداب ، قد عرف شأنه وزمانه وعلقت مكارم الاخلاق عنانه ،
لا ينتصر لنفسه ، ولا يتفكر في غده وأمه . العلم خليله ،
والقرآن دليله ، والحق حفيظه ووكيله ، نظره الى الخلق بالرحمة ،
ونظره الى نفسه بالحدز والتهمة (475) .

15 ومن كلامه - رضى الله عنه - : التصوف عديم عندك فيه ،
ووجودك عنده به ، وقال أيضا : التصوف بدايته ايثار الحق
على ما عداه ، ونهايته الغيبة بالحق عما سواه ، وقال أيضا :
بنور التقريب ، يفرق بين البعيد والقريب ، وبنور الاختصاص ،
يمتاز اهل الرياء من اهل الاخلاص . وقال في بعض رسائله :
اعلم يا أخى ان الفهم عن الله ، هو العلم الاكبر ، والنور الازهر ،
20 والسنى الانور ، ولا سبيل الى اقتباس انواره ، والتماس
اسرارها - بالاستبداد ، ولا وجه لوجوده بالانفراد ، فان سره
مصون ، ولا يعقله بفضل الله الا العالمون ، فمن عثر على الدليل ،
هدى الى السبيل ، ومن اغتر بنفسه ، وتبغى ابناؤه جنسه ،
حجب عن الحقيقة ، وسلب عن الطريقة ، وطفق يخطب عشوا ،
25 ويألف الهوى ، - عافانا الله واياك من سبيل ، بغير دليل ،

(474) وانظر النج 477/5 .

(475) نفس المصدر .

وتوجه بغير وصول (476) . ومعاد السلام عليك ورحمة الله وبركاته . - كتبه ابراهيم الضعيف عفا الله عنه .

وقال - رحمه الله - : من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة ، لم يفتح له من هذه الطريفة شمة . وقال : لا ترخص بنفسك فائدة ، فان حبك الشيء يعمى ويصم . 5

وقال : لو تصور صوفي منتصر منتسب ، لتصور زاهد مفتر مكتسب . وقال : دواء مرض القلوب ، تلاوة القرآن بالتدبر وصحبة الصالحين . واللجوء الى الله تعالى بالاسحار . وقال .

من جاهد برأي عالم مقبول في الاسلام ، صاح للقدوة والائتمام ظهرت عليه الاحوال الصديقية . والمواهب الربانية . والانهامات الملكية ، وهؤلاء في الاسلام خلفاء الرسل . وامناء السبل . قال 10

الله - تعالى - : « لان كنتم تحبون الله ، فاتبعوني يحببكم الله » (477) . وقال رحمه الله : المجاهدات الطهارة من الذنوب ، والمعاملات للتنظيف من العيوب ، والمراقبات 15

للاحظة الغيوب ، والمكاشفات تخرق الحجوب . قال ابن خاتمة : وفي هذه اللفظة اشباع - والمحاضرات لمعاهدة المحبوب ، وكان رحمه الله لا يستعمل السماع ، ولم ينقل عنه انه كان ينكره على من يستعمله ، بل قيل انه كان يعجبه الانشاد ، ويجد به وجدا شديدا .

ولد - رضى الله عنه - ببليق سنة سبع وخمسين وخمسمائة - فيما حكاه غير واحد ، وقال المکتب ابو محمد عبد الله بن على بن فرحون سنة اربع وخمسين ، ونشأ في كفالة والدته ، اذ كان والده قد توفي ، فدرس القرآن وجوده على خطيبها المعروف بابن مهارش ، وبابن القصير ، وقرأ عليه جملة من التفريع ، وكان هذا الخطيب يلقب ببغل القرآن ، وكان رجلا 20

صالحا مجودا للقرآن ، فلما ترعرع وبلغ مبلغ الرجال ، انتقل الى

25

(476) نفس المصدر .

(477) الآية 21 - آل عمران .

الى المرية ، وأقام بها ازيد من عشر سنين ، فقرأ القرآن بها ،
والعربية على ثيوخها ، كابى العباس بن اليتيم ، وغيره ممن مر
ذكره ، ولزم صحبة الشيخ الناسك ابى عبد الله الغزال ، وجاهد
نفسه على يديه وبارشاده - مدة مقامه بالمرية ، فانتفع بذلك ،
وكان الشيخ الغزال يحبه ويقدمه ، ويثنى عليه ، وكان يتردد
الى بلغيق لزيارة والدته فى الاعياد خاصة . فلما توفى الشيخ
ابو عبد الله الغزال ، عاد الى بلغيق . وحانت والدته قد توفيت ،
فتزوج ابنه خاله ، وأقام هناك سنتين ، ثم انتقل الى ضيعته
بظاهر طبرنش (478) فأقام بها يسيرا ، ثم انتقل الى المرية
- باستدعاء واليها يومئذ ، السيد ابى عبد الله محمد بن
السيد ابى زكرياء ابن الخليفة أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين
فحل بها وأوطنها تحت بره وإكرامه . واستمر مقامه بها الى أن
قدم على المرية - راليا جبايتها أحد الظلمة الغشمة ، وهو
المشرف على بن ابى بكر ، فأحدث على الناس أحداثا منكرا ،
فرفعوا أمرهم الى الشيخ ابى اسحاق ، شاكين اليه بحالهم
معه ، وراغبين فى صرف ما حل بهم من قبله ، وكان هذا المشرف
المسرف لاول قدومه على المرية يزور الشيخ أبا اسحاق ،
ويظهر التبرك به ، فلما بلغه تغير الشيخ عليه ، ونكيره ما
أحدث من المفساد ، ورأى أن الحال تتغير عليه بسببه ، وان لا
طاقة له بمكابرته ، كتب الى ظهيره الذي يستند اليه نضر
السلطان بمراكش الوزير عثمان بن عبد الله بن ابى اسحاق بن
جامع ، يشتكى اليه بحاله ، وما يتوقع من قبل الشيخ ابى
اسحاق فى مآله ، وانه لا يتم له شىء معه من أعماله ، وزور
له انه ذو اتباع واعوان، لا يؤمن من جانبه الثورة على السلطان،

5

10

15

20

(478) ورد ذكرها فى الاحاطة ، وقال عنها بعضهم :

خذها اليك طبرنشا شفع بها وادى الاثا
والام تتبع بنتها والله يفعل ما يشا

واستظهر على ذلك بعقد كتب بالمرية ، واستنهض للشهادة فيه
من لم يتق الله تعالى في عظيم هذه الفرية ، كأبي يحيى بن أسود ،
ومحمد بن الرميح من وجوهها ، وكعبد الله بن مكنون ،
وصهره أحمد الغليري من سوقتها ، ممن يبطن للشيخ بغضة
وحسدا ، ولا يوقن أن الله سبحانه سائله عن شهادته عند
الوقوف بين يديه غدا .

5

ولما بلغ الوزير عثمان بن جامع ما وجه به إليه خديمه
المشرف على بن أبي بكر ، حملته الأنفة له ، والحمية لجانبه -
على أن طالع به سلطانه أمير المؤمنين المستنصر بالله ، أبا
يعقوب يوسف بن الناصر بن المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن
ابن علي ، والتقى إليه في صورة الناصح . أن تغريب الشيخ
أبي إسحاق عن المرية من أعظم المصالح ، فخرج أمر المستنصر
بازعاجه من المرية وتوجيهه إلى مراكش ، ووصل كتاب من
المستنصر إلى أبي عمران وأبي العباس ابني أبي حفص
يستفهمان فيه عن حقيقة ما شنع به على الشيخ أبي إسحاق ،
فتفاوضا في كيفية الجواب ، فكان من رأي أبي العباس التغافل
عنه إلا أن يعاود الخطاب ، واتفق رأيهما على ذلك ، فلما كان
من الغد ، توجه أبو عمران بن أبي حفص إلى باب الخندق من
أبواب المرية البحرية ، ليودع الشيخ أبا إسحاق فأخبر أنه قد
طلع في البحر على أثر صلاة الصبح ، وذلك من يوم الاثنين
الثاني عشر لصفر سنة ست عشرة وستمئة في اسطول المرية ،
فقال أبو عمران : سبحان الله ، أعان هذا على نفسه - يشير إلى
أنه لو أراد أن لا يتوجه لأقام إلى النهار ، فلم تكن العمامة
لنتركه ولا توافقه على السفر لمراكش ، والانفصال عنهم -
اغتباطا لجواره ، وتهالكا على مقامه بين أظهرهم واستقراره ،
وكذلك كان يقول على بن أبي بكر : لو بقى ابن الحاج بالمرية،

10

15

20

25

لكنك اول من يقتل ، وقد كان غير واحد من اهل المرية وغيرهم ، يرومون صرف الشيخ ابي اسحاق عن التوجه الى مراکش ، فلم يوافقهم على ذلك ، ولا رأى مخالفة للامر ، ولو اراد المقام ، لاقام كيف شاء ، وكان أبدا يقول : ساموت غريبا .

- 5 ومن كلامه — رضى الله عنه — وقد اراد النهوض للقيام في هذه الوجهة ، فاثقلته الكبرة — : يقال عن ابراهيم يقوم ، وهو لا يقدر ان يقوم . ويؤثر انه قال الذي يقوم عليهم هو القاعد في اسطوانسى — وكان قاعدا هناك ابن الرميمى ينتظره ليودعه ، وهى من كرامات الشيخ ابي اسحاق . ولما وصل الى مراکش وادخل على المستنصر هابه المستنصر هيبة شديدة ، وقذف الله تعالى في نفسه اجلاله ، واشرب قلبه تعظيمه واكباره ، وندم على ان وجه عنه ، وسأل الدعاء منه — وهو لا يجد في فيه ريقا ، وأقام اياما بمراكش ، ثم مرض وتوفي ليلة الاربعاء غرة جمادى الاخرة سنة ست عشرة وستمئة — وهو ابن بضع
- 15 ستين سنة ، وقيل ابن نحو ثلاث وستين سنة ، وكانت جنازته حاغلة ، قدم العهد بمثلها ، وحضرها الامراء والاكابر ، رجالا مشاة ، منتعلين وحفاة ، وكسرت العامة نعشه ، وتوزعوه كسرا تبركا به ، وأشار بعض كبراء الدولة بدفنه مع سيدي ابي العباس بن العريف ، شيخ شيخه ، فأبى المستنصر الا أن يدفن بازاء القصبة ، وقال : بحيث تتأتى لنا زيارته ، ونقرب منه ، فدفن بمقبرة الشيوخ ، وقبره هنالك الى الآن معروف متبرك به .
- 20

قلت : كذا قال ابن خاتمة وغير واحد : ان قبره بازاء القصبة ، والمعروف عند اهل مراکش — قاطبة في زماننا هذا — خلاف ذلك

(1) اهل : لـن .

(6) فاثقلته : ن ، فاشغلته : لـ.

وأنه مدفون بوسط البلد (479) لا يلحقهم في ذلك شك ، غير ان عامتهم يسمونه سيدي اسحاق — على ما جرت به عادة العامة من تغيير الاسماء ، وأما الخاصة من العلماء وغيرهم ، فيقولون سيدي أبو اسحاق البلغيفي ، وقد زرته ودعوت الله عنده بما ارجو من بركته قبوله ، وهو مزور لالتماس الخير ، وكان أبو الحسن بن بقی وبعض اصحابه يقولون : كان الشيخ أبو اسحاق يقول — أيام اقامته بالمرية — تتمشى حالة هذا الأمير ومن يختص به ، وتتصل أيام دولتهم ما لم ينقلونا من موضعنا ، فاذا نقلونا من موضعنا ، حل البلاد بجمعهم ، فكان الامر كذلك ، وسئل الشيخ أبو اسحاق عما رأى من المستنصر وحاشيته ؟ فقال اما السلطان فمبارك ، وما رأيت الا خيرا ، وانما ذلك الوزير ويسكت — يعنى ابن جامع . وقال له ابن جامع : لعلك يا فقيه تستوحش في هذه البلاد ، فقال له : انما تستوحش البهائم . وقد انصف الله تعالى في دار الدنيا من كل من سعى اليه ، فمات ابن جامع ، وعلى بن ابي بكر ، على أسوأ حال من الذلة والهوان ، وأما ابن بقی صاحبه ، فصلبه المأمون بأشبيلية .

وكان الشيخ أبو اسحاق يقول : كل من نال من عرضي ما نال فانا احله من ذلك ، واغفر له ما عدا من رمانى بالقيام على السلطان ، فانى لا اغفر له حتى اخاصمه بين يدي الله تعالى فيما رمانى به من البدعة الشنعاء ، والمعصية الكبرى والداهية الدهياء ! ولو رمانى بالزنا ، ما كان أشد على مما رمانى به ، ويذكر من فظاعة هذه الفرية عليه ، وشناعتها لديه .

وقد اخذ عنه جمع كثير من أهل العلم وغيرهم ، حدث حفيده القاضي أبو البركات بن الحاج عن ابن خميس التلمسانى

(479) قال في (رياض الورد) — : يريد به المزاراة التى برحبة بيع الزرع . انظر الاعلام لعباس بن ابراهيم 166/1 — نشر المطبعة الملكية بالرباط .

المتقدم الذكر في الترجمة الاولى من هذا الكتاب ، قال سمعت
بعض الاشياخ يقول : كان ابو اسحاق البلفيغقي الكبير يقول :
اجتمع لنا في اله اربعون ألف صاحب ، وهو — رحمه الله — أبو
اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف بن محمد بن سليمان بن
سوار بن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عياش —
وهو ابن عيشون — بن محمد الداخل الى الاندلس بن عنبسة بن
حارثة ، ويقال : ابن الحارث بن العباس بن مرداس السلمى ،
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هكذا هو الصواب ، لا
ما قال الملاحى ، وابن عبد الملك ، فانهما اسقطا بين خلف وسوار
رجلين. اذ جعلنا ابن سوار ، وليس كذلك ، بل بينهما رجالان —
كما ذكرته ، حسبما قال ذلك حافده ابو البركات ، واهل كل بيت
اعرف بنسبهم .

5

10

ومن كراماته — رضى الله عنه — ما حدث به أحد الثقات
من أصحابه ، أنه كان بالمرية متطبب ممن يسر انكار الكرامات ،
فأنته امرأة بصبى يشتكى ألم الحصى ، فقال لجائس له
ممن يماليه على مذهبه : قم بنا الى هذا الفقيه — يعنى الشيخ
أبا اسحاق — حتى نرى ما يصنع ؟ فدخل عليه موضع اقراءه ،
ومجتمع جلسائه ، فسأل الصبى عن شكايته ، فأخبره بما يجد
من الألم ، وكان الشيخ كوشف بالحال ، فتغير وجهه ، وجعل
أحدى يديه على ظهر الصبى ، والآخرى على قبله ، قال الحاكي :
فرأيت الصبى قد تقبض واجتمع ، ثم قذف من الحصى التى
قدر الحمص خمسا او نحوها مخضوبة بالدم ، وسكن ما كان
به ، ورفع عن الموضع ، ثم عطف الشيخ حنقا على المتطبيب
وصاحبه ، وقال : انكاركم احو ج الى هذا ، فتوبا الى الله او
نحو هذا من الكلام ، فأخذا يتصلان ويعتذران ، وخرجا من

15

20

25

(14) (يصر) كذا في النسختين ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(20) قبله : ن ، قبله : ل .

عنده خزيين ؟ وحدث الاستاذ ابو جعفر بن الزبير قال : سألت الشيخ المقرئ ابا ابوليد اسماعيل بن يحيى . هل لقيت الشيخ ابا اسحاق ، فحدثنى قال : كنت احدث نفسى بلاقائه ورؤيته فاحتاج ابنى الى شراء اسباب لجهاز اختى . واخذ فى توجيه ثقة ممن كان يلوذ به الى المرية لشراء تلك الاسباب ، فرغبت من والدي ان ياذن لى فى السفر معه برسم الاسباب ، وآتى الشيخ ابا اسحاق ، فاذن لى ، فلما وصلنا المرية ، سألت عنه ، فدللت على مسجده ، فحضرت فيه صلاة المغرب ، فلما جاء الشيخ وافيمت الصلاة فتقدم امامه فصلى بنا والشيخ وراءه ، فلما سلم ، تنفل الشيخ بما تنفل ، وانا اترقبه ، وقد عرفته بترائن الاحوال ، ثم اخذ فى الخروج فقممت وراءه وتبعته الى ان اخذ فى دخول داره ، فحين قدم رجله للدخول كلمته ، فصرف وجهه الى - ولم يكن رأى قبل ذلك ولا رأيته ، واقبل على وقال : من اين الطالب ، فقلت له : من غرناطة ، جئت برسم رؤيتك والتبرك بك ، ما لى حاجة سوى ذاك ، فتبسم ، وقال : انما جئت فى شأن اختك وجهازها ، فتحيرت ، ثم دعا لى وانسنى وانصرفت ، وقد رأيت العجب من أمره ! قال : فهذا ما اتفق لى فى لقاء من سألت عنه ، ولقد رأيت رجلا لم ار مثله .

وحدث الوزير ابو الربيع سليمان بن شعيب ، قال قصدت أنا وأبو اسحاق بن الجياد الى زيارة الشيخ صالح بن حمدون التشكري ، أحد الجلة من أرباب الكرامات ، وأحد الجلة من اصحاب أبى اسحاق بن الحاج الى تشكر ، فأقمنا عنده مدة ، قال ابو الربيع : ثم قلت لصاحبى : ينبغى لنا أن ننصرف ، فقال لى صاحبى : حتى يكون ذلك عن اذن الشيخ فلما

(20) شعبة ، كذا فى النسختين ، وفى الاعلام طبع الرباط (شعيب) ولعلها الصواب .

حضرنا عنده ، قال لى : يا أبا الربيع أدركك القلق من مقامك معنا ، لا تتصرف حتى نأذن لك ، فخرجت وقلت : لا تعاتبني بجهلى . قال : فأخبرنا الشيخ صالح قال :

- 5 سافرت وقرأت بسببته على العزفى وغيره وبغيرها ، ثم انيت الى هذا الموضع بعد عامين بسبب والدي ، فقلت يوما فى نفسى : لقد قرأت واجتهدت وما قصرت ، ولكنى لم أفهم حقيقة الاخبار بالمعيبات ، فبينما أنا فى هذا الخاطر ، وإذا ثلاثة رجال ، فقلت لهم : من أين أقبلتم ؟ فقالوا : من منزل الشيخ أبى اسحاق بن الحاج بطبرنش ، فأخبرونى عنه وكانوا ثناء — انهم لما أشرفوا على طبرنش قاصدين زيارته ، قال احدهم — وكان حاجا — لقد سمعت ذكر رمان هذا الموضع بالاسكندرية ، فنسأل عنه الشيخ ، فقاتل الآخر : حاش الله أن نسأل الشيخ عن الرمان ، انما نسأله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل اللحم ، وقال الآخر : 15 انما أسأله أنا فى حكم من له زوجة لا تصلى ، ما يفعل معها ؟ هل يتخلى عنها أم لا ؟ فلما وصلنا اليه ، قدم لنا رمانا ولحما ، وناول الحاج الرمان ، وقال لهم : كلوا من هذا الرمان ، فان ذكره مشهور بالاسكندرية ، فنقال له الحاج : نعم يا سيدي ، أنا سمعت ذكره هنالك باذنسى ، ثم أخذ بعد ساعة قطعة من لحم بيده وقال للآخر : هكذا روي أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان يأكل اللحم ، وأراه الصورة بفيه ، ثم سكت ، ثم قال للآخر : من له زوجة لا تصلى بينهاها عن ذلك ، فان انتهت ، والا توعدها بالطلاق ، فان انتهت ، والا طلقها — 20 وله فى النساء سعة ، قال صالح : فلما سمعت ذلك ، قلت : والله لا اخرجن من ساعتى الى هذا الشيخ ، وقلت فى نفسى : 25 أسأله أنا عن الشيخ أبى أحمد وعن حال أصحابه ، هل هم على الحق أم لا ، فخرجت وحملت معى جرابا فيه مصحف

وكتاب الموطأ ، وكتاب في علم الرياضى ، فلما وصلت اليه ، قال لى : اخرج ما فى جرابك ، فأخرجت المصحف ثم الموطأ ، ثم أخرجت الرياضى ، فقال لى - وهو لم يفتحه - : احرق ذلك الآن ، فأحرقتة ، ثم قال لى : الشيخ أبو أحمد سيد وقتة . وأما أصحابه فينبغى أن يحبوا من أجله ، فانطلق اليه ، قال : فانطلقت من وقتى الى الشيخ أبى أحمد ، ولأزمته - رضى الله عنهم أجمعين - ونفعنا بهم ، وسهل علينا بجاههم كل ما نرومه .

5

وحدث القاضى أبو البركات حافده قال : دخلت على الشيخ الصالح ، العابد المجتهد ، الحاج أبى عبد الله محمد ابن على البكري المعروف بابن الحاج - فى منزله بالمرية عائدا - قال :

10

أظنه فى مرضه الذى مات منه - فقال لى حين سألته عن حاله : ادع لى ، فقلت له : يا سيدي بل انت تدعو لى . فقال لى : شرح الله صدرك ، ونور قلبك بنور معرفته ، فمن عرف الله لم يذكر لك غيره ، فقد حكى سيدي أبو جعفر بن مكنون عن جدك ، قال : كنت مع سيدي أبى اسحاق بن الحاج بمراكش ، فقال لى : هل ترى فى المنام شيئاً ؟ فقلت : نعم ، أرى كأنى فى المرية أمشى من الدار الى المسجد ، ومن كذا الى كذا ، فأعرض عنى وقال : لا ترى الا الله . قال : ثم مر به فى أثناء كلامه ابنه محمد فقال لى : رأيت هذا ؟ والله ما أدري أن لى ابنا حتى يمر بى ، ولا أذكره اذا غاب عنى ، ولا أرى الا الله انتهى .

15

20

وكرامات هذا الولي أكثر من أن تحصر ، ومن أراد استيفاء أحواله وكراماته ، فعليه بكتاب حافده أبى البركات الذى وضعه فى أخبار سلفه - رضى الله عنهم ، وقد أورد طرفاً منها الشيخ الخطيب أبو الحسن على بن أحمد الغزال فى الجزء

25

الذي وضعه في كراماته وكرامات شيخه ابي عبد الله الغزال
جد ابي الحسن المذكور، وكرامات شيخه ابي العباس بن
العريف - رضى الله عنهم ونفعنا ببركاتهم .

ومن نظم الشيخ ابي اسحاق - رضى الله عنه - قوله :
5 الا كرم الله البلاد بنخبة

هم حسنات الدهر، لا نابهم خطب
رعايتهم فرض على كل مسلم

وحبهم حق قد اوجبه الرب
اذا ما سالت الله شيئا فسل بهم

10 فتعظيمهم قرب وغيتهم حرب

وقوله :

شكا فشكا قلبى خبالا مبرحا على غير علم كان منى بشكواه

وما التقت الاسرار الا بجامع من النعت سلطان الحقيقة سواء

فيا فرحة المجهود ان بات سره وسر الذي يهواه ماواه ماواه

15 ومن اجله قد كان بالبعد راضيا فكيف ترى مغناه والقرب مثواه

بدا فبدت اعلام ضدين فى الهوى هما عجب لولا الدليل وغدواه

برؤيته فارقت موتى لبعده ومث بها من اجل علمى ببلواه

فهاننا حى ميت بلقائه ولم ينج من لم يسعد الفهم نجواه

اذا لم تكن انت الحبيب بعينه رضى وعتابا ضل من قال يهواه

20 واكذب ما يلتقى الفتى وهو صادق اذا لم يحقق بالافاعيل دعواه

وقوله :

الحب في الله نور يستضاء به والهجر في ذاته نور على نور
جنب أخا حدث في الدين ذا غير ان المغير في نكس وتغيير
حاشي الديانة ان تبني على خبل سبحان خالقنا من قول مثبور
ان الحقائق لا تبدو لمبتدع كذا المعارف لا تهدى لمغرور
تالله لو ابصرت عيناه او ظفرت يمناه ما ظل في ظن وتقدير
حق ترى عجا ان كنت ذا ادب ولا يغرنك الجهال بالزور
ان الطريقة في التنزيل واضحة وما تواتر من وحى ومشهور
فانهم - هديت - هدى الرحمان واهديه

10 هدى يفيديك يوم النفخ في الصور

وقوله صدر رسالة وجه بها الى ابنه محمد ايام قراءته
باشبيلية :

اذا شئت ان تحظى بوصلى وتقربتى
فجنب قرين السوء واصرم حباله

15 وسابق الى الخيرات واسلك سبيلها
وحصل علوم الدين واعرف رجاله

وكان - رحمه الله - كثيرا ما يتمثل ببيتى مهيار الدليمي ،
وهما :

ومن عجب انى احن اليهم
20 وأسأل شوقا عنهم وهم معى

وتبكيهم عينى وهم فى سوادها
ويشكرو النوى قلبى وهم بين أضلعي

انتهى .

ولنرجع الى ما كنا بصددہ فنقول : وهذه صلاة عظيمة البركة، رأيتها في بعض المجاميع منسوبة للشيخ سيدي عبد القادر اجيلانى (480) - أفاض الله علينا من أنواره - :

بسم الله الرحمان الرحيم ، اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، يا مولاي يا قادر ، يا مولاي يا غافر ، يا لطيف يا خير ، اللهم اجعل افضل صلواتك عددا ، وانمى بركاتك سرمدا ، وازكى تحياتك فضلا ومـددا ، على اشرف الحقائق الانسانية ، ومعدن الرقائق الايمانية ، وطور التجليات الاحسانية ، ومهبط الاسرار الرحمانية ، واسطة عقد النبيئين ، ومقدم جيش المرسلين ، وافضل الخلق أجمعين ، حامل لواء العز الاعلى ، ومالك أزمة الشرف الاسنى ، شاهد اسرار الازل ، ومشاهد انوار السوابق الاول ، وترجمان لسان القدم ، ومنبع العلم والحلم والحكم ، مظهر سر الجود الجزئى والكلى ، وانسان عين الوجود العلوي والسفلى ، وروح جسد الكونين وعين حياة الدارين ، المتخلق باعلى رتب العبودية ، والمتحقق باسرار المقامات الاصطفائية ، سيد الاشراف ، جامع الاوصاف ، الخليل الاعظم ، والحبيب الاكرم ، المخصوص باعلى المراتب والمقامات ، والمؤيد بأوضح البراهين والدلالات، والمنصور بالرعب والمعجزات ، الجوهر الشريف الابدي ، والنور القديم الحمدي ، سيدنا محمد المحمود فى الایجاد والوجود ، الفاتح لكل شاهد ومشهود ، حضرة المشاهد والمشهود ، نور كل شىء وهدهد ، وسر كل سر وسناه ، الذي

(480) ابو محمد عبد القادر بن موسى الجيلانى ، مؤسس الطريقة القادرية ، من كبار الزهاد والمتصوفين (ت 561 هـ) انظر فى ترجمته :

النجوم الزاهرة 371/5 ، طبقات الشعرانى 108/1 ، فوات الوفيات 2/2 ، ذيل طبقات الحنابلة ص 217 ، البداية والنهاية 254/12 ، كنوز الاولياء ص 34-35 ، مرآة المحاسن ص 199.

5 منه انشقت الاسرار ، وانفلقت الانوار (481) ، السر الباطن .
والنور الظاهر ، السيد الكامل ، الفاتح الخاتم الاول ، الآخر
الباطن الظاهر ، العاقب الحائر ، الناهي الأمر ، الناصح
الناصر ، الصابر الشاكر ، القانت الذاكر ، الماحي الماجد ،
العزیز الحامد ، المومن العابد ، المتوكل الزاهد ، القائم الساجد .
10 الشافع الشهيد ، الولی الحمید ، البرهان الصجۃ . المطاع
المختار ، الخاضع الخاشع ، البر المستنصر ، الحق المبين . طه
يس ، المزل المدثر ، سيد المرسلين ، وامام المتقين ، وخاتم
النبيين ، وحبيب رب العالمين ، النبي المصطفى ، والرسول
المجتبى ، الحكم العدل ، الحكيم العليم ، نورك التقديم .
15 وصراطك المستقيم ، محمد عبدك ورسولك ، وصفيك وخليك ،
وحبيبك ووليك ، ونبيك وأمينك ، ودليلك ونجيك ، ونخببتك .
وذخيرتك وخيرتك ، امام الخير ، وقائد الخير ، ورسول الرحمة
النبي الامى ، العربى القرشى ، الهاشمى الابطحي المكى ،
15 المدنى التهامى ، الشاهد المشهود ، الولى المقرب السعيد
المسعود ، الحبيب الشفيق ، الحبيب الرفيع ، المليح البديع ،
الواعظ النذير العطوف الحليم ، الجواد الكريم ، الطيب
المبارك المكين ، الصادق المصدق الممين ، الداعى اليك باذنك
السراج المنير ، الذى ادرك الحقائق بجملتها ، وحاز الخلائق
20 برمتها ، وجعلته حبيباً ، وأدنيته رقيباً ، وختمت به الرسالة
والدلالة ، والبشارة والنذارة والبنوءة ، ونصرته بالرعب ،
وظللته بالسحب ، ورددت له الشمس ، وشققت له القمر ،

(17) (الواعظ) : لمن .

(481) وكان ابن مشيش اقتبس في صلاته من هذه الصلاة — بعض

عباراتها ومعانيها :

(منك انشقت الاسرار ، وانفلقت الانوار) (يا اول ، يا آخر ، يا

ظاهر ، يا باطن ...)

وانطلقت له الضب والظبي ، والذئب والجذع ، والذراع والجمل
والخيل ، والمدر والشجر ، وانبعث من اصابعه الماء الزلال .
وانزلت من المزن بدعوته في عام المحل والجذب وابل الغيث
والمطر ، فاعشوشب منه القفر والصخر والوعر ، والسهل والرمل
والحجر ، واسريت به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى ، الى السماوات العلى ، الى سدره المنتهى ، الى
قاب قوسين او ادنى ، واريته الآية الكبرى . وانلته الغاية
القصوى ، واكرمته بالمخاطبة والمراقبة ، والمشاغفة والمشاهدة .
والمعاينة بالنظر ، وخصصته بالوسيلة العذرا ، والشفاعة
الكبرى ، يوم الفزع الاكبر في المحشر ، وجمعت له جوامع
الكلم وجواهر الحكم ، وجعلت امته خير الامم ، وغفرت له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر . الذي بلغ الرسالة ، وادى الامانة ،
ونصح الامة ، وكشف الغمة ، وجلا الظلمة ، وجاهد في سبيل
الله ، وعبد ربه حتى أتاه اليقين .

5

10

15

20

25

اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والآخرون ،
اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره ، واظهار دينه ، وابقاء شريعته ،
وفي الآخرة بشفاعته في أمته ، واجزال أجره ومثوبته ، وابداء
فضله للاولين والآخرين بالحق المأمود ، وتقديمه على كافة
المقربين الشهود ، اللهم تقبل شفاعته الكبرى ، وارفع درجته
العليا ، واعطه سؤله في الآخرة والاولى ، كما آتيت ابراهيم
وموسى ، اللهم اجعله من اكرم عبادك عليك ، ومن ارغهم
عندك درجة ، وأعظمهم خطرا ، وأمكنهم عندك شفاعا ، اللهم
عظم برهانه ، وابلج حجته ، وابلغه مأموله في أهل بيته وذريته .
اللهم اتبعه من أمته وذريته ما تقر به عينه ، واجزه خير ما
جازيت نبيا عن أمته ، واجز الانبياء كلهم خيرا ، اللهم صل
وسلم على سيدنا محمد عدد ما شاهدته الابصار ، وسمعته
الآذان ، وصل وسلم عليه عدد من صلى عليه ، وصل وسلم عليه ،

عدد من لم يصل عليه ، وصل عليه وسلم ، كما تحب أن يصل
 عليه ، وصل وسلم عليه ، كما أمرتنا بالصلاة عليه ، وصل وسلم
 عليه ، كما ينبغي أن يصل عليه ، اللهم صل وسلم عليه . وعلى
 آله ، عدد انعام الله وافضاله ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله
 واصحابه واولاده ، وازواجه وذريته . وأهل بيته وعترته ،
 وعشيرته ، وأصهاره وأحبابه . وأتباعه وأشياعه . وأنصاره .
 خزنة أسرارهم ، ومعدن أنوارهم ، كنوز الحقائق ، هداة الخلائق .
 بجوهر الاهتداء لمن اقتدى ، وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا .
 وأرض عن كل الصحابة رضى سرمدًا . عدد خلقك . وزنة
 عرشك ، ورضى نفسك ، ومداد كلماتك . كلما ذكرك ذكر . وكما
 سها عن ذكرك غافل ، صلاة تكون لك رضى . ولحقه أداء ،
 ولنا صلاحًا ، وآتة الوسيلة والفضيلة . والدرجة العالية الرفيعة .
 وابعثه المقام المحمود ، واللواء المعنود ، والحوض المورود ،
 وصل يا رب على اخوانه من الانبياء والمرسلين ، والاولياء
 والصالحين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، اللهم صل وسلم على
 سيدنا محمد السابق للخلق نوره ، والرحمة للعالمين ظهوره ،
 عدد من مضى من خلقك ومن بقى ، ومن سعد منهم ومن شقى ،
 صلاة تستغرق البعد ، وتحيط بالحد ، صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ،
 ولا امد ولا انقضاء ، صلاتك التى صليت عليه ، صلاة معروضة
 عليه ، مقبولة لديه ، صلاة دائمة بدوامك ، باقية ببقائك ، لا
 تنتهى لها دون علمك ، صلاة ترضيك وترضيه ، وترضى بها عنا ،
 صلاة تملأ الارض والسماء ، صلاة تحل بها العقد ، وتفرج بها
 الكرب ، ويجري بها لطفك فى أمرى والمسلمين ، وبارك على الدوام
 وعافنا واهدنا ، واجعلنا آمنين ، ويسر أمورنا ، مع الراحة
 لقلوبنا وأبداننا ، والسلامة فى ديننا ودنيانا ، وآخرتنا . وتوفنا
 على الكتاب والسنة ، واجمعنا فى الجنة ، من غير عذاب يسبق

وانت راض عنا ، ولا تمكر بنا ، واختم لنا منك بخير في عافية بلا
محنة أجمعين . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ،
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين — انتهت
بحمد الله .

5 وذكر الشيخ الصالح سيدي زيتون (482) رضى الله عنه —
صلاة بأربعة عشر ألف صلاة ، وهى :

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد . وعلى آل سيدنا
محمد ، بحر أنوارك . ومعدن أسرارك ، ولسان حجتك ، وامام
حضرتك ، وعروس مملكتك ، وطراز ملكك ، وخزائن رحمتك ،
10 وطريق شريعتك ، المتلذذ بمشاهدتك ، عين أعيان خلقك ،
المنقذ من نور ضيائك ، صلاة تحل بها عقدي ، وتفرج بها
كربى ، صلاة ترضيك وترضى بها عنا — يا رب العالمين —
انتهت . وقد تقدمت عن الشيخ الملالي ببعض اختلاف مع
هذه (483) ، فلذلك ذكرتهما معا ، على انهما اتفقا فى اكثرها
15 — والله اعلم .

وهذه صلاة اخرى مختصرة ، ذكر عن عن بعض الاولياء
انه نقلها من اللوح المحفوظ ، وهى :

اللهم صل وسلم على روح سيدنا محمد فى الارواح ،
وبلغه أقصى رتبة فى السعادة والفلاح ، والصلاة والسلام على
المصطفى ورحمة الله وبركاته .

(1) منك : لمن . عافية : ل ، غاية : ن .

482 وهو ابو عبد الله محمد بن عبد الله الزيتونى الفاسى ،
من شيوخ أبى العباس زروق .
انظر البستان لابن مريم ص 50 ، والمرآة ص 41 ، وص 192 .
483 انظر ص : (96) .

وهذه صلاة عظيمة للولى العارف سيدي عبد العزيز
المهدي (484) - رضى الله عنه ، وهى :

بسم الله الرحمان الرحيم ، اللهم صل وسلم على لروح
رحمانيك ، الذي كتبت فيه بقلم رحيميتك ، ومداد مدد رحمونيتك
« وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » (485) ، اللهم صل وسلم
على عرش استواء وحدانيتك ، من حيث احاطة احدية الوهيتك ،
ورحمتك الشاملة . وبركتك الكاملة ، من حيث احاطة قولك :
« وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » (486) . اللهم صل وسلم
يارب العالمين ، على رحمة العالمين ، اللهم صل وسلم على انسان
عين الكل فى حضرة وحدانيتك ، وجمع جمع احديتك ، من حيث
احاطة قولك : « يا أيها النبىء ، انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، وبشر المؤمنين
بأن لهم من الله فضلا كبيرا » . فكان المبشر عين المبشر به ،
فانلنا اللهم من بركاته ، وافتح اللهم أقفال قلوبنا بمفاتيح حبه ،
وكحل ابصار بصائرنا باثمد نوره ، وظهر اسرار سرائرنا
بمشاهدته وقربه ، حتى لا نرى فى الوجود الا انت به ، ومن
نوم غفلاتنا ننتبه ، اللهم صل وسلم على كاف كفايتك ، وهاء
هدايتك ، وياء يمينك ، وعين عظمتك ، وصاد صراطك : صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » (488)
« صراط الله الذي له ما فى السموات وما فى الارض الا الى

(7) ومن : ل ، من : ن .

(484) ابو محمد عبد العزيز بن ابى بكر القرشى المهدي .
انظر الحلل السندسية ، فى الاخبار التونسية ج 1 - 1041/4

(485) الآية 33 - سورة الانفال .

(486) الآية : 107 - سورة الانبياء .

(487) الآية : 46 - سورة الاحزاب

(488) الآية 7 - سورة الفاتحة .

الله تصير الامور « (489) اللهم صل وسلم على نورك الاسنى .
 المتشفع بالاسماء في حضرة المسمى ، فحان عين مظاهرها
 الوجودية من حيث احاط علمك . وعين اسرارها الجودية من
 حيث احاط كرمك . وعين اختراعاتها الكلية الكونية من حيث
 احاطتها ارادتك ، وعين مقدوراتها الجبروتية من حيث احاطت
 قدرتك وقهرك ، وعين انشاءاتها الانسانية من حيث احاطت
 سعة رحمتك ، اللهم صل وسلم على ميم ملكك . وحاء حكمتك
 وميم ملكوتك . ودال ديمومتك . صلاة تستغرق العد . وتحيط
 بالحد ، اللهم صل وسلم على الواحد الثانى ، المخصوص بالسبع
 المثانى ، والسر السارى في نازل الافق الرحمانى ، والقلم
 الجارى بمداد المرد الربانى ، على طور عقل الانسانى .
 صلاة تتجدد بتجدد رحمتك عليه ، واتصال انتهاء نورك وسرك
 اليه ، يا رب العالمين ، اللهم صل وسلم على ألف أحديتك ، وحاء
 وحدانيتك ، وميم ملكك ، ودال ديمومتك ، اللهم صل على ميم
 ملكك وحاء وحدانيتك ، (490) ودال دينك ، «الاله الدين الخالص»
 (491) فقد اخلصت الخالص ، للقائم بالدين الخالص ، واضفته
 اليك ، فصل وسلم يا رب على من قام بما اضفت اليك على
 التحقيق ، وقام بدينك ، وبلغ رسالتك ، واوضح سبيلك ، وادى
 امانتك ، واقام البراهين على وحدانيتك ، وأثبت في القلوب
 أحديتك ، فهو سرك المصون بهيبتك وجلالك ، المتوج بنور
 أسرارك وجمالك ، صل رب عليه على قدر مقامه العظيم
 لديك ، وعلى قدر عزته عليك ، اللهم صل وسلم على موضع
 نظرك ، ومظهر منظرك ، ومغنى خزائن كرمك ، عقد عزتك

5

10

15

20

(489) الآية 53 — سورة الثورى .

(490) مكرر بما قبله مع تقديم وتأخير ، وربما اثبت هنا هذا على رواية ،
 كما اثبت (دال دينك) بعد (دال ديمومتك) — لاختلاف الرواية
 ايضا .

(491) الآية : 3 — سورة الزمر .

- ومفتاح قدرتك ، محل رحمتك ، ومجد عظمتك ،
 خلاصتك من كفه كونك وصفوتك ، من خصصته
 باصطفائك ، النبي الامي ، الرسول العربي ، الابطحى الحرمي
 القرشي ، احمد الحامدين في سرادقات جلالك ، ومحمد
 المحمودين في مباسطة جمالك ، ألف ابداعاتك وباء بدايه
 اختراعاتك ، وواو ودك في انشأتك ، والف ابرازك لمخلوقاتك ،
 ولام لطفك في تدبيراتك ، وقاف احاطة قدرتك على خلق ارضك
 وسماواتك ، وسين شرك بين جميع اضداد مبدعاتك ، وميم
 مملكتك المحيطة بمعلوماتك ، اللهم صل وسلم على سر جودك ،
 ومظهر وجودك ، وخزانة موجودك ، اللهم صل وسلم على امام
 حضرة جبروتك ، المصلي في محراب « قاب قوسين او ادنى »
 (492) بأحدية جمعه فانجمع بك في صلاته فجمعه عليك ،
 وخصصته بالنظر اليك ، وأخلصته بالسجود بين يديك ، وجعلت
 قررة عينه في الصلاة الخالصة لديك ، فهو المقتض ابكار اسرار
 مشاهدتك ، المقبض للمعات لمحات نفحات مشاهدتك ، اللهم
 صل وسلم على كلمتك العليا من حيث الاختراع والابداع ،
 وعروتك الوثقى من حيث تتابع الاتباع ، وجبك المعتصم
 به عند الضيق والاتساع ، وصراطك المستقيم للهداية والاتباع ،
 الم ، حم ، ح ، وطسم « محمد رسول الله - الى آخر السورة -
 وأجرا عظيما » (493) . اللهم صل وسلم على المتخلق بصفاتك ،
 المستغرق في مشاهدة ذاتك ، الحق ، المتخلق بالحق حقيقة الحق .
 « قل اي ورثي انه لحق » ، (494) ان الله وملائكته يصلون على

(2) فانجمع : ل ، فالجمع : ن .

(4) (المقتض) كذا في النسختين ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(23) عليه : ل ، على : ن .

(492) الآية : 9 - سورة النجم .

(493) الآية : 69 - سورة الفتح .

(494) - الآية 63 - سورة يونس .

النبىء ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما « (495)
 اللهم انا قد عجزنا ، من حيث احاطة عقولنا ، وغاية أفهامنا ،
 وسوابق هممنا ، ان نصلى عليه من حيث هو وكيف نقدر على
 ذلك وقد جعلت كلامك خلقه ، وأسماءك مظهره ، ومنشأ كونك
 منه ، وانت ملجأه وركنه ، وملاك الاعلى عصيته ونصرته ، صل
 اللهم عليه من حيث تعلق قدرتك بمخلوقاتك ، وتحقق اسمك
 بارادتك ، منه ابتدأت المعلومات ، واليه جعلت غاية الغايات ،
 وبه أتمت الحجج على المخلوقات ، فهو امينك ، وخازن علمك ،
 وحامل لواء حمدك ، ومعدن سرّك ، ومظهر عزك ، ونقطة دائرة
 ملكك ومحيطه ومركبه وبسيطه ، اللهم صل وسلم على المنفرد
 بالمشهد الاعلى ، والطود الاعلى ، والنور والسر الاجلى ،
 المختص فى حضرة الاسماء بالمقام الاسنى ، والنور والسر
 الاحمى ، اللهم صل وسلم على النشأة الحبية ، اللهم صل وسلم
 على الشجرة الطيبة العلوية ، الثابت أصلها فى معادن هيبتك ،
 السامى فرعها فى سرادقات عظمتك ، اللهم صل وسلم على
 المزل المدثر ، المبشر الكبير المطهر ، عطوف رحيم ، « لقد جاءكم
 الى رب العرش العظيم » (496) « الله نور السموات والارض
 الى « بكل عليم » (497) ، اللهم صل وسلم على مشكاة جسمه ،
 ومصباح قلبه ، وزجاجة عقله ، وكوكب سره ، اللهم صل وسلم
 على كوكب سره ، الموقد « من شجرة » أصلها : النور الذي هو
 المفيض عليه من نور ربه « نور على نور ، يهدي الله لنوره من
 يشاء » (498) ، وصل على الضمير البارز المستور فى النور
 الثانى الاخير المضروب به الامثال فى عالم المثال ، اللهم صل

5

10

15

20

(10) الاجلى : ل ، والاجلى : ن .

(495) الآية 56 سورة الاحزان .

(496) الآية : 128 — سورة التوبة .

(497) الآية : 53 — سورة النور .

(498) نفس الآية .

وسلم على من نورت بنوره ملكوت سماواتك وراضك ، « مثل نوره
كمشكاة كونك » « فيها مصباح » من نوره ، « المصباح في زجاجة »
أجسام أنبيائك وملائكتك ورسلك ، « كأنها كوكب دري » سره .
« يوقد من شجرة » أصلها النور الذي هو المفيض عليه من
فيض اسمائك ، « يهدي الله » لنور سيدنا محمد « من يشاء »
من خلقه ، « ويضرب الله الامثال للناس ، والله بكل شئ
عليم » (499) .

5

اللهم انك عالم بهذا النور البارز المستور ، الباهر المنشور
الذي بهرت به كليات الكونين ، وطرزت به الثقليين ، وزينت به
اركان عرشك ، وملائكة قدسك ، وادنيتك من حضرة جبروتك .
وجعلته المشفع ابيك في ملائكتك ، وانبيائك ورسلك ، فهو باب
الرضى ، والرسول المرتضى ، حقيقة حقك ، وصفوتك من خلقك
بنوره حملت عرشك ، وبسره رفعت سماواتك وبسطت ارضك ،
فهو سماء سمائك ، وعناية عيون احسانك ، ومظهر عزك
وسلطانك ، فانت العليم به من حيث الحق والحقيقة ، فصل
وسلم رب عليه من حيث حقيقة علمك بذلك ، وتحققه لما هناك ،
اللهم صل وسلم على سراج دينك ، وكوكب يقينك ، وقمر
توحيدك ، وشمس مشاهدة احسانك ، في ايجاد انسانك ، صلاة
تصعد بك منك اليك ، وتعرف في الملائكة الاعلى انها خالصة لديك
صلاة مبلغها العلم المحيط بالكل ، حقيقة الكل ، تتجدد بكلية
ذلك الكل ، صل وسلم عليه من حيث المقام المختص ، تسليما
مبلغه ذلك كذلك ، والحمد لله على ذلك ، والحمد لله على ما منح
من الفتحة الذي به ابصار بصائرنا ، قد فتحت بالصلاة على أشرف
موجود ، وبه كمال الوجود ، وبالله سبحانه وتعالى ، التوفيق ،
وبه نطلب كمال اكمالنا على التحقيق ، اللهم بجاء صاحبه

10

15

20

25

499 نفس الابهة .

الصديق ، وبالفارق الموقن بالتصديق ، وبدي النورين ، وبخاتم
 الخلافة ابن عمه على على التحقيق ، اللهم اجمعنا بك ، عليك .
 وارددنا منك اليك ، واشهدنا اياه في حضرة جمع الجمع ، حيث
 لا فرقة ولا منع ، انك انت المانع الفاتح ، تمنح من شئت من
 مواهب ربانيتك ، لمن شئت ممن خصصته برهبانيتك ، اللهم
 انا نسالك أن تحشرنا في زمرة ، وأن تجعلنا من أهل سنته
 ومحبيه ، ولا تخالف بنا عن ملته ، ولا عن طريقته ، واجعلنا
 من المسلمين والمصلين على ، انك سميع الدعاء مجيب لمن دعا ، «أو
 ألقى السمع وهو شهيد » ، (500) ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
 العظيم ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ،
 وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ، والحمد لله العالمين . انتهت .
 وللشيخ نور الدين الشونسي ، هذه الصلوات الثلاث عشرة
 جمعها — رضى الله عنه — من مظانها ، فأثبتها — هنا — تكميلا
 للفائدة ، وهى :

بسم الله الرحمان الرحيم ، اللهم صل وسلم على سيدنا
 محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم ، وعلى آل
 ابراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين ، انك حميد مجيد ، عدد
 خلقك ، ورضى نفسك ، وزنة عرشك ، ومداد كلماتك ، كلما
 ذكرك الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ، اللهم صل أفضل
 صلواتك على أفضل مخلوقاتك ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه

- (1) وبخاتم : ل ، وبخلافه : ن .
- (7) المصلين والمسلمين : ل ، المسلمين والمصلين : ن .
- (18) (فى العلمين) : ل - ن .
- (21) (صلاة) كذا فى النسختين ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

- (500) الآية : 37 — سورة النور
- (501) كذا فى سائر النسخ ، ولعله الروشاني — كما فى كشف
 الظنون ص : 51 ، وكان حيا سنة (999 هـ) .
 له « الادوية الثمانية ، بالادعية الوافية » .

- 5
يسلم ، عدد معلوماك ، ومداد كلماتك . كلما ذكرك الذاكرون .
يغفل عن ذكره الغافلون . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم .
عدد ما في السماوات وما في الارض وما بينهما . واجر اطفك
في امورنا والمسلمين اجمعين يا رب العالمين ، اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، عدد ما كان وعدد ما
يكون ، وعدد ما هو كائن في علم الله ، اللهم صل وسلم على روح
سيدنا محمد في الارواح ، وصل وسلم على جسده في الاجساد .
10
وصل وسلم على قبره في القبور ، وصل وسلم على اسمه في
الاسماء ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صاحب العلامة .
والغمامة ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد . الذي هو ابهى
من الشمس والقمر ، وصل وسلم على سيدنا محمد ، عدد
حسنات ابي بكر وعمر ، وصل وسلم على سيدنا محمد ، عدد
نبات الارض واوراق الشجر ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
15
النبي المليح ، صاحب المقام الاعلى واللسان الفصيح ، اللهم
صل وسلم على سيدنا محمد ، عبدك الذي جمعت به شئونات
النفوس ، ونبيك الذي جلّيت به ظلام القلوب ، وحبيبك الذي
اخترته على كل حبيب ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ،
الذي جاء بالحق المبين ، وأرسلته رحمة للعالمين ، اللهم صل وسلم
20
على سيدنا محمد كما ينبغي لشرف نبوءته ، وعظيم قدره
العظيم ، وصل وسلم على سيدنا محمد ، حق قدره ومقداره
العظيم ، وصل وسلم على سيدنا محمد ، الرسول الكريم ،
المطاع الامين ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الحبيب ،
وعلى ابيه ابراهيم الخليل ، وعلى اخيه موسى الكليم ، وعلى
25
روح الله عيسى الامين ، وعلى عبدك ونبيك سليمان ، وعلى ابيه
داود ، وعلى جميع الانبياء والمرسلين ، وعلى أهل طاعتك
أجمعين ، من أهل السماوات وأهل الارضين ، كلما ذكرك
الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ، اللهم صل وسلم وبارك

على عين العناية ، وزين القيامة ، وكنز الهداية ، وطرار الحلة .
عروس المملكة . ولسان الحجة ، وشفيع الامة ، وامام الحضرة .
ونبي الرحمة ، سيدنا محمد ، وعلى آدم ، ونوح ، وابراهيم
الذليل ، وعلى اخيه موسى الكليم ، وعلى روح الله عيسى
الامين ، وعلى داوود ، وسليمان ، وزكرياء ، ويحيى ، وعلى آلهم .
كلما ذكرك الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون . انتهى .

5

هذه صلوات لبعض الاولياء الاكابر ، نفعا الله بهم .
وهي خمس الاولى سماها : « بغية القاصد الى جميع المقاصد » :
بسم الله الرحمان الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .
حمدا يوافي نعمه ، ويكافى مزيده لا احصى ثناء عليك ،
انت كما أثنيت على نفسك ، فلك الحمد حتى ترضى ، ولك
الحمد اذا رضيت ، « ومن يطع الله والرسول — الى عليما »
(502) . اللهم صل وسلم أفضل وأجل وأكمل وأنبى وأظهر
وأبهر أفضل صلاتك ، وأوفى سلامك ، صلاة تمتد وتزيد بوابل
سحاب جود كرمك ، وتنمو وتركو بنفائس شرائف لطائف
جود منك ، دائمة بدوامك ، باقية ببقائك ، لا منتهى لها دون
علمك ، ولا منتهى لعلمك ، أزلية بأزليتك ، لا تزول أبدية بأبديتك لا
تحول على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد ، امام حضرتك ،
ولسان حجتك ، وعروس مملكتك ، العز الشاسع ، والنور
الساطع والبرهان القاطع ، الرحمة الواسعة ، والحضرة
الجامعة ، نور الانوار ، ومعدن الاسرار ، وطرار حلة الفخار ،
در صدفة الوجود ، وذخيرة الملك الودود ، ومنبع الفضائل
والجود ، تاج مملكة التمكين ، الرؤوف بالمؤمنين ، ونعمة
الله على الخلائق أجمعين ، صلاتك التي صليت عليه بما
أنعمت ، وبغضائها له أكرمت ، وعلى آله وصحبه ، مخزن
علمه ، ونجوم هدايته ، صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا

10

15

20

25

502 « الآية : 71 — سورة الاحزاب .

يا رب العالمين ، صلاة تحسن بها أخلاقنا ، وتوسع بها أرزاقنا ،
وتركى بها أعمالنا ، وتغفر بها ذنوبنا ، وتشرح بها صدورنا ،
وتطهر بها قلوبنا ، وتروح بها ارواحنا ، وتقديس بها أسرارنا ،
وتنزه بها أفكارنا ، وتصفى بها سرائرنا ، وتنور بها بصائرنا ،
بنور الفتح المبين ، يا أكرم الأكرمين ، يا أرحم الراحمين ،
5 صلاة تنجيننا بها من هول يوم القيامة ونصبه ، وزلازله وتعبه .
يا جواد ، يا كريم ، وتهدينا بها الصراط المستقيم ، وتجيرنا
بها من عذاب الجحيم ، وتنعمنا بها بالنعيم المقيم ، يا رب
يا الله يا رحمان ، يا رحيم ، نسألك حقيقة الاستقامة في حظائر
10 قدسك ، ومقاصر انسك ، على أرائك سبحات مشاهدتك ،
وتجليات منازلتك ، والهين بساطعات أنوار ذاتك ، معطرين
بأخلاق حقائق رقائق صفاتك ، في مقعد حبيبك وخليلك
وصفيك الجمال الزاهر ، والجلال القاهر ، والكمال الفاخر ،
واسطة عقد النبوة ، ولجة زخار الكرم والفتوة ، سيدنا ونبينا
15 وحبيبنا وشفيعنا محمد ، سيد المرسلين ، المنزل عليه في الذكر
المبين : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » (503) . انتهت ؟

الثانية سماها « تحفة العارف ، لتحصيل المعارف » ،
وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة الا بالله
20 العلي العظيم ، لا اله الا الله الملك الحق المبين ، « ربنا آمنا بما
انزلت ، واتبعنا الرسول ، فاكتبنا مع الشاهدين » (504) ،
اللهم صل وسلم ، أبر وأكرم ، وأعلى وأعظم ، وأعز وأرحم ،
على العز الشامخ ، والمجد الباذخ ، والنور الطامح . والحق

(503) الآية : 7 — سورة الانبياء .

(504) الآية : 53 — سورة آل عمران .

الواضح . ميم الملك ، وحاء الرحمة . وميم الملكوت ، ودال
الهداية ، ولام اللطاف الخفية ، وراء الرأفة الحفية ، ونون
المنن الوفية ، وعين العناية ، وكاف الكفاية ، وياء السيادة ،
ميم العلم ودال الدلالة ، ألف الجبروت ، وحاء الرحموت .
وسين السعادة . وقاف القربة . وطاء السلطنة ، وهاء العروة
وساد العصمة ، وعلى آله . جوهر علمه العزيز ، وأصحابه من
أصبح الدين بهم ذا حرز حريز ، صلاتك المهيمنة بعظمة جلالك
المشرقة بجلال جمالك ، المكرمة بعظيم نوالك ، دائمة بدوام
ملكك لا انتهاء لها ، سامية بسمو رفعتك ، لا انقضاء لها ، صلاة
تفوق وتفضل وتليق بمجد كرمك ، وعظيم فضلك ، انت لها
أهل ، لا يبلغ كنهها ، ولا يقدر قدرها ، كما ينبغي لشرف نبوته
وعظيم قدره ، وهو لها أهل ، صلاة تفرج بها عنا هموم أحداث
عوارض الاختيار ، وتمحو بها ذنوب وجودنا بماء سماء القربة
حيث لا أين ولا بين ، ولا جهة ولا قرار ، وتغيبنا بها عنا في
غيايب عيون أنوار أحديتك ، فلا نشعر بتعاقب الليل والنهار ،
وتدخلنا بها سماح رباح فتوح حقائق بديع جمال نبيك المختار ،
وتلقحنا بها أسرار أنوار ربوبيتك في مشكاة الزجاجية المحمدية
فتتضاعف أنوارها بلا امد ولا حد ولا انحصار ، يا رب يا الله .
يا رب يا الله ، يا رب يا الله ، يا حي يا قيوم ، يا حي يا قيوم ،
يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والاکرام ، يا ذا الجلال والاکرام ،
يا ذا الجلال والاکرام ، يا ارحم الراحمين ، يا ارحم الراحمين ،
يا ارحم الراحمين ، نسألك بدقائق معاني علوم القرآن
المتلاطمة امواجها في بحر باطن خزائن علمك المخزون ، وبآياته
البيّنات ، الزاهرات ، الباهرات ، على مظهر انسان عين شرك

5

10

15

20

(4) (ميم العلم ، وودال الدلالة ، ألف الجبروت ، وحاء الرحموت) :

ل - ن .

(10) تفوق وتفضل : ل ، تفضل وتفوق : ن .

(18) فتتضاعف : ل ، فيتضاعف : ن ، انحصار : ن ، احصار : ل

المصون ، ان تذهب عنا ظلام وحش الفقد ، بنور أنس الوجد ،
وان تكسونا حلل صفات كمال سيدنا محمد - صلى الله عليه
وسلم - نور الجلالة ، وان تسقينا من كوثر معرفته رحيق
تقسيم شراب الرسالة ، الجود الاكرم ، والنور الاقدم ، والعز
الاعظم ، مد مد صلى الله عليه وسلم ، المبعوث بالقيل الاقوم ،
ومنة الله على كل فصيح وأعجم ، سيدنا ونبينا وشفيعنا ،
قطب رحى النبيين ، ونقطة دائرة المرسلين ، المخطاطب في
الكتاب المكنون ، « وما انت بنعمة ربك بمجنون ، وان لك لاجرا
غير ممنون » (505) ، الموصوف بقولك الكريم ، « وانك لعلی
خلق عظيم » (506) ، والحمد لله رب العالمين . انتهت .

5

10

وهذه صلاة الثالثة له ، سماها بـ « الفتح المبين » والقبول
المكين » ، وهى :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، « لقد رضى الله عن
المومنين » الى قوله « صراطا مستقيما » (507) ، اللهم صل
وسلم وبارك ، وكرم ، وشرف وعظم ، على مولانا وسيدنا
محمد النبى الكريم ، والرسول العظيم ، العليم الحليم ،
الرؤوف الرحيم ، العزيز الحكيم ، العروة الوثقى ، وأنصراط
المستقيم ، العفو الغفور ، الشكور الصبور ، الودود المجيد،
الولى الحميد ، النور المبين ، وحبل الله المتين ، وحرزه الامين ،
المنبأ وآدم بين الماء والطين ، صل اللهم عليه شرائف صلواتك
ونوامى بركاتك ، ورأفة تحننك ، وفضائل آلائك ، وأزكى
تحياتك ، وأوفى سلامك ، حسب قدرك ، وسرادق هيبتك ،

15

20

(19) (حرز الاميين) - كذا في النسختين ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(505) الآية : 3 - سورة القلم .

(506) الآية : 4 ، سورة القلم .

(507) الآية : 68 - سورة النساء .

- وعظيم شأنك ، كما يحسن ويليق بذروة شرفك ، وعلو منصبه ،
حسب قدره وجاهه ، وعظيم شأنه ، وعلى آله الاقطاب ،
الافراد ، الانجاب ، السابقين الى حبوحة ذلك الجناب ،
وأصحابه هداة التحقيق ، ائمة الصدق والتصديق ، الراشدين
الى مدرجة سبيل التوفيق ، صلاتك المربوبة بعنايتك ، فى ضمن
محبتك ، قبل القبل حين لا قبل ، المحفوفة بكرامتك ، فى نشر
سعادتك ، بعد البعد حين لا بعد ، كما لها أحببت وأفضلت ،
واليها هديت وارشدت ، وبها اعطيت وأجزيت ، وعليها اوجبت
وعولت ، فلك الحمد بما انعمت ، لا نحصى ثناء عليك ، انت
كما اكرمت ، صلاة تحل بها العقد ، وتفرج بها الكرب ، وتزيل
بها الهموم ، وتبلغ بها العبد ما طلب ، صلاة تطفىء بها عنا
وهج حر القطيعة ، يبرد يقين وصالك ، وتلبسنا بها انوار غرر
تبليج رونق مجد جمالك ، فى الحضرات العندية ، والمشاهد
القدسية ، منخلعين عن ذوات البشرية ، بلطائف العلوم المدنية
وسرائر الاسرار الربانية ، وجواهر الحكم الفردانية ، وحقائق
الصفات الالهية ، وشرائع مكارم الاخلاق الحمديدية ، يا الله ،
يا سميع ، يا قريب ، يا فتاح ، يا وهاب ، يا كريم ، يا رحيم ،
وأن تلحقتنا بالسابقين ، فى حلبة توفيق الفائزين ، بالاكملية فى
كل خلق انيق فى الرفيق الاعلى ، مع الذين انعمت عليهم بمواهب
أنوار بهائك الاجلى ، على بساط صدق المحبة مع الاحبة ، محمد
صلى الله عليه وسلم وحزبه ، بحر انوارك ، ومعدن اسرارك ،
ونبى رحمتك ونؤنؤ عين مملكتك ، السابق للخلق نوره ، الرحمة
للعالمين ظهوره ، روح الحق ، وسنة الله على الخلق ، تاج العز
والكرامة ، شفيع الامم يوم القيامة ، قلب قلب القرآن ، و خليل
الرحمان ، وحبيب الله الملك الديان ، المبعوث بالدليل والبرهان ،
المنعوت فى التوراة والانجيل ، والزبور والفرقان ، بسمته

وصفته تعزيزا وتوقيرا ، « يا أيها النبي ، انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ، ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا » (508) ، المنوه بذكره في السماوات والارضين ، اجلالا لحقه وتعظيما ، وتشريفا له وتكريما ، « ان الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » (509) . انتهت .

5

وهذه صلاة رابعة له ، وتسمى « الفتوحات القدسية ، والمواهب الوافية ، في الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية » ، وتسمى ايضا « مصباح طريق الهداية ، ومفتاح كنز العناية » ، وهي :

10

بسم الله الرحمان الرحيم « هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق » (510) الى قوله : « فاصبحوا ظاهرين » (511) ، وهو آخر السورة ، اللهم صلى وسلم افلح وانجح ، وانمي واصلح ، وازكى واربح ، واوفى وارجع ، وأفضل (512) الصلوات ، وأجزل المنن والتحيات ، على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد ، فلق صبح الانوار الوجدانية ، وطلعة شمس الاسرار الربانية ، وبهجة قمر الحقائق الصمدانية ، وعروس حضرة الحضرات الرحمانية ، نور كل رسول وسناه ، « يس ، والقرآن الحكيم » (513) ، سر كل نبي وهداه ، « ذلك تقدير العزيز العليم » (514) ،

15

20

508 الآية : 47 - سورة الاحزاب

509 الآية : 56 - سورة الاحزاب .

510 الآية : 9 - سورة .

511 الآية : 14 - نفس .

512 في النسختين (افضل) ولعل الواو سقطت هنا قبل « افضل » .

513 الآية : 1 - سورة يس .

514 الآية : 96 - سورة الانعام

جوهر عقل كل ولي وضيائه ، «سلام قولا من رب رحيم (515) ، اللهم صل وسلم على نبيك سيدنا محمد في الانبياء ، صلاة مقدسة بسرائر قدسك ، رائقة برقائق أنسك ، وعلى اسمه في الاسماء ، موصوفة بصفاتك واسمائك ، وعلى جسده في الاجساد ، منوطة بنعمائك وآلائك ، وعلى قلبه في القلوب ، مروقة بالعمل واليقين والعرفان ، وعلى روحه في الارواح ، محبرة بالتوفيق والروح والريحان ، وعلى قبره في القبور ، منمقة بالفوز والقبول والرضوان ، صلاة تتضاعف أعدادها بالفضل والمن والاحسان ، وتترادف امدادها بالجود والكرم والامتنان ، لا غاية لها ولا أمد لها شريفة عن المكان والزمان ، صلاتك المنزهة عن الحدوث والفتور والنقصان ، وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة يا حنان ، يا منان ، يا رحمان ، وعلى آله مصابيح طرق الهداية لسعادة الدارين ، ومغاتيح كنوز الحقائق لذخائر الكونين ، واصحابه نجوم ظلام ليل الجهالة ، آمنة الامة من الشك والشرك والضلالة ، صلاة تصفيها بها من كدر شوب الطبيعة الآدمية ، بالسحق والمحق ، وتطمس بها آثار وجود الغيرية منا في غيب غيب الهوية ، فيبقى الكل للحق ، في الحق بالحق ، وترقينا بها في معارج شهود وجود « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » (516) ، يا رب ، يا الله ، يا أكرم الاكرمين يا بديع السماوات والارض ، يا ارحم الراحمين « لا اله الا أنت سبحانك ، انى كنت من الظالمين » (517) ، نسألك من فضلك العظيم ، يا ذا الفضل العظيم ، ان تمنحنا بفضلك العظيم ، أنوار علوم الرقائق المحمدية ، بدقيق اشارات « وعلمك ما لم

515) الآية : 58 — سورة يس

516) الآية : 53 — سورة فصلت .

517) الآية : 87 — سورة الانبياء

- تكن تعلم ، وكان فضل الله عليك عظيما » (518) وتخصصنا بكرمك من حضرة الرحمة الشاملة ، والنعمة الكاملة النبوية ، باثابة الفتح المبين والفتح القريب والفتح المطلق ، فتوح المواهب الاحمدية ، بلمحات لحظات خطاب « اليوم اكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا » (519) ، 5 وتبيحنا من ارفع المخادع أعلى شرف المجد الاسنى ، واجل مراتب القطبية الكبرى ، واكمل الاخلاق العلية العظمى ، في مقام « قاب قوسين او ادنى » (520) ، بواسطة أحمد الثبات « ما زاغ البصر وما طغى » (521) يا ذا الكرم العظيم والعطاء الجسيم ، والفضل العميم ، بحرمة هذا النبى الكريم، 10 صل اللهم عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاتك وسلامك فى طى علمك الازلى ، وسابق حكمك الابدى ، صلاة لا يضبطها العد ، ولا يحصرها الحد ، ولا تكفيها العبارة ، ولا تحويها الاشارة ، صلاة سطع فجرها بحظه الانفس ، صلى الله عليه وسلم على افراد الفحول ، فابتهت وابهر ، ولمع نورها بغيضه 15 الاقدس — صلى الله عليه وسلم — على ذوى العقول ، فأدهش وحير ، سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا ، محمد — صلى الله عليه وسلم ، النور الازهر ، مجلى تجلى الذات الاحدية، فى حقائق الصفات الواحدية ، سر سرائر اللاهوت ، فى مشارق أنوار الجبروت ، المنزل عليه فى القرآن العظيم ، والذكر الحكيم ، 20 تثبيتا له وتمكيينا ، وتعليما له وتبيينا ، «بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا » — (522) الى « عزيزا » . انتهت .

-
- (518) الآية 113 — سورة النساء
(519) الآية : 3 — سورة المائدة
(520) سبقت هذه الآية فى ص 88 رقم 435 .
(521) الآية : 17 — سورة النجم
(522) الآية : 1 — سورة الفتح . .

وهذه صلاة خامسة له ، سماها بـ « الدر الازهر ، والياقوت

الابهر » ، وهى :

5

« بسم الله الرحمن الرحيم » آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه « — (523) الى آخر السورة. «يا أيها العزيز مسنا،
وأهلنا الضر — الى المنصدين »، (254) «وهو الذي أرسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا»

10

اللهم صل وسلم ، واتحف وانعم ، وامنح واکرم ، وأجزل واعظم
افضل صلواتك. وأوفى سلامك. صلاة وسلاما، يتنزلان من أفق
كنه باطن الذات . الى فلك سماء مظاهر الاسماء والصفات ،
ويرتغيان من سدرة منتهى العارفين، الى مركز جلال النور المبين،

15

على مولانا وسيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك ، علم يقين
العلماء الربانيين ، وعين الخلفاء الصديقين ، وحقق يقين
الانبياء المكرمين ، الذي تاهت فى انوار جلاله ، اولو العزم من
المرسلين ، وتحيرت فى درك حقائقه عظماء الملائكة المهيمنين ،

المنزل عليه فى القرآن العظيم ، بلسان عربى مبين ، « لقد من
الله على المؤمنين » الى قوله « فى ضلال مبين » (525) ،
اللهم اجعل افضل صلواتك ، واوفى سلامك ، وانمى بركاتك،
وازكى تحياتك ورأفتك ورحمتك ، على النور الاكمل الاعلى ،
والكمال الانور الابهى ، مهبط تجليات كمالات المملكة الالهية

20

ومواقع نجوم الاسرار الجمالية والجلالية ، اللطيف بلطائف
شمائل فضائل مكارم البر الكريم ، الرؤوف برأفة رحمة «لقد
جاءكم رسول » الى « رحيم » (526) ، صلوات الله وسلامه

(6) (الكافرين ، آمين) : لـن.

(8) واوفى : ل ، سيدنا ومولانا : ن.

(11) مولانا وسيدنا : ل ، سيدنا ومولانا : ن.

(523) الآية : 285 — سورة البقرة .

(524) الآية : 88 — سورة يوسف .

(425) الآية 164 — سورة آل عمران .

(526) الآية 128 — سورة التوبة

ورحمته وبركاته ، ورأفته وتحننه ، ومغفرته ورضوانه ، على
 مولانا وسيدنا ، محمد الاول الآخر ، الظاهر ، الباطن ، العزيز
 بعزة عظمة الله ، العظيم ، بعظمة عزة الله ، القدوس بسبحات
 سبحان الله ، المحمود بمحامد الحمد لله ، الوجداني بتوحيده
 لا اله الا الله ، الفرداني بمنار الاله اكبر ، الرباني بتدبير لا حول
 ولا قوة الا بالله ، صلاة عبيرة الند ، ساطعة الانوار ، معطرة
 الوجود بروائح الجود الالهى الاحمدي ، والستر القدسي
 المحمدي ، في عوالم شؤون « انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
 له كن فيكون » (517) لا غاية لها دون انتهاء ، ولا امد لها ولا
 انقضاء ، صلاتك التي صليت عليه بدوامك ، وصل يا رب على
 عبدك ونبيك ورسولك ، سيدنا محمد المؤمن المهيمن ، المطاع
 الامين ، الحق المبين ، رحمة العالمين ، وقدم صدق المومنين ،
 وقائد الغر المحجلين ، غبطة الحق ، وعمدة الحق ، الاسم الاعظم
 والبر الارحم ، صلاة جلت عن الحصر والعد ، وتعالى عن
 الدرك والحد ، صلاتك التامة التي لا تنتاهى ، تدوم بدوام ملكك
 الذي لا يضاهاى ، كما يليق بجود كرمك وكرم جودك ، يا جواد
 يا كريم ، وسلم تسليما ، تسلمنا به من حرج وساوس الصدور ،
 بنفحات بركات « بسم الله الرحمان الرحيم ، الم نشرح لك
 صدرك » (528) وتخلصنا بها من ثقل اوزارنا ، بجود غفران
 « ووضعتنا عنك وزرك الذي انتقض ظهرك » ، (529) وترفعنا
 به عندك يا رفيع الدرجات ، فى اقصى الدرجات درجات « ورفعنا

5

10

15

20

(4) المحمود : ل ، الحمد : ن .

(7) بروائح : ل ، بروائح : ن

(17) به : ل ، بها : ن .

(19) به : ل ، بهان .

(527) الآية : 82 — سورة يس

(528) الآية : 1 — سورة الشرح

(529) الآية : 3 — نفس السورة .

لك ذكرك « (530) وتحلنا به برد الرضى والتسليم بسكينة
سكون لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، طيبا يعبق طيبه
بقبول رضى « لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا
تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم « (531) ، مباريا تبارك
مدده بمدد « تبارك الذي بيده الملك ، وهو على كل شىء
قدير « (532) كثيرا تكاثر خيره بكثير « لهم ما يشاؤون عند
ربهم ، ذلك هو الفضل الكبير « (533) ، وترادف بره بمزيد
« لهم ما يشاؤون فيها ، ولدينا مزيد « (534) ، وعلى آله ثمرة
شجرة النبوة ، ومعدن سر الولاية ، ومنبع عين الفتوة ، سحب
سماء مكارمه العميمة ، المتحققين بحقائق أخلاقه العظيمة ،
وأصحابه ضوء شمس صباح الهدى ، الائمة المهتدين بنور
قمر الاهتدا ، صلاة وسلاما يبلغان قائلهما أعلى درجات خلاصة
خاصة اهل الله المقربين ، وينيلانه زلفى اجل مراتب اولياء الله
المخلصين ، بمنن « ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى
الارض ، ونجعلهم ائمة ، ونجعلهم الوارثين « (535) ، فى المكانة
العليا ، والغاية القصوى ، فوق عرش الاستوا ، بتراكم أنوار
تمكين ، « انك اليوم لدينا مكين » ، (536) ، يا رب ، يا الله ،
يا باسط ، يا رحيم ، يا ودود ، نسألك عواطف الكرم وغواتح الجود
أقل عثرائنا من كثائف ذنوب وجودنا ، المظلمة بالبعد عنك ،

5

10

15

-
- (530) الآية 4 - نفس السورة
(531) الآية : 64 - سورة يونس
(532) الآية : 1 - سورة الملك .
(533) الآية : 22 - سورة الشورى
(534) الآية : 35 - سورة ق.
(535) الآية : 5 - سورة القصص
(536) الآية : 54 - سورة يوسف

واغفر لنا بنور قربك ، ونعمنا بصفاء ودك ، وطهرنا من حدث
 الجهل بالعلم الالهي ، واتحفنا بأحب الرباني ، والوصول
 المعنوي لمن اصطفيته ، حتى أحبيته فكنت سمعه الذي يسمع
 به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده التي
 يبطش بها ، ورجله التي يمشى بها ، واعطنا ما لا عين رأت ، ولا
 5
 أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ما أعددت لعبادك
 الصالحين ، الائمة المرضيين ، اولى الاستقامة في المستوى
 الازهي والافق المبين ، «ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم»
 (537) ، اللهم انا نسالك ونتوسل اليك ، بحبك لحبيبك ، وبحب
 10
 حبيبك لك ، وبدنوه منك وبتديك له ، وبالسرا الذي بينك وبينه ،
 صل اللهم عليه وعلى آله وصحبه وسلم، صلاة وسلاما خصصته
 بهما لخصوصيته بما استأثرت به عندك على عالم الغيب
 والشهادة بمخاطبتك اياه : ما خفت خفا أحب ولا أكرم على
 منك ، وآته الوسيلة والفضيلة ، والشرف الاعلى ، والدرجة
 15
 الرفيعة ، وابعثه المقام المحمود الذ وعدته ، يا ارحم الراحمين،
 يا رب ، يا الله ، يا بر ، يا لطيف ، يا كافى ،
 يا حفيظ ، يا مغيث، يا واسع العطاء، وسابغ النعم ، نسالك بنور
 وجهك العظيم ، المبرة الجامعة ، من نور كمال سيدنا محمد -
 صلى الله عليه وسلم - مصطفى عنايتك - ان تتحد ذاتنا بذاته
 20
 المقدسة بجلالتك ، وتتحقق صفاتنا بصفاته المشرفة بمحبتك ،
 وتبدل اخلاقنا باخلاقه المعظمة بكرامتك ، فيكون عوضا لنا
 عنا ، فنحيا حياته الطيبة النقية ، ونموت موتته السوية الرضية،
 وفي القبر لنا سراجا منيرا وبهجة ، وعند اللقاء عدة وبرهانا ،
 وحجة ، صلى الله عليه وسلم ، وان تحشرنا معه في زمرة مع
 25
 آله وخاصته ، مزينين بزينة ايمان » والذين آمنوا معه نورهم
 يسعى بين ايديهم وبأيمانهم » - الى « قدير » (538) في موكب

(537) الآية : 127 - سورة البقرة

(538) الآية : 29 - سورة التحريم .

الفرعرانيين السعداء ، أهل السعادة ، غدا ، «محمد رسول الله والذين معه» (539) الى آخر السورة ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين . انتهت الخمس صلوات البديعة المنزع ، الرفيعة المطلع .

وهذه صلاة شريفة لبعض العارفين أيضا ، وهى :

5

« بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد ، بواب حضرتك ، وعين عنايتك لخلقك ، ورسولك الى جنك وانسك ، وحدانى الذات ، المنزل عليه الايات الواضحات ، ومقيل العثرات ، وسيد السادات ، ماحى اشرك والضلالات ، بالسيف الصادقات ، الأمر بالمعروف والنهى عن المنكرات : الثمل من شراب المشاهدات ، سيدنا محمد خير البريات ، صلى الله عليه وسلم ما دامت الارض والسموات ، اللهم صل وسلم على من له الاخلاق الرضية ، والاصاف المرضية ، والافعال الشرعية ، والاحوال الحقيقية ، والعنايات الازلية ، والسعادات الابدية ، والفتوحات المكية ، والظهورات المدنية ، والكمالات الالهية ، والمعالم الربانية ، ووو الهوية ، وسر البرية ، شفيعنا يوم بعثنا ، والمستغفر لنا الى ربنا ، الداعى اليك ، والمقتدى به لمن أراد الوصول اليك ، الانيس بك ، والمستوحش من غيرك ، حتى تمتع من نور ذاتك ، فرجع بك لا بغيرك ، فشهد وحدتك فى كثرتك ، فقلت له بلسان حالك لقوته بكمالك : «فاصدع بما تومر ، وأعرض عن المشركين» (540)، الذاكر لك فى ليك ، والصائم لك فى نهارك ، المعروف مع ملائكتك ، انه خير خلقك ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد

10

15

20

8 جنك وانسك : ل ، انسك وجنك : ن .

16 وواو : ل ، واو : ن .

(539) الآية : 29 — سورة الفتح

(540) الآية : 94 — سورة الحجر

- صاحب الهمم العاليات، والاسرار القدسيات، غافتخرت به الارض
على السماوات ، القائم بك في الحركات والسكنات ، الصافي
من الكدورات ، والمعصوم من احوال البشريات ، والهادي
الى الطرقات ، قريبا من رب السماوات ، ملين القلوب
القاسيات ، واخصب الفلوات المجديات ، الحجة البالغة ، والغرة
الطالعة ، واشمس الواضحة ، سيدنا محمد ، النبي الامي ،
الطاهر الزكي ، المزكى به الاعمال الصالحات ، والمغطى به
الذنوب الكاشفات ، محمود الحركة ، ومحل البركة ، سيدنا
محمد منبع الخيرات ، ومجلى القلوب الصاديات ، المتحلى
بالصفات الربانيات ، الجالس على بساط
المشاهدات ، والغائب عن الحس والمحسوسات في
عالم الشهادات ، وكافى الامة من العقوبات وشفيع الامم
وقربت لنا الاشياء المبعدات ، وناجيته في الليالي المظلمات ،
يوم المضيقات ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله واصحابه
الطاهرين المطهرين ، العالمين المعلمين ، المتأهبين الى لقاءك يارب
العالمين ، اللهم صل وسلم على نبيك العظيم ، ورسولك المبين ،
المنبأ وآدم بين الماء والطين ، وبؤبؤ (541) وجود الانبياء
 والمرسلين ، القائم على الصراط المستقيم ، هاء العروة ، وميم
المروة ، وحاء المحبة ، ودال المودة وكاف الكفاية ، شافي السقيم
ومغنى العديم ، الآية العظمى ، والسر المكنى ، والقريب المدنى ،
متخلقا بأسمائك الحسنى ، «فكان قاب قوسين او ادنى» (542) ،
وخاطبته بلا حجاب ، وكلمته بلا عتاب ، وصفيت له الشراب ،
ورددته الى موطن البلاد ، ففرحت به انفس العباد ، فأصبحت
الكائنات مسفرات ، والاشجار مثمرات ، والكل في الرحمات
المحمديات ، فأبصرت به العيون المعلمات ، واعتقت به الرقاب

(6) القوالب كذا في النسخين ولعل الصواب ما اثبتناه .

(541) بؤبؤ : اصل .

(542) سبقت هذه الآية في ص 88 رقم 435 .

- الموبقات، وقربت لنا الاشياء المبعدات، واجبته في الليالى المظلمات
وهديتنا من الضلالات ، وعرفتنا اياك بظهور احمد الثبات ،
واعطيته الكرامات الباهرات ، ونورت به كون الكائنات ، فلك
الحمد يا رب ابريات ، على عطايك الجزيلات ، لا نحصى ثناء
عليك انت العارف لنفسك بنفسك ، والذال على نفسك بلطفك ، 5
ونحن الراجون لعفوك ، وانت الراحم بفضلك ، فنسالك يا الله
المشاهدات ، في الحضرات القدسيات ، ولذيد خطابك في الليالى
المظلمات ، والغيبوبة بك عن شهوات البشريات ، والموت للنفوس
الفرعونيات ، واللفظ منك في البحار اللجيات ، والفرق بك في
البحار النوريات ، يا مجيب الدعوات ، اعصمنا من الجرم 10
والمحرمات ، ورضنا بالاشياء المقدرات ، اللهم صل وسلم على
سيدنا محمد بحر انوارك ، ومعدن اسرارك ، وروح ارواح
عبادك ، الدرة الفاخرة ، والرحمة السابعة ، والنعمة النافعة ،
بؤبؤ الموجودات ، وحاء الرحمات ، وجيم الدرجات ، وسين
السعادات ، ونون العنايةات وكمال الكليات ، ومنشأ الازليات ، 15
وختم الابديات ، المشغول بك عن الاشياء الدنيويات ، الطاعم
من المشاهدات ، والمسقى من الاسرار القدسيات ، والعالم
بالماضى والمستقبلات ، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -
وعلى آله الاخيار ، واصحابه الابرار ، اللهم صل وسلم على
الجامع الاكمل ، والقطب الافضل ، طراز حلة الايمان ، ومعدن 20
الجود والاحسان ، صاحب الهمة السماوية ، والعلوم اللدنية ،
اللهم صل وسلم على من خلقت الوجود من أجله ، ورخصت لنا
الاشياء بسببه ، محمد المحمود ، صاحب المكارم والجود ،
اللهم صل وسلم على من خلقتة من نورك ، وجعلت كلامه من
كلامك ، وفضلته على أنبيائك وأوليائك ، وجعلت السقاية منك 25

(13) والمشغول : ل ، المشغول : ن

(17) الايمان : ل ، الايمن : ن .

الاحسان : ل الاحسن : ن .

- اليه ومنه اليهم ، كمال كل ولى لك ، وهادي كل مضل عنك ،
داعى الخلق ، الى اسحق ، تارت الاشياء لاجلك ، ومعد الخيرات
بفضلك — وخاطبته على بساط قربك : «وكان فضل الله عليك
عظيما » (543) استأنم لك في خيائك ، والهائم بك في جلالك ،
5
اسلم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك ، المفتخر
بجلالك ، والمنعم بصفاتك ، الدال على رحمتك ، والمترفع الى
اعلى سماءاتك ، والمنعمس في اسرار اسرار تجلياتك ، السابق
للخلق نوره ، والرحمة للعالمين ظهوره ، صل اللهم عليه وعلى
اله واصحابه الاغطاب ، السابقين الى حانات ذلك الجناب ،
10
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، الذي سخرت له الاكوان ،
وسهدت برسائه الجمادات والحيوان ، ونبأته في السر والاعلان
وخاطبته بقولك البرهان « ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا » (544) ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد،
النور البهى ، والبيان الجلى ، واللسان العربى ، والدين الحنفى،
15
الرحمة للعالمين ، والمؤيد باروح الامين ، والكتاب المبين ، وخاتم
النبیین ، ورحمة الله للخلائق اجمعين ، اللهم صل وسلم على من
أعطيته حتى رضى ، واحييت به الملائكة والعلی ، واغنيت
به المرضى ، وجعلت نبوءته سناء فى سننى ، ولولاه لم يكن
فقير ولا غنى ، اللهم صل وسلم على نبيك ، الخليفة فى خلقك
20
المشتغل بذكرك ، المفكر فى خلقك ، والامين لسرك ، والبرهان
لرسلك ، الحاضر فى سرائر قدسك ، والمشاهد الى جلال جلالك،
سيدنا محمد المفسر آياتك ، والظاهر فى ملكك ، والنائب فى
ملكوتك ، والمتخلق بصفاتك ، والداعى الى جبروتك ، الحضرة
الرحمانية والبرزة الجلالية، والسرائر الجمالية ، العرش التقى
والحبيب النبوى ، والنور الزهى ، والدر النقى ، والصاح
25
القوى ، صل اللهم عليه وعلى آله واصحابه ، كما صليت على

(543) الآية : 113 — سورة النساء .

(544) الآية : 74 — سورة الاسراء .

ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، انك حميد مجيد ، اللهم صل وسلم
على ارحم الناس قلبا ، واعلمهم بك علما ، الزاهد فيما زهدته ،
والتابع لما قلته فيما سطرته : « ولا تمدن عينيك الى ،
الى وأبقى » (545) ، فبقى بقائك ، ورضى بقضائك ، صل
اللهم وسلم على البشير النذير ، الشفيق الرفيق ، راحة
الحضرات ، ومجلى تجلى الذات ، وخير المخلوقات ، المؤدب
بالآيات ، الصادق فى التلفظات ، الدانى الى الرحمات ، والهادي
الى الطرقات ، والموصوف بالاسماء والصفات ، وخير من خلقت
يا رب البريات ، اللهم صل على نورك التمام ، ونبيك الرحام ، من
غير حلول ولا ازدحام ، بتجليا لكونه واسطة الانام ، ونور
الظلام لابرار المرام ، وعبدك الديان ، ورسولك البرهان ،
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، نبيك المختار وحببيك
الستار ، ونورك المدرار ، الذي تحير فى ادراكه ذوو الابرار ،
جوال الافكار ، وجوهري الاذكار ، وأمين الاسرار ، وعبدك
الغفار ، المترقى الى اعلى عوالى الانوار ، سيدنا محمد ، صل
اللهم عليه يا رب العالمين ، يا ارحم الراحمين ، اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد الذي أعطيته وكرمته ، وفضلته ونصرته ،
وأغنيته وقربته ، وأدنيته وسقيته ، ونورته وطهرته ، بنورك
الاقდس ، وملأته بعلمك الانفس ، وبسطته بحبك الاطرس (546)
وزينته بقولك الاقدس ، فجر الافلاق ، وعذب خلق الاخلاق ،
نورك المبين ، وعبدك القديم ، وحبك المتين ، وحصنك الحصين ،
وفتحك المبين ، وجلالك الحليم وجمالك الكريم ، صل اللهم
عليه وسلم ، وعلى آله مصابيح الوجود ، وكمال السعود ،
المطهرين من العيوب ، اللهم صل وسلم على اسمك الاعظم ،

5

10

15

20

(19) صل اللهم : ن ، صلى الله : ل.

(545) الآية : 88 — سورة الحجر .

(546) لعله من التطرس — وهو ان لا تطعم ولا تشرب الا طيبا — اى
حبك الاصفى والاطيب . انظر التاج (طرس).

5

ونبيك الاكرم ، وعبدك الافخم ، المبدأ من نورك الافخم، حيث
لا آخر ولا متقدم ، النور المتركى الازهى ، والسيد المعطى ،
والكنز الابقى ، والورد الاشهى ، والسيف المحلى ، سيدنا

10

محمد ، صل اللهم عليه وسلم يا رب العالمين ، اللهم صل وسلم
على نورك الازلى ، وظهورك الابدى ، سيدنا محمد ، بحر العلوم
ونور العيون ، وزين الشؤون ، وعين العيون ، وبحر النجوم ،
وفرش العلوم ، سيدنا محمد ، الحميد فى الحركات ، عبدك
ونبيك ورسولك ، سيدنا محمد ، صل اللهم عليه صلاة تحل بها
العقد ، وسلم عليه سلاما يكون به السداد ، وترويحاً تنفك به

15

الكرب ، وترحماً تزيل به العطب ، وتكويناً تقضى به الارب ،
يارب ، يا الله ، يا حى ، يا قيوم ، يا ذا الجلا والاکرام ، يا كريم
نسالك ذلكم فضايل لطفك ، ومن غرائب فعلك ، يا كريم ، اللهم
صل وسلم على سيدنا ومولانا ، وبغيتنا ومقصدنا ، الداعى الى
جنابك ، الواعى لكلامك ، اللهم صل وسلم على روح سيدنا

20

محمد فى الارواح ، وعلى جسده فى الاجساد ، وعلى قبره فى
القبور ، وعلى منظره فى المناظر ، وعلى سمعه فى المسامع ،
وعلى حركاته فى الحركات ، وعلى سكونه الازهر ، فى قيامه
الاقمر ، وعلى لسانه الاعذب ، انشاء سر الازلى ، والختم
الابدى ، صل اللهم عليه وعلى آله عدد ما علمت ، وزنة ما علمت

25

وملء ما علمت ، اللهم يا رب ، يا كريم ، يا رحمان يا رحيم ،
نسالك ان تصلى على سيدنا محمد كما أمرت الاولين ، وصل
وسلم عليه كما أمرت الآخرين ، وفرضتها على العالمين ، وقلت
وقولك العظيم : تنبئها لامته على فضله العميم : « ان الله
وملائكته يصلون على النبىء ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما » (547) . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد

(20) يا رحيم ، يا كريم : ل ، يا كريم يا رحيم : ن

(21) محمد : نـلـ

(547) سبقت هذه الآية فى ص 138 — رقم 509 .

عبدك ونبيك ، ورسولك الى خلقك ، وكان قائما بالعبودية ، تاركا
للربوبية ، بواب حضرتك القدسية ، ومعدن سرائر الربانية ،
نبيك العظيم ، ورسولك الكريم ، سيدنا محمد نبي الرحمة ،
وشفيح الامة ، مفتاح القلوب الصادية ، دمنبع الفضائل الباهرة ،
صاحب المكارم الخارقة ، مصباح الدارين ، ونبي الحرمين ،
وسر الكونين ، راية الاسلام ، وحبيب الرحمان ، ورسول الملك
الديان ، المبعوث بالبرهان ، المتوج بنور الايمان ، قوام الهمة ،
المنجى من الظلمة ، فلك الحمد بما اعطينا ، ولك الشكر بما
خصصنا ، اللهم انا نتوسل اليك بالحرف الجامع لمعانى كمالك ،
نسالك اياك بك ان ترينا وجه نبينا ، وان تمحو عنا وجود ذنوبنا
بمشاهدة جلالك ، وتغينا عنا في بحار أنوارك معصومين من
الشواغل الدنيوية ، راغبين اليك ، غائبين فيك ، يا الله ، يا هو ،
يا الله يا هو ، يا الله يا هو ، انت الله لا غير ، اسقنا من شراب
محبتك ، واغمسنا في بحار احديتك ، حتى نرسي في بحبـوح
حضرتك ، وتقطع عنا اوهام خليقتك بفضلك ورحمتك ، ونورنا
بنور طاعتك ، واهدنا ولا تضلنا ، وابصرنا بعيوبنا عن عيوب
غيرنا ، بحرمة نبينا وسيدنا محمد ، صل اللهم عليه وعلى آله
مصاييح الوجود ، واهل الشهود ، يا ارحم الراحمين ، نسالك
ان تلحقنا بهم ، وتمنحنا بحبهم ، يا الله ، يا قيوم ، يا ذا الجلال
والاكرام « ربنا تقبل منا ، انك انت السميع العليم » (548)
« وتب علينا انك انت التواب الرحيم » (549) ، وهب لنا معرفة
نافعة ، انك على ما تشاء قدير ، يا رب العالمين ، يا رحمان ،
يا رحيم ، نسالك أن ترزقنا وجه نبينا في منامنا ، وان تصلى
وتسلم على خيرنا وكلنا .

(10) فيك : ن ، بك : ل

(548) الآية : 127 — سورة البقرة .

(549) الآية 128 — من نفس السورة .

انتهى ما الفيته وكتبته رجاء البركة من اصل فيه
تصحيف حتى يقيض الله ما نصحه منه ، لانى كتبته من خط
بعض الاكابر كما الفيته ، ولم اقصد بذلك سو البركة بالمتول
فيه والقائل ، والاعمال بالنيات ، والله يبلغ الامنيات .

وهذه صلوات لبعض العارفين أيضا ، الاولى :

5

بسم الله الرحمان الرحيم ، اللهم صل صلاة ذاتك ، على
حضرة صفاتك ، الجاء مع لكل الكمال ، المتصف بصفة الجلال
والجمال ، من تنزه في المخلوقين عن المثال ، ينبوع المعارف
الربانية ، وحيطة الاسرار الالهية ، غاية منتهى السائرين ،
ودليل كل حائر من السالكين ، محمد الاوصاف والذات ، واحمد
من مضى ومن هو آت ، وسلم عليه سلاما بدايته الازل ، وغايته
الابد ، حتى لا يحصره عدد ، ولا ينهيه أمد ، وارض عن قوامه
في الشريعة والحقيقة ، من الاصحاب والعلماء وأهل الطريقة ،
واجعلنا يا رب منهم حقيقة ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله
رب العالمين .

10

15

الثانية : بسم الله الرحمان الرحيم ، اللهم صل وسلم على
سيدنا محمد ، ، وعلى آل سيدنا محمد ، الامين على الغيب ،
ماحى الشك والريب ، والمؤمن من الغذاب ، والامنة للاصحاب ،
والمؤمن بما انزلت عليه من الكتاب ، صلاة دائمة بدوام ملكك ،
باقية ببقاء وجهك ، وسلم تسليما كثيرا ، اللهم انك تعلم أن لا
وصلة بينى وبينك الا هو ، ولا شفيع عندك سواه ، ولا دليل
عليك غيره ، اللهم بجاهه لديك ، أمن خوفي ، وأقل عثرتى ،
وتولنى بعنايتك ، وحببنى الى خلقك ، واكنفنى بالنور والبهاء ،
وامح من قلبى ظلمة السوى ، واغننى بك غناء الابد ، وابق على

20

(1) الفيته وكتبته : ن ، كتبته والفته : ل

(12) قوابله — كذا في النسختين ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(13) في الشريعة والحقيقة : ن في الحقيقة والشريعة : ل .

وجودي عند شهودي ، واجعلني من أخص أوليائك ، واوحد
أصفيائك ، واهدني لأعظم الخلق وأحييه واطهره وارضاه .
خلقت الذي خلقت به حبيبك وخليلك ، الذي اصطفيته لنفسك ،
واخترته لحضرة قدسك ، وجعلته محمدا في خلقك ، اللهم اشهدني
هويتي في عين هويته ، وارني آيائي بك ، وقدسني عنى بك ،
أنت مجيب الدعوات ، وموجد الأرضين والسموات ، رب هب
لي من كمالك ، ما يجبر نقصي . وكن أنت كافي وحسبي ،
يا ودود . يا جواد ، حطني واعني على ما ابتليتني ، وطهرني من
رجس طبيعة نفسي ، ووفر حظي مما قسمته لأوليائك من
ارث نبوي ، وفيض ملكوتي غيبي ، وسر الهى قدسي ، واجعلني
من أخص اتباع نبيك ، سيدنا محمد ، صل اللهم عليه وعلى آله
وصحبه ، صلاة وسلاما ترضيك وترضيه ، وترضى بها عنا
يا رب العالمين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام
على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

5

10

15

الثالثة : بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل وسلم أفضل
الصلاة وأكملها ، وانبلها وأجملها ، وأشرفها وأطيبها ، وازكاها
وانماها ، واتمها واعمها ، وأبركها ، وأظمها ، واجلها ،
وأبهاها ، وانهاها واعلاها ، على أفضل الخلق ، سيدنا محمد ،
عبدك ونبيك ، ورسولك النبي الأمي ، وعلى آله وأصحابه ،
وأزواجه ، وذريته وهل بيته ، كما هو أهله ومستوجبه ، اللهم
صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد ، صلاة
دائمة بدوامك ، باقية ببقائك ، لا نفاد لها دون علمك ، عدد
معلوماتك ، وزنة معلوماتك ، وملء معلوماتك ، وممداد
كلماتك ، في كل لحظة ولمحة ، من الازل الى الابد ، وكلما ذكرك
الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ، واجزه عنا ما هو أهله ،
وصل على جميع الأنبياء والمرسلين ، والملائكة والمقربين ،

20

25

(11) صلى الله ل ، صل اللهم : ن .

(20) آل سيدنا محمد : ن ، آل محمد — باسقاط (سيدنا) : ل .

وعبادك الصالحين ، وعلينا معهم كذلك . والحمد لله على ذلك ،
ورضى الله عن سادتنا اصحاب سيدنا رسول الله
أجمعين .

5 الرابعة : اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آل
سيدنا محمد ، روح الوجود ، اوله وآخره ، وظاهره وباطنه ،
أعلاه وأسفله ، جوهره وبسيطه ومركبه ، صلاتك التي صليت
عليه في حضرتك من حيث أنت ، أنت أنت ، ومن حيث هو ،
هو ، حيث لا عين ولا أين ، ولا قبل ولا بعد ، في غيب غب
الهوية ، وطمس آثار البشرية ، اللهم روحنا بحقيقته وزين
ظواهرنا بشريعته ، صل اللهم عليه ، وعلى آله وصحابه . 10

الخامسة : اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، صلاة
تنزل من الحضرة الذاتية ، الى الحضرة الصفاتية ، الى الحضرة
الفعلية ، الى الحضرة الماكوتية ، الى الحضرة الملكية ، فيندرج
ذلك في ذلك ، فنكون كما كنا ، وتكون كما كنت ، كما كنت
كما كنت ، يارب العالمين . انتهت . 15

وهذه صلاة لبعض العارفين ، تلوح أنوار القبول على
صفحاتنا ، وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، « ومن يطع الله والرسول
فاولئك » الى «عليما» (550) . الحمد لله رب العالمين حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه بجميع محامده كلها ، اولها وآخرها ،
20 وظاهرها وباطنها ، عدد نعماء الله كلها ، ما علمنا منها وما لم
نعلم ، وعدد خلق الله كلهم ما علمنا وما لم نعلم وعدد ما حمد

(9) وطمس : ن ، واطمس : ل .

(18) يطع الرسول : ل ، يطع الله ورسوله : ن والصواب ما اثبتناه .

(22) عدد خلق الله كلهم ما علمنا وما لم نعلم : ل - ن .

(550) الآية : 29 سورة النساء .

به الحامدون من الملائكة والمقربين والنجيين والمرسلين .
والصديقين والشهداء والصالحين . حمدا مضاعفا في مثله
وامثاله ، وامثال امثاله ، يدوم بدوام ملك الله الواحد القهار ،
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ، عبدك
ورسولك ، النبي الامى ، وعلى آله وأصحابه وأهل بيته ، افضل
5 صلاة وأزكى سلام ، وانمى بركة ، فى الاولين والآخرين ، وفى
الملا الأعلى الى يوم الدين ، اللهم اجعل أفضل صلواتك ،
واوفى سلامك ، وانمى بركاتك ، وأزكى تحياتك ورأفتك
ورحمتك ، على سيدنا ومولانا محمد ، عبدك ورسولك ، النبي
الامى ، وعلى آله وأصحابه ، وأهل بيته ، افضل صلاة ، وأزكى
10 سلام ، وانمى بركة ، واقر عينه فى أهل بيته ، وأصحابه وامته .

اللهم افتق رتقنا بكوثر يقين معين ماء محبته ، وانشر
عينا فى جمعنا وفرقنا فى كل وقت ونفس رايات هدايته ، وهب
لنا عقلا نسمع منك ، ونفهم آياتك وكلام رسولك ، من العقل
الذي خصصت به انبياءك ورسلك والصديقين من عبادك ،
15 واهدنا بنورك ، هداية المخصوصين بمشيئتك ، ووسع لنا فى
النور توسعة كاملة ، تخصصنا بها برحمتك ، فان الهدى هداك ، وان
الفضل بيدك ، توتيهِ من تشاء ، وانت ذو الفضل العظيم ، وانت
أرحم الراحمين ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا
محمد ، عبدك النبي الامى ، وعلى آله وأصحابه وأهل بيته ،
20 افضل صلاة ، وأزكى سلام ، وانمى بركة ، بعدد كل حرف
جرى به القلم ، واجزه عنا يا رب ما هو أهله ، وأجزه عنا أغضل
ما جازيت رسولا عن امته ، ونبيا عن قومه ، وارحمنا به رحمة
شاملة ، كاملة ، كافلة ، وحقق لنا الولاء منه باتباعه ، وخذ
بنواصينا الى منن هديه ، واقتغاء آثاره ، واجمعنا به حالا
25 ومآلا ، بغضلك وكرمك ، يا ذا الفضل العظيم ، يا جواد يا كريم .
اللهم اجعل افضل صلواتك ، واتحفها وانعمها ، واكرمها

واجلها ، واجملها ، واكملها ، واجزلها وأوغاها ، وارجحها
 وانجحها ، وأفلحها واربحها ، وازكاها واسناها ، واعلاها ،
 وأغلاها ، وأولاها واتمها وارضاها ، على سيدنا ومولانا محمد
 عبدك ورسولك ، النبي الامى ، وعلى آله وأصحابه وأهل بيته ،
 أفضل صلاة وازكى سلام ، وانمى بركة ، صلاة متصلة ،
 أبدية سرمدية فى كل وقت وحين ، عدد ما كان ، وعدد ما يكون ،
 وعدد ما هو كائن فى علمك ، وعدد مواهبك له ، ومراحمك عليه ،
 ومباركك لديه ، فى الآزال والآباد ، وارعنا برعايته ، وارحمنا
 بحمايته ، وتولنا بولايته ، وامدنا بالاقبال منك عليك بتوليك
 له ، وقربنا واقرب بنا ، بتقريبك له وقربك منه ، وارض عنا
 برضاك ، وشفعه فينا بقبولك لشفاعته ، وهب لنا منك الحظ
 الاوفر ، فانك قلت وقولك الحق « واسألوا الله من فضل »
 بحق من انعمت عليهم . وقلت فى حقهم « ذلك الفضل من الله ،
 وكفى بالله عليما » ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
 ومولانا محمد عبدك ورسولك ، النبي الامى ، وعلى آله
 وأصحابه ، وأهل بيته ، أفضل صلاة ، وازكى سلام ، وانمى
 بركة ، عدد ما جرى به قلمك ، ونفذ به حكمك ، واحاط به علمك ،
 وعدد نعمائك ، وافضالك وآلائك ، وعدد كلماتك التامات ، وعدد
 ذوات مثاقيل جميع الكائنات ، فى الليل والنهار ، والعشى
 والابكار ، على مر الدهور والاعصار .

اللهم احفظنا واسترنا وانصرنا به فى الحركات
 والسكنات ، وفى جميع الاوقات ، واستهلك كثرتنا فى مرادك .
 وفرقنا فى ودادك ، اللهم بحرمة سيدنا محمد ، السيد الكامل ،
 الفاتح الخاتم ، اجلسنا على بساط القرب منك ، بالقناعة عن
 غيرك ، وبالبقاء بنورك ، وهيمنا فى برزخ الصنع ، ناظرين
 بك اليك ومنك ، لا الى غيرك ، انك على كل شىء قدير . اللهم
 صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ، عبدك ورسولك ،

- النبي الأمي ، وعلى آله وأصحابه ، وأهل بيته ، أفضل صلاة ،
وازكى سلام ، وانمي بركة ، صلاة تستغرق العد وتحيط
بالحد ، وتنمو وتزكو بنفائس شرائف لطائف جودك وكرمك .
صلاة تفوق وتتفضل صلوات المصلين عليه من أهل السماوات
وأهل الأرضين اجمعين ، دارة عليه وعليهم بمراحمك ، وعطفك
ولطفك اضعافا مضاعفة ، مستهلكة كثرات الاعداد ، بالعطف
واللطف ، والفضل والاحسان ، صلاة تبلغنا بها من كل أكمل
الرضى ، رضاك عنا يا أهل التقوى وأهل المغفرة والرحمة
والرضوان ، وتطهرنا بها من كل دنس ورين . سرا وعلانية ،
وتمحو بها الآين والبين ، وتعصمنا بها من الزلل ، في القول
والنية والعمل ، وتتنور بها اسماعنا وابصارنا ، والسنتنا
وعقولنا ، وقلوبنا وارواحنا واسرارنا ، وتغنينا بها عنا في غيب
غيب الهوية ، الاحمدية والمحمدية ، وتمنحنا بذلك اقرار القرار ،
فانه الحبل المتين ، والنور المبين ، وقدم صدق المومنين ، ورحمة
العالمين ، وقائد الغر المحجلين ، والنجم الثاقب ، ونعمتك التي لا
تحصى ، والعروة الوثقى ، والصراط المستقيم ، اللهم اغمسنا
في فضله بفضله ، واجعلنا من أهله يا حنان، يا منان، يا رحمان،
« ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم » (551) اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد عبدك ورسولك، النبي
الامي ، وعلى آله وأصحابه ، وأهل بيته ، أفضل صلاة ، وازكى
سلام ، وانمي بركة ، عدد خلقك ، ورضى نفسك ، وزنة
عرشك ، ومداد كلماتك ، ومنتهى رحمتك ، ومبلغ رضاك ، صلاة
دائمة بدوامك ، باقية ببقائك ، لا تنتهي لها دون علمك ، ولا
منتهى لعلمك ، صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب
العالمين ، عدد الشفع والوتر ، وعدد السحاب والقطر ، وعدد
ذرات البر والبحر ، ابد الآبدين ، ودهر الداهرين ، سرمدا في

(551) سبقت هذه الآية في ص (95) رقم (2) .

سرمد ، يا رب ، يا الله . يا حي ، يا قيوم ، يا ذا الجلال والاكرام
 يا بديع السماوات والارضين ، يا ارحم الراحمين ، اللهم صل على
 سيدنا محمد عبدك ورسولك ، النبي الامي ، وعلى آله واصحابه
 وأهل بيته ، أفضل صلاة ، وأزكى سلام ، وأنمى بركة ، صلاة
 تلحقنا بها بخلاصة خاصة اهل محبتك ، وتملأنا بها بحبك وحب
 نبيك ، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم . واجعله حسب
 الينا من اسماعنا وابصارنا ، وعقولنا وقلوبنا وأرواحنا
 وأسرارنا ، وعجل بنا بالحب منك اليك - رب - لترضى ،
 وافننا في المحبة كلا وبعضا ، واجعلنا لما تنزل من سماء القربة
 من الماء الطاهر ارضا ، وأحينا به حياة طيبة . مستعملين
 بذلك وانت العامل على الحقيقة نفلا وغرضا ، والحمد لله مظهر
 كل وجود ، حمدا طيبا مباركا فيه ، غير مكفى ولا مودع ولا
 مستغنى عنه ربنا ، حمدا يستهلك ذوات موجودات ،
 الوجود ، حمدا يوافى نعمه ، ويكافى
 مزيده ، حمدا به منه اليه ، مطلقا من جميع القيود ، ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، كنز اختصنا به من خزائن
 الغيب والوجود ، يستنزل بها كل خير ، ويدفع بها كل شر ،
 ويفتق بها كل رتق مسدود ، فانه هو الموجد لكل شيء ، وفي كل
 شيء هو المأمول والمقصود ، وانا لله وانا اليه راجعون ، في كل
 امر نزل او هو نازل ، وفي كل حال ومقام خاطر ، ووارد ومصدر
 وورود ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين
 والحمد لله رب العالمين . انتهى ما نقلته من بعض مجاميع ،
 وفيه بعض تصحيف ، ولم اجد غيره في الحال ، وسأبحث عما
 يصحح به في مظانه - ان شاء الله - والله ولى التوفيق ؟

5

10

15

20

25

وهذه ثلاث صيغ في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم ، لشيخ شيوخنا ، قطب الوجود ، وشمس دائرة الشهود ،
 الامام المعظم ، والعارف المقدم ، سيدي أبو عبد الله محمد بن

سيدي أبي الحسن البكري الصديقي (552) — نفعنا الله به
وبسلفه الكريم .

الصيغة الاولى :

بسم الله الرحمان الرحيم . وبه نستعين ، اللهم صل
وسلم على نورك الاسنى . وسرك الابهى . وحبيبك الاعلى ،
وصفيك الازكى ، واسطة أهل الحب ، وقبلة أهل القرب ،
روح المشاهد الملكوتية ، ولوح الاسرار القيومية ، ترجمان
الازل والابد ، لسان الغيب الذي لا يحيط به أحد ، صورة الحقيقة
افردانية ، وحقيقة الصورة المزينة بالانوار الرحمانية ، انسان
الله ، المختص بالعبرة عنه ، سر تقابلية التهيؤ الامكانى
المتلقية منه . أحمد من حمد ، وحمد عند ربه ، محمد الباطن
والظاهر ، بتفعيل التكميل الذاتى فى مراتب قرب ، غاية طرف
الدورة النبوية المتصلة بالاول نظرا وامدادا ، بداية نقطة
الانفعال الوجودي ، ارشادا واسعادا ، أمين الله على سر
الالوهية المطلسم ، وحفيظه على غيب اللاهوتية المكتم ، من لا
تدرك العقول الكاملة منه . الا مقدار ما تقوم عليها به حجته
الباهرة ، ولا تعرف النفوس العرشية من حقيقته الا ما يتعرف
لها به من لوازم انواره الزاهرة ، منتهى همم القدسيين ، وقد
بدأوا مما فوق عالم الطبائع ، مرمى أبصار الموحدين ، وقد

5

10

15

(4) نستعين : ن ، استعين : ل .

(12-11) الباطن والظاهر : ل ، الظاهر والباطن : ن .

(552) أبو المكارم محمد بن أبي الحسن محمد البكري الصديقي ، من
العلماء المتصوفين . (ت 994 هـ) . — انظر فى ترجمته :

النور السامر ص 414 ، وخطط مبارك 126/3 ، وجامع
كرامات الاولياء 187/1 ، ودائرة المعارف السلامية 50/4 ،
وقد اخطأ الكاتب فمزج ترجمته بترجمة ابيه محمد بن محمد
(ت 952 هـ) ، وشذرات الذهب 431/8 وسماه — خطأ — (محمد بن
على) وقد اوهمته تكنيته والده (محمد) بابى الحسن ، على
انه جمل وفاته سنة (993 هـ)

طمحت بمشاهد السر انجام ، من لا تجلى اشعة اله لقلب، الا
 من مرآة سره ، وهى النور المطلق ، ولا تتلى مزاميره على
 لسان، الا برنات ذكره، وهو الوتر الشفعى ، المحقق المحكوم
 بالجهل على كل من ادعى معرفة الله ، مجردة فى نفس الامر
 عن نفسه الحمدي ، الفرع الحدثانى . المترعرع فى نمائه
 بما يمد به كل اصل أبدي ، جنى شجرة القدم ، خلاصة
 نسختى الوجود والعدم ، عبد الله ، ونعم العبد ، الذي به كمال
 الكمال ، وعابد الله بالله ، بلا اتحاد ولا حلول ، ولا اتصال ولا
 انفصال ، الداعى الى الله على صراط مستقيم ، نبى الانبياء ،
 وممد الرسل ، عليه بالذات ، وعليهم منه أفضل الصلاة ،
 وأشرف التسليم ، يا الله ، يا رحمان ، يا رحيم .

5

10

الصيغة الثانية :

اللهم صل وسلم على جمال التجليات الاختصاصيه ،
 وجلال التدليات الاصطفائية ، الباطن بك غيابات العز الاكبر
 الظاهر بنورك فى مشارق المجد الافخر ، عزيز الحضرة الصمدية
 وسلطان المملكة الاحدية ، عبدك من حيث أنت ، كما هو عبدك
 من حيث كافة اسمائك وصفاتك مستوى تجلى عظمتك وعلمك،
 ورحمتك وحكمك ، فى جميع مخلوقاتك ، من كحلت بنور قدسك
 مقلته فرأى ذاتك العليا جهارا ، وسترت عن كل أحد من خلقك
 فى باطنه لك أسراراً ، وفلقت بكلمة خصوصيته المحمدية ، بحار
 الجمع ، ومتعت منه بمعرفتك وجمالك ، وخطابك القلب والبصر
 والسمع ، واخرت عن مقامه تأخيراً ذاتياً كل أحد ، وجعلته
 بحكم أحديتك وتر العدد ، لواء عزتك الخافق ، لسان حكمتك ،

15

20

(4) كل ما ادعى : ن ، من ادعى — باسقاط (كل) : ل.

(17) مستولى : ل ، مستوى : ن.

(19) (العلی) كذا فى النسختين ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وشيعته ووارثيه وحزبه ،
يا الله ، يا رحمان ، يا رحيم .

الصيغة الثالثة :

اللهم صل وسلم على دائرة الاحاطة العظمى ، ومركز
محيط الفلك الاسمى ، عبدك المختص من علومك ، بما لم تهيه
له احدا من عبادك ، سلطان ممالك العزة بك ، في كافة بلادك ،
بحر أسرارك ، الذي تلاطمت برياح التعيين الصمدانى أمواجه ،
قائد جيش النبوة ، الذي تسارعت بك اليك أفواجه ، خليفتك
على كافة خليقتك ، أمينك على جميع بريتك ، من غاية المجد
المجيد ، فى الثناء عليه الاعتراف بالعجز عن اكتناه صفاته ونهاية
البليغ المبالغ ان لا يصل الى مبالغ الحمد على مكارمه وهباته ،
سيدنا وسيد كل من لك عليه سيادة ، محمدك الذي استوجب
من الحمد بك لك اصداره وايرداه ، وعلى آله الكرام ،
وصحبه العظام ، وورائه الفخام ، الحمد لله ، وسلام على
عباده الذين اصطفى - سبعا ، «سبحان ربك رب العزة عما
يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين »
(553) . انتهى .

أقول : هذا الامام البكري ، له الباع المديد فى التعبير
عما حصل له به الذوق ، وله فى الجنب النبوي امداح تدل
على ما له من حب فيه وشوق ، ولولا الاطالة لذكرت شيئا
من كلامه فى هذا الباب ، وان كان نقطة من بحر العباب ،
ولنذكر قصيدته الشهيرة ، وهى مما يتوسل به لقضاء الحوائج
- بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم - فى خلوة ،

(6) بك فى : ل ، بك بك - مكررة - فى : ن

(14) وورائة : ل ، ووارثه : ن .

(21) من كلامه : ل ، من ذلك : ن .

(553) الآية : 180 - سورة الصافات .

وهى هذه ، وارويها عن الاديب الرحالة ، الحافظ ابن بطوطة
زمانه ، سيدي محمد بن رأس العين - حفظه الله - عن
ناظمها سيدي محمد البكري - نفعني الله به .

- 5
ما ارسل الرحمان او يرسل من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها يعلم هذا كل من يعقل
فلذ به في كل ما يرتجى فهو شافع دائما يقبل
وعذ به من كل ما تختشى فانه المأمن والمعقل
10
وحط احوال الرجا عنده فانه المرجع والمؤئل
وناده ان ازمة انشبت اظفارها واستحكمت العضل:
يا اكرم الخلق على ربه وخير من فيهم به يسأل
قد مسنى الكرب وكم مرة فرجت كربا بعضه يذهل
ولن ترى أعجز منى فما لشدة اقوى ولا احمل
15
فبالذي خصك بين الورى برتبة عنها العلى ينزل
عجل باذهاب الذي اشتكى وان توقفت فمن اسأل ؟
فحيلى خاعت وصبرى انتضى ولست أدري ما الذي أفعل؟
وانت باب الله اي امرى أتاه من غيرك لا يدخل
صلى عليك الله ما صافحت زهر الروابى نسمة شمأل
20
مسما ما فاح عطر الحمى فطاب منه الند والمندل
والآل والاصحاب ما غردت ساجعة أملودها مخضل

المدد يا رسول الله ، المدد يا رسول الله ، المدد يا رسول الله

وحدثني الرحالة ابن رأس العين المذكور ، انه أخذها عن ناظمها من لفظه ، قال :

وسمعته يقول في آخرها : وصل وسلم على جميع الانبياء والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

5

قال : وسمعتة مرة يقرأها حتى بلغ قوله :

يا أكرم الخلق على ربه - البيت كرره ثلاثا ، ثم قرأ بعده :

قد مسنى الفقر - البيت ، اعنى أنه أبدل لفظ الكرب بالفقر ، ثم أعاد بالضر ، ثم أعاد الثالثة ، فذكره بلفظ الكرب - كما هو في

10

أصل القصيدة . وقال لى المذكور : سمعت الشيخ - رضى الله

عنه - يكرر قوله : صلى عليك الله - البيت ، ثلاث مرات ،

قال : وكرر قوله : عجل باذهاب الذي اشتكى - البيت ،

مع البيت الذي قبله ، و هو قوله : فبالذي خصك ثلاثا - اعنى

أنه كرر البيتين ثلاث مرات ، ومسح بيديه على موضع الألم .

15

وكان سبب انشائها ، انه كان - رضى الله عنه - رمدا ، فقالها

فبريء ، قال وهى مجربة لذهاب الضر ، فمن كان به ضر

فليقرأها ويمسح موضع الضرر بعد قوله : فبالذي خصك بين

الورى - البيتين ، بعد ان يكررها ثلاثا ، وحينئذ يمسح على

موضع الشكوى - كما فعل الشيخ - رضى الله عنه ؟ انتهى

20

ما اخبرنى به الاديب ابن رأس العين - حفظه الله .

وتذكرت هنا ما كتب به الشيخ البكري (554) المذكور لقاضى

2 صلى عليك الله : ن ، صلى الله عليك : ل .

22 كتب به : ن ، كتبه : ل .

(554) وكتب الشيخ البكري هذا اجازة للسلطان المغربى المنصور الذهبى

كما يأتى ، انظر مناهل الصفا ص (269) نشر وزارة الاوقاف

والشؤون الاسلامية .

مكة المشرفة، السيد محمد ابن السيد حسن أغندي - رحم الله
الجميع - ، ونصه :

حمدا لمن .عمل من طوابع التجلي النبوي ، في مطابع
التجلي العلوي ، سعودا ، ورقى دراري ذراري ، صاحب
الرسالة ، في معارج عز البسالة، سعودا، فأنجز للدهر ، بعلماء
5 سورة من نزل عليه سورة العصر ، وعودا ، وألمع من خلال
حبك سماء اجمال المحمدي ، كما اسمع من خلال سحب فلك
الجلال الاحمدي ، بروقا ورعودا ، وشهادة للحق سبحانه بأنه
الاله الحق الذي لم يزل الاله وترا صمدا معبودا ، ولحمد
10 بده ورسوله ، بأنه الذي أعجز عن الاحاطة بكنه مقامه عقولا
ونقولا ورسوما وحدودا ، وصلاته وسلاما عليه وعلى آله
وصحبه الذي جعل الله حوض معارفهم ، مترعا مورودا آمين.
وبعد، فقد تمتع ناظري، وتروح خاطري ، برقيم ارسلته
يا علامة العناء الى ، ومثال كأنما التقى من سدرة المنتهى على ،
15 ولا بدع فقد علم الله ما كان بينى وبين المرحوم المغفور
مولانا والدكم من تراضع كؤوس الفضل عند ذلك البيت
الاکرم ، والحجر الاسحم ، والحجر والحطيم وزمزم ، والحمد
لله الذي اطلعك من فلك ذلك المقام سراجا وقمرنا منيرا ،
وجعلك لابناء الفضائل حيث حلوا عاضدا ونصيرا ، ثم لا أقد
20 أن أصف طيب ما ارسلته اليك الآن من تحية عطر دايمة الخواص ،
ولا أكتفى أن أقول تتنافح رضوان، وخزان الجنان ، والخور
الولدان ، والرغاف والعبقري الحسان (555) ، وانما أقول :
أرجو أن تكون نفسا من انفاس الرحمان ، على ما يليق بعظمة
ذلك الشأن ، ثم لله الحمد أن أبرز في اواخر هذا القرن العاشر،

(10) وصحبه : ل ، واصحابه : ن
منايته : ن ، عناية : ل.

(555) يشير الى قوله تعالى في سورة الرحمان « متكئين على رفرف
خضر وعبقري حسان » - الآية 76 .

خبيئة غنايته لعباده ، وأهل سحابة رحمته لعباده ، وأظهر من وراء استار الغيب كانيا كافلا ، وعزا للإسلام وأهله كافلا ، وذلك مولانا المقام العالى ، ابراهيم باشا — بلغه الله من أرفع المراتب فى الدارين ما شا وطاول بعمره الأبد ، وحرسه بـ « قل هو الله أحد » (556) ، ولقد وصل الى هذا الفقير ، احسانه الوافر ، ولا ريبة عندي بعد اذ الارادة الالهية السبب الباطن — انكم السبب الظاهر ، مع ما جبلته الشريفة الافضلية من المثابرة على تعظيم طائفة العلماء ، ومعاملتهم بالعناية الزكية بعين الله على زمن جعل فيه هذا الانسان لعيون الاعيان انسانا ، ودهر بوجود هذا العزيز سواء انسانا ، ثم ما برزت به اشارتكم الواجبة الامتثال ، بادر الفقير الى تحصيل شئ فى الحال ، وارسله صحبة حاملها الرجل الصالح ، الحاج محمد ، وهو خمسة أسفار ستتشرف بنظركم الذي به تستنير الابصار عالما رب السماء والارض ، والطول والعرض ، ان الفقير لا عهد نه بشئ من ذلك ، اولا لوعورة هذه المسالك ، وثانيا — وهو الاول الحقيقى — الاعتماد على الملك المالك ، والله تعالى يذل لكم نواصى المطالب ، ويزيد علو قدركم على مفارق الكواكب ، مسؤولا احسانكم فى دوام الجبر بالمراسلة ، والتأنيس بالمواصلة ، وانتم فى أمان الله تعالى وحفظه ، وعنايته ولحظه . انتهى .

ومن بديع نظمه — رحمه الله — يخاطب سلطان المغرب ، مولانا أمير المؤمنين ، أبو محمد عبد الله الغالب بالله (557)،

(556) الآية : 1 سورة الاخلاص .

(557) من كبار الملوك السعديين ، سار فى الرعية سيرة حسنة (ت 981 هـ) . — انظر الاستقصا ج 52/5-53 — طبع دار الكتاب البدار البيضاء .

الشریف الحسنی ، صب اللہ علیہ شائبیہ رحته :

ولما نأیتم ولم أستطع أسیر لحضرتکم بالقدم
سمیت ایکم برجل الرسو ل وخاطبتکم بلسان القلم

وأخبرنی بعض الأصحاب الكتاب، انه كتب بهذين البيتين
أيضا ، لمولانا أمير المؤمنين ، أبی العباس المنصور (558) .
أخو الغالب بالله المذكور ، جدد الله عليه حلل عفوه ، وكان —
رضی الله عنه — كتب اليه بالاجازة العامة ، وكان المنصور أمير
المؤمنين ، كثيرا ما يفيض عليه — على بعد الدار — سجال نواله،
يتحفه بما يقتضيه شرف احواله ، ولما مات رحمه الله ، أجرى
تلك العادة مع ابنه الشيخ الاستاذ زين العابدين (559) —
رضی الله عنهم أجمعين ، واوردهم من سلسال كرمه وعفوه .
رضوانه المنهل المعين . وللسيد البكري المذكور يخاطب بعض
الناس :

5

10

(1) صب اللہ علیہ شائبیہ رحمته : ن ، رحمه الله : ل.

(4) كتب اليه بالاجازة : ن ، كتب له بها لاجازة : ل.

(12) وللسيد البكري المذكور : ن ، وله : ل

558) ولعل هذا هو الصواب ، والا فالسلطان الغالب بالله ، ما عرف له
اتصال برجال الفكر والادب في الخارج ، وابو العباس المنصور
هو واسطة عقد الدولة السعدية وكانت له اتصالات مع ملوك
الششرق والغرب (ت 1012 هـ)

انظر الاستقصا 5/163 — 186 ، ومناهل الصفا ص 25 .

559) انظر بعض رسائل المنصور في هذا الصدد — في مناهل الصفا
للنشتالي — نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافية
— ص 188 — 190 .

إذا زرتهم وتفضلنهم وشرفتمونا بنقل القدم
غذاك عجيب ولا منقص دخول الموالى بيوت الخدم

وله رحمه الله من مطلع قصيدة (رائقة) :

انظر بعينك مَسْرُقا أو مغربا تجد الوجود عن الحقيقة مغربا

وله - (رضى الله عنه) ديوان نظم يزري بالدرر ، اشتمل
من كلامه على جملة كلها غرر ، تتبسم نفحات الفتح الربانى
التوفيقى من سطوره وطروسه ، وتتبسم عن ثغور المنح
الايتانى الصديقى ازهار غروسه ، ان السعادة اصلها
التخصيص ، « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل
العظيم » (560) ، « يؤتى الحكمة من يشاء » (561) ، فلا
حاجة الى زيادة التخصيص .

رجع (الى ما كنا فيه) ، وقال الشيخ الامام العلامة ،
سيدي أبو عبد الله محمد الرصاع (562) - رحمه الله - :
ما رأيت صلاة احلى وأجمع ، وأزكى وامتع ، من صلاة الشيخ

(3) رائقة : نـل .

(5) (رضى الله عنه) : نـل .

(8) (غروسه ، ان السعادة اصلها التخصيص ، ذلك فضل الله ..

يؤتى الحكمة - الآية ، فلا حاجة الى زيادة التخصيص : ل

غروسه ذلك فضل الله .. يؤتى الحكمة .. كثيرا ، والمقام أشهر

من ان يحتاج الى زيادة التخصيص ، ان السعادة اصلها

التخصيص) : نـل فنيها تقديم آتخير .

(الى ما كنا فيه) : نـل .

(560) الآية : 54 - سورة المائدة .

(561) الآية : 269 - سورة البقرة .

(562) أبو عبد الله محمد بن قاسم الانصاري التونسي ، شهر

بالرصاع (ت 894 هـ)

انظر نيل الابتهاج ص 324 ، والبستان ص 283 .

الوالى العارف بالله ، المحب فى رسول الله ، سيدى على بن (503)
وفا - رضى الله عنه ، ونفع به - .

اللهم صل على النور الاول ، والسر الانزه الاكمل . عين
الرحمة الربانية ، وبهجة الاختراعات الاكوانية ، صاحب المه
الاسلامية ، والحقائق العيانية ، نور كل شىء ، وهداة . وسر كل
شىء وسناه ، من فتحت به خزائن الحكمة والرحمة .

ومنحت بظهوره انوار الملك والملوك ، قطب دائرة الكمال ،
وياقوتة تاج محاسن الجلال ، انسان عين المظاهر الالهية .
ولطيفة تروحات الحضرة القدسية ، مدد الامداد ، وجود الجود
وواحد الاحد وسر الوجود ، واسطة عقد السلوك ، وشرف

الاملاك والملوك ، بدر المعارف فى سماوات الرقائى وشمس
العوارف فى عروش الحقائق ، بابك الاعظم ، وصراطك الاقوم ،
وبرقك اللامع ، ونورك الساطع ، ومعناك الذى هو بافق كل
قلب سليم طالع ، وسرك المنزه السارى فى جزئيات العالم
وكلياته ، علوياته وسفلياته ، من جوهر وعرض ووسائط .

ومركبات ووسائط ، مغرب اسرار الذات ، ومشرق انوار
الصفات ومظهر التجليات ، بانوار السبحات من سنا
السراىقات ، بارواح التروحات ، المصلى فى محراب جمع
الجمع باحمد ، والقارى بفرقان الفرق بمحمد ، والقائم فى الملك
بشرعه وجلاله ، والراحم فى الملكوت برحمته وجماله ، عين
غيبك الكاملة ، وخليفتك على الاطلاق فى مملكتك الشاملة ، صل
اللهم عليه صلاة تعرفنى بها اياه فى مراتبه وعوالمه ، ومواطنه

(15) علوياته : ل ، علوه : ن .

(17) ومظهر التجليات : ل ، ومظهر انوار التجليات : ن .

(21) صل اللهم : ل ، اللهم صل : ن .

(563) ابو الحسن على محمد بن محمد بن وفا القرشى الاصارى
الشاذلى (ت 807 هـ)

انظر الضوء اللامع 21/6 ، خطط مبارك 142/5 ، وطبقات
الشعرانى 20/2 ، وشجرة النور ص 240 .

ومعالمه ، حتى اشهده بعين العيان ، لا بالدليل والبرهان .
وأعرفه بالتحقيق ، في كل موطن وطريق . وارى سريان سره
في الاكوان ، ومعناه المشرق في مجاليه احسان ، واجعل اللهم
نور مددي من شمس حقيقته . ومن نور بدر شريعته ، حنى
استضىء في ليل جهلى بانوار حقائق معارفه ، وانس في غربة
مسراي بانس لطائفه . واحملنى الى حضرته القدسية الاحمدية
على كاهل شريعته المحمدية . وعمر اطوار نقص باطوار كماله
والبسنى من خلع جلاله وجماله ، واغردنى في حبه كما
أفردته في حسنه واحسانه . وخصصنى بخصائص قربه
وامتنانه ، حتى أكون وارثا له به ، وناظرا منه اليه ، وجامعا له به
عليه ، اللهم وصل صلاتك الازلية الاحدية ، في مظاهر
الابدية الواحدية ، ما توحد تجليك ، وتكثر الفرد في العدد ،
وأشرقت أنوار الصفات بتوالى المدد ، واتسعت ربوبية الحكيم .
وتقدست سبحات العليم ، بتسبيحات التمجيد والتكريم ،
بلسان القدم ، في ازل الازل ، وتقدس الواحد في صفتى الجلال
والجمال ، وسلم عليه سلام الفردانية ، ما تعددت مراتبه
العددية في وحدة مراقى درجاته العلوية ، في مقامات
العبودية ، بتوالى شهود الرحمة الذاتية ، واندراج الانوار
الصفاتية ، في المجالات الاطوارية ، والمطارات الملكية ، وسجدت
له الارواح الروحانية ، في محراب الآدمية ، جامع حيطته
المحيطة الاحمدية ، بالانوار السبوحية ، الكاتبة بالاقلام
المعنوية ، في الالواح الشهودية ، بالاسرار الخفية ، عن
الادراكات البشرية ، وصل وسلم عليه صلاة وسلاما يتقدس
فيهما عن عوارض الامكان لوجوب اتصافه بالكمالات ، وعموم
عصمته في جميع الخطرات ، ما تنزه شامخ عزه عن النقائص
السلوب ، وثبت راسخ مجده بالذات والوجوب ، وارض عن
أصحابه أئمة الهدى ونجوم الاقتدا ، ما تعاقبت ادوار الانوار ،

5

10

15

20

25

(4) نور مددي : ل ، مددي - باسقاط (نور) : ن .

وأشرقت أسرار الأسرار ، وسلم تسليما كثيرا ، وحسبنا الله
ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وفي
بعض النسخ زيادة قوله : يا مولاي يا واحد ، يا مولاي يا دائم .
يا علي يا حكيم .

5 انتهت هذه الصلاة العظيمة الشأن ، نقلتها من خط

شيخ شيوخنا العلامة الاوحد ، سيدي أبي الفضل
سيدي (564) خروف التونسي - رضى الله عنه ، وقابلتها
من خط غيره ، حتى صححتها على ما كتبتها عليه هنا . سال
الله ان ينفعنى بها ، ويتداركنى بعفوه ، بجاه سيدنا محمد
- صلى الله عليه وسلم .

10

رجع الى ما كنا فيه ، ومن نثره - رحمه الله : خطبه
التي سارت بفصاحتها الركبان ، ولهج ببلاغتها الشيب
والشبان ، وكان منها ما نسجه على بعض سور القرآن . بطريق
الاقتباس ، الذي لا يلحق سامعه شك في تبريزه ولا
التباس ، وقد سمعت مولانا العم ، الامام مفتي تلمسان ،
وخطيب جامعها الاعظم ، عمنا سيدي سعيد بن احمد
المقري (565) - رضوان الله عليه - يخطب ببعضها ، ومما علق

15

(1) الأسرار : ن ، بالأسرار : ل .
(12) كنب بها مش نسخة ل : (ومن رسائل القاضي عياض الوجيزة :
مالى ولك .. ورحمه الله وبركاته هو هذا الكلام كتبه المؤلف
بالطرة ولم يشر لحل اخراجه ولم يصيح عليه ..) وهو ساقط من
نسخة ن .

(18) (عليه) : ن - ل .

(564) أبو عبد الله محمد خروف التونسي نزيل غاس (ت 966 هـ)
انظر لقط الفرائد ص 297 ، وص 307 ، والمرآة ص 9 .
وفهرسة المنجور ص 36 ، والجذوة ص 205 ، وشجرة النور
ص 281 ، والاستقصا ج 4/112 .

(565) أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري ، فقيه تلمسان ومفتيها في عصره :
(ت 1010 هـ) - انظر صفوة من انتشار ص 44 ، ونشر
المثنائى 60/1 .

بحفظى منها بعد الصدر :

أيها الانسان ، ان الله تعالى قد وهبك من عنايته حظا
اقتضى شرفك موفورا ، وابرزك من العدم الى الوجود ،
ومن الغيب الى الشهود ، وعرفك ذلك بقوله : « هل اتى على
الانسان ، حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا » (566) .
استودع عالمك المختص من بدائع الحكمة الالهية ، ما يحار فيه
عقل متجلية ، ونضد جواهره النفيسة ، فى سلك الازدواج فكل
عضو الى ما يليه ، وصرف فيه من وجوه الاتقان ، ما دل عليه
بتعريف « انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه ، فجعلناه
سميعا بصيرا » (567) . فيا أيها المبتلى الى كم الاضطجاع
على فرش البطالة ، يكفيك من هذا النوم ، غرقت يا مغرور ، فى
بحر الغرور ، ولم تحسن العوم ، لله در قوم ، اشفقوا من هول
المطلع « فوقاهم الله شر ذلك اليوم ، ولقاهم نضرة
وسرورا » (568) . تأملوا — رضى الله عنهم — بابصار
البصائر الصافية واعتبروا ، وعلموا انهم مجزيون باعمالهم
فانتهوا وائتمروا ، وجردوا ملابس الكسل عن الطاعة فجدوا
وشمروا ، عاملوا الله بالصدق فرضى عنهم ، « وجزاهم بما
صبروا جنة وحريرا » (569) ، سلك بهم سائق التوفيق اهدى
المسالك ، حملهم على جادة الجد علمهم بما هنالك ، فلو رأيتهم
فى الجنة وقد حفت بهم الولدان والملائك ، لرأيت قوما مبرورين
« متكئين فيها على الارائك ، لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا »
(570) فله طيب أنفاس هؤلاء القوم حين يتجلى لهم فى حضرة
قدسه — رب الارباب ، « ونودوا ان تلکم الجنة التى

566) الآية : 1 — سورة الانسان .

567) الآية : 2 — نفس السورة .

568) الآية : 3 — نفس السورة .

569) الآية : 12 — نفس السورة .

570) الآية : 13 — نفس السورة .

أورثتموها « (571) بأعمالكم فطوبى لكم « وحسن مثاب » .
 (572) « ويطاف عليهم بآنيه من فضة وأكواب كانت قواريرا »
 (573) اكثروا من الصالحات ، وأسيت ، غنعم ما فيه سعوا
 وبئس ما فيه سعيت ، أقبلوا على الناصحين بقلوبهم فوعوا
 وأنت أعرضت عنهم ونأيت ، فما أعظم حسرتك اذا عاينت
 منازلهم قد ازلفت « واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا »
 (574) ، فما لك يا حيران تتلى عليك آي القرآن ولا تزدجر
 بعظاتها ، ولا تفرق ، ركبت في بحر التسويق ، ولم تبال
 بالتخويف ، أخشى عليك أن تغرق ، اما علمت انه لا بد لك من
 موقف القمر فيه يخسف ، والبصر فيه يبرق ، فهناك يمتاز
 الفريقان ، فنهار اولئك بالشقاوة أظلم ، وليل هؤلاء بالسعادة
 أشرق ، فريق « سراييلهم من قطران » (575) وآخرون
 « عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق ، وحلوا أساور من
 فضة ، وسقاهم ربهم شرابا طهورا ، ان هذا كان لكم جزاء وكان
 سيعكم مشكورا » . (576) ويقرأ « من كان يريد العاجلة » الى
 « محظورا » (577) وسمعتة - رضى الله عنه - يخطب
 بخطبة أخرى للقاضى عياض - رحمه الله ، اقتبس فيها آيات
 من سورة الكهف (وغيرها) وأوردها ابن الخطيب في «الاحاطة»،
 في تاريخ غرناطة» (578) وقال : ان القاضى عياضا لا يخطب الا

5

10

15

(18) وغيرها : نـل .

- (571) الآية : 34 - سورة الاعراف .
 (572) الآية : 29 - سورة الرعد .
 (573) الآية : 15 - سورة الانسان .
 (574) الآية : 20 - نفس السورة .
 (575) الآية : 50 - سورة ابراهيم .
 (576) الآية : 21 - سورة الانسان .
 (577) الآية 8 - سورة الاسراء .
 (578) انظر الاحاطة

بانشائه، وهى :

الحمد لله الذي سبق كل موجود قدما . وسمع كل شيء

رحمة وعلما (579) ونعما ، وهدى اولياءه . طريقا نهجا امما .

و « أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ، لينذر بأسا

شديدا من لدنه ، ويبيشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن

لهم أجرا حسنا ماكتين فيه ابدا » ، أحمدده على مواهبه وهو

أحق من حمد ، وأسأله أن يجعلنا أجمع ممن حظى برضاه

وسعد ، واستعينه على طاعته وهو أعز من استعين واستنجد .

واستهديه توفيقا فان « من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضل

غلن تجد له وليا مرشدا » . (580) وأشهد أن لا اله الا الله، وحده

لا شريك له شهادة فاتحة لاقفال قلوبنا ، راجحة بانتقال ذنوبنا

منزهة له عن التشبيه والتمثيل بنا ، « وانه تعالى جد ربنا ما

اتخذ صاحبة ولا ولدا » (581) وأشهد أن محمدا عبده

ورسوله انزل عليه الفرقان ، وبعثه بالهدى والايمان ، وأخزى

بدعوته دعوة اولياء الشيطان ، واقعدهم «مقاعد للسمع» ، فمن

يستمع الآن يجد له شهابا رصدا » . (582) أيها السامع ، قد

أيقظك صرف القدر من سنة الهوى وسكراته ، ووعظك كتاب

الله بزواجه وعظاته ، فتأمل حدوده وتدبر محكم آياته ،

« واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ، ولن

تجد من دونه ملتحدا » (583) أين الذين عقوا على الله وتعظموا

واستطالوا على عباده وتحكموا ، وظنوا أن لن يقدر عليهم حتى

(3) (وانزل على عبده ... من لدنه ويبيشر ... ماكتين فيه ابدا) : ل ،

(وانزل على عبده ... من لدنه الى ابدا) : ن .

(579) اقتباس من قوله تعالى «ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما »

الآية : 7 سورة غافر

(580) الآية : 17 — سورة الكهف

(581) الآية : 3 — سورة الجن .

(582) الآية : 9 — نفس السورة .

(583) الآية : 27 — سورة الكهف .

اصطلموا ، « وتلك القرى أهلكتناهم لما ظلموا ، وجعلنا لمهلكهم موعدا » (584) ، غرهم الامل وكواذب الظنون ، وذهلوا عن طوارق الغير وريب المنون ، « وظنوا أنهم اليانا لا يرجعون » (585) « حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا » (586) . فهدبوا — رحمكم الله — سرائركم بتقوى الله ، وأخلصوا ، واشكروا نعمته « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » . واحذروا نقمته واتقوه ولا تعصوا ، واعتبروا بوعيده : « قل كل متربص فتربصوا ، فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى » (588) . وأنهضوا لطاعته الهمم العاجزة ، واركضوا في ميدان التقوى وحوزوا قصب خصاله الفائزة ، وادخروا ما يخلصكم يوم المحاسبة والمناجزة ، وانتظروا قوله « ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة ، وحشرناهم فلم يغادر منهم أحدا » (589) . ذلك يوم تذهل فيه الاباب ، وترجف القلوب رجفا ، وتبدل الارض وتنسف الجبال نسفا ، ولا يقبل الله فيه من الظالمين عدلا ولا صرفا ، « ونحشر المجرمين يومئذ زرقا » (590) . « وعرضوا على ربك صفا ، لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة ، بل زعمتم ان لن نجعل اكم موعدا » (591) ، اللهم انفعنا بالكتاب والحكمة وارحمنا بالهداية والعصمة ، وأوزعنا شكر ما اوليت من النعمة ، « ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهىء لنا من أمرنا رشدا » (592)

5

10

15

20

-
- 584 الآية : 59 — نفس السورة .
585 الآية : 39 — سورة القصص .
586 الآية : 24 — سورة الجن .
587 الآية : 34 — سورة ابراهيم .
588 الآية : 135 — سورة طه .
589 الآية : 57 — سورة الكهف .
590 الآية : 103 — سورة طه .
591 الآية : 48 — سورة الكهف .
592 الآية : 10 — نفس السورة .

انتهى .

وقد وقع للتناضى - رحمه الله - اثناء كتاب الشفاء مواضع من نثره ، هي من الفصاحة بمكان ، وقد رايت لتلميذه الشيخ الامام أبى زيد ، عبد الرحمان بن القصير الغرناطى ، تنبيهها عليها فى هامش متن النسخة التى بخطه ، فمن ذلك قوله فى الشفاء عند ذكر وجه اعجاز القرآن ، ومن وجوه اعجازه المعدودة ، كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ، فقال « انا نحن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون » (593) . - وقال : « لا يأتية الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه » (594) . وسائر معجزات الانبياء - عليهم السلام - انتقضت بانقضاء أوقاتها ، فلم يبق الا خبرها ، والقرآن العزيز الباهرة آياته ، الظاهرة معجزاته ، على ما كان عليه اليوم (595) مدة خمسمائة عام وخمس وثلاثين سنة لاول نزوله ، الى وقتنا (596) هذا ، حجة القاهرة ، ومعارضته ممتعة ، والاعصار كلها طافحة بأهل البيان ، وحملة علم اللسان ، وأئمة البلاغة وفرسان الكلام ، وجهابذة البراعة ، والملحد فيهم كثير ، والمعادي للشرع عتيد ، فما منهم أتى بشئ يؤثر فى معارضته ، ولا ألف كلمتين فى مناقضته ، ولا قدر فيه على مطعن صحيح ، ولا قدح المتكلف من ذهنه الا بزند شحيح ، بل المأثور عن كل من رام ذلك القأؤه فى العجز بيديه ، والنكوص على عقبية (597) -

(5) هامش : ل ، طرر : ن .

- (593) الآية : 9 - سورة الحجر .
(594) الآية : 42 - سورة فصلت .
(595) اي الى اليوم - يعنى زمن المؤلف - وهو عام (535 هـ) .
(596) يشير المؤلف بهذا الى ان تاريخ تألف « الشفاء » كان فى حدود سنة (535 هـ) وانظر « نسيم الرياض ، على شفا عياض » للخفاجى 530/2 .
(597) انظر الشفا 229/1 - مطبعة المشهد الحسينى .

انتهى .

وكتب المذكور على هذا الكلام مشيراً إليه في الطرد ما
نصه : من كلمات القاضى أبى الفضل - رحمه الله - الفصيحة
الجزلة . انتهى . ومن ذلك قوله - قبل هذا بأوراق : اعلم
5 - وفقنا الله وإياك - أن كتاب الله العزيز ، منطوق على وجوه
من الإعجاز كثيرة ، وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة
وجوه ، أولها - حسن تأليفه ، والتتام كلمه وغصاحته ، ووجود
إيجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب ، وذلك أنهم كانوا أرباب
هذا الشأن ، وفرسان الكلام ، قد خصوا من البلاغة والحكم ،
10 ما لم يخص به غيرهم من الأمم ، واوتوا من ذرابة اللسان ،
ما لم 3 يوت انسان ، ومن فضل الخطاب ، ما يقيد الالباب ،
جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقة ، وفيهم غريزة وقوة ، يأتون منه
على البديهة بالعجب ، ويدلون به الى كل سبب ، ويخطبون
بديها في المقامات وشديد الخطب ، ويرتجزون به بين الطعن
والضرب ، ويمدحون ويقدحون ، ويتوصلون ويتوصلون ،
15 ويرفعون ويضعون ، فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ، ويطوقون
من أوصافهم أجمل من سمط اللال ، فيخدعون الالباب ، ويطوقون
الصعاب ، ويذهبون الاحن ، ويهيجون الدمن ، ويجرئون
الجبان ، ويبسطون يد الجعد البنان ، ويصيرون الناقص كاملاً ،
20 ويتركون النبيه خاملاً ، منهم البدوي ذو اللفظ الجزل ، والقول
الفصل ، والكلام الفخم ، والطبع الجهوري (598) والمنزع
القوي ، ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة ، والالفاظ الناصعة ،
والكلمات الجامعة ، والطبع السهل ، والتصرف في القول ، القليل
الكلفة ، الكثير الرونق ، الرقيق الحاشية ، وكلا البابين ، فلهما
25 في البلاغة ، الحجة البالغة ، والقوة الدامغة ، والقدر الفالج ،

(598) يأتى للمؤلف أنه تصحيف من النساخ ، وإن الصواب (الجهوري) .
وانظر شرحى القاري والخفاجى 476/2 .

والمهيح الناهج ، لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم ، وبارحه
 ملك قيادهم ، قد حووا فنونها ، واستنبطوا عيوبها ، ودخروا
 من كل باب من ابوابها ، وعلوا صرحا لبلوغ اسبابها ، فغالبوا في
 الخطير والمهين ، وتغننوا في الغث والسمين ، وتناولوا في القل
 والكثر ، وتساجلوا في النظم والنثر ، غما راعهم الا رسول
 كريم ، « كتاب عزيز لا ياتيهِ الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،
 تنزيل من حكيم حميد » (599) ، احكمت آياته ، وفصلت كاماته ،
 وبهرت بلاغته اعقول ، وظهرت فصاحته على كل مقول ، وتظاغر
 ايجازه واعجازه ، وتظاهرت حقيقته ومجازه ، وتبارت في الحسن
 مطالعه ومقاطعه ، وحوث كل البيان جوامعه وبدائعه ، واعتدل
 مع ايجازه حسن نظمه ، وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه ،
 وهم افسح ما كانوا في هذا الباب مجالا ، واشهر في الخطابة رجالا ،
 وأكثر في السجع والشعر سجالا ، وأوسع في الغريب واللغة
 مقالا ، بلغتهم التي بها يتحاورون ، ومنازعهم التي عنها
 يتناضلون ، صارخا بهم في كل حين ، وقارعا لهم بضعا وعشرين
 عاما على رؤوس الخلائق أجمعين : « أم يقولون اغتراه قل غاثوا
 بسورة مثله ، وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم
 صادقين » (600) « وان كنتم في ريب الى قوله : ولن
 تفعلوا » (601) « وقل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا

5

10

15

(6) ثبت في النسختين بعد كريم (صلى الله عليه وسلم) ، وكتب فوقها
 في نسخة (ن) علامة (ط) — يعني طرة ، والجملة ساقطة في نسخ
 الشفا .

وثبت ان النسختين (لهم) — بعد كريم ، والتصويب من الشفاء .

(18) (مما نزلنا... دون الله) : ل ، ساقطة في ن .

(19) (على أن يأتوا بمثل هذا القرآن) : لن .

(599) سبقت هذه الآية في رقم (594) .

(600) الآية : 38 — سورة يونس .

(601) الآية : 23 — سورة البقرة

(602) الآية : 88 — سورة الاسراء

بمثل هذا القرآن « الآية : و « قل فاتوا بعشر سور مثله
مفتريات » (603) . وذلك ان المفترى أسهل ، ووضع الباطل
والمختلق على الاختيار أقرب ، واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح
كان أصعب ، ولهذا قيل فلان يكتب كما يقال له ، وفلان يكتب
كما يريد ، وللاول على الثانى فضل ، وبينهما شأو
بعيد ، فلم يزل يقرعهم - صلى الله عليه وسلم - أشد
التقريع ، ويوبخهم غاية التوبيخ ، ويسفه احلامهم ، ويحط
أعلامهم ، ويشنت نظامهم ، ويذم آلهتهم وآباءهم ، ويستبيح
أرضهم وديارهم وأموالهم ، وهم فى كل هذا ناكصون عن
معارضته ، محجمون عن مماثلته ، مخادعون أنفسهم بالتشغيب
والتكذيب، والاعتراء والافتراء ، وقولهم « ان هذا الاسحر يوتر »
(604) و « سحر مستمر » (605) ، « وافك افتراه » (606) ،
و « أساطير الاولين » (607) ، والمباهة والرضى بالدنية ،
كقولهم : « قلوبنا غلف » و « فى اكنة مما تدعونا اليه وفى آذاننا
وقر ، ومن بيننا وبينك حجاب » ، (608) و « لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون » (609) . والادعاء مع العجز
بقولهم : « لو نشاء لقلنا مثل هذا » (160). وقد قال الله تعالى
لهم : « ولن تفعلوا » (611) فما فعلوا ولا قدروا ، ومن تعاطى
ذلك من سخائفهم كمسيلمة كشف عوراه لجميعهم ، وسلبهم الله

5

10

15

(11) (والافتراء) كذا فى النسختين ، والذي فى نسخ الشفا ، (بالافتراء).

-
- 603 الآية : 13 - سورة هود
604 الآية : 27 - سورة المدثر
605 الآية : 2 - سورة القمر
606 الآية : 4 - سورة الفرقان
607 الآية : 25 - سورة الانعام
608 الآية : 155 - سورة النساء
609 الآية : 26 - سورة فصلت
610 الآية : 31 - سورة الانفال
611 الآية : 24 - سورة البقرة

ما ألفوه من فصيح كلامهم ، والا فلم يخف على أهل الميز منهم انه ليس من نمط فصاحتهم ، ولا جنس بلاغتهم ، بل ولوا عنه مدبرين ، واتوا مذعنين ، من بين مهتد وبين مفتون ، ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة (612) من النبي صلى الله عليه وسلم « ان الله يامر بالعدل والاحسان » (613) — الآية ، — قال : والله ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وان أسفله لمغدق ، وان أعلاه لمثمر ، ما يقول هذا بشر (614) ؟ انتهى .

5

وكتب بطرته ابن القصير المذكور ما نصه : فصل فيه فصاحة من القاضي أبي الفضل — رحمه الله — بديعة ، في غاية من الاتقان والسياق ، حاز بها قصب السباق ، وأغلق فيها رهن السباق . انتهى .

10

وكتب المذكور على قول القاضي ، والطبع الجهوري ، ما نصه : كذا في النسخة التي انتسخت منها ، وذلك غلط من الناسخ وانما هو الجوهرى (615) والله الموفق للصواب . — انتهى

15

واذا وصلنا الى هذا الموضع من نثر القاضي — رحمه الله ، فلنقتصر على هذا المقدار ، فان نثره أكثر من هذا كله ، والله المسئول في العون .

وأما نظمه — رحمه الله — ففي طرف من البلاغة عال ، ولنذكر بعضه مستمدين عون الكبير المتعال ، فنقول من مشهور

20

(5) ثبت في النسختين (المغيرة) والتصويب من الشفا .

(9) (ما) : ن ، بها : ل . عياض : نـلـ .

(612) قال السيوطي : وهذا الحديث رواه البيهقي عن عكرمة مرسلا ، وفي رواية : انه خالد بن عتبة

(613) الآية : 90 — سورة النحل .

(614) انظر الشفا 212/1 — 215

(615) وقد يصح كل منها — كما في شرحي القاري والخفاجي 476/2 .

نظمه، ما في الشفا — بعد كلام تقدمه من نثره — نصه : وجدير لمواطن عمر بالوحي والتزيل ، وتردد بها جبريل ومكائيل ، وعرجت منها الملائكة والروح ، وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح ، واشتملت تربتها على جسد سيد البشر ، وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله — صلى الله عليه وسلم — ما انتشر ، مدراس آيات ، ومساجد وصلوات ، ومشاهد الفضائل والخيرات ، ومعاهد البراهين والمعجزات ، ومناسك الدين . ومشاعر المسلمين ، ومواقف سيد المرسلين ، ومتبوا خاتم النبيئين ، حيث انفجرت النبوة واين فاض عبابها ، ومواطن طويت فيها الرسالة ، واول ارض مس جلد المصطفى صلى الله عليه وسلم ترابها ، (6616) — ان تعظم عرصاتها ، وتتسم نفحاتها ، وتقبل ربوعها وجدراتها :

يا دار خير المرسلين ومن به هدى الانام وخص بالآيات
عندي لاجلك لوعة وصباية وتشوق متوقد الجمرات
وعلى عهد ان ملأت محاجري من تلکم الجدران والعرصات
لأعفرن مصون شيبى بينها من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والاعادي زرتها ابدا ولو سحبا على الوجنات
لكن ساهدي من جميل تحية لقطين تلك الدار والحجرات
اذكى من المسك المفتق نفحة تغشاه بالآصال والبركات
وتخصه بزواكى الصلوات ونوامى التسليم والبركات

— انتهى —

(18) (جميل) كذا في النسختين ، والذي في نسخ الشفا (حنيل). وعليها شرح التاري والخفاجى .

(19) (انكى) كذا ثبت في النسختين ، والذي في نسخ الشفا (ازكى) بالزاي .

(616) اخذه من قول القائل :

بلاد بها نيطت على تماهى واول ارض مس جلدي ترابها

(617) انظر الشفا 56/2.

وكتب عليه ابن القصير المذكور ، ما نصه : برد الله
تسريحه ، وقُدس في الجنان روحه ، لقد احكم في هذا الفصل
المقال ، ووجد مجالا للمدح فقال . انتهى .

وكتب على اللفظة التي بعد قوله مدارس آيات ظاء ،
اشارة الى نظر في اللفظة ، كما كتب مثل ذلك على قوله : وتخصه
بزواكى الصلوات ، ونوامى التسليم والبركات . انتهى .

5

ولا ادري ما موجب النظر في قوله ، وتخصه بزواكى الى
آخره ، هل تحريك الياء من بزواكى ونوامى ، اذ لا يتزن
البيت الا به ، ومثله يستعمل للضرورة ، ام ما عند العروضيين
في مثل قوله الصلوات (618) حسبما هو مقرر في محله، فإلله

10

تعالى أعلم أي ذلك أراد. وقد وقفت لبعض المتأخرين من أهل
فاس - حاطها الله - على تأليف بديع، يتعلق بالقطعة المذكورة،
هنا اوردته بجملة لوجهين : الاول ان ذلك الاشكال المشار اليه
فيه، لم يزل يعرض للافضال، وقد سمعت غير واحد ممن لقيتهم
يشير لذلك . والثاني ما اشتمل عليه من الفوائد - وان كان
بعضها زائدا على ما يتعلق بالقطعة - حسبما تراه بالعيان ، والله
المستعان .

15

ونص ذلك :

الحمد لله ذي الجود والكرم ، الممتن علينا بامسانه في
ايجادنا من العدم ، وعلمنا بفضله ما لم نكن نعلم ، وهدانا
السبيل اما شاكرا معظما لما عظم الله - سبحانه - فمقرب
ومنعم ، واما غافلا تهاونا بأوامره ونواهيه فمنتظر للبلايا
والنقم ، « كل يعمل على شاكلته » (519) على ما سبق به
القضاء وحتم ، ثم الصلاة والسلام اولا وآخرا على سيد
العرب والعجم ، وعلى آله وصحبه الذين أكمل الله - تعالى -

25

(618) لعله يعنى ان عروضه مقطوعة ، والبيت من بحر الكامل ، ولم
يذكروا ذلك في اعاريضه ، تأمله .

(619) الآية : 84 ، سورة الاسراء

بهم الدين واتم ، والتابعين لهديهم من اولى العلم بدور الزمان
وأسد العرين وشموس الهدى وأنوار الظلم ، صلاة وسلاما
يمحوان عنا — ان شاء الله تعالى — ما تأخر من ذنوبنا وما
تقدم . وبعد : فقد وقفت على مكتوب لبعض فقهاء الوقت
ومدرسيه ، كتبه بخطه ، وعين فيه اسمه واسم أبيه وجده وما
يشهر به ، فاولنيه لننظر فيه ، بعد أن قرأه على من اوله الى
آخره ، وذلك في ربيع النبوي عام ثمانية وتسعمائة ، وقد فعل
ذلك مع جملة من أصحابه غيري ، وربما استحسن ذلك بعضهم
فنسخه ، ثم أذن لي أن أحمله لننظر فيه ، فلما نظرته وتأملتة ،
وجدت مقتضاه وحاصله ، التعقب على أولئك السادات من ايمنتنا
وعلمائنا الماضين ، منهم الفقيه القاضي أبو الفضل عياض ،
والعالم العلم القاضي أبو بكر بن العربي (620) ، والفقيه
الإمام المحقق أبو عبد الله محمد بن مرزوق (621) — رضى
الله تعالى عنهم أجمعين ورحمهم ، فأطال الكلام معهم ، وتحكم
عليهم بعقله ، وتشبع في ذلك كله بما لا يملكه ، وتصرف تصرف
من ظهر له الحق ، فلا يرجع عنه ويتركه وهو في ذلك كله ، يزعم
أنه ظهر عليهم بالدلائل والحجج البيّنات ، ومن قرأ كلامه
وتامله ، علم أن بضاعته في العلم مزجاة ، ثم ان الله تعالى
بفضله واحسانه — أظهر حقوق هؤلاء العلماء ، على يد أقل
خلق الله وأضعف الضعفاء ، فأفاض — سبحانه وتعالى — من
بركاتهم ، وأشرق من سنى أنوارهم لديه ، فشعشع حقهم

5

10

15

20

(وما تقدم) : ن — ، وتقدم — باقسط (ما) : ل.

(21) فتشعشع : ل ، فشعشع : ن . ذلك : ن-ل.

(620) أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإمام المستبصر (ت 543 هـ).
انظر في ترجمته : الصلة 531 ، والمغرب في حلى المغرب 249/1 ،
وجذوة الاقتباس 160 ، والديباج 281 وترجم له المؤلف ترجمة
مسهبة في الازهار 62/34-64 ، وص 86-95 .

(621) أبو عبد الله محمد بن مرزوق الجد ، العالم المتفنن (ت 781 هـ).
انظر البستان 184 ، وجذوة الاقتباس ص 141 ، ونهرس
الفهارس 384/1 ، وشجرة النور : 436.

وأضاء واستنار ، وتبين خطأ المعارض على أولئك الأولياء والعلماء الكبار ، وتآلف من كلام هذا المعارض وكلام خديم أولياء الله السادات - ما ملأ مجموعه بطن هذه الورقات ، وسميته بـ « الاعلام للقريب والنائي » ، في بيان خطأ عمر الجزنائي » ، والله تعالى أسأل التوفيق في القول والعمل ، والنجح فيما نرجوه من نيل المقصود وبلوغ الامل ، وجعلت كلام المعارض متقدما حتى ينتهي ، ثم نتبعه من كلامي بما يفتح الله سبحانه - وهو خير الفاتحين .

5

نسخة كلام المعارض :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على رسول الله ، قال عمر بن عبد الرحمان بن يوسف ، الشهير بالجزنائي (622) هذا كلام ، وهو محتو على ثلاث مسائل ، نص الأولى منها مسألة لما ذكر الامام القاضي عياض - رضى الله تعالى عنه - زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم في الشفا ، وانشد لنفسه أبياتا أجاد فيها ، غير ان بيتا فيها ضعيف المعنى ، ينافى ما قصده من تفخيم الزيارة وتعظيمها ، وهو قوله :

10

15

لولا العوادي والاعادي زرتكم ابدا ولو سحبا على الوجنات
فجعل العوادي والاعادي ، تصد عن زيارة الحبيب ، والحبيب اذا تمكنت محبته من القلب ، لا يصد عن زيارته شيء ، ولو أتى ذلك على اتلاف نفسه ، وسئل اللخمي في مجلسه : هل المشى الى الحج أفضل ، أم القعود عنه أفضل - مع اتفاقهم على سقوط الحج ؟ ، غاراد الشيخ ان يجيب - وكان في مجلسه رجل واعظ ، فقال : اسمع ياغقيه ، فانشد الرجل الواعظ :

20

(13) مسألة : لـنـ.

(17) العوادي والاعادي : ل ، الاعادي والعوادي : نـ.

(622) أبو حفص عمر الجزنائي ، كان حيا سنة (911) . انظر نيل الابتهاج - ص 197 .

ان كان سفك د مى أقصى مرادهم
فما غلت نظرة منهم بسفك د مى

فاستحسنه الناس، قلت : ألا قال عياض كما قال ابن رشيد (623)

هو القصد اذ غنت بنجد حداتنا والا فما نجد وبدر ورياه
وتالله لو ان الاسنة أشرعت وقامت حروب رونه ما تركناه

5

قلت : فالصواب فى ذلك ان يستبدل صدر ذلك البيت ، ويعتذر

لكن عظيم الذنب اثقل جثنى عنكم فلم أقدر على الحركات

عن عدم الزيارة بما يليق ، قلت : فلو قال :

حق على أزوركى وأزوركى أبدا ولو سحبنا على الوجنات

أما الفؤاد فعامر بودادكم مثلهف من شدة الزغرات

10

قال أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله : وقع أبو العباس

الوانشريسى (624) ، حافظ الحفاظ بخطه قبالة قوله ،

قلت : فالصواب الى آخر ما نصه : ولقد أحس من قال :

وهل يعارض موج البحر بالوشل -) انتهى .

رجع الى كلام الجزنائى قال : فهذا هو الذي يليق بمقامه

- صلى الله عليه وسلم ، اذ فيه وجوب الزيارة له - صلى

الله عليه وسلم ، الا ان الجثة أثقلت المعاصى كما قال

الشاعر :

15

(623) سبقت ترجمته فى ازهار الرياض ج 2/347-356.

(624) أبو العباس أحمد بن يحيى النوشريسى ، حامل لواء المذهب

انظر دوحة الناشر 93 ، وجذوة الاقتباس 81 ، والبستان 53 .

المالكى ، على راس المائة التاسعة للهجرة (ت 914 هـ) .

وفهرس الفهارس 438/2 ، وتعريف الخلف 58/1 .

لا غرو ان ثقیل الذنب أقعدنی عنکم زمانا فلم انهض ولم أقم

والقلب عامر بمحبته صلى الله عليه وسلم ، وهذه غفلة من القاضی - رحمه الله تعالى ، والا فما ذكرناه هو الذي يليق بمقامه - صلى الله عليه وسلم - انتهى .

والمسألة الثانية نصها : كما وقعت منه غفلة أيضا حيث

5

ذكر الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعظم شأنها ، ونقل عن الامام الشافعی (625) وابن المواز ان من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته ، فصلاته باطلة ، ثم أخذ يضعف هذا القول ، ثم قال : - وقد شنع

10

الناس هذه المسألة على الشافعی - ولا مستند له ، وهذا لا يليق بما قصده من تعظيم شأن الصلاة عليه - صلى الله عليه وسلم ، والذي يليق به أن يعظم شأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويقول : حتى قال الشافعی وابن المواز ان من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته ، فصلاته باطلة ، ثم يقول : وهذا هو الصواب ، لان الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم ان لم تكن واجبة ، فلا تزيد الصلاة الا شرفا وكمالا ، فهذا هو الذي يليق بالمقامين ، ولو كان حيا لم يسعه الا الموافقة على ما قلناه ، والسلام على من يقف عليه . انتهى كلام المنتقد على القاضی - رحمه الله - هاتين المسألتين .

15

قال أحمد بن محمد المقرئ - أخذ الله بيده - : كتب الشيخ سيدي أحمد الوانشريسى هنا حاشيتين ، نص الاولى

20

(625) بل ينسب اليه قوله :

فرض من الله في القرآن انزله
من لم يصل عليكم لا صلاة له

يا اهل بيت رسول الله حبكم
يكفيكم من عظيم القدر انكم

منها : قوله - يعنى الجزنائى : كما وقع منه غفلة الخ ، قلت
يا هذا المسكين ، ما اشر بلاءك ، واقل حياءك ، قررت قول
القاضى ابى الفضل وجازيته بما استحق من الثناء العطر عندك ،
آجرك الله فى مصيبتك ، واعقبك خيرا منها ، الله يحفظ عقولنا
من الفساد ، اين مقامك يا هذا من قام شيخ المحدثين بدمشق
ابى عمرو ابن الصلاح - رحمه الله - لا ورد عليه كتاب
« المشارق » ، انشد بديهة بانصافه ودينه وعلمه :

5

مشارق انوار تبدت بسبته وذا عجب كون المشارق بالغرب

ولكن لا يعرف الفضل لذوي الفضل الا ذو الفضل . وقوله :
لو كان حيا لم يسهه ، الخ ، انظروا لهذا الكلام البشيع كيف صير
به فخر الاسلام القاضى ابا الفضل محجورا عليه فى الكلام ،
وقولوا : الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاه به . انتهى .

10

ونص الثانية قوله ونقل الى آخره ، قلت القاضى
عن ابن المواز ما لم يقله ، فابن المواز وان وافق الشافعى فى
الوجوب ، فهو بمنجاة من القول ببطلان صلاة من لم يصل على
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اذ الوجوب عنده غير
شرطى كما فى كثير من نظائرها فى أبواب العبادات والمعاملات ،
ولا غرابة فى هذا ، قال فى المعونة : الصلاة على رسول الله -
صل الله عليه وسلم ، ليست بشرط فى صحة الصلاة خلافا
للشافعى . انتهى .

15

20

وقال فى الاكمال : وقال الشافعى بايجاب الصلاة على
النبي صل الله عليه وسلم فى كل صلاة ، وان لم يفعل ذلك ،

626) ابو عمرو عثمان بن الصلاح الامام المحدث . (ت. 643 هـ) .
انظر فى ترجمته

وفيات الاعيان 312/1 ، طبقات الشافعية 37/5 ، شذرات
الذهب 221/5 ، مفتاح السعادة 397/1 ، و 214/2 .

بطلت صلاته ، وهو قول لم يقل قبله ، وخالف الشافعى فى المسألة كثير من أصحابه ، ووافقه اسحاق عليها .

وحكى بعض البغداديين عن المذهب فى المسألة ثلاثة أقوال : الوجوب والسنة والفضيلة ، وقد حمل بعض شيوخنا البغداديين مذهب ابن المواز على الوجوب فى الصلاة كمذهب الشافعى . وكلامه محتمل للوجوب على الجملة كما قالت الجماعة . انتهى .

5

قلت : فقوله كمذهب الشافعى ، التشبيه فى الوجوب ، لا فيه وفى ابطال تركها فى الصلاة .

قال فى نواذر الاجماع ، واجمعوا ان المصلى اذا ترك الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ناسيا فى التشهد الاخير ، أنه فى النسيان معذور ، وفى العمد مذموم ، والصلاة مجزئة فيهما معا الا الشافعى ، فانه قال : اذا ترك الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل التشهد الاخير منها لم تجزه . انتهى .

10

15

قلت : فتحصل من هذا ان الآتى بالصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى الصلاة ممثّل للامر بالاجماع ، الا عند من يرى أن الوجوب متعلق عند ذكره - صلى الله عليه وسلم - فانه لا يكفيه عنده الاتيان بالمأمور به فى الصلاة - والله أعلم . وهذا كله فى طلب الاتيان بها فى الصلاة ، وأما فى جانب تركها فى الصلاة ، فلا اختلاف عندنا وعند الجماهير فى صحتها - مع الاخلال بالكمال ، فاذا تقرر هذا ، فما معنى قول المعترض على عياض : لان الصلاة على النبى - صلى الله عليه وسلم - ان لم تكن واجبة ، فلا تزيد الصلاة الا شرفا ؟ قلت : كون الاتيان لا يزيدها الا شرفا هو

20

25

(9) تركها : ل ، تاركها : ن

حسن ، والاجماع منعقد عليه من كافة الائمة ، وليس الكلام والنزاع فيه ، انما الكلام في طرف الترك - حسبما تقرر ، فاذا علمت هذا فكلام المعترض لا يتنزل على هذا الطرف ، وانما يتنزل في مقابلة من يقول بانكار الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة ، ولا قائل بذلك اجماعا ، فبقى قوله ضائعا من الفائدة لا موقع له اصلا ، فتامله بانصاف وامعان نظر وتحقيق . انتهى كلام الامام الوائشريسي - رحمه الله - .

5

ولنرجع الى كلام صاحب التاليف ، فانه قال : بعد كلام الجزئائي ، السابق ما نصه : انتهى كلام المنتقد على القاضي - رحمه الله - هاتين المسألتين ، قلت في الجواب عنها - أي عن المسألة الاولى : ما تعقبه هذا المعترض واستدركه من الاصلاح والتكميل والاعتذار عن الشيخ أبي الفضل عياض - رحمه الله تعالى ورضي عنه - في البيت الذي نقله عنه في الشفاء ، وهو الخامس من الابيات الثمانية التي مطلعها :

10

15

يا دار خير المرسلين ومن به هدى الانام وخص بالآيات الى ان قال :

لولا الاعادي والعوادي زرتها ابدا ولو سحبا على الوجنات

فقال هذا المنتقد : بل الصواب ان يستبدل صدر هذا البيت ، ويعتذر عنه بما يليق به بعد أن نسب الشيخ - رضي الله تعالى عنه - الى القصور والغفلة ، فأصلح البيت المذكور ،

20

9 - 10 نانه قال بعد كلام الجزئائي السالف ما نصه : ن ، ونصه بعد

قول الجزئائي : ل .

(19) (لولا الاعادي والعوادي) - كذا في النسختين ، والرواية - كما سبق (لولا العوادي والاعادي) .

وهو الخامس ، وزاد عليه ، وكان حق هذا الفقيه أن لا يتكلف هذه المشاق من اصلاح وتكميل واعتذار ، ونسبة الشيخ لما نسبه اليه ، حتى يتثبت في الرواية ، ويصحح المتن ، ويبين على يقين من كلامه ، فان البيت المذكور نقله من الشفا - مصحفا ، واصله في النسخ الصحيحة : (لولا الاعادي والعوادي زرتها (627) ، فنقله هو (زرتكم) ، فجعل الخطاب فيه للنبي - صلى الله عليه وسلم - وليس هو كما زعم ، وانما الخطاب فيه للمدينة ، والضمير ضمير مؤنث ، والدليل عليه قوله : (يا دار) ، فجعل المنادي المدينة - وهي الدار ، وقال في البيت الثاني عنده : (لاجلك لوعة وصبابة) ، فالرواية أيضا - بكسر الكاف لخطاب المدينة ، وفي البيت الرابع : (لاعفرن مصون شيبى بينها) ، فهو ضمير مؤنث ، عائد على المدينة . وفي البيت الخامس الذي وقع فيه النقد على غير أصل زرتها لا زرتكم ، فزرتكم من قول المنتقد لا من قول الشفا ، اسسه وركب عليه ما أحب من كلامه .

5

10

15

فهذه دلائل واضحة ، تدل ان الخطاب انما هو لمؤنث ، وضمير عائد على المؤنث ، ولما كانت هذه المدينة من أعظم مشاهد الاسلام ، واخت مكة وشقيقتها في الفضل والاکرام والاحترام ، ومهبط وحى رب العالمين ، وتردد جبريل عليه السلام بين جدرانها بالتنزيل ومناسك الدين ، حق لهذا الامام العالم ، الولي الصالح ابي الفضل عياض - رحمه الله تعالى ونفع به - أن يشفق الى رؤيتها وزيارتها ، ويعفر مصون شيبه في تربها ونين جدرانها وعرصاتها ، تبركا بأرض

20

(10) لاجلك ، ن ، اليك : ل .
 (14 - 15) قول الشفا : ل ، من الشفا - باسقاط (قول) : ن .

(627) وهو الثابت في نسخة الشفا المطبوعة ، وعليها شرح التاري والخلجي

ضمت جسد المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وشرف
وكرم ، ومجد ، وعظم ، فتبين من ذلك ان الغفلة التي وصف
بها المنتقد امامنا الاعظم ، وعالمنا العلم الاعلم ، عادت عليه ،
وزاد بالخطا ، فتعين عليه الاعتذار والاستغفار ، مما نسب
الى الشيخ - رحمه الله ونفع به

5

انتهى الكلام على هذا البيت فيما يرجع الى تصحيفه
وتحريفه ، ويبقى الكلام على معنى البيت نفسه - وهو
البيت الذي ضعف معناه المعترض ، فنقول - والله المستعان :

10

ان عياضا - رضى الله عنه سبى الدار ، يشاهد مصائب
البحر ورزاياه في كل يوم ، مساء وصباحا ، لا تحصي ولا
نخفي عليه ، وراكب ابهر ابدا مغرور وليس بمحمود - وان
سلم ، ومع كونه ان حدثته نفسه - رضى الله تعالى عنه -
لزيرة قبره صلى الله عليه وسلم - ملاحظا للشرعية واقفا
معه ، وهذا كله يخطر ببال الناظم في حال نظمه في اقرب زمان ،
ولحظة عين ، فرأى - رضى الله تعالى عنه - ان المانع من
الزيارة لا يدوم على حال ، فارضى محبوبه - صلى الله عليه

15

وسلم ، واتبع هديه التويم ، وصراطه المستقيم ، وغلب
السلامة في الزمان المستقبل ، ورجا ان ما تعذر في الوقت
يتحول ، وحسن ظنه بمولاه ان يبلغه أمله ، فيوفى بعهده ،
ويعفر مصون شبيهه كما رجاء وأمله . وقوله (زرتها أبدا) ، فكأنه
يقول : أزورها أبدا على كل حال كان في الطريق معارض أو لم
يكن ، من صحة أو مرض ، أو غنى أو فقر على قدمي ان قدرت ،
أو مجررا على وجهي ، وهذا هو الغاية في كمال الحب ،
والنهاية في الفقه والورع والتواضع - رضى الله تعالى عنه .

20

واما البيت الذي أنشده ، الواعظ في مجلس اللخمى ، فقد

25

(2) من ذلك : ن ، من هذا الكلام : ل .

(3) وتحريفه : ن ، او تحريفه : ل .

5

10

15

20

أوقعه الواعظ في مجلسه ، وأسكت القوم حسن نظمه ، وبديع ألفاظه ، ويبقى الكلام في قائله ، فلا شك أن قائله حبه مدخول مشروب معلول ، لكونه طابا فيه حظ نفسه ، وبلوغ أملها ، ونيل شهوتها ، وتشفى غليله بنظرة من محبوبه لحظه زمان ، فقائل هذا البيت أصابه قنط واضطراب في نفسه ، لكثرة ما هو يتجرعه ويقاسيه من شأن محبوبه ، فاراد أن يجهز على نفسه ويريحها من تعب ما هي فيه ، فرأى من رشاد امره ، وحسن عاقبته ، أن يبيع نفسه بنظرة من محبوبه ، نافيا عن بيعه وشرائه معرة العبن بقوله : (ما غلت) فهو في بيعه هذا ، مبتهج مسترخص لما اشتراه ، ولا تعرف صفقات المعاوضات وسائر المعاملات أبدا الا هكذا ، فالمحب الصادق في حبه ، لا يطلب المعاوضة من محبوبه ، ولا يتشوق الى بلوغ غرض منه أصلا ، لان من حجة محبوب هذا البيت أن يقول لمحبه : لو كان حبك صادقا ولا دخل فيه ، ما رتبت سفك دمك على نظرة في وجوهنا ولفوضتم لنا ان نحكم فيكم بما شئنا من سفك أو غيره ، على قاعدة كل محبوب ان الحكم له ، فلما حجرتم علينا فيما رتبتم ، وعوضتم لانفسكم واحتطتتم لها ، صار تلذذكم وتنعمكم بنظرة في وجوهنا لحظة من زمان ، كأنها مشترطة في اصل عقد معاوضتكم ، والمحب اذا احتاط هذا الاحتياط خرج بذلك عن قاعدة المحبين وسننهم ، وصار حبه - كما قلنا - مدخولا مشوبا معلولا .

قال ابن عطاء الله (628) في حكمه - رضى الله تعالى عنه : ليس المحب ، الذي يرجو من محبوبه عوضا او يطلب

(17) تلذذكم وتنعمكم : ن ، تنعمكم وتلذذكم : ل.

(3) (ولا يطلب) كذا في النسختين ، والتصويب من الحكم .

(628) ابو العباس احمد بن عطاء الله السكندري العالم المتصوف (ت 707 هـ) انظر طبقات الشعرائى 20/2

منه غرضا (629) . وقال أبو عبد الله القرشي (630) :
حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحببت ، حتى لا يبقى لك منه
شيء (631) ، يعني لا يبقى لك تشوف لسنيل حظ أو بلوغ
غرض من محبوبك .

5

قال سيدي محمد بن عباد (632) — رحمه الله تعالى
ونفع به : وأما من رجا العوض ، وطلب الغرض من محبوبه ،
فليس هو من مقام المحبة في شيء (633) . وقال أبو محمد
رويم (634) : من أحب العوض من محبوبه ، بغض العوض
إليه محبوبه . فهذا كله مما يضعف البيت الذي جلبه المعترض
دليل على ضعف معنى بيت عياض ، ومما يزيده ضعفا ووهنا ،
خطابه — قائلا لمحبوبه بمثل ذلك الخطاب ، فكانه يقول له
مخاطبا : أما ترى ما أنا فيه ، وما أتجرعه من أجلك ، وما
أقاسيه ؟ فان كان منتهى حالي معك قتلى ، وسفك دمي ،
فمتعنى بنظرة منك واستريح ، وليس من سنة المحبين أن
يخاطبوا محبوبهم بمثل هذا الخطاب الخشن ، وإنما حظ المحب
التواضع والتقرب من محبوبه ، والتعلق له والتذلل ، والتمسك
وخفض الجناح ، ولين الجانب ، والتحبب له بكل ما أمكن ،

10

15

(1) منه : ن ، منك : ل .

(629) انظر الحكم بشرح ابن عباد 59/2 .

انظر طبقات الشعراني 20/2 .

(630) انظر ترجمته في طبقات الشعراني 159/1 .

(631) نقله ابن عباد في شرح الحكم 59/2 .

(632) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يحيى بن عباد التنزي الرندي ،

الصوفي (ت 792 هـ) .

انظر ترجمته في جذوة الاقتباس آخر الكراسة 25 ، ووليات

الونشريسي — (الف سنة من الوفيات في ثلاث كتب) ص 132 —

نشر حجي .

واطلاق لفظ المحب على قائل هذا البيت ، محمول على المجاز ،
والحب الصادق الحقيقى : حب ابن رشيد الذي جلبه
المعترض - وهو قوله :

وتالله لو ان الاسنة أشرعت وقامت حروب دونه ما تركناه

وقول عياض - رضى الله تعالى عنه :

5

لولا الاعادي والموادي زرتها ابدا ولو سحبا على الوجفات

وقول ابراهيم بن ادهم (635) - رضى الله تعالى
عنه :

هجرت الخلق طرا فى رضاك وايمت الوليد لكى اراك
فلو قطعتنى فى الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواك

10

ونقل أبو القاسم القشيري (636) عن بعضهم انه قيل له :
ما كان سبب حالتك هذه ؟ فقال : كلمة سمعتها من خلق لخلق ،

633 أبو محمد رويم بن احمد ، من شيوخ التصوف ببغداد ، (ت 303 هـ)
انظر طبقات الشمرانى 88/1.

634 نقله ابن عباد فى شرح الحكم 60/2

635 أبو اسحاق ابراهيم بن ادهم بن منصور البلخى ، زاهد مشهور
(ت 161 هـ)

انظر فى ترجمته : طبقات الشمرانى 69/1 ، ورسالة القشيري
ص 8 وتهذيب ابن عساكر 167/2 ، والبداية والنهاية 135/10
وفوات الوفيات 3/1.

636 أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت 465 هـ)
انظر طبقات السبكي 243/3 ، وتاريخ بغداد 83/11 ، ومفتاح
السعادة 438/1.

5

عملت في هذا البلاء الذي رأيت ، قيل : وما هي ؟ قال : سمعت
 محبا خلا بمحبوبه — وهو يقول له : أنا أحبك بقلبي كله ،
 وأنت تعرض عني بوجهك كله ، فقال له المحبوب : ان كنت
 تحبني ، فأي شيء تنفق على ؟ فقال : يا سيدي أملكك جميع
 ما أملك ، ثم انفق عليك روي حتى أهلك ، فقلت : هذا خلق
 لخلق ، وعبد لعبد ، فكيف مخلوق لخالق ، وعبد لمعبود ؟ فكان
 هذا سببه. (637) فحب هؤلاء هو الحب الصادق المتمحض ،
 الذي لا دخل فيه ولا شوب ولا علة ، اذ لا حظ لنفوسهم في
 هذا الحب الا ما يؤلمها من السحب على الوجينات ، وما
 يتحملونه من المخاوف والترويعات ، ومعانقة الاسنة والحروب
 وأنواع المهلكات ، وهجران الخلائق طرا مع البنين والبنات ،
 والخروج عن الاموال والانفس وجميع المستحسنات ، كل
 ذلك في رضى محبوبهم ، فحب هؤلاء وزان واحد ، وشربهم
 من عين واحدة ، وكلهم يعبر عن ليلى بما يجد ، فدليل بواطنهم
 عنوان عباراتهم .

10

15

وقول المعترض : فجعل عياض الاعادي والعوادي تصد
 عن زيارة الحبيب وتمنعه ، هو كما قال ، لانه — رضى الله
 تعالى عنه — ملاحظ للشريعة ، معتن بها ، واقف معها ، فكانت
 الاعادي والعوادي الموجودتان في زمانه برا وبحرا ، مانعتين
 له من الزيارة ، فكما هو — الآن — القاصد الى الحج ، او الى
 زيارة قبره — صلى الله عليه وسلم (من قطرنا) — ممنوع شرعا ،
 فلا يبعد أن يكون كذلك في زمانه — رضى الله تعالى عنه — لوجود
 المانع المذكور في الزمانين ، والعلة في ذلك : الالتقاء باليد الى
 التهلكة ، ولا يحمل أن يكون المانع له من الزيارة حظ نفسه من

20

(21) (من قطرنا) : نـل .

أشغال الدنيا وكلفها وتكاليفها ، والحرص على محابها ، وقول
المعترض : ان من تمكن الحب من قلبه ، لا يصدده عن زيارة
محبوبه صاد - ولو أتى ذلك على اتلاف نفسه ، وان هذا هو
الحب الكامل عند المعترض ، ولذلك أتى بييت الواعظ دليلا على
ضعف معنى بيت عياض ، وهذا من المعترض اجمال في محل
التفصيل .

5

وصواب هذا الكلام ان يقال المحبون لهم مذاهب ، فمنهم
من هو على هذه الصفة انى قال المعترض : لا يقدر ان يصبر
عن محبوبه طرفة عين ، ولا يملك نفسه ولا يمكنه ذلك حتى
يهلك ويتلف نفسه ، فأصحاب هذا المذهب اوقاتهم غير محفوظة
عليهم ، لا يقيّدون بقيود الهدي ، ولا يوثرون السلامة على الردى
فهم مقهورون على فعلهم ، معذورون في حبهم ، وهذا هو مذهب
المحبين من المجانين ، وعليه اقتصر المعترض ، والمذهب الآخر ،
اوقاتهم كلها محفوظة عليهم أبدا أثناء الليل والنهار ، يدورون
مع عمود الشرع حيث دار ، فاذا تقرر هذا وسلمه كل ذكى عاقل ،
سليم الصدر ، سيد منصف فاضل ، علم منه أن أمامنا العالم
العلم ، ابا الفضل عياضا - رحمه الله تعالى - سلك في حبه
مذهب العقلاء من المحبين ، واقتدى بإمامه الولي الصالح ، امام
الزاهدين الذي نوه بذكره ، وأثنى عليه في المحافل العظيمة سيد
المرسلين ، وحلاه بحلى يعجز الوصف عن مثلها ، وتكل الاقلام
عن احصاء فضلها ، دان ذغسه وعمل بعد الموت ، فوصف بالكيس
المعروف في السماء ، المجهول في الارض ، المسمى باويس (638)
منعه من رؤية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزيارته ،

10

15

20

638) اويس بن عامر الترنسي ، أحد النساك العباد المتقدمين ، من
سادات التابعين (ت 37 هـ).

انظر طبقات ابن سعد 111/6 ، وابن عساكر 157/3 ، وميزان
الاعتدال 129/1 ، وحلية الاولياء 279/2 ، وطبقات الشعرا

27/1

فرض وجب عليه الوفاء به ، وهو خدمة امه ، وقلة ذات يده .

فمسألة عياض - رضى الله تعالى عنه - مقيسة على قضية اويس ، بجامع ان كل واحد من السيدين ، لو ارتحل الى زيارته - صلى الله عليه وسلم - لكان عاصيا ، وفعل ما يكرهه الله ورسوله ، فهذا يلقي بيده الى التهلكة ، وهذا يترك امه مضيعة ، فخرج من هذا ، ان المعارض لم يشم من بيت الواعظ رائحة حظ نفس قائله ، وطلب راحتها ، وبلغ املها ونيل شهوتها ، ومن ثم ضعف بيت الواعظ عن رتبة الاستدلال ، وانتفى الضعف عن معنى بيت عياض ، وبقي على ما هو عليه من الكمال ، وتبين خطأ المعارض ، وقلقه لشهوة الرد ، حتى قال ما قال وما به انفرد .

وقول المعارض : حق على أن أزوركم وأزورككم - في اصلاحه وتكميله على عياض ، هو قول عياض : « أزورها أبدا » فافرغه في قالب الاصلاح والتكميل ، وكرر قول عياض ، ونسبه الى نفسه ، انتهى الكلام على البيت ومعناه .

الكلام على المسألة الثانية - بعد الحمد لله - اختصر هذا المعارض بعض ألفاظ من الشفا يحتاج اليها الناظر في هذا المعنى ، قال في الشفاء - بعد أن ذكر حكم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما يترتب عليها من الثواب ، واختلاف العلماء فيها ، وما اختاره كل واحد منهم ، فذكر مذهب مالك ، والشافعي ، وسفيان والقاضي ابى بكر ، والقاضي ابى محمد بن نصر ، والطبري ، والطحاوي ، والخطابي ، ثم قال : وثذا الشافعي في ذلك ، فقال : من لم يصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد التشهد وقبل السلام ، فسدت صلاته ، وان صلى عليه قبل ذلك لم تجزه .

قال القاضي - رحمه الله - ولا سلف للشافعي في ذلك ولا قدوة ولا سنة يتبعها ، وقد خالف الاجماع من السلف ، الصالح قبله . قال : وقد بالغ في الانكار عليه جماعة من العلماء ، منهم : الطبري ، والقشيري ، وغير واحد من العلماء ، وقد شنع الناس عليه هذه المسألة جدا (639) .

5

انتهى كلامه في الشفاء . قلت : لم يقتصر صاحبنا على الخطأ في المسألة الاولى حتى شفعها بأختها ، فقوله : ثم يقول وهو الصواب الى قوله : لو كان حيا لم يسعه الا مخالفة فهمكم ، وقولكم وتحكمكم عليه ، ويجب ذلك عليه وجوبا مؤكدا ، لان موافقته لكم ، على ما قلتم وفهمتكم بعد تصحيح روايته وتثبته فيما نقله عن ائمة الهدى ، وحفظه عن الشيوخ ، وسطره فيما كتبه ورواه ، وسلم له ذلك فحول أهل وقته وعلمائه ، ومن بعدهم - الى وقتنا هذا ، عصرا بعد عصر ، وقرنا بعد قرن ، وجيلا بعد جيل - فكل من تصفح منهم كلامه : من علم كتبه ، أو شعر أنشده ، أو بحث أورده ، أو غريب نسبه ، أو مشكل فتحه ، أو كتاب ألفه . - شهد له بغزارة علمه وسلامة فهمه ، ووفور عقله ، مع ما ثبت له - رضى الله تعالى عنه - من كونه لا يخاف في الله - تعالى - لومة لائم في قضائه وحكمه ، حتى جئتم انتم - بارك الله تعالى فيكم ، فغصتم على ذلك المعنى الدقيق ، ونسجتم ذلك النسج الرقيق ، أو شفعتم تلك المسألة بأختها التي هي عندكم في حيز القطع والتحقيق ، فأرشدتم الشيخ - أرشدكم الله تعالى - الى أن يقول فيما قلتم وتحكمتم وفهمتكم ، هذا هو الصواب ، وقلتم لو كان حيا لم يسعه الا موافقتنا بلا اضطراب ، حاشاه ثم حاشاه ان يوافقكم على مثل

10

15

20

(21) فأرشدتم : ل ، وأرشدتم : ن .

(639) انظر الشفا 2/60 .

هذا ، فيكون متلاعبا بالدين عمدا واعتمادا ، ويحرف الكلم عن مواضعه قولاً واعتقاداً ، وإياك التهاون بالعلماء وأهل الفضل ، فقد رأيتم ما رأيتم من قبل ، وهنا انتهى الكلام على المسألتين جميعاً .

5

هنا قال أبو حفص - وهو المنتقد - تعظيم عياض -
- رحمه الله تعالى - وتفخيمه للمدينة في الأبيات المذكورة كل ذلك التفخيم ، وتعفير شيبه في تربها وأرضها - ليس ذلك لذاتها ، بل لأجل من حل بها حيا وميتا - صلى الله عليه وسلم ، فاشتياق عياض - رحمه الله تعالى ، وزيارته لها ، اشتياق له وزيارة له - صلى الله عليه وسلم - فلا فرق إذن بين زرتكم أو زرتها ، فلم عظمتم علينا هذا الأمر جدا ؟ قلنا لكم : قولكم هذا صحيح في نفسه ، وحملنا قولكم أولا على التصحيف وهو المتبادر إلى الذهن ، وكلامكم هذا يدل على تبديل الرواية على جهة العمد ، فالتصحيف أبدا أخف من التحريف ، وصاحبه أعذر ، لأن التحريف محض خيانة وكذب ، وهو لا يليق بكم ولا يحمل قولكم عليه . انتهى .

10

15

المسألة الثالثة نصها - بعد الحمد لله - : وقع السؤال فيما مضى وتقدم : هل ليلة القدر أفضل من ليلة مولده - صلى الله عليه وسلم ؟ فتولى الجواب في المسألة الإمام الأسنوي ، فريد دهره ، ووحيد عصره ، العالم الكبير ، العادم النظير ، الذي له على أهل زمانه أعظم الحقوق ، وهو الشهير بابن مرزوق ، فذكر فضائل ليلة القدر ، وأطنب فيها غاية الاطناب ، ثم ذكر فضائل ليلة مولده - صلى الله عليه وسلم ، وأتى فيها بأعجب العجائب ، ثم انه صرح بأن ليلة مولده - صلى الله عليه وسلم - أفضل ، واستدل على ذلك بما استدل ، فقليل له ليلة القدر فضائلها الباقية ، تتكرر في كل سنة آتية ، وفضائل مولده - صلى الله

20

25

(10) له : لن

عليه وسلم — لم توجد الا في تلك الليلة ، فقال : بل تتكرر في كل ليلة تقابلها ، وأخذ يتطلب الادلة ، فاستدل أنها توجد فيما يوافق تلك الليلة تلك الفضائل بحديث صحيح ، وزعم انه لم يبق بعد هذا الدليل قوله لقائل ، وذلك أنه سئل عن صيام يوم الاثنين — عليه الصلاة والسلام — فقال : فيه ولدت ، وفيه انزل على .

5

فجعل ذلك دليلا على ان (تلك) الفضائل تتكرر وتستدام

قلت : اما الليلة التي ولد فيها سيد الاولين والآخرين ، فلا يعد لها في الفضل شيء ، فانه — صلى الله عليه وسلم —

رحمة للعالمين ، وليلة تقدر بعض رحماته ، ولا يخالف في ذلك

أحد من المسلمين ، وانما الكلام فيما يقابلها — وهي ليلة اثنى

10

عشر — على المشهور من ربيع الاول ، فهذا هو محل النظر بين

الليلتين ايهما افضل ؟ فالذي عول عليه هذا الامام ، أن ذلك

موجود في كل ليلة تقابلها ، وأبدأ في ذلك وأعاد ، وطول في ذلك

حتى خرج عن المعتاد ، ورأى أن فضيلة الليلة التي ولد فيها سيد

الثقلين هي موجودة فيما يقابلها ، واستدل بحديث يوم الاثنين ،

15

وأكثر في ذلك حتى قال : ما معناه ومن عنده شيء غير هذا ،

فهذا وقت الميدان ، فهذا مقتضى قوله ، وطول بذلك اللسان ؟

وعندي أن ما ارعاه غير متعين ، وما استدل به غير بين ،

وذلك أن ليلة مولده — صلى الله عليه وسلم — ظهرت فيه أمور

خارقة للعادة بالعيان ، كإنقضاض الشهب ، وتتكيس الاصنام ،

20

وارتجاج الايوان ، وهتف الجن ، واخماد نار المجوس ، وغير

ذلك مما ظهر للعيان وبرز للمحسوس ، وهناك فضائل باطنة ،

استأثر بها الملك القدوس ، فكما ان هذه الخارقات لم تظهر الا

في تلك الليلة السعيدة ، كذلك الفضائل الباطنة ، ومن ادعى

وجودها في غيرها فدعواه بعيدة ، فان ذلك رجم بالغيب ، ولا

25

يسلم مدعيا بغير دليل من الغيب ، وما استدل به من حديث

(6) نلك : لنـ

يوم الاثنين فليس له في ذلك دليل ، وذلك بين ظاهر لكل حاذق
نبيل ، لانه يلزم منه ان يكون يوم من الاثنين تكون فيه تلك
الفضائل ، وهذا لا يقوله هذا الامام ولا يقوله قائل ، وأيضا فانه
لا خلاف ان يوم الجمعة أفضل من يوم الاثنين ، فاذا اضمحل
هذا الدليل ولم يبق له اين - انتهى .

5

قال أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - : كتب الامام
الوانشريسي بخطه على قوله : فاذا اضمحل هذا الدليل ما
نصه : قلت : اضمحلال الدليل لا يكون الا بمصادمة دليل له
أقوى ، وانه لم تات بمطلق دليل أصلا فضلا عن دليل أقوى ،
وقصارى ما رددتموه به مجرد الدعوى ، وهو لا يفيدكم فائدة ،
وما الزمتموه يلتزمه ونلتزمه عنه ، ودليله ما ابداه من الحديث
الصحيح ، وهو بين لمن معه مسكة انصاف ، ولا سيما -
والفضائل عملية ، ولا تؤخذ بقياس ، « وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء » ، فاذا تقرر هذا ، فاسمع يا عمر ، اذا بدت رايات
النصوص في ميادين الكفاح ، طاحت أعلام المقاييس في مهاب
الرياح ، وعجبا من هذا الرجل كيف يحكم باضمحلال دليل
الخصم في أفضلية يوم الاثنين ، ويدعى أفضلية يوم الجمعة
عليه بالكتاب والسنة والاجماع ، وأي دليل له من الكتاب يسلم
له ، وأي اجماع يسلم له ويقبل منه ، حتى يزيغ به دليل الخصم ،
وقد طلب بتحقيق هذا الاجماع نقلا عن الأئمة ، فاشتغل
بالروغان والحيدة ، وقد حكى بعض الاكابر اجماع الامة على
أفضلية ليلة القدر على يوم الجمعة ، وعلى يوم عرفة ، فما
حيلتك أيضا في رد هذا الاجماع وانكاره . انتهى كلام
الوانشريسي .

10

15

20

ولنرجع الى كلام الجزنائي فنقول : بعد قوله « ولم يبق
له اين » ما نصه : ومما قال هذا الامام أيضا - رضى الله
تعالى عنه - ان الامام أبا بكر بن العربى - رحمه الله - قال :

25

من فضل الله تعالى على هذه الامة ان اعطاها ليلة القدر .
فجعل لها عاما بالف شهر ، ثم قال الامام ابن مرزوق : هكذا وقع
بهذا الامام وصوابه : جعل لها ليلة بالف شهر — وان كانت كما
قال . الا ان الواقع ما ذكرناه . وهذا ابلغ في التفضيل وسعة
الاحسان . انتهى .

5

قال احمد المقرئ — وفقه الله : كتب الشيخ الوانشريسى
— رضى الله عنه عند قوله — ومما قال هذا الامام الى آخره —
ما نصه : قلت : قولت الرجل — ياخى ما لم يقل : اذكروا
امواتكم بحير .

واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تصف احدا منهم بما فيكا
انتهى .

10

وليرجع الى ما كنا بصدده فنقول : قال الجزنائى بعد قوله :
(وسعة الاحسان) ما نصه : فعرض لى فى كلام هذين الامامين
— رضى الله تعالى عنهما — اشكال ، وذلك ان ابن العربى جعل
العام بمثابة الف شهر ، وابن مرزوق جعل الليلة بمثابة الف
شهر ، وكل واحد منهما لا يساعد القرآن ، فان الله — تعالى —
يقول : « خير من الف شهر » (640) ولم يقل بمنزلة الف
شهر ، فقد تكون خيرا من ألف شهر بأضعاف كثيرة — كما قال
تعالى : « وللآخرة خير لك من الاولى » . (641) فانت ترى فضيلة
الآخرة على الدنيا ، لا سيما عند من يرى أن الالف لم يقصد به
العدد ، وانما اراد الدهر كله — كما قال تعالى : « ومن الذين
أشركوا ، يود أحدهم لو يعمر الف سنة » (642) — انما اراد
ها هنا : الابد ، ولم يرد العدد ، والسلام على من يقف عليه ، ولم

15

20

(640) الآية : 3 — سورة القدر

(641) الآية : 4 — سورة الضحى

(642) الآية : 96 — سورة البقرة

أرد بما قلته الانتقاد عليهم — رضى الله تعالى عنهم ، وانما اردت ظهور الحق من حيث هو (حق) ، قال ذلك وكتبه بخط يده الغانية ، العبد المذنب عمر من عبد الرحمان بن يوسف الجزنائي — لطف الله تعالى بالجميع — مسلما على من يتقف عليه ، والحمد لله رب العالمين .

5

أقول — والله سبحانه وتعالى المستعان — قد سلم هذا المعارض صحة حديث يوم الاثنين ، غير أنه استبعد الاستدلال به بل أبطله ، واستبعاده يدل أنه مزكوم عن فهم معنى ذلك الحديث ، واحتجاج العالم المحقق ابن مرزوق به على ما صرح به من استدامة التفضيل فيما يقابل الليلة السعيدة ، هو في محله على ما نقله عنه ، وهو ظاهر جلى ، وبيان ذلك أن جوابه — صلى الله عليه وسلم — للسائل بعد أن نبىء ونزل عليه الوحي ، وبين جوابه وولادته أزيد من أربعين سنة ، فجوابه — صلى الله عليه وسلم — ادل دليل ، لكل فطن نبيل ، على اثبات الفضيلة والشرف لليلة السعيدة وصبيحتها ، واتصال ذلك وتكرارهما في كل ليلة تقابلهما من وقت ولادته الى وقت جوابه للسائل ، ثم بعد الى قيام الساعة . وقول المعارض في المسألة الثالثة — قبل هذا : ومن ادعى وجودها في غيرها ، فدعواه بعيدة وذلك رجم بالغيب ، ولا يسلم قائلها بغير دليل من العيب ، هو كلام صدر من المعارض بغير تأمل ، لم يدر فيه ما يقول ، يستوجب عليه خلع لسانه ، بعد تعزيره وهد أركانه ، لأنه اثبت فيه سوء الفهم والبعد عن الصواب ووجوب العيب ، والرمى بشبه الكذب — وهو الرجم بالغيب ، لمن قال باستدامة التفضيل وتكراره في كل زمان يقابل بالزمان الذي ولد فيه سيد الخلق ، وأتى بمن التى هى للعموم،

10

15

20

(2) (حق) ساقطة من النسختين ، والمعنى بقضيها — ويأتى

للمؤلف التصريح بذلك .

(9) المحقق : لـنـ.

(20) (خلع) : ل ، قلع : نـ.

- فعمت كل شخص ، ومن جعلتها نبينا — صلى الله عليه وسلم .
لانه أخبرنا — وخبره صدق ، وشهادته حق — بتكرار الفضيلة
واستدامتها ، انى قيام الساعة فى جوابه للسائل عن صيام يوم
الاثنين ، فقال : فيه ولدت ، وفيه انزل على . فراعى — صلى الله
عليه وسلم — فضيلة اليوم الذي ولد فيه ، ولاحظ شرفه من
يوم ولادته الى حين الجواب ، فكيف يصف هذا المعترض من
ادعى تكرار الفضل والشرف بسوء الفهم والعيب ، والرجم
بالغيب ، ونبينا — صلى الله عليه وسلم ، مدعيه . وقوله : يلزم
منه الى قوله : وهذا لا يقوله قائل . وقوله : ايضا لا خلاف ان
يوم الجمعة افضل من يوم الاثنين ، فاضمحل هذا الدليل ، ولم
يبق له اين ، وجعله الخوارق الظاهرة ، والفضائل الباطنة ،
مقصورة على تلك الليلة ، فجوابه عن هذه الفصول الثلاثة ان
يقال له : أنت بمثابة رجل يطلب ولده وهو على عنقه ، لان
الحديث المسلم صحته عندك ، يخبرك ان الزامك تلك الفضائل فى
كل اثنين الزام صحيح عامل ، ونفيك الخلاف عن يوم الجمعة
قول باطل ، وجعل تلك الخوارق مع الفضائل قاصرة على تلك
الليلة شىء لا يفهمه عاقل ، لكون الحديث المذكور نصا صريحا
فى ولادته — صلى الله عليه وسلم — يوم الاثنين نهارا ، والذي
تقرر عند علمائنا — رضى الله تعالى عنهم — ان الازمان والبقاع
لا فضيلة فيها لذاتها ، ولكن لما خست به ، وحل بها ، فكما
فضل الموضع الذي ضم جسده — صلى الله عليه وسلم — على
جميع أقطار الارض وبقاعها اجماعا ، فكذلك الزمان الذي ولد
فيه ، فضل جميع الازمان اجماعا ، لان شرف كل زمان ومكان ،
بحسب ما شرف به ، فيوم الجمعة له فضل جسيم ، وشرف
عظيم ، لكون آدم — عليه سلام الله تعالى — خلق فيه ، واهبط
وتيب عليه ، فروعى شرفه ، وفضله من ذلك الوقت الى وقتنا هذا

بعد قرون واعصار لا تعد ولا تحصى ، فيكون هذا الزمان الذي ولد فيه سيد الخلق ، اولى أن يراعى بالتعظيم والاجلال ، وبالدعاء فيه والابتغال ؟ انتهى .

5 قال احمد بن محمد المقرئ - ومعه ابنه - : كتب الامام انوشيريسى - صب الله عليه شآبيب رحمته - على قول هذا المؤلف ، فيكون هذا الزمان الى آخره - ما نصه : قلت : قال بعض اهل الحقائق : لصاحب الوقت يومان :

يوم بارواح يباع ويشترى نقدا وآخر لا يسام بدرهم

وفصل الفضل بينهما :

10 وما تفضل الايام أخرى بذاتها ولكن أيام الملاح ملاح

فافهم الاشارة ، انتهى كلام الانشيري .

15 قال احمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - اشأ را الامام الانشيري بقوله : بعض اهل الحقائق الى أشهر أسلافنا ، الامام العلامة ، القاضي بالحضرة الفاسية - أيام المتوكل عنان ، الشيخ العارف ، القدوة المؤلف ، الكبير الشهير ، أبو عبد الله المقرئ التلمساني القرشي (643) - رضى الله عنه ، فان

(11) انتهى : نـلـ

643 أبو عبد الله محمد بن محمد المقرئ القرشي ، الفقيه الحجة .
(ت 758 هـ)

انظر الاحاطة 136/2 ، نيل الابتهاج 249 ، التعريف 59 ،
المرقبة العليا 96 ، البستان 154 ، النفع 203/5 ، تعريف
الخلف 493/2 ، سلوة الانفاس 271/3 .

ذلك نص كلامه في كتاب الحقائق والرقائق له ، وهو كلام منور وبالله التوفيق .

- ولنرجع الى ما كنا بصدده من كلام المؤلف الراد على الجزئائي، قال — بعد قوله والابتهاال — فان رتب الشرف أبدا مختلفة : فليس يوم ولد فيه سيد الانبياء والرسل، كيوم خلق فيه آدم عليهم اجمعين سلام الله — في الشرف سواء ، فاين قولكم يوم الاثنين لا تكون فيه تلك الفضائل . ولا يقول هذا الكلام قائل ؟ واين قولكم : فاذا اضمحل هذا الدليل ، ولم يبق له اين ؟ واين تحجيركم تلك الفضائل مع الخوارق على تلك الليلة؟ فلا تقف ايها الرجل ما ليس لك به علم ، ولا تتبع من امور دينك الا الامر المهم ، وواجب عليك ان لا تختصر شيئا من كلام العلماء ، ولا تنتقله بالمعنى ولا بالمقتضى — ان اردت تعقبه، فان النقل امانة ، والتحريف خيانة ، وبعد تعقبك اياه ينظر الناس فيه ، فيقرأ ويسمع ، والحق احق وأولى ان يتبع ، ومن هناك ينكشف عن المسألة الغبار ، ويتبين الفرس الجنيب من الفار ، وما ذكرتم أيضا في آخر كتبكم عن الامام ابن العربي — رحمه الله تعالى — حين تكلم عن ليلة القدر فقال : من فضل الله تعالى على هذه الامة ، ان جعل لها عاما بألف شهر ، وان كان — كما قال . ثم انكم ، بارك الله تعالى فيكم — أفرغتم كلامهما في قالب الاشكال والتعقيد ، ليتيها لكم الرد عليهما والتعقيب ، فقلت : عرض لي في كلامهما اشكال ، فان الاول جعل العام بمثابة الف شهر ، والثاني جعل الليلة بمثابة ألف شهر ، وكل واحد منهما لا تساعد الآية ، لان القرآن لم يقل : بمنزلة ألف شهر ، وانما قال « خير من ألف شهر » — قلت : ظاهر كلامك أن القرآن لم يقل بمنزلة ، انهما قالاه ، وهما لم يقولوا بمنزلة ولا بمثابة ، ولم يتلفظا بواحد منهما .

قال أحمد المقرئ - وفقه الله - : كتب الوائشريشي
هنا ما نصه : قلت : صحة الرد عليه ، تتوقف على تحقيق متن
كلام الشيخ ابن مرزوق - رحمه الله - انتهى .

رجع الى كلام المذكور ، قال - بعد قوله منهما - ما
نصه : وانما القائل لذلك انت ، لتركب عليه اعتراضك ، وهلا قلت -
كما قال من سبقك بالسيادة ، ولين الجانب ، فقلت : صوابه
كذا ، فتكون مثله في السيادة والادب او تقارب ، وانت أيها
السيد والاخ - في الله تعالى - دع الولوع عنك بمثل هذا ،
وأقبل على شأنك ، وانظر الى سنك .

قال أحمد المقرئ - وفقه الله - : كتب الوائشريشي
على قوله سنك ، ما نصه ، قلت : ويرحم الله القائل :

أبعد الاربعين تروم هزلا
فما بعد العشية من عرار
انتهى .

رجع ، قال المذكور : واعلم ان العلماء هم أهل الله -
تعالى - وخاصته وحماه ، فلا ترع حول الحمى ، تقرب الى
الله - تعالى - بغير هذا ، وليكن هذا آخر النصيح اليكم .
والسلام .

خاتمة : ذكر هذا الفقيه ابو حفص عمر ، كلاما ختم به
المسألة الثالثة المتقدم ذكرها ، ونص ذلك الكلام : ولم ارد
بما قلته الانتقاد عليهم - رضى الله تعالى عنهم - وانما اردت
ظهور الحق من حيث هو حق ، قال ذلك وخطه بيده الغانية ،
عمر بن عبد الرحمان بن يوسف ، الشهير بالجزنائي ، مسلما
على من يقف عليه ، والحمد لله رب العالمين . انتهى .

قلت : هذا الكلام في نفسه في غاية الحسن والادب ،
والتواضع مع هؤلاء العلماء والاولياء الجلة - رضى الله تعالى

عنهم أجمعين . ثم انى تأملت هذا الكلام وألفاظه الواقعة في المسائل الثلاث المتقدمة ، فوجدتها تتألف ما قصده من ظهور الحق والادب معهم ، والتواضع والدعاء لهم — رضى الله تعالى عنهم . فمن ذلك : قوله : ومن ادعى وجود هذه الفضائل في غيرها ، فدعواه بعيدة ، وذلك رجم بالغيب ، ولا يسلم قائلها بغير دليل من الغيب . ومنها ليس له في حديث يوم الاثنين دليل ، وذلك بين ظاهر لك حاذق نبيل ، ومنها هذا الكلام لا يقوله قائل . ومنها : وطول بذلك اللسان . وأبدأ وأعاد ، حتى خرج عن المعتاد . ومنها : فاضمحل دليل يوم الاثنين ، ولم يبق له اين . ثم ختم كتابه — وكان ختامه مسكا ، مخبرا عن القاضي ابي الفضل عياض — رحمه الله تعالى ، ورضى عنه — بقوله : وهذا لا يليق بما قصده ، والذي يليق به أن يقول كذا وكذا ، ثم يقول : هذا هو الصواب ، ولو كان حيا لم يسمعه الا الموافقة على ما قلناه والسلام . انتهى . —

5

10

15

20

25

قلت : الظواهر اذا تكررت وتظافرت ، قامت عند علمائنا — رضى الله عنهم — مقام النص ، يقول هذا الفقيه : لم ارد الا ظهور الحق ، كلام جرى على لسانه ، فهو محمول على المجاز ، والحقيقة ما اقتضته ظواهر هذه الالفاظ ، وشهدت به القرائن الحالية ، ودل عليه سياق كلامه — وهو شهود نفسها وتعظيمها ، ورؤية حظها ، واتباع هواها ، وانفراده لا بزعمه في وقته بالسؤدد ، ومساواته لهؤلاء العلماء المعترض عليهم في العلم والحفظ والفهم ، بل يرى أن له شفوفا عليهم في اعتقاده لكونه غاص على ما أغفلوه ، وعلم ما جهلوه ، فكان ذلك سببا للحط من أقدارهم الرفيعة ، وغضا لهم عن مناصبهم العلية ، وبحصول ذلك في نظره نسب لبعضهم العيب ، وربما بما يقارب الكذب الذي هو الرجم بالغيب ، ولبعضهم القصور والغفلة ، ولآخرين البعد عن الصواب ، وعدم فهم الكتاب ، مع انه وضع

عليه خمسمائة مجلد بعد خروجه من بلده غريبا مهاجرا . ويرى
في ذلك كله أنه على المنهاج القويم . وصراط الله المستقيم .
وليت شعري ما معنى قوله في الامام ابن مرزوق : وأبدأ وأعاد
حتى خرج عن المعتاد ، ما هذا المعتاد عنده ؟ وما حده ؟ فان
العلم نور الله عز وجل ، فاذا أشرق من صدر صاحبه واسطاع
أيملك حصره او يستطاع ؟

5

وقد قدمنا في هذه الخاتمة ، ما ختم به أبو حفص كتابه .
بما فيه كفاية . وأعظم دلالة على جراته في نقله ، وتحكمه بعقله ،
وقله أدبه ، وسوء فهمه ، فأغنى ذلك عن شرح بقية الفاظه
الحسنة ، وجمل من كلماته المستحسنة ، ثم نسأل الله جل
وعلا — بجاء سيد الخلق عنده — ان يختم لجميعنا بالحسني ،
وأن يسامحنا أجمعين ، ولا يواخذنا بما قلنا ، وعملنا وظننا ،
انه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير ، وصل أولا وآخرنا ،
وظاهرا وباطنا ، على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله ، خاتم
النبیین ، وسيد المرسلين ، وشفيع الملائكة المذنبين ، وان يعم
بهذا الدعاء والدينا ، وجميع المسلمين آمين ، آمين يا رب
العالمين .

10

15

ثم بعد فراغى من هذا المجموع ، نبهنى بعض الفضلاء ،
أن يقع الجواب عن المسألة — وهى قوله في المسألة الثانية ، (كما
وقعت من القاضى ايضا غفلة ، حيث ضعف قول الشافعى
وابن المواز) ، ثم قال : (وهذا لا يليق بما قصده من تعظيم
الصلاة عليه — صلى الله عليه وسلم) الى قوله : (ثم نقول وهذا
الصواب ، ولو كان حيا لميسعه الا الموافقة على ما قلناه
والسلام) . فأقول — والله سبحانه المستعان — : ان الجواب
عن هذه الجملة التى اكتنفت طرفي المسألة الثانية : اولها وآخرها

20

25

(2) في ذلك كله انه على : ل ، انه في ذلك كله على : ن .

(16) يا رب : ن ، رب : ل .

(22) نقول : ن ، يقول : ل .

هو أن يقال لهذا المعارض : ان نظرت بعيني بصيرتك وانصفت ،
لم تجد مناغاة بين ما قصده — رضى الله تعالى عنه ونفع به —
من تعظيم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين
تضعيفه قول الشافعى ، وبيان ذلك : ان قصده للتعظيم قصد
صحيح ، لان تعظيم الصلاة عليه — صلى الله عليه وسلم —
تعظيم ذاته ومحبهه ، واتباع سنته ، وسنة السلف الصالح
بعده . واتباع هديهم السقويهم — سرا
واعلانا . « ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ، ويزداد الذين
أمنوا ايمانا » . فيجب اتباعهم — على كل حال فيما نقلوه ،
وفعدوه وأصلوه ، وحسنوه أو وهنوه ، فانكار المعارض على
القاضى — رحمه الله تعالى — تضعيف قول الشافعى وابن
المواز — اعتمادا منه على ما حسنه له عقله ووهمه ، وانتهى
اليه فكره وفهمه ، جهلا منه ان الاجماع انعقد من السلف الصالح
قبل الشافعى وابن المواز على صحة ما قاله القاضى — رضى
الله تعالى عنه — واختاره وامضاه ، وعلى ابطال ما اشار اليه
المعارض وحسنه وارفضاه ، وان كان الشافعى وابن المواز —
رضى الله تعالى عنهما — وافاض علينا من بركاتهما ، قد بلغا
هناك من العلم والاجتهاد ، المبلغ العظيم ، ولكن كما قال مولانا
في كتابه الكريم : « وفوق كل ذي علم عليم » (645) ، فلما
جعل المعارض ذلك ، ونظر في المسألة بفرد عين ، لم ير بها
الاجماع منصوفا مسطرا ، فمن أجل ذلك ، صير المنكر معروفا ،
والمعروف منكرا ، ثم انه بكيسه ، وحسه وحدهه ، ولم يقنع
بهذا كله ، ولم يحتشم مما قال حتى اثنى (646) القاضى
— رحمه الله تعالى — على نفسه ، مع جلالة قدره ، وعلو
منصبه ، ان ينقض ما أخذ الله تعالى من العهد والميثاق ، على

5

10

15

20

25

(644) الآية : 31 — سورة المدثر

(645) الآية : 86 — سورة يوسف

(646) اثنى : اغراء ودعاه

الذين أوتوا العلم ليبيننه للناس ، ولا يكتُمونه (647) ، بأن
يوافق المعترض عن قوله وفهمه ،
فيحبسه عليه الكرام اكتبون ويكتبونه ، فيقوله بذلك قول الزور ،
ويوقعه في المحذور ، وحاشاه ثم حاشاه أن يوافقــه
على مثل هذا ، فيكون متلاعبا بالدين عمدا واعتمادا ، ويحرف
الكلام عن مواضعه قولا واعتقادا ، وهنا انتهى الجواب عن
هذه الجملة المنسوبة للكلام عليها ، وبعد كتب هذا الجواب ،
عرضت لي مسألة أخرى ، فأجبتة هنا ، وذلك ان المعترض ذكر
في المسألة الثالثة ما نصه : (وعندي أن ما ادعاه ابن مرزوق
غير متعين ، وما استدل به غير بين ، وذلك أن ليلة مولده -
صلى الله عليه وسلم - ظهرت فيه أمور خارقة . الى قوله :
(فأضحل هذا الدليل ، ولم يبق له أين) ، انتهى الجواب عنها ،
فأقول - والله سبحانه المستعان : - محل الحاجة من هذا
الكلام ، هذا الالتزام ، وذلك ان قوله - عليه السلام -
لسأله عن صيام يوم الاثنين مجيبا : (فيه ولدت ، وفيه انزل
علي) - تعظيم وتشريف لذلك اليوم ، وان الفضائل التي نفاها
المعترض عن ذلك اليوم ، هي بكمالها كامنة في ذلك اليوم لولادته
فيه ، كما أخبر - صلى الله عليه وسلم ، وقد تقدم الجواب
عن هذه المسألة بكمالها ، وان الزمان الذي ولد فيه سيد الخلق ،
فضل جميع الازمان اجماعا . فقال هذا المعترض : هذا كلام لا
يقوله قائل ، ويعنى بذلك ان تلك الفضائل ، لا تكون في ذلك
اليوم ؟ وقوله : لا يقوله قائل ، معناه قائل يعتبر قوله ، ويلاحظ

(2) ويكتبونه : ل ، فيكتبونه : ن .

(3) يوافقه : ل ، يوافق : ن .

(16) اليوم : ل-ن .

(647) يشير الى قوله تعالى - في سورة آل عمران - : (واذ أخذ الله
ميثاق الذين أوتوا الكتاب لنبيننه للناس) - الآية : 187

علمه ونقله ، كان هذا الكلام عنده في حيز القطع والتحقيق ،
ومن قال غيره فهو عنده في غاية الضعف والتلفيق ، هذا هو
الظاهر البين من كلامه ، فلما عم هذا النفس ولم يخص ، جاء
الاشكال والتلبيس والاجمال ، فيحتمل أن يكون الكلام المنفى
عنده ، قول النبي عليه الصلاة والسلام ، ويحتمل ان يكون
الكلام المنفى كلام غيره ، فاذا تقرر هذا وسلمه كل ذي عقل
سليم تعين الوقوف ، وجاءت الحيرة ، وتردد النظر ، واشتدت
الفكرة : ايهما يغلب ، هل حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ،
فيكشف ظهر المعترض ، ويبالغ فيه بالضرب الوجيع ، لان
الجاه عظيم ، وحماية كريم عرضه حق واجب على كل مسلم
سليم ، والى هنا بلغت اذائته ، وكادت تنكشف للمسلمين
سريرته، من اطلاقه العنان ، وعدم ضبطه الكلام وامساكه
اللسان ، فكيف بمن دون هذا النبي ، من الاولياء والعلماء
والصلحاء ، فمنهم الصديق الاكبر ، أبو حامد الغزالي (648)،
والولي الصالح أبو بكر بن العربي ، والفقيه القاضى ولى
الله - تعالى - أبو الفضل عياض ، والفقيه الامام العائىم
العلم الشهير ، أبو عبد الله بن مرزوق - رحمهم الله تعالى
أجمعين ، ونفعنا ببركاتهم ، فما منهم واحد الا وقد أهانه ،
وغض من منصبه العظيم .

قال احمد المقرئ - وفقه الله - : كتب هنا الشيخ
الوانشريسى ما نصه : قلت : ويرحم الله الشيخ ابا القاسم

(24) (والاجمال) ، في النسختين (والاجماع) ولعل الصواب ما اثبتناه.
العلم : لمن.

(648) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسى حجة الاسلام
(ت 505 هـ)

انظر طبقات الشافعية 101/4 ، وشذرات الذهب 10/4
والوانى بالونيات 277/1 ، ومفتاح السعادة 191/2 .

ابن عساكر (649) حيث يقول : اعلم يا أخى أن لحوم العلماء مسمومة ، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم مشهورة معلومة ، وإن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب ، بلاء الله قبل موته بموت القلب — انتهى .

5

رجع الى كلام المؤلف المذكور ، قال — بعد قوله العظيم — ما نصه : فانظر عاقبة أمره ، هل تزيد اعوجاجا ، او يتداركها ربنا عز وجل فتستقيم ؟ غير أن الغزالي — رحمه الله تعالى — لم أقف على نص معارضته إياه ، ولكن ذلك شائع عند أهل الفضل من علمائنا ، وذكر لى بعض الأكابر من أهل العلم ، أن الصمم الذي أصابه ، إنما كان من وقوعه في الغزالي ، قبل هذه السنة — أعنى سنة كتب هذا المجموع .

10

قال أحمد المقرئ — وفقه الله : كتب الوانشريسى على قوله من وقوعه في الغزالي ما نصه :
ستعلم ليلى أي دين تداينت وأي غريم للتقاضى غريمها

انتهى .

15

رجع ، قال المذكور : فبعدما فرغ من معارضته ، أصابه — والعياذ بالله — ما أصابه ، فإن قال هذا المعترض : أثقت على قلبى في دعوى العموم ، وإن ذلك يعم المعصوم وغير المعصوم ؟ وهذا من سوء الظن المنهى عنه ، أن بعض الظن اثم ، وما أشرتم اليه ، لم أقصده ولم أنوه ، ولم يخطر لى ببال ؟ قلت له في الجواب : فسألتك هذه ، هي من باب خطاب الوضع ، فلا نتعرض لنيتك

20

(22) خطاب الوضع : ل ، الخطاب الوضعى : ن .

(649) أبو القاسم على بن الحسن بن عساكر الدمشقى المؤرخ الشهير (ت 571 هـ)

انظر مفتاح السعادة 216/1 ، والبداية والنهاية 294/12 ، وطبقات الشافعية 273/4 ، ودائرة المعارف الاسلامية ، 237/1 .

وقصدك ، ولا نسالك عنهما ، ولكن حيث وجد هذا اللفظ او مثله منك او من غيرك ، وجد ما يقابله من ادب في الظهر ، او حد في العنق، وقضية سيدي عمر الرجراجي (650) - رحمه الله تعالى ونفع به - مشهورة ، وذلك انه كان مولعا بسوق الكتبيين في كل جمعة ، فجاءه الدلال بكتاب فيه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان خط الكتاب ركيكا جدا ، فقال رجل - الى جنبه - : ما هذه الا سيرة سوء ، فسمعه من حضر ، وأدوا عليه ، فأفتى فقهاؤنا بقتله ، فحلف الرجل انه لم ينو ، ولم يقصد عيبا ، ثم حلف الشيخ رضى الله تعالى عنه - بعد أن توجه الى القبلة : انه لصادق في يمينه ، وما اغنى عنه ذلك شيئا ، ان ضربت عنقه في الوقت ، فكما وجب القتل هنا على هذا مع كونه لم يصرح بسب هذا النبي الامي ، فكذلك يجب الادب الوجيه على من غض قلامه ظفر من منصبه العلى - ان كانت القضية مثل هذه، والا فلا فرق في القتل بين من تعرض لسبه ، او غض غضا بينا من منصبه - صلى الله عليه وسلم ، وشرف ، وكرم ، وسواء كان ذلك في قوله - كما في هذه القضية ، او فعله او خلقه ، او خلقه او دينه، أو نسبه أو ضحكه او مزاحه - صلى الله عليه وسلم ، وسواء كان ذلك تلويحا أو تصریحا ، او تغلب حرمة الظهر ، فان ظهر المؤمن حمى ، وفي الصحيح ادرءوا الحدود بالشبهات (651) . وهذا كله موكل الى القضاة والحكام ، قرب شخص يكفى في زجره قتل اذنه ، وآخر ألف سوط على قول

5

10

15

20

(650) أبو حنص عمر الرجراجي خطيب جامع الاندلس بفاس ، وكان زاهدا قوالا للحق . (ت 810 هـ) .

انظر درة الحجال 202/3 ، ونيل الابتهاج ص 195 ، وشجرة النور 250

(651) أخرجه ابن عدي عن أبي عباس مرفوعا
انظر الا جامع الصغير بشرح نبض التدبير 227/1.

العوام ؟ انتهى . وحكايته مع الفقيه الامام ، العالم المفتى ، ابي
 العباس أحمد بن زكري التلمساني الدار ، (652) معروفة
 مشهورة ، وذلك أنه وصل الى مدينة فاس بعض كلامه ، فوضع
 عليه المعترض المذكور بطاقة كلها مفقرة ، وحملنى مع رجل الى
 منزله ، وقراها علينا كلها ، لا يدري من سمعها أمسى هجو أم
 غيره ؟ فكان يقرأها علينا - والعسل والسكر يقطر من فمه ،
 وعاب كلامه كله ، ثم بعد ذلك ، لقيه رجل من طلبة الفقيه ابي
 العباس أحمد المذكور ، فتكلم معه في مسألة من علم الكلام ،
 وطال الكلام بينهما ، وسمعت من وراء الناس ان الطالب ظهر
 على المعترض المذكور بالحجج والدلائل ، وربما شنعوا في ذلك
 الوقت عنه شيئاً قبيحاً ، وتمشى ذلك في الالسنة ، ثم ان يوماً
 بعد صلاة العصر ، قامت الاولاد وصبيان المكاتب في صحن
 جامع القرويين ، يصيحون صيحة واحدة بكلمتين مفقرتين ،
 يقولون في الكلمة الاولى : عمر ، ثم يكملون القافية الاخرى
 على وزنهما فمقر ترتعد منها الفرائص ، بقى كذلك الى ان جن
 الليل ، فخرجوا وكتبوا الكلمتين على غلق حانوته في الشهود
 بحجر أبيض ، غلظ الاصبع ، يقرأه كل احد ، وبقيت حانوته
 مغلقة أياماً حتى محا ذلك جيرانه وغيرهم ، ولم يعلم أن
 انتصار الله تعالى لهؤلاء السادات ، اتم انتصار لهم من
 انتصارهم لانفسهم ، فلما فقر عليهم ، وعرض قوافيه على
 الناس في الاسواق ، فقر عليه ، وكتبت تلك القوافى على بابه
 في الاغلاق - جزاء وفاقا ؟
 قال أحمد المقرئ - وفقه الله : كتب الامام الوائشريسي
 على هذا المحل ، ما نصه :

(652) ابو العباس أحمد بن محمد بن زكري التلمساني ، الفقيه
 الاصولي (899 هـ)
 انظر نيل الابتهاج 84 ، البستان 38 ، كشف الظنون 1157 ،
 تعريف الخلف ، 38/1 ، شجرة النور 167.

قلت : ولقد احسن القائل في هذا المعنى ما شاء :
(ومن يمت فله الرحمان ينتصر)
انتهى .

5 رجع الى كلام المؤلف المذكور ، قال : فاهتد أيها المعترض
بهدي ساداتك ومن تقدمك ، وأنصف اصحابك كانصافهم ،
واعترف بخطاك الظاهر البين ، فان الاعتراف ، يمحو الاقتراف
وان لم تعترف وتقر لمن هو دونك في المنزلة والمكانة ، وغلبك
الهوى والشيطان ولم تعصهما ، فشمر عن ساعد جدك ، واجب
عما كتبته بخطك ، وقل ما شئت من هجوك ونوعه من نثرك
10 ونظمك ، وامل ذلك على حفظتك ، تجده غضا طريا قريبا من
خاتمتك .

ثم ان هذا المعترض لما بلغه كلامنا وكتبنا الذي في هذا
المجموع ، فلما قرأه وتبين له خطؤه وسوء ادبه على العلماء ،
وقلة حيائه عليهم ، واشتد نكير غير واحد من علماء الوقت عليه
15 ضجت نفسه من ذلك ، وانفت وضافت ، واخذ يكتب بالرد
علينا في الفاظ يغفلها الكاتب ، ولا يحسبها كل سيد فاضل الا
طغيان قلم ، فيعظم هو شأنها ، ويشنع أمرها ، ويطوف بها
على الحوانيت ، ولا يقتصر على القول وحده ، بل يكتب في ذلك
كتبا مفقرا ، ويقرؤه على الناس في حوانيتهم بنفسه ، وقد فعل
20 ذلك مع الفقيه العالم المحقق ، مفتي مدينة تلمسان ، سيدي
أحمد بن زكري - رحمه الله تعالى ، وقد رأى لذلك أعجوبة
عظيمة تقدم ذكرها ، وهو يعلم او لا يعلم ان ذلك من الغيبة
المتفق على تحريمها ، ورحم الله الشيخ أبا القاسم بن عساكر
حيث قال : اعلم يا أخى ان لحوم العلماء مسمومة ، وعادة الله
25 تعالى في هتك أستار مستنقصيهم مشهورة معلومة ، وأن من
أطلق لسانه في العلماء بالثلب ، ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت
القلب . ومقصوده بهذا الطواف على الحوانيت ، واعلام الناس
بأنى كتبت المحذور - بالضاد ، فاسقطت قرن الظاء في الكتب ،

ويكتب الكلمة في آخر السطر . وتكمل بقيتها في السطر الثاني -
 تنغير آ للناس عن النظر في هذا الكلام ، وتقبيحه في عين الناس ،
 واطفاء نور الله الذي أظهر منه حقوق أولئك العلماء والسادات
 المعارض عليهم ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره - على رغم أنفه ولو
 كره ، وقد صرحت في هذا المجموع في مسائل ، أنه يلزمه فيها
 خلع لسانه ، وثقب أشداقه ، وهد أركانه - وكشف ظهره للأدب
 الوجيع ، ولم يتكلم على مسألة واحدة منها ، ولم يعتذر وكأنه
 لم يرها أصلاً ، وتعامى عنها ، ومن هذا المعنى ما كتبه بخطه ، ولم
 يدرك فيه ما يقول ، ولو حضر بين يدي السلطان ، أو من بيده
 تنفيذ الأحكام الشرعية ، لأوجب عليه الأدب الوجيع ، للعبة
 بالأحكام الشرعية كيف يشاء .

5

10

قال بخطه : ان يوم الجمعة أفضل جميع الأيام ، بالكتاب
 والسنة والاجماع ، وليت شعري ما هو هذا الكتاب ؟ ومن نقل
 هذا الاجماع ؟ ثم قال أيضاً بخطه : لا خلاف أن يوم الجمعة
 أفضل من يوم الاثنين ، ثم قال : وأما الزمان الذي ولد فيه
 سيد الخلق ، فقد فضل جميع الأزمان ، ولا خلاف في ذلك بين
 المسلمين ، وهو يزعم أنه أحدهم ، فتدخل الليالي والأيام
 الفاضلة عند الناس ، كيوم عرفة ، ويوم الاضحى ، وليلة
 القدر ، وعشر ذي الحجة ، والأشهر الحرم ، وغير ذلك حتى يوم
 الجمعة ، وقد نص المعارض عليه أنه أفضل من يوم الاثنين من
 غير خلاف ، ومن جميع الأيام باجماع ، فيدخل يوم مولده -
 صلى الله عليه وسلم - لأنه عنده مفضول باجماع ، فانظر الى
 هذا التناقض والتدافع والتهاثر . فيجب عليه أن يبين من قاله
 من العلماء ويعين اسمه . فان قال المعارض لم نزل نسمع العلماء
 والخطباء ، أن يوم الجمعة هو سيد الأيام ، ومظنة انحطاط الذنوب
 والآثام ، وقد شاع في الاسلام حظه وخطره ، وانتشر في العالمين

15

20

25

(24) العلماء : ل ، الاعلام : ن .

وذكره ، فمن ثم أخذت أنه أفضل من يوم الاثنين ، قلنا له في
 الجواب : هيهات ، لقد حكيت ، ولكن فاتك الشنب ! وها هو
 الكون كله من العرش الى الثرى ، وما تحت الثرى ، وجميع ما
 في العالم كله ، علوه وسفليه ، من ملك وجن وانس ، وجميع
 الحيوانات كلها . والجمادات وغيرها ، تخبرك ان لا يوم أفضل ،
 ولا أشرف ، ولا أعظم خطرا ، ولا أعلى قدرا ، من يوم الاثنين .
 الذي ولد فيه سيد الثقلين ، وقلت أنت — وتقولك هذا حق : لا يعادل
 زمان ولادته — صلى الله عليه وسلم — في الفضل شىء ، أي زمان
 وكتبت بخطك ، وقلت — ولا يخالف في هذا أحد من المسلمين ،
 وان المسلمين كلهم متفقون على هذا ، ونحن نعتقد أنك أحد
 المسلمين ، فكيف تعد نفسك منهم ، وتقول ان يوم الجمعة أفضل
 من يوم الاثنين من غير خلاف ، فيوم الجمعة — وان كان
 معظما قديما وحديثا ، وخصه الشرع بخصائص لم توجد في
 يوم سواه ، وتلك الخصائص لا تحصى كثرة ، واعظمها فريضته
 المعلومة ، وما يتبعها من السنن والآداب وخصال الفطرة ، كما
 خست بساعة الاجابة ، وكون ميتها لا يروع ولا يسأل ، وقيام
 الساعة ، وغير ذلك ، فالخصوصية التي خص بها هذا اليوم
 العظيم ، لا تؤذن بأفضليته من كل الوجوه ، وقول الخطباء
 والوعاظ : هو سيد الانام ، وخير يوم طلعت عليه الشمس ،
 محمول على التحريض منهم على القيام بحقه ، وتعمير اوقاته
 كلها بما يليق بكل وقت من العبادة ، وليس ليوم الجمعة مزاحم
 عند المعارض الا يوم الاثنين ، وها هو يدعى ان المسلمين كلهم
 متفقون على أفضلية يوم الاثنين ، اذ غيه ولد سيد الثقلين ، وباقراره
 في كتبه — بخطه ، انتفت المزاخمة عن يوم الاثنين ، واستقل
 — والحمد لله — بالافضلية التامة على كل حال ، التي أجمع
 عليها المسلمون كافة ، وباستقلاله وانتفاء المزاخمة عنه ، انتفت

(5) تخبرك : ل ، يخبرك : ن .

(24) (بخطه) : لـن .

حجة المعارض وانقطعت واضمحت ، ولم يبق لها وجود لمن أنصف ، ورجع الى الحق واعترف ، وما خصت به الجمعة من البركات والخيرات ، وتضاعف الحسنات ، ومحو السيئات ، استمدت ذلك كله - جداولها وانهارها من البحر العظيم - وهو بحر يوم الاثنين ، ومن فيضان بحر نور ذلك اليوم العظيم ، كان سبب قبول توبة آدم حين توسل بمحمد - صلى الله عليه وسلم - فوجد محمد صلى الله عليه وسلم - سر وجود آدم ، عليهم أجمعين صلوات الله تعالى وسلامه .

5

ثم ان المعارض ذكر في هذا المجموع بخطه - مسائل جملة ، وجزم بالحكم فيها ، ولم يعين صاحب ذلك الحكم ، ولم ينسبه لاحد من العلماء ، فاردت تجريدها هنا ، وحصرها وتبيينها ، واطلب من المعارض ما يخلصه ويبريه من الجواب عنها ، فأقول - مستعينا بالله سبحانه وتعالى عليها - : المسألة الاولى ، ذكر - بخطه تصريحاً - ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد ليلاً ، وتلك الليلة صادفت ليلة اثنى عشر من ربيع الاول ، وان هذا هو المشهور ، فيجب عليه أن يعين من شهره من العلماء ،

10

المسألة الثانية ، ذكر ان الليلة التي ولد فيها سيد الخلق ، خصت بغضائل : ظاهرة وباطنة ، فشرح الغضائل الظاهرة وسكت عن الباطنة لم يشرحها ولم يذكرها ولم يصفها ، - غير أنه جزم عليها بالحكم ، وان الملك القدوس استأثر بها في علم غيبه ، ولم يظهرها لاحد من خلقه ، فيجب عليه أن يعين من أين علم هذا ، فان هذا الحكم الذي حكم به ، لا يعلم الا من طريق النبوة ، لانه من الامور التوقيفية ، ولا سبيل له الى الحرز والتخمين فيها .

15

المسألة الثالثة : ذكر عن ابن مرزوق - رحمه الله تعالى - انه يقول هذه الغضائل التي خصت بها ليلة مولده - صلى

25

16 - صلى الله عليه وسلم - : ن ، آدم - باسقاط (صلى الله

عليه وسلم) : ل.

22 الحكم : ل-ن.

الله عليه وسلم - تتكرر - وتستدام في كل ليلة اثنى عشر من ربيع في كل سنة آتية ، وقلتم : هذا الذي عول عليه هذا الامام ، فيجب عليه ان يعين من أين نقل هذا عنه ، وهو - رضى الله تعالى عنه - روى حديث يوم الاثنين وولادة النبي - صلى الله عليه وسلم - فيه ، فنسب كلامه - رضى الله تعالى عنه - الى التدافع والتناقض ، وهو لا يليق بمقامه .

5

المسألة الرابعة ، ذكر أيضا عن القاضي ابى الفضل - رحمه الله تعالى - أنه نقل عن الامام الشافعى وابن المواز ان من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فصلاته باطلة ، فيجب عليه ان يعين من أين نقل هذا عنه .

10

المسألة الخامسة : ذكر أيضا - بخطه - أنه لا خلاف ان يوم الجمعة أفضل من يوم الاثنين ، ثم ذكر أيضا في المكتوب الثانى ، ان افضل الايام يوم الجمعة بالكتاب والسنة والاجماع ، فيجب عليه ان يعين من قال هذا الكلام ، ومن نقل هذا الاجماع ، وذكر لى رجل من أصحاب المعترض وأهل سره ، أن شيخنا البركة سيدي أحمد يحيى الونشريسي - حمد الله عاقبته -

15

وجبر صدعه ، وأمن روعته ، جرت بينه وبين المعترض مسألة ، وذكر المعترض أنها مجمع عليها ، فطلبه شيخنا بالمستند ، فراغ المعترض عن الجواب ، واستعمل طريق الحيدة ، وألقى عليه مسألة - وكأنه يلقيه فيها حجرا يشغله بها

20

عن طلب حقه بالمستند ، ومضمن المسألة أن يبين له اي اليومين أفضل : أيوم الجمعة ، أم يوم الاثنين ؟ فان كان الامر على ما ذكر لى هذا القائل ، الذي هو صاحب المعترض ومن أهل سره فأنا أكون بينه وبين سيدنا ، كالحاجز بين المتنازعين في حق من الحقوق ، فأبلغه غرضه - ان شاء الله - بالجواب عن مسألتة في عين نازلتة ، جوابا يشفى علته ، ويقطع حيدته ، على ان يبلغ

25

(8) ان : لـن .

بالجواب : ل ، فالجواب : ن .

- 5 شيخنا غرضه ، بتعيين المستند ، ومن نقل ذلك الاجماع ،
ويناجزه بأحد جوابين : اما ان يدعى أنه وهم في دعوى الاجماع .
واما أن يشمر عن ساعد جده ، ويلج على علماء الوقت في
السؤال ، عسى ان يفتح عليه منهم فيما يبريه ، ويظهر صدقه
في دعوى الاجماع . وان لم يفعل شيئا من هذا ، نسب الى
الظلم والكذب ، والروغان عن الحق ، وذلك لا يليق بطالب العلم .
سيما وقد بلغ هذا المعترض من السن تسعين عاما او قاربها ،
والجواب عن المسألة التي ألقاها على شيخنا البركة - والله
سبحانه الموفق للصواب بمنه - ان جماعة من أكابر ائمتنا
10 وعلمائنا المحققين المحدثين ، اتفقوا على ولادة النبي - صلى الله
عليه وسلم - يوم الاثنين . فان قلت : اليوم اذا أطلق - هكذا
عم الدورة كلها ، فمن أين تتحقق أحد زمانى الدورة ؟ قلت :
القرينة هنا تمنع من ارادة الليل ، لان جوابه - صلى الله عليه
وسلم - لمن سأل عن صيام يوم الاثنين ، فقال له : فيه ولدت
15 وفيه انزل على ، أخرجه مسلم في صحيحه في آخر كتاب
الصيام (653) ، فتعين صرفه الى محل الصوم ، لا الى الليل
الذي هو محل النوم ، كما عينت القرينة ايضا قول الفقهاء :
وأجاز مالك صوم يوم الجمعة منفردا . فكما عينت القرينة هنا
الزمان المنحصر فيه الصوم ، وهو ما بين طلوع الفجر الى غروب
20 الشمس ، فكذلك عينته في جوابه - صلى الله عليه وسلم - لمن
سأله عن صيام يوم الاثنين ، اذ لا فرق بين المسألتين ، فاذا
تقرر هذا عند السائل ، وفهم شرح هذا الحبيب ، وسلم صحته
تعينت القضية أنها نهائية - لا محالة ، ولا يكابر في هذا الكلام
وصحة نقله ، الا رجل مصاب في عقله ، ويبقى المعترض على
25 حقه في سؤاله : أي الزمانين أفضل ؟ فنقول - والله سبحانه

8 - 9) والله سبحانه الموفق : ل ، والله الموفق - سبحانه - : ن .
شيخنا : ل ، شيخى : ن .

(653) انظر ج 168/3 .

المستعان — : قال بعض العلماء من غفهائنا واثمتنا الماضين .
المسلم به في فقهه ، المشهود له بثغته وأمانته وحفظه ، — ما نصه :
أعملت النظر في ظواهر النصوص الواردة في هذا الباب ، فإذا
هي أكثرها تشهد لولادته — صلى الله عليه وسلم — نهار يوم
الاثنين ، ولم يبق ليوم الاثنين مزاحم الا يوم عرفة ، ويوم
الجمعة ، فموجب أفضلية يوم الجمعة ، نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ، وهي ولادة آدم فيه ، وقبول توبته ، وهبوطه الى
الارض ، وقيام الساعة ، فيه رحمة لامته ، لئلا يطول مقامهم
تحت الارض . وهو العيد الذي اختصت به أمته كرامة له ،
كما اختصت اليهود بالسبت ، والنصارى بالاحد ، ويوم عرفة
جاء فيه ما روينا في الصحيح من قوله : ماريء الشيطان يوما
هو فيه اذل ولا احقر من يوم عرفة (654) ، لما يرى من نزول
الرحمات ، وتجاوز الله — تعالى — عن الذنوب العظام
والسيئات ، فيوم عرفة ويوم الجمعة ، من المواهب الربانية ،
التي منحها وانعم بها على نبينا — صلى الله عليه وسلم ، فثبتت
أفضلية يوم الاثنين ، قال : وفضله باق مستمر ، وشرفه ثابت ،
ومراعاة حرمة زمان ولادته مستمر . ثم قال : اذ لا نزاع في
الحديث الوارد في يوم الاثنين وصحته ، ولا يرد عليه شيء ن
الاسئلة الواردة فيما تقرر من المتون ، وعند الاصوليين واهل
النظر . انتهى .

قلت : وبانتفاء اليومين المزاحمين اللذين هما : الجمعة
وعرفة ، استقل بالأفضلية يوم الاثنين ، الذي ولد فيه سيد
الثقلين ، وثبتت أفضليته على سائر الايام ، وبطلت حجة
المعارض ، وانقطعت واضمحلت ، ولم يبق لها وجود ، ومشى
اجماعه الذي لا مستند له في هبوب الرياح ، عندما بدت رايات

(654) أخرجه مالك في الموطأ ، عن طلحة بن عبيد الله بن كرزى ص 291
طبع دار النفائس

النصوص تتقفو اثره بالعويل والصياح . فان كانت المسألة التي جرى فيها الكلام بين سيدنا وبين المعارض ، اتى ادعى فيها الاجماع ، هي مسألة يوم الجمعة هذه ، فها هو قد سمع المعارض فيها ما قد سمع ، وان كانت غيرها ، فالمعارض مرتهن بالمستند ، فان اتى به معزوا لعالم مرضى أمين على علمه ، مسلم له في علمه ودينه ، فقد بريء ، وعلم صدقه وأمانته ، وكان مأمونا في نقله ، معمولا بقوله ، وان بقى على روغانه وحيدته ، ظهر وهمه او كذبه على العلماء ، وقد كنت حين فرغت من هذا المجموع ، اطلعت عليه الاستاذ الفقيه ، الخطيب البليغ ، ابا عبد الله محمد بن غازي (655) ، فرآه وأعجبه واستحسنه ، وربما دعا لى بخير ، ثم بعثت به الى شيخنا وسيدنا ، البركة العالم ، العلم الشهير ، سيدي أبى العباس احمد الوائشريسى أبقى الله تعالى بركته ، فبقى عنده أياما عديدة ينظره ويتأمله ، وقد كنت بعثت به اليه — ومعه ورقتان منفصلتان منه ، تكلمت فيهما على بيت جلبه المعارض ، ليضعف به كلام القاضى ابى الفضل عياض — رحمه الله ، وهو البيت الذي ذكره فى الشفا — وهو قوله : لولا الاعادي والعوادي . — البيت .

5

10

15

20

قال أحمد المقرئ : هنا انتهى التأليف المذكور ، ثم وجدت متصلا به من كلام المؤلف المذكور ، ما نصه : الحمد لله ، كان من قضاء الله تعالى وقدره ، حين وقع لابی حفص ما وقع من

(13) برکته : ن ، على برکته : ل .

(14) به اليه : ل ، اليه به : ن .

(655) ابو عبد الله محمد بن احمد بن غازي الفقيه المؤرخ الراوية (ت 919 هـ) .

انظر نيل الابتهاج ص 333 ، لقط الفرائد (الف سنة من الوفيات في ثلاثة كتب) ص 284 — نشر حجي ، جذوة الاقتباس ص 3 — من الكراسية 26 ، اعلام الناس 2/4 ، مهرس الفهارس 210/1 ، شجرة النور 276

اعترضه على الامام العالم العلم ، ولى الله تعالى . ابي
الفضل عياض — رحمه الله تعالى ورضى عنه ، وناولنى ما
اعترض به عليه ليبيت عندي ، فنتأمله ونساعده عليه ، فقيدت
على اعتراضه بعض كلمات ، ثم بعثت بها لسيدنا ابي العباس
الوانشريسى — رحمه الله تعالى ، فلما نظرها ، اعجبته وأثنى
عليها ثناء حسنا ، وكتب لى بذلك . فسرني وفرحني ، وأشار
على بان أكمله ونضيف اليه شيئا من فصول كنت ذكرتها له ،
حتى يجتمع منه مجمع حسن — فى نظره الجميل ، فكان — كما
قال بنيت الصالحة ، وزادنى ذلك نشاطا وقوة فى نفسى ببركته
والكتب التى كتب لى بخطه ، أثبتته فى آخر ورقة من اول هذين
المجموعين ، ثم انه — رضى الله تعالى عنه — تعقب على خمس
مسائل من المجموع المذكور ، وكتب على كل مسألة منها حاشية
حسنة جيدة ، باعتبار ظاهرها ، وأمرنى أن نبدل منها الفاظا ،
وقد كنت كتبت ما كتبت ، وفرغت منه ، واردت أن أجمعها حتى
ينظر فيها ، وبدأت بجمعها بالحاشية الرابعة من حواشيه كيف
تيسر فى الوقت ، كتبت جميعها بصبغ يخالف شرحها ،
ليسهل ذلك على الناظر فيها . والخمس المسائل المتعقبة ، هى
مجموعة فى ورقتين ، على كل مسألة منها حاشيته — رحمه الله
تعالى بخطه ، فأزلتهما من الاصل ، وابدلتها بغيرهما ،
وجعلتهما فى آخر هذا المجموع ، فينظر فى الحاشية وأصلها .
انتهى .

قال احمد المقرئ — وفقه الله : ثم وجدت بعده ما نصه :
« لوامع الدرر ، على ابداع الطرر » — الحمد لله وحده ، وصلى
الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ،
ومما يجب ان يكتب عقب هذا المجموع ، قضيتنا مع شيخنا

(2) تعالى ورضى الله عنه — : لـن.

(8) منه : ل ، منها : ن.

(24) وعلى آله : ل ، وآله — باستقاط (وعلى) : ن.

5 الفقيه العالم العلم ، ابي العباس أحمد الوانشريسى - أبفى الله تعالى بركته ، وحسن عاقبته ، وذلك أنه اطلع على مجموعنا المسى بـ « الاعلام للتريب والنائى . فى بيان خطأ عمر الجزنائى » ، فأعجبه جدا وأثنى عليه ثناء حسنا ، وكتب عليه بخطه ، غير ان بيتا واحدا جالبه المعترض عمر المذكور ، ليستشهد به على ضعف معنى بيت عياض - رضى الله تعالى عنه . وبيت عياض قد تقدم - وهو قوله :

10 لولا الاعادي والعوادي زرتها ابدا ولو سحبا على الوجنات والبيت المستشهد به على ضعف بيت عياض . هو ينسب الى أبى الطيب الواعظ كان معاصرا للخمى - رحمه الله تعالى . وكان يحضر مجلسه ، والبيت هو قوله :

ان كان سفك دمي أقصى مرادكم
فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

15 فلما تأملت البيت المستشهد به ، ظهرت لى فيه وجوه تحطه عن رتبة الاستدلال، ويبقى بيت عياض - رحمه الله تعالى - على ما هو عليه من الحسن والكمال ، فاستطردت الكلام على تلك الوجوه ، ولم اجد بدا من أن أبسطها ، وطال الكلام فيها ، فجاء شيخنا - أعزه الله تعالى - وعابه بالطول ، وتعقب علينا فيه ألفاظا ، وكتب عليها حواشى وطررا تقتضى - بزعمه - 20 خطأنا فى تلك الالفاظ ، وعاب عبارات منها لخشونتها وسماجتها، وأمرنا أن نبدلها ونتلف فيها ، لان فيها قلة ادب على المشايخ - رضى الله تعالى عنهم ، وكنت كتبت ذلك وسطرته ، فأبقيته على

17 تقدم - رضى الله عنه : ن ، تقدم - باسقاط رضى الله عنه : ل

8-9) لولا الاعادي والعوادي زرتها ابدا ولو سحبا على الوجنات: لولا الاعادي والعوادي زرتها - البيت : ن.

ما هو عليه حتى ينظر فيه الناظر ويتأمله ، وأنا اذكر - ان شاء الله - تلك الحواشي بنصها ، مرتبة على كلامنا ، ثم نذكر جوابنا عليها كل حاشية بجوابها .

الحاشية الأولى رتبها - رضى الله تعالى عنه على قولنا : فكما هو الآن ، التقاسد الى الحج ، او الى زيارة قبره - صنسى الله عليه وسلم . من قطرنا ، ممنوع شرعا ، فلا يبعد أن يكون ذلك في زمانه - رضى الله عنه - لوجود المانع المذكور في الزمانين ، والعلة في ذلك الالتقاء باليد الى التهلكة . انتهى .

5

ونص الحاشية : قلت : قولكم ممنوع شرعا ، فيه تحامل على المذهب . لان الذي عليه الناس في انتفاء السبيل الآمنة بوجود المانع والقواطع فيها ، انما ينهض الى سقوط فرض الحج ، ويبقى على الاباحة والندب والكراهة ، واما منعه وتحريمه فلا - خلافا للشذوذ ، فلا يسعكم الاقتصار عليه . وان قلتم : قصدنا بالمنع الكراهة ، فخلافا للظاهر ، ومما لا يخطر بالبال الا بالاحطار ، ويقال لكم أيضا : اقتصرتم على الكراهة ، ولم تعرجوا على الاباحة والندب - وهما مما للمكلف فيه مجال ، فالكلام غير محرر فلا يسلم مطلقه من القلق والعجرفة ، وكلاهما مما لا ينبغي ، فتأمله - منصفنا واقفا مع الحق . - انتهت .

10

15

قلت في الجواب عنها : لعلكم - رضى الله تعالى عنكم - أشرتكم في قولكم : تحامل على المذهب ، الى اعمال القواعد المشهورة ، الجارية على السنة العلماء كثيرا في المجالس العلمية وغيرها ، وهى قولهم : الوسائل حكمها حكم المقاصد ، وكان المقصود عندكم هو الحج ، والوسيلة هى الذهاب والقصد اليه ، فالحج عندكم لا يوصف بكونه ممنوعا شرعا في زماننا ، وغايته

20

(7) لوجود : ل ، بوجود : ن .

(22) وهى : ن ، وهو : ل .

سقوط فرضيته — كما صرحتم به لقيام الموانع والقواطع
الموجودتين في زماننا ، وكلامكم هذا في غاية الحسن والصواب ،
ويبقى الكلام في القاصد والذاهب الى الحج في وقتنا ، فوصفناه
نحن بكونه ممنوعا شرعا لالتقائه بيده الى التهلكة ، فقلتم انتم
5 — رضى الله تعالى عنكم — : نحن نقول بمنع الحج الذي هو
المقصود ، فكذلك في وسيلته التي هي : الذاهب والقاصد —
عملا بالقاعدة ، فيتعين على هذا ، خطاكم وتحاملكم على المذهب
— على كل حال . —

وهذه القاعدة — سيدي — تعقبها الامام ، العالم الدراك ،
10 أبو العباس القرافي (656) — رضى الله تعالى عنه فضعفها
ووهنها وعطلها عن الاعمال ، وسلك بها طريق الاهمال ، لكونها
خولفت في بعض الصور ، ولم تطرد عنده لمعارض عارضها ،
حتى يقوم الدليل والبرهان على ذلك المعارض انه مقصود
في نفسه ، والا ، فالقاعدة منخرمة عنده .

قال رحمه الله في الفرق الثامن والخمسين ما نصه : تنبيه !
15 القاعدة : انه كلما سقط اعتبار المقصد ، سقط اعتبار الوسيلة ،
فانها تبع له في الحكم ، وقد خولفت هذه القاعدة في الحج في
امرار موسى على رأس من لا شعر له ، فيحتاج الى دليل يدل
على أنه مقصود في نفسه ، والا فهو مشكل على القاعدة (657).
20 انتهت .

قاذا تقرر هذا وعلم صحته بعد الوقوف عليه ، ظهرت
براءتنا من التحامل على المذهب ، وبقي كلامنا على ما هو عليه
محذرا من أن القاصد الى الحج ، او الى زيارة قبره — صلى

656 أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي ، من كبار الفقهاء المالكية.
(ت 684 هـ)

انظر الديباج : 62 ، وشجرة النور 188 .

657 انظر الفروق 33/2

الله عليه وسلم — من قطرنا في زماننا ممنوع شرعا ، وسلمنا —
والحمد لله — من التلق والعجرفة بشهادة من سلم له في العلم
والدين والانصاف والمعرفة .

الحاشية الثانية : رتبها على قولنا : فرأى عياض — رحمه
الله — ان زيارة قبره — صلى الله عليه وسلم — لا يدوم على
حال ، وغلب السلامة في الزمان المستقبل ، ورجا ان ما تعذر
في الوقت يتحول . انتهى .

5

ونص الحاشية : قولكم : غلب السلامة ... الخ ، الامور
المستقبله كلها وهمية ، فلا يتصور مهها غلبة ، واذا كانت الاعذار
موكولة الى نظر المكلف ، فلم تبعثرون عنها بالحدس والتخمين ،
وذلك كله ضرب في حديد بارد ، لا يومن معه من الوقوع في
الخطا والخطل ، والدين النصيحة ، ونعود بالله من الفضيحة .
انتهى .

10

قلت في الجواب عنها ما نصه : المتبادر الى الازهان ،
ان الامور المستقبله الوهمية ، كلها عدمية ، وهى ضد الحقائق
الوجودية ، وباعتبار تصور وجودها في الازهان ، فلا بد من
تقاسيمها الثلاث ، وهى : الظن والشك والوهم ، فالوهم مرجوح
أبدا ، والظن راجح ، والمساوي شك ، وقد نص على هذا علماءنا
المحققون — رضى الله تعالى عنهم ، وسيدنا — رضى الله
تعالى عنه — أجمل في كلامه ، وحجر ما هو واسع ، وحصر
الامور المستقبله كلها ، وحكم عليها بأنها وهمية ، وليس ذلك
بتحقيق ، وهو لمن تأمله وأبقاه على اطلاقه يؤدي الى أمر فظيع ،
وحال شنيع ، على ما يقتضيه العقل ، ويحكم به العلم ، فتنفسد
بذلك الاحوال ، ويختل النظام ، وتجيء الحيرة ، ويتشتت
العقل ، ويتغير خاطر ، ويتنكد العيش ، ويشتد القنط الذي هو

15

20

25

(21) ذلك : ن ، لذلك : ل .

5

10

15

20

من العقوبات ، وينقطع الامل الذي هو من أعظم الرحمات . ثم
لنا أن نقول أن هذه العلة التي انكرها سيدنا في الامور المستقبلية
قد تتأكد فتبلغ درجة المندوب ، وربما بلغت درجة ابواب ،
لان ذلك يصير من باب حسن الظن بالله تعالى . وقد جاء في
الصحيح عنه - صلى الله عليه وسلم : اذا تطيرت فلا
ترجع (658) فنهى صلى الله عليه وسلم هذا المتطير عن الرجوع
لئلا يقع في مهواة سوء الظن بالله تعالى ، وامره أن يمضي على
رسنه ، ويغلب السلامة في الامور ، ويحسن ظنه بمولاه - جل
وعلا ، وهذا نص صريح ، او كالتخص في تغلب السلامة في الامور
المستقبلية ، فاین هذا من قول سيدنا : والامور المستقبلية لا
يتصور معها غلبة ، ومما يزيد كلامنا هذا قوة وبيانا ، ما ثبت
عنه - صلى الله عليه وسلم - انه كان اذا سمع فألا حسنا ،
ظهر السرور في وجهه واستبشر (659) . قال علماءنا - رضى
الله عنهم - : لان ذلك من باب حسن الظن بالله تعالى ، وبذلك
فسروه ، وعليه حملوه ، ففيه أيضا تغليب وقوع ما سمعه -
صلى الله عليه وسلم - على نحو ما سمعه ، وهذا كله من باب
حسن الظن بالله تعالى . وقوله - رضى الله عنه - واذا كانت
الاعذار موكولة الى امانة المكلف ، فلم تبعثون عنها الى آخر
الطرفة .

قلت : هذا التبعض الذي اوجبت نصيحة سيدنا التحذير منه،
والنهى عنه - وكأنه عنده من جملة ذنوبنا الموقعة في الخطأ

(658) ولنظ الحديث : ثلاث لا يسلم منهن احد : الطيرة ، والظن ،
والحسد قيل فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : اذا تطيرت فلا
ترجع ، واذا ظننت فلا تحقق ، واذا حسدت فلا تبغ .
انظر التمهيد لابن عبد البرج 125/6 .

(659) ولنظ الحديث : (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجب
القال الحسن ، ويكره الطيرة .
أخرجه احمد في المسند 332/2 ، وابن ماجه في السنن 326/2 .

والخطئ ، وأنواع المعاييب والزلل ، فيجب عنده ان نطلع عنها
 في الوقت ، ونتوب قبل أن تحل بنا فضيحة ، او تنزل بنا قارعة ،
 فان الاصرار على الذنوب ، موجب لحرمان المثوبة ، وتعجيل
 العقوبة ، ونسال الله - تعالى - العافية ، كما نساله - جل
 وعلا - بحرمة هذا الشيخ العالم ، الولي الصالح ، الوجيه عند
 الله تعالى ، المقرب منه ، ابي الفضل عياض - رحمه الله
 تعالى ونفعنا ببركته - ان لا يجعلنا ممن يطلع عن هذا الذنب ،
 ولا يرجع عن هذا التبعض ، وان يميّتي مصرا عليه ، حتى
 نلقاه ، فانه العالم بالنيات ، والخبير بالطويات ، يعلم ما احتوت
 عليه سريرة كل واحد منا ، وانتم - سيدي وبركتي - اذا نظرت
 بعين الانصاف ، الذي هو من شيمة السادة والاشراف ، لم تجد
 في اعتذارنا عن الشيخ - رضى الله تعالى عنه - عيبا ولا كذبا ،
 ولا فحشا ندلسه به ولا قلة أدب ، ولو قدرنا وغرضا - ان
 هذه القضية اتفقت لكم ، ووقع منا هذا الاعتذار ، والتبعض عنكم
 وفي جانبكم ، فلا نشك - أنا ولا غيري ولا نرتاب ، ان نفسكم
 تطيب بذلك غاية الطيب ، وتبتهج به غاية الابتهاج ، وتشكرنى
 عليه ، وتدعولى بكل خير ، لانه اعتذار حسن ، لائق بمقام
 السادات وأهل الفضل مثلكم ، وان كان هذا معكم - بارك
 الله تعالى لنا في عمركم ، مع وجودكم وقيام ذاتكم ، يحسب
 أنكم ممن يخاف ويرجى ، مرجو الثواب الجسيم ، والاجر
 العظيم - عند الله تعالى ، فما الظن بمن ألصق خده بالتراب ،
 وانقطعت عنه الاسباب ، وكان مقربا وجيها عند رب الارباب .
 وبعد : فتأمل هذا الاعتذار والتبعض ، والنظر فيه وتكراره على
 اللسان عند ناظره ومتأمله ، فيكون غرضه - قل تكراره أو كثر ،
 لانه من الاعمال ، فيا فرحاه ويا بشراه ، من يعرض اعتذاره
 هذا ، وتبعثره في كل اسبوع مرتين على سيد هو عند الله تعالى

(7) تعالى ونفعنا ببركته : لـنـ.

(17) لانه : ن ، انه ، لـ. بمقام : ل ، بكارم : ن .

بهذه المثابة ، أتراه يخيب أمله ، او ينقطع رجاءه ، أو يضمحل عمله ؟ وقد جاء في الاثر ، ان من الحسنات ما هو مقبول ومردود الا الصلاة على رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، فانه مقبول غير مردود .

5

قال علماؤنا — رضى الله عنهم — : وادخال السرور على قلب المومن ، وما يفرحه ويشرح صدره . مثل الصلاة على رسول الله — صلى الله عليه وسلم في التبول وعدم الرد . فاذا تقرر هذا وتعين صدقه وبان ، وظهر الحق الذي لا شك فيه واستبان ، فحسن من سيدنا أن يقول : ضرب في حديد بارد ، والدين النصيحة ، ونعوذ بالله من الفضيحة ؟ فليت شعري : أي مناسبة بين الكلامين ؟ وأي اقتراب بين البابين ؟

10

الحاشية الثالثة : رتبها على قولنا ، واما البيت الذي أنشده الواعظ في مجلس اللخمى — رحمه الله تعالى وهو قوله : ان كان سفك دمي — البيت ، فقد وقع في محله ، واسكت القوم حسن نظمه ، وبديع الفاظه ، ويبقى الكلام في قائله ، فلا شك أن قائله الى قولنا أبدا الا هكذا ، انتهى .

15

قال — رضى الله عنه — في حاشية في هذا المحل ما نصه : قلت : كيف يكون حب من عاوض على نظرة واحدة من محبوبه باراقة دمه المعصوم في مرضاته ، انزل من حب اولئك ، حتى يكون مدخولا معلولا ، مع تصريحه برخص العوض وتغافته ، ونفاسة المعوض ، وان كان أقل درجات الوصال بالعطف على المحب ، والركة عليه ؟ لا ادري ما هذا ؟ بل قد يقال مقام هذا الواعظ — وهو ابو الطيب أقوى ، ولهذا قال المازري : واستحسن اللخمى هذه النادرة من جهة طريق التصوف ، لا من جهة طريق الفقه — يشير الى ان المحبين ، واصحاب الاحوال — كهذا الفاضل ، لا ينكر في حقه عدم المبالاة بالمهج والانفس في رضى محبوبه ، ونيل مطلوبه — والله تعالى أعلم . انتهى .

20

25

قلت في الجواب عنها ما نصه : نحن وسيدنا وفاق على وجود المعاوضة الصادرة في البيت من قائله ، ووجود تلك المعاوضة المتفق عليها نحن وانتم ، هي عين الدخول والشوب والعلة ، لان من حجة المحبوب أن يقول : لو كان حبك صادقا — ولا دخل فيه . ما بذلت سفك دمك على نظرة في وجوهنا ، ولغوِضتم لنا أن نحكم فيكم بما شئنا من سفك دم أو غيره على قاعدة كل محبوب أن الحكم له ، فلما عوضتم لانفسكم ، واحتطتم لها ، صار تنعمكم وتلذذكم بنظرة في وجوهنا ، كأنه مشروط في أصل عقد معاوضتكم، والمحـب اذا احتاط هذا الاحتياط خرج بذلك عن قاعدة المحبين، وصار حبه كما قلنا مدخولا، مشوبا معلولا ، وما انكره سيدنا من قولنا : حبه مدخول مشوب معلول، ثم قال : لا أدري ما هذا — على جهة الانكار ؟ جوابه : ان الاستاذ الامام الاوحد ، أبا القاسم القشيري — رحمه الله تعالى — ادعى الاجماع على ما قلناه ، وصحح قولنا ، نص عليه في التحبير فليُنظر هناك . قال في التحبير ما نصه : وأجمعوا أن كل محبة تكون على ابتغاء بذل عوض تكون معلولة ، حتى تكون صاغية من كل طمع . انتهى

5

10

15

قال ابن عطاء الله ، في حكمه — رضى الله عنه : ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا ، او يطلب منه غرضا (660).
وقال سيدي محمد بن عباد — رحمه الله تعالى : أما من رجا العوض ، وطلب الغرض من محبوبه ، فيلس هو من مقام المحبة في شيء (661) .

20

(19) (او يطلب) وثبت في النسختين (ولا يطلب) — والتصويب من الحكم .

(22) في شيء : ن ، شيء — باسقاط (في) : ل.

(660) انظر الحكم بشرح ابن عباد 59/2.

(661) نفس المصدر

وقال أبو عبد الله القرشي : حقيقة المحبة : ان تهب كلك
لمن احببت ، حتى لا يبقى لك منه شيء (662) .

وقول سيدنا في آخر هذه الحاشية : ولا ينكر في حق هذا
الفاضل ، عدم المبالاة بالمهج والانفس في رضى محبوبه ،
ونيل مطلوبه .

5

قلت : لا يتصور رضى المحب للمحبوب، الا مع التفويض
التام ، المطلق العام للمحبوب ، حتى يحكم بما يشاء ، مع الالتقاء
باليد اليه، وعدم الاختيار معه، وسلب الحول والقوة وعده التدبير
معه ، اما حيث يحتاط لنفسه ، ويختار لها في معاوضته ما تبتهج
به نفسه ، وينشرح به صدره ، فليس هو من المحبين ، فضلا ان
يكون حبه مدخولا معلولا ، بشهادة العالمين الوليين الصالحين،
أبي العباس بن عطاء الله ، وأبي عبد الله بن عباد . فقول سيدنا:
في رضى محبوبه ، ونيل مطلوبه ، كلام جرى على لسانه من غير
تدبر ولا تأمل ، فرضى المحبوب الذي ذكر ، هو في الحقيقة راجع
لرضى نفسه ، لا لرضى محبوبه . انتهى .

10

15

الحاشية الرابعة ، رتبها على قولنا : فاطلاق المحب على
هذا الواعظ، محمول على المجاز ان كان هو قائل البيت ، والحب
الصادق الخالص ، حب ابن رشيد في قوله :

وتلله لو ان الاسنة اشرعت وقامت حروب دونه ما تركناه

قال رضى الله تعالى عنه ما نصه : قلت : دعوى المجاز لا
سبيل لها هنا ، ولا مجاز ، لان المجاز ما تجوز به عن موصوف ،
ولا يجوز في كلامه ، ولقائل ان يقول ان كلام ابن رشيد خرج
مخرج المبالغة والتكنية ، فالمعتبر فيما كان من هذا القبيل ،

20

(662) نقله ابن عباد في شرح الحكم 59/2

معناه لا لفظه فيصير المجاز في جهته أظهر — والله اعلم . انتهت .

قلت في الجواب عنها ما نصه ، قد تقدم لنا أن من شرط المحب الصادق في حبه ، أن يكون مفوضا لمحبوبه ، وأن لا يختار معه ، وأن يترك مراده وهواه لمراد محبوبه ، فإذا كان كذلك ، كان اطلاق الحب عليه حقيقة ، وأن انتفت هذه الشروط ، واختار لنفسه ما يليق بها من المعاوضة المذكورة وغيرها ، واتبع حظ نفسه وهواه ، كان اطلاق الحب عليه مجازا ، — وهذا سيدي ، في غاية الظهور والبيان ، فأين قولكم : دعوى المجاز لا سبيل لها هنا ؟ وقول سيدنا : ولقائل أن يقول : ان كلام ابن رشيد خرج مخرج المبالغة والتكنية .

قلت في الجواب عن ذلك : هما من خواص الشعراء ، وكثيرا ما يستعملونهما في كلامهم ، وليس ذلك من شأن المحبين ، ولا هو في طبيعتهم ، ولا هو من اخلاقهم ، وهم منزهون عن المغالاة والكذب في حبههم ، ودعهم صالحين كانوا أو طالحين ، فلا يحملون في دعواهم الحب الا على الصدق ، سيما هذا السيد الذي هو : ابن رشيد الذي أشرتم اليه ، فكلامه ابدا محمول على الصدق في كل حال دون يمين ، فكيف ينسب له ما لا يليق به من المغالاة والكذب في حبه — مع كونه أقسم بالله العظيم ، وحلف يميناً قال فيها : وتالله لو ان الاسنة أشرعت — البيت ، فلا سبيل لدعوى المغالاة والكذب لهذا السيد ، اذ لا يليق ذلك به . وأما الشعراء ، فذلك من شأنهم وشئشئتهم ومن أخلاقهم ، ويرون ان احلى الكلام عندهم ، وأرقه وأعذبه ، أكذبه ، فيستميلون بذلك القلوب الخشنة الكثيفة حتى تحن وترق ، ويستمتطرون بذلك المنح والعطايا في الايدي المسكة ، المجبولة على البخل ، حتى تبذل العطاء الجزيل ، وهذا الباب باب واسع ،

(3) (أظهر) : ل — ن .

(1) (الكثيفة) : لسن. تحن وترق : ل ، ترق وتحن : ن .

رحب المجال ، وبحر لا ساحل له ، والحكايات في هذا المعنى ،
لا تنحصر ولا تحصى ، ولا تنتهى قضاياهم وأخبارهم فيها
ولا تستقصى ، وقد أخبرنا مولانا ، في كتابه العزيز في مغالاة
الشعراء وعدم صدقهم في قولهم وكلامهم ، فقال تعالى :
« والشعراء يتبعهم الغاؤون ، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ،
وأنهم يقولون ما لا يفعلون » (663) ؟ فالمغالاة والتكنية
التي ذكر سيدنا ، هي من خواص هؤلاء القوم . انتهى

5

الحاشية الخامسة ، رتبها على قولنا ، فخرج من هذا ،
أن المعارض لم يشم من بيت الواعظ رائحة حظ نفس قائله ،
وطلب راحتها وبلوغ أملها ، ونيل شهوتها . انتهى .

10

قال - رضى الله عنه فيها : ما نصه :

قلت : قوله رائحة حظ نفس قائله الى آخره ، لا يخفى على
من جبله الله - تعالى - على توقير المشايخ وتنزيههم ، وتعظيم
أقدارهم ، ما في هذه العبارة من خشونة وسماجة الادب ، مع
الفاضل ابي الطيب ، فليحسن العبارة ويتلطف في الاشارة ، وقد
طولتم في غير محل الطول ، وهو مظنة التمشدق والتنبيه بما
لم تمس اليه حاجة ، ولا سيما مع عدم الذوق ، ومكابدة
الشوق ، وعدم تقدم المثول بين يدي شيخ ما هو في الطريقة
فتاح ، فما أرى خوض أمثالي في هذا المقام الشريف ،
العزيز الوجود ، الصعب المنال ، الا محض تطفل وتعالج ما تيسر
في المقدور ، وتشبع بما لا يملك . استغفر الله ، استغفر الله .
انتهت ؟

15

20

قلت في الجواب عنها ، ما نصه : هذه اللفظة ، التي شنعها
سيدنا ، وعظم أمرها ، ونسبنا فيها الى الخشونة والسماجة ،

(4) في كتابه : ل ، عن كتابه : ن . عن مغالاة : ل ، في مغالاة : ن .

- وسوء الادب ، هي عند المحققين لفظة مشتركة على وجهين ،
وجه منها محرم باجماع لا يليق ان يتصف به المشايخ والوعاظ ،
وأهل الفضل من أهل العلم والخير ، ووجه آخر ، قد يجوز
ذلك في حقهم ، وليس في حقهم بمحرم ، وغايته الاخلال ببعض
الكلمات ، فالوجه الاول المحرم كثيرا ما يتعاطاه عوام الناس
فيما بينهم ، فيصفون من توفرت فيه أسباب الكبر والعجب ،
أو بعضها من علم أو مال ، أو جاه أو جمال ، أو شدة أو شجاعة
أو فصاحة ، أو صوت حسن ، أو ما أشبه ذلك ، فيقولون فلان
يرى لنفسه حظا ، ويعنون بذلك تكبره عليهم ، وعلى أقرانه
وابناء جنسه ، وهذا الوجه ، نحن وسيدنا — متفقون على
قباحته وسماجته وخشونته ، — كما قال ، ولم اقصد انا لهذا
الوجه ، ولم أعنه ، ولم يخطر لي قط ببال ، ولا في كلامنا ما يدل
عليه ، والذي قصدته وغنيته ، وانصب كلامنا وتوجه اليه ،
ما يتعاطاه ائمة الخير والصوفية كثيرا ، وأصحاب الاحوال ،
وقد ملؤوا بذلك دواوينهم وكتبهم ، فالمنقطعون منهم الى الله تعالى
الزاهدون في الدنيا ، لا يشاهدون في تصرفهم غير الله تعالى ،
ولا يؤثرون على أنفسهم سواء ، فاذا وقعت من بعضهم غفلة
وميل لحظ نفس من اتباع شهوتها ، ونيل غرض من اغراضها ،
أدبهم على ذلك ، فبعضهم يؤدبه بالضرب الوجيع ظهرا
وبطنا ، وبعضهم بالحجب عن مقامه الذي هو فيه ، أو مقام
توجه اليه ، وبعضهم بحرمان الطاعة أو بالفتور عنها ، وبعضهم
بتغير حماره عليه ، فيتكاسل في مشيه ويكثر حزنه ، وبعضهم
بقطع شرك نعله في ذهابه الى المسجد ، وكلهم يطلعهم الله
تعالى — على تلك العقوبة ، ويفهمه ذلك الادب — رحمة منه —
سبحانه ولطفه ، كل على قدر مقامه ، وما يستوجبه من الله
— تعالى .

ذكر الاستاذ القشيري - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً من الزهاد ، كان يشتهى الخبز والعدس زماناً طويلاً ، فكان يمنع نفسه ، ويجاهدُها في ذلك ، فاتفق أن وجدته يوماً فأكله ، فلما فرغ من أكله ، ونالت نفسها حظها وشهوتها منه ، أبصر في حانوت بقال قوارير من زجاج - وفيها خل ، فظن أنها خمر ، فقال : منكر وجب على تغييره ، ففتح الحانوت ، وأخذ تلك القوارير يصبها دنا دنا في الأرض ، فجاء صاحب الحانوت ، وحمله إلى الحاكم ، فضربه مائتي خشبة ، وطرحه في السجن ، فلما قدم الاستاذ - وأظنه أبا عثمان - فسأل عنه ، فقيل له : هو في السجن ، فلما دخل عليه ، قال له : ما هذا ؟ قال له : شبعة خبز وعدس ، وجلد مائتي خشبة ، وسجن أربعة أشهر ، فقال له : نجوت مجاناً ، حيث كان ذلك على سطح بدنك ، ولم يكن في باطنك ، فشفعه إلى الحاكم وأطلقه ، وحسبك تأييداً لهذا الباب الواسع ، الذي لا تحصي قضاياء ، ولا تنتضبط آدابه ، ولا تتبع مزاياه ، قضية آدم عليه سلام الله تعالى ، قال تعالى : « ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى ، وانك لا تضام فيها ولا تضحي » (664). فلمانسى - عليه السلام - هذا الوعد لما سبق في سابق علمه ، مد يده إلى رغبته ، ومال إلى حظ نفسه وشهوته ، فلقى ما لقي من مفارقة الجنان ، والوقوع في الهموم والاحزان ، وفي القضية طول واعتبار ، ولمتأملها زيادة إيمان واستبصار .

قال بعض العلماء : والله ما أهبط الله سبحانه آدم من الجنة لينقصه ، وانما أهبطه منها ليكملة ، فاذا تقرر هذا ، وعلم منه صدقنا فيما أشرنا إليه من حظ النفس ، وتفسيره على مذهب القوم - رضى الله تعالى عنهم ونفعنا ببركاتهم - ظهرت براءتنا فيما نسبنا إليه سيدنا من الخشونة والسماجة

وسوء الادب ، وأمره بتبديل العبارة ، والتلطف في الإشارة ، ولكن كل واحد يجازيه الله تعالى على قدر نيته ، و « كل يعمل على شاكلته » (665) . وقول سيدنا : وقد طولتم في غير محل الطول ، جوابه ان هذا الكلام ، وهذه العبارات ، وهذه الافهام — وهي فضل الله العظيم ، وفضله — سبحانه — يوتيهِ من يشاء كيف يشاء ، والناس أبدا مختلفون ومتفاوتون في هذا المعنى ، ويستحيل ان يكونوا كلهم على طبع واحد ، او خلق واحدة .

5

قال تعالى : « انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه » (666) ، وقد جعل الله سبحانه هذا العلم ، امانة عند صاحبه ، وعرض سبحانه تلك « الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها » (667) كل ظلوم وجهول منا ، فاذا علم صاحب هذه الامانة ، انه لا يحصل افهامه بالقائه العلم ، او كتبه او بيانه ، الا بمقدار يعلمه ، وكنتم منه شيئا كان كاتما للعلم ، خائنا له ، مسئولا عنه ، حيث لم يبلغ ما لا يشك انه يصل الى افهام السامعين ، او الناظرين المتأملين ، فكيف يعيب سيدنا علينا ما نحن مسئوليون عنه ، وهو موكل الى نظرنا وأمانتنا ، فان قصرنا عن يقيننا ، كنا غاشين خائنين .

10

15

ولقائل ان يقول : الحواشي ابدا هي محل الاختصار ، والاشارة فيها بأدنى شيء يكتفى به ، مع انكم تخاطبون فيها من تظنون انه يفهم اشارتكم ، فلم طولتم ذلك الطول ؟

20

(1) سيدنا : لن .

به : نل .

665 سبقت هذه الآية .

666 الآية : 2 — سورة الانسان

667 يشير الى قوله تعالى في سورة الاحزاب : (انا عرضنا الامانة على

السماوات والارض والجبال ، فابين ان يحملنها ، واشفقن منها

وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) — الآية : 72

وقول سيدنا أيضا : وهي مظنة التمشدق والتفهيق — الى آخر تلك الجملة ، جوابه ان التعليل بالمظان عند علمائنا — رضى الله عنهم ، كاف في الاحكام ، سواء وجدت تلك العلة او لم توجد ، فمن اين علمتم ان قصدنا انما توجهه للتمشدق والتفهيق ، فالقلوب لا سبيل لكم الى تشريحها وانشاقها — حتى تعلموا ما فيها ، فم يبق الا سوء ظن ، و « ان بعض الظن اثم » (668) ، وانتم قد انزلكم الله — سبحانه — منزلة شريفة ، واحلكم محلة مزيغة ، فكونوا حيث انزلكم . ولا تفتحوا هذا الباب المغلق الذي سده الله — سبحانه — ورسوله على المسلمين ، فكونوا انتم فاتحين له . فتدخلوا عن منزلتكم بفتحه ، وتصيروا منهيين بعد ان كنتم ناهين .

5

10

الحاشية السادسة فيها طول ، ورتبها سيدنا على كلام المعترض — وكلام المعترض فيه أيضا طول ، واذا اختصرنا ، أخللنا ببعض معانيه ، فنذكر محل الحاجة من الحاشية ، وجوابنا عليه — ان شاء الله تعالى .

15

قال رضى الله تعالى عنه : وحكى بعض الاكابر — اجماع الامة على أفضلية ليلة القدر على يوم الجمعة ، وعلى يوم عرفه فما حيلتك أيضا في رد هذا الاجماع وانكاره ؟ انتهى .

قلت : هذا خطاب من سيدنا المعترض — كما قدمنا ، وجوابه ان المعترض يقول بلسان حاله : نحن نقول في اجماعكم بالموجب ، وندعى ان الليل غير النهار ، فلا يتم احتجاجكم علينا ، ولا يتوجه الا لما كان من جنس المجمع عليه ، كليلة عرفه ، وليلة الجمعة ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة الفطر والاضحى ، ونحن لا نقول بأفضلية هذه الليالى على ليلة القدر ،

20

(13) فيه ايضا : ل ، ايضا فيه : ن

(668) الآية 12 — سورة الحجرات

والذي قلناه وكتبناه بخطنا ، اجماع الامة على افضلية يوم الجمعة ، فلا يحسن احتجاجكم علينا ، الا لو نقلتم الاجماع على افضلية يوم عرفة ، او يوم عاشوراء ، او غيرهما من الايام — مما هو من جنس ما ادعينا نحن فيه الاجماع ، وهى الايام لا الليالى ، وبتمام الكلام على هذه الحاشية ، ثم الكلام على جميعها ، ونسال الله العظيم بجاه سيد الخلق ، ان يسامحنا بما قلنا ، وان يجعله خالصا لوجهه الكريم ، ولا يلطم به وجوهنا وبطوننا وظهورنا ، وان يختم لجميعنا بالحسنى ، انه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ، وصلى الله على سيدنا محمد ، خاتم النبيين ، وسلم كثيرا ، وان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

5

10

قال جامع هذا عبيد الله أحمد بن محمد المقرئ — وفقه الله : هذا آخر ما وجدت من كلام هذا الرجل ، وأوردته بطوله — لانه لا يخلو من فائدة ، على أن فى بعض كلامه للنظر مجالا ، وخصوصا ما ذكره فى شأن آدم — على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، فان النفوس تتفر منه ، وقد حذر العلماء من مثله ، والاعمال بالنيات .

15

ونرجع الى ما كنا بسبيله من نظم القاضى عياص — رحمه الله ، فنقول من نظمه — رحمه الله ، قوله :

اذا ما نشرت بساط انبساط

20

فعنه — فديتك — فاطو المزاح

فان المزاح قد حكا

أولو العلم قبل عن العلم زاحا

(10) ومولانا : لـن .

(12) عبيد الله : ل ، عبد الله : ن.

(21) (حكا) كذا فى النسختين ، والذي فى قلائد العتيان (حكى) . (قبل)

وفى النسختين (عنه) والتصويب من القلائد .

ومنه قوله :

لك الخير عندي لهذا البعاد فعقل يهيم وقلب يراع
يعز علينا تنائى اديار وذاك سلامك لى والوداع
لكم امل كان لى فى اللفاء وأمنية قد طواها الزماع
فلم اجن منها سوى حسرة فوجد جميع وانس شعاع
لئن حمل القلب ما لا يطاق فما كلف الجفن لا يستطاع

5

ومن ذلك ، قوله — رحمه الله ورضى عنه — وقد انشدناه
غير واحد من أسياننا ، بسندهم الى الامام الرحال ، أبى عبد
الله بن جابر الوادي آشى (669) ، عن القاضي أبى العباس
ابن الغماز (670) ، عن الخطيب أبى الربيع بن سالم (671) ،
قال : انشدنى القاضي ابو عبد الله بن زرقون (672) ، قال .
انشدنا القاضي ابو الفضل عياض ، فى خامات زرع يتخللها
(شقائق) نعمان هبت عليه الريح :

10

- (1) (البعاد) كذا فى النسختين ، وفى القلائد (النزاع) وربما كان اوفى
(فعقل) وفى النسختين (عقل) والتصويب من القلائد .
- (5) فوجد : ن ، وجد : ل .
- (شقائق) — كلمة (شقائق) ماقطة فى النسختين والمعنى يقتضيها
وهى ثابتة فى القلائد .

- (669) سبقت ترجمته فى ج 23/1 رقم (2)
- (670) ابو العباس احمد بن محمد بن حسن الغماز الانصاري من اهل
بلنسية ، نزل بجاية وكان قاضيا بها (ت 693 هـ)
انظر عنوان الدراية ص 119 — طبع بيروت
- (671) ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى ، محدث الاندلس
وبليغها فى عصره (ت 634 هـ) انظر قضاة الاندلس ص 119 —
والتكلمة 708 .
- (672) ابو عبد الله محمد بن سعيد الانصاري الشريشى ، الفقيه
المحدث الراوية (ت. 586 هـ) انظر التكلمة 256 ، وفهرسة ابن
خير ص 56

انظر الى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

قال : وحسبك بهذين البيتين ، دليلا على سبقه
وشاهدي عدل لمفضله بسبقه - أقول لنا : وقد أطبق الناس
على استحسان هذين البيتين ، مع ما فيهما من التضمين ، على
رأي - حسبما نبه على ذلك بعض المتأخرين ممن شرح الشفاء
وقال الحافظ أبو الربيع ابن سالم : انشدنا أبو عبد الله بن
زرقون ، قال : انشدني القاضي أبو الفضل عياض لنفسه :

يا من تحمل عنى غير مكترث
لكنه للضنى والسقم اوصى بى

تركتنى مستهام القلب ذا حرق
أخا هوى وتباريح واوصاب
أراقب النجم فى جنح الدجى سهرا
كأننى راصد للنجم أو صابى

وما وجدت لذى النوم بعدكم
الا جنى حنظل فى الطعم او صاب

قال أبو زيد بن القصير فى كتابه الذى ألفه فى مناقب من
أدرکه من أعيان عصره ، وقد ذكر أبا الفضل عياض ، فقال فيه
بعد كلام : ومن شعره عند صدره من قرطبة بعد تقييده ما قيد
بها من الروايات ، وطلب بها من العلم ما طلب ، وقد تنفس
مودعه بزفرات الفراق ، وأراق كل واحد منهم من الدمع للبين
ما أراق :

أقول وقد جد ارتحالى لطيتى
وزفت على وشك الفراق ركائبى (673)

وقد غمست من كثرة الدمع مقلتى
وصارت هواء من فؤادي ترائبى
ولم تبق الا وقفة يستحثها
وداعى للاحباب لا للحبائب

رعى الله جيرانا بقرطبة العلى
وسقى رباها بالعهاد الصوائب

وحى زمانا بينهم قد ألفته
طليق المحيى ، مستلان الجوانب
أخواننا بالله فيها تذكروا
معاهد جار ، او مودة صاحب

غدوت بهم من برهم واحتفائهم
كأنى فى أهلى وبين أقاربى

وقال الشيخ محمد بن البرذعى - رحمه الله : كان
شيخنا الامام العلامة ، أبو عبد الله ابن رشيد شديد البحث عن
تمام هذه الابيات السبعة المذكورة ، وقال لنا : لم أقف عليها ،
ولا وجدت من ذكرها ، او كلاما هو من هذا المعنى ، فاتفق أن
وجدنا صاحبنا أبو محمد البسيلى ، فى الكتاب المعروف بقلائد
العقبان (674) . انتهى .

(8) (الصوائب) كذا فى النسختين ، وفى قلائد العقبان (السواكب) ولعله
أصوب .

(673) وقد جاء مطلع هذه القصيدة فى قلائد العقبان كما يلى :
أقول وقد جد ارتحالى وغردت حداتى وزمت للفراق ركائبى
(674) انظر ص 223 - طبع مصر (1234 هـ)

ومن نظمه - رحمه الله - يعتذر لعرض عرض له :

عسى تعرف العلياء ذنبى الى ادهر
فأبدي له جهد اعترافى او عذري

فقد حال ما بينى وبين أحبة
أفتهم السف الخمائل للقطر

5

هم اودعوا قلبى تباريح لوعة
فنأيهم أذكى وانكى من الجمر

على ان لى سألوى بأن غراقهم
وان طال لم يمزج بصد ولا هجر

ساغزع للريح الشمال لعنى
أحملها شوقا تلجلج فى صدري

10

تبلغ منها للوزير تحية
معطرة الأرجاء دائمة النشر

تظلاله من حر كل هجيرة
وتؤنسه فى وحشة البلد القفر

15

وتنبئه انى أكن صباية
بحسن بدا فى غير شعر ولا شعر

أهز بها عطفى من غير نشوة
وأرخصى بها ذيلا من التيه والكبر

وانى أشدو فى النواحي بذكره
كما شدت الورقاء فى الغصن القطر

20

(11) (شوقا) كذا فى النسختين ، وفى القلائد (تجوى) .

اجل وعساها ان تبلغ مهجتي

فأبلى بها عذري وأقضى بها نذري

ومن نظمه — رحمه الله :

لا تيان مال مال كل وؤمل ولكنها سبل صعب المسالك
كذلك جنات النعيم ودونها صراط وكم نأج هناك وهالك

5

ومن نظمه — رحمه الله :

أترانى وما عسى (أن) ترانى آخذا مرة أمان الزمان
سلبتني صروفه كل علق من شباب وصاحب وأمان
كلما حزت بغيتي بفلان علقته كفه بذاك الفلان
عمرك الله هل سمعت بحى لم ترعهم روائح الحداث
كل يوم طليعة لفراق ومن العجب ان ترى للتدانى
فاسأل الشعريين عنها وحسبى شاهدا ما تقوله الشعريان
ودع الفرقدين ان جهلاها فستدهى بأمرها الفرقدان

10

وله أيضا :

يا خليلي فاحملا بعض قولى للتى غادرت فؤادي عليلا

15

- (1) النواحي كذا في النسختين ، وفي قلائد العقيلن (النوادي) وهي اظهر
(7) (ان ترانى) في النسختين (اترانى) — باسقاط (ان) والبيت لا
يتزن بدونها ، ولذا اثبتناها وجعلناها بين قوسين .
(15) (فاحملا) وفي النسختين (احملا) ولعل الصواب ما اثبتناه .

بلغنا عنى الثريا سلاما واذكرانى لها وقولا جميلا
خلت أنى ملكتها واذا بى فى يديها تخيلا مستحيلا
لست أنسى وكيف لى أن أنسى حين ألقى الدجى عليها السدولا
هل الى نظرة سبيل فانى لست أبغى الا اليها سبيلا

5 وله يخاطب الفتح صاحب القلائد عن كتابين كتبهما له
معاتبا :

أبا النصر ان شدوا رحالك للنوى
فان جميل الصبر عنك بها شدوا
وان تتركوا قلبى مقيما وترحلوا
10 فماذا ترى فى مهجة معكم تغدو (675)

وقال أيضا :

ليهن العلى ان زفت الشمس للبدر
وحلى جيد الملك بالانجم الزهر
وقرت عيون المجد أية قرة
15 بيوم تعالى ان يكون من الدهر
لدى ساعة أفضت الى كل بغية
كما اعتلق الغواص بالدرة البكر

(675) انظر القلائد ص 222.

قران كلا السعدين فيه تلاقيا
كما يلتقى في المقلة الشفر بالشفرة

لتجر المنى في حلبتيه مغدة
فحق لها في مثل ذلك أن تجري

5 بسعد أمير المؤمنين تطلعت
أساريره تندي بمائية البشور

نهناه نجل الملك حظا ممتعا
بعمز الى عز ، وقدر الى قدر

10 تمن بها الايام ثم ترودها
على بدئها ما فيه من كرم البر

وقال أيضا - رحمه الله :

سمح الزمان بليلة غراء جامعة السرور
أجنت أكف جناتها قطف الامانى والحبور
ما فض طين ختامها فيما تقدم من دهور
15 دارت على فلك السعور د بمثل أشباه البدور
من كل ما ملأت مها بته العيون او الصدور
ما ان ترى الا امير را حاز ارثا عن أمير
تخذوا القلوب أسرة وثووا بها عوض السريير
فعليلهم وقف الملا ء وان تدولت الامور

(10) فيه : ن ، فيها : ل.

(13) جناتها : ن ، جناتها : ل .

(14) تقدم : ن ، تقدم : ل.

وقال أبو الحسن بن شاعر الشقوري (676) : انشدني
القاضي عياض لنفسه :

والله قوم كلما جئت زائرا
وجدت نفوسا كلها ملئت حلما

5 اذا اجتمعوا جاءوا بكل فضيلة
ويزداد بعض القوم من بعضهم علما
اولئك مثل الطيب ، كل له شذى
ومجموعه يزداد ريحا اذا شما

قلت : كذا ذكر غير واحد من الشقوري ، وفي ذلك — عندي
10 نظر ، يتبين بما تراه الآن ، وذلك أن ابن خاتمة ، ذكر في مزية
المرية في ترجمة الامام أبي القاسم بن ورد ما نصه : وحكى ابو
عمر بن عات قال : رأيت أن أبا بكر بن العربي ، حدث أبا
القاسم بن ورد ، أن أبا حامد كان ينشد في آخر مجلسه :

اذا اجتمعوا جاءوا بكل فضيلة
15 ويزداد بعض القوم من بعضهم علما

فوصله أبو القاسم بن ورد ببيتين ، أحدهما قبله — وهما :

والله قوم كلما جئت زائرا وجدت شخوصا كلما ملئت فهما
اولئك مثل الطيب كل له شذى واجمعه أذكى اريحا اذا شما

(8) ريحا : ن ، اريحا : ل وهو الصواب إذ لا يعم «ريج» عندنا
بمعنى «أريج»

قال ابن العربي : اريجا لغة أهل خراسان . قال ابن خاتمة : وقد انهيت هذه الابيات الى خمسة ، انشدني صاحبنا ، الفقيه العدل ، المشارك أبو عبد الله محمد بن محمد ابن الحاج الانصاري ، قال : انشدني الشيخ المدرس ، الحاج الرحال : أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الرباطي التازي ، نزيل فاس ، انشدني تقى الدين بن دقيق العيد :

5

والله قوم كلما جئت طارقا
رأيت شخوصا كلها ملئت فهما

إذا اجتمعوا جاءوا بكل طريفة
ويزداد بعض القوم من بعضهم علما

10

تساقوا كئوس العلم روضة التقى
فكلهم من ذلك الري لا يظما
نفوس على لفظ الجدل قد انطوت
فتبصرها حربا وتمقلها سلما

ولئك مثل الطيب كل له شذى
ومجموعه أذكى اريجا اذا شمما
قال الفقيه أبو عبد الله بن الحاج ، قال الشيخ أبو عبد الله بن عبد الواحد الرباطي :

15

وكان شيخنا تقى الدين المذكور ، اذا انشد هذه الابيات يقول : كانت عسلا بمثلهم ، فتعلقمت بمثلنا . انتهى كلام ابن خاتمة - والله أعلم بالصواب .

20

رجع ، وقال عياض يخاطب الحافظ أبا طاهر ، أحمد بن محمد السلفي الاصبهاني .

(22) القاضي عياض - رحمه الله : ن ، عياض - باسقاط (القاضي - رحمه الله) : ل.

أبا طاهر خذها على البعد والنوى
 تحية مرتاح ، لذكرك شيق
 طوى لك ما بين الضلوع مودة
 يشف صفاء كالزلال المروق
 5 يناجيك بالذكرى فيشفى غليله
 ويخلص بالود الصحيح ويلتفى
 اقامت عمود الدين والاثر الذي
 سناه مدى للحق كل موفى
 10 وطار لك الصيت البعيد فلرخت
 مآثره ما بين غرب ومشرق
 فما من ثرى الا بذكراك عاطر
 ولا أفق الا بنورك مشرق
 بقيت لاسناد الحديث تقيمه
 وللعلم تملى منه كل محقق
 15 ولا زلت تحوى كل فضل وسؤدد
 وتسمو بمعراج الجلال وترتقى
 غاجبه الشيخ أبو طاهر بقوله :

أتانى نظم الالمى الموفق يمس اختيالاً بين غرب ومشرق
 فطالعه مستبشراً فوجدته نتيجة فهم فى البلاغة مشرق
 20 وأنشدته الأصحاب بعد تأمل فلم يبق فيهم غير مطر ومطر
 فمطريهم مما رأى من فسادة بلا كلفة فيها وغير تفهيق
 ومطرقهم من حيرة وتعجب ومن دهش قد ناله وتعلق

(2) مرتاح : ل ، مشتاق : ن .
 لذكراك : ن ، لفكرك : ل .

وحق له هذا المحل علا على جرو ل في نظمه والفرزدق

وأضحى فريدا في الحديث وحفظه
وقصر عنه كل فعل ومفلق

وفي الفقه من بعد الذي هو علمه فقد فاق أهل الافق قول محقق

وفاز بمجد ليس يرجو بلوغه مدى الدهر الاكل أحقق اخرق

توارثه من والد متقدم عن الجد قرم في الرئاسة معرق

أبا الفضل خذ بالفضل فيما بعثته وطالعة ثم انبذه عنك وشقق

فشعرك در والذي قد نظمته فمخشلب قولاً بغير تملق

والا كمثل الاتحمى متانة

وما صغته في الوهن مثل الخدرنق

وثق بوداد لا يزال مجددا يزيد على مر الزمان ويرتقى

ودرس لما قد حزنه وحويته وغرس لغصن من ولألك مورق

فنحن وان لم يقض يا قاض بيننا

لقاء فبالأرواح ندنو ونلتقى

وجبل اعتماد المرء في الود انما

عليه لما في ضمنه من توثق

فلا زلت تبقي في النعيم وظله

على وفق ما تهوى وعز محقق

وتلقى الذي عادى علاك معذبا

بطرده وتشريد وطول تفرق

فما ان يعادي عصابة الدين والهدى

سوى مارق ، او ملحد متزندق

ومما اشتهر من كلامه - رحمه الله - على طريق التورية

يصف غداة باردة :

كان كانواون أهدي من ملابسه
لشهر تموز أنواعا من الحلل

او الغزالة من طول المدى خرفت
فما تفرق بين الجدي والحمل (677)

5 ومن نظمه ما افتتح به رسالة هي مذكورة في نثره من هذا
الكتاب (678) :

قل للاماجد - والحديث شجون ما ضر ان شاب الوقار مجنون
ولئن غدوت من العلوم بموضع تومى اليه أصابع وعيون
فلدى للأدب نفس صبة فيها الى ملح الظروف ركون
10 كنا افترقنا عند دعوى خطبة ساءت بها فيما فهمت ظنون
فاتيت بالبرهان فيها نيرا وعدت عواد بعد ذا وثئون
وبعثت حينئذ ليعلم اننى عين الزمان وسره المكنون

وله - رحمه الله في الطريق الغزلى والنسيب :

يا راحلين وبالفؤاد تحملوا أترى لكم قبل الممات قفول
15 أما الفؤاد فعندكم انباؤه ولواعج تنتابه وغليل
أترى لكم علم بمنترح الكرى عن جفن صب ليله موصول

(677) ورد في سلك الدرر ، في اعيان القرن الثانى عشر - للمرادي
منسوبا الى أبى بكر محمد بن الطيب الباقلانى - شبيه بهذين
البيتين ، وهو :

كان كانواون أهدي من منزله لشهر نيسان أصنافا من التحف
او الغزالة تاهت في تنقلها لم تعرف الثور والجدي من الخرف
(678) انظر ص 6 - 8 .

اودى بعزمة صبره ولبابه طرف احم ومبسم مصقول
 ما ضرکم وارضکم بتحیة یحیی بها عند الوداع قتیل
 ان البخیل بلحظة او لفظة او عطفة او وقفنة لبخیل
 وقال رحمه الله :

5 الله یعلم انی منذ لم اركم كطائر خانة ریش الجناحین
 فلو قدرت رکت البحر نحوکم فان بعدکم عنی جنا حینی
 وقال رحمه الله :

10 اذات الخل کم ذا تتنضیها علی سیوف عینیك انتضاء
 بمطلك لی مواعد اقتضیها من النورید واللعس اقتضاء
 فقضى وعد مطلق وانجزیه « خیار الناس احسنهم قضاء »

تذکرت هنا ما کتب به الشیخ الشهاب ابن حجر
 العسقلانی (679) ، الی الامام بدر الدین (بن) أبی بکر
 الدماینی (680) ، یهنئه بدخول العام ، ونص (ما) -

6 البحر : ل ، الريح : ن .
 12 (ابی بکر) کذا فی النسختین ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

679 شهاب الدین ابو الفضل احمد بن علی بن محمد بن علی الشهیر
 بابن حجر العسقلانی ، الامام الحافظ الحجة (ت 852 هـ)
 انظر : الضوء اللامع 36/2 ، والبدر الطالع 87/1 ، وخطط
 مبارک 37/6 ، ودائرة المعارف الاسلامیة 131/1 .
 680 محمد ن أبی بکر بن عمر المخزومی القرشی المعروف بالدماینی
 عالم بالشریعة وفنون الادب (ت 827 هـ)
 انظر الضوء اللامع 184/7 ، بغية الوعاة 27 ، حسن المحاضرة
 258/1 ، شذرات الذهب 181/7

للدينامي في (حاشية) شرح البخاري ، وذكرت هنا ان
الحافظ العلامة ، شهاب الدين بن حجر - نفع الله بعلومه ،
كتب الى بالاسكندرية في اول عام ثمان وتسعين وسبعمائة
رقعة ، يهنئ فيها بالعام المذكور ، ونصها ومن خطه نقلت -
لله الحمد - في سائر الاحوال :

5

ايا بدرا سما فضلا وأرضى رعيته ، وفي الظلما اضاء
ويا قاضي القضاة ومرتضاها واحسنها لما يقضى اداء
تهن العام اقبل في سرور وابدى للهناء بكم هنا ،
روى وأشار مقتبسا اليكم « خيار الناس احسنهم قضاء »

10

ثم قال الدماميني : فانظر الى هذا الاقتباس الذي اشرق
ضياؤه ، واستمد من هذه المشكاة الشريفة فبهر سناه وسناؤه ،
لله دره من شهاب ، ثاقب الفهم ، وفاضل ضرب في أغراض
المعاني بأوفر سهم . انتهى .

رجع ، ومن مشهور نظم القاضي عياض - رضى الله
عنه - قصيدته (681) الفريدة التي نظمها على سور القرآن في
مدح سيد ولد عدنان - صلى الله عليه وسلم ، ولها بركة عظيمة ،
وحق لها ذلك ، ورأيت لبعض المحققين نسبتها الى غيره ، ويدل

15

(1) (ما) : نـل . حاشية : نـل.

حاشيته : نـل.

(11) (ثم) : لـن.

(17) سيد ولد : ن ، ولد سيد : ل.

681 وانظر المقرئ في النفع ج 324/7.

عليه عدم ذكر جماعة ممن جمع نظمه لها فالله اعلم بصحة نسبتها اليه ، ثم تحققت انها ليست له ، وانما هي للشمس بن جابر - حسبما ذكره في شرح البديعية في الكلام على التورية، ولنذكرها وان لم تكن له تماما للفائدة ، وهي :

5

في كل « غائبة » للقول معتبره
حق الثناء على المبعوث بالبقره

في « آل عمران » قدما شاع مبعثه
رجالهم و « النساء » استوضحوا خبره

10

قد مد للناس من نعماء « مائدة »
عمت فليست على « الانعام » مقتصره

« أعراف » رحماء ما حل الرجاء بها
الا و « انفال » ذلك الجود مبتدره

به توسل اذ نادى « بتوبته »
في البحر « يونس » والظلماء معتكره

15

« هود » و « يوسف » كم خوف به أمنا
ولن يروع صوت « الرعد » من ذكره

مضمون دعوة « ابراهيم » كان وفي
بيت الاله وفي « الحجر » التمس اثره

20

ذوامة كدوي « النحل » ذكرهم
في كل قطر فسبحان الذي فطره

« بكهف » رحماء قد لاز الورى وبه
بشرى ابن « مريم » في الانجيل مشتهره

سماء طه ، وحض « الانبياء » على
« حج » المكان الذي من أجله عمره

« قد افلح » الناس « بالنور » الذي شهدوا
من نور « فرقان » لما جلا غرره

أكابر « الشعراء » اللسن قد خرسوا
« كالنمل » اذ سمعت آذانهم سورة

5 وحسبه « قصص » « للعنكبوت » اتى
اذ حاك نسجا بباب الفجار قد ستره

في « الروم » قد شاع قدما امره وبه
« لقمان » وفق للدر الذي نثره

كم « سجدة » في طلى « الاحزاب » قد سجدت
10 سيوفه فاراهم ربه عبره

« سبا » هم « فاطر » السبع العلى كرما
لمن بـ « ياسين » بين الرسل قد شهره

في الحرب قد « صفت » الاملاك تنصره
« فساد » جمع الاعادي هازما « زمرة »

15 « لغافر » الذنب في تفضيله سور
قد « فصلت » لمعان غير منحصره

« شوراه » ان تهجر الدنيا « غز خرقها »
مثل « الدخان » فيعشى عين من نظره

عزت « شريعته » البيضاء حين اتى
20 « احقاف » بدر وجند الله قد حضره

فجاء بعد « القتال » « الفتح » متصلا
واصبحت « حجرات » الدين منتصره

« بقاف » « والذاريات » الله اقسم في
ان الذي قاله حق كما ذكره

في « الطور » ابصر موسى « نجم » سؤدده
والافق قد شق اجلالا له « قمره »

اسرى ، فنال من « الرحمان » « واقعة »
في القرب ثبت فيها ربه بصره

5 اراه اشياء لا يقوى « الحديد » لها
وفي « مجادلة » الكفار قد بصره

في « الحشر » يوم « امتحان » الخلق يقبل في
« صف » من الرسل كل تابع اثره

كف « يسبح لله » الحصاة بها
10 غا قبل « اذا جاءك » الحق الذي قدره

قد ابصرت عنده الدنيا « تغابنها »
نالت « طلاقا » ولم يصرف لها نظره

« تحريمه » الحب للدنيا ورغبته
عن زهرة « الملك » حق عندما ذكره

15 في « نون » قد حقت الامداح فيه بما
اثنى به الله اذ ابدى لنا سيره

بجاهه سال « نوح » في سفينته
حسن النجاة وموج البحر قد غمره

وقالت « الجن » جاء الحق فاتبعوا
20 « مزملا » تابعا للحق لن يخره

« مدثرا » شافعا يوم القيامة هل
« أتى » نبيء له هذا العلى ذخره

في « المرسلات » من الكتب انجلا « نبأ »
عن بعثه سائر الاخبار قد سطره

الطافه « النازعات » الضيم حسبك في

يوم به « عبس » المعاصي لما ذعره

اذ « كورت » شمس ذاك اليوم و « انفطرت »

سماؤه ودعت ويل به الفجره

5 وللسماء « انشقاق » و « البروج » خلت

من « طارق » الشهب والاملاك منتشره

« فسبح » اسم الذي في الخلق شفعه

و « هل اتاك حديث » الحوض اذ نهره

« كالفجر » في « البلد » المحروس غرته

10 و « الشمس » من نوره الوضاح مختصره

و « الليل » مثل « الضحى » اذ لاح فيه ((الم

نشرح لك « القول في اخباره العطره

ولو دعا « التين والزيتون » لابتدرا

اليه في الحين « واقراً » تستبين خبره

15 في « ليلة القدر » كم قد حاز من شرف

في الفخر « لم يكن » الانسان قد قدره

كم « زلزلت » بالجياد « العاديات » له

ارض « بقارعة » التخويف منتشره

له « تكاثر » آيات قد اشتهرت

20 في كل « عصر » ، « فويل » للذي كفره

« ألم تر » الشمس تصديقا له حبست

على « قريش » ، وجاء الروح اذ أمره

« أرايت » ان اله العرش كرمه

« بكوثر » مرسل في حوضه نهره

و « الكافرون » « اذا جاء » الورى طردوا
عن حوضه فلقد « ثبت يدا » الكفرة

« اخلاص » امداحه شغلى فكم « فلق »
للصبح اسمعت فيه « الناس » مفتخره

5 أزكى صلاتى على الهادي وعترته
وصدبه وخصوصا منهم عشره

صديقهم عمر الفاروق احزمهم
عثمان ثم على ، مهلك الكفرة

سعد سعيد زبير طلحة وابو
عبدة وابن عوف عاشر العشره

10

وحمزة ثم عباس وآلهما
وجعفر وعقيل سادة خيره

اولئك الناس آل المصطفى وكفى
وصحبه المقتدون السادة البرره

15 وفى خديجة والزهرا وما ولدت
أزكى مديحى سأهدي دائما درره

عن كل ازواجه ارضى واوثر من
أضحت براءتها فى الذكر مشتهره

أقسمت لا زلت أهديهم شذى مدحى
كالروض ينثر من اكمامه زهره

20

قلت : لم ار من سلك هذا السبيل ، وانتمى فيه الى خير
قبيل — بعد شدة الفحص والبحث ، ولعمري ان ما ابداه هذا
الناظم من ذلك ، لا يجاري ولا يباري ، وان فى مثله لحكمة

(23) هذا الناظم : ل ، الغاضى : ن .

واعتبارا ، قواف في محلها متمكنة سهلة ، والفاظ تسلب العقول
من أول وهلة ، ومعانى رائقة ، وتوريات فائقة ، وزاد ذلك
كله مدح خير العلمين عليه الصلاة والسلام ، حسن طلاوة ،
وانسجاما ورقة وحلاوة ، فالله ينفع بالقصد في ذلك والنية ،
ويبلغ الجميع غاية الامنية ، غير أنى وقفت على قصيدة في
مقيداتي لا بأس بها ، شاركت هذه القصيدة في طرف من
نسبها ، وهى من نظم الشيخ القلقشندي (682) - رحمه الله ،
- وهانا اثبتها تكميلا للغرض ، واداء لحق المصطفى -
- صلى الله عليه وسلم - الواجب المفترض ، ونصها :

5

عوذت حبي « برب الناس » و « الفلق »
المصطفى المجتبي المدوح بالخلق

10

« اخلاص » وجدى له والعذر يقلقنى
« تبت يد » لعذول جاء بالقلق

يهدي لامته و « النصر » يعضده
و « الكافرون » وعذالى على نسق

15

هذا له « كوثر » ، و « الدين » شرعته
والمصطفى من « قريش » دين وتقى

« الم تر » الماء قد سحت اصابعه
« ويل لكل » جهول بالنبي وشقى

في كل « عصر » ترى آياته كثرت
أضحى « تكاثر » ها في سائر الافق

20

682) أحمد بن على بن أحمد الفزاري القلقشندي ، المؤرخ الشهير صاحب
الموسوعة الكبرى (صبح الاعشى ، في قوانين الانشا) (ت 821 هـ)
انظر الضوء اللامع 2/8

وعند « قارعة » فهو الشفيح لنا
و « العاديات » من الاجفان في طلق

و « زلزلت » من غرامى كل جارحة
وكل « بينة » تحكى لكم علقى

5 يا على « القدر » رفقا مسنى ضرر
فاله قد خلق الانسان من « علق »

ولو دعا « التين والزيتون » جاء له
و « الشرح » عنه طويل غير مختلق

يبدو كشمس « الضحى » و « الليل » طرته
10 كا « لشمس » فى « بلد » و (المجر) فى أفق

انى « بغائية » لولاك يا املى
انت الشفيح الى « الاعلى » وخير تقى

كم « طارق » منك بالاحسان يطرقنى
مثل « البروج » أتى فى أحسن الطرق

15 وفى « انشقاق » فؤادي عبرة وبه
ويل من الصد والاجفان فى ارق

و « الانفطار » به مما يكابده
والشمس قد « كورت » فى القلب واحرقى

والصب فى « عبس » و « النازعات » به
20 وقد أتى « نبأ » من دمه الغدق

و « المرسلات » دما « الانسان » جارية
الى « القيامة » من دمعى ومن حدقى

و « بالمدثر » انى ماسك أبدا
و « بالمزمل » ان ألجمت بالعرق

فـ « الجن » والانس في خير ببعثته
هذا و « نوح » به أنجى من الفرق
وفي « المعارج » معراج الرسول علا
حقا وفي « حاقة » كنز لمخترق

5

والله مرسله في « نون » بشره
و « الملك » خيره حتى رأى ولفى
وجاء بالحل و « التحريم » امته
و « بالطلاق » من الدنيا لمنطلق

10

وفي « التغابن » تجارب به ربحوا
اذ « المنافق » في خسر وفي نفق
يا صاحب « الجمعة » الغراء يا أملى
في « الصف » عند « امتحاني » اختشى زلقى

وأنت في « الحشر » عوني في « مجادلتى »
عسى تزيل « حديد » النار من عنقى

15

وعند « واقعة » ان كان لى رمق
فأشفع الى ربك الرحمان فى رمقى
لم ارفع يا « قمرى » « للنجم » فى سهر
الا لعلك من نار الجحيم تقى

20

قلبي الكليم غدا « الطور » مرتقبا
ودر دمعى بدا بـ « الذاريات » سقى
و « قاف » يعجز عن حمل الغرام بكم
وليس فى « حجرات » الوجد من رفق
« انا فتحنا » « قتالا » للعدول ففى
« احقاف » « جاثية » فى الغيظ والحنق

- « دخان » « زخرف » ما العذال فيه هيا
« شوراي » تتركه في أنف محترق
وهم بمن « فصلت » في مدحه سور
نبينا المصطفى الهادي الى الطرق
5 « فغافر » الذنب كم أعطى به « زمرا »
وكم سقى كفه « صاد » بمنذوق
وليس غيرك في « الصافات » اقصده
وانت « ياسين » لى من سائر الفرق
با « فاطر » ، قد « سبا » (الاحزاب) طلعت
10 كم « سجدة » لك في الاسحار والغسق
« لقمان » يشهد ان « الروم » تعرفه
و « العنكبوت » فقد سدت على الغلق
هذا ولى « قصص » « فالنمل » قد كتبت
هامت بها « الشعرا » في خده اليقق
15 « تبارك » الله من « بالنور » جملة
« قد أفلح » « الحج » لما زاره فوقى
يا أيها « الانبياء » « طه » خاتمكم
ويا ابن « مريم » خذ من مسكه العبق
لاذوا « بكهف » له « سبحان » خالقه
20 حتى اتى الا من بعد الخوف والفرق
فالركن و « الحجر » حقا قد أضاء له
وذاك دعوة « ابراهيم » ذي الخلق
والله ربى برعب « الرعد » ينصره
مسير شهر بلا سيف ولا درق

فـ « يوسف » مع (هود) و « الخليل » اذا
و « يونس » شربوا من كأسه الدهق

« لتوبتى » ارتجى « الانفال » منه غدا
فاننى رجل أضحيت فى قلق

5 « أعراف » انعام « انعام » له اشتهرت
وكم « لمائدة » اسدى لمرتزق

كل « النسا » لم تلد مثل الرسول اذا
فينا وفى « آل عمران » ولم تطق

أعطيت خاتمة من سورة « البقره »
10 لم يعطها احد فيما مضى وبقي

غانت « فاتحة » الانباء خاتمهم
وكلهم قد أتوا بالود والملق

والقلقشندي محب قال سيرته
فى مدح خير الورى الممدوح بالخلق

15 فاقبل هدية عبد انت مالكة
وانظر اليه فان العبد فى قلق

صلى عليك اله العرش ما صدحت
ورقا على فنن والورق فى الورق (683)

انتهت . ثم وقفت على قصيدة أخرى على هذا النمط،
20 سقط من آخرها بيتان ، وهى نظم فقيه ، ولكن ذكرتها
تبركا ، ونصها :

- بحمد اله العرش استفتح القولا
وفي « آية الكرسي » أستمع الطولا
- وفي « آل عمران » أتى ذكر أحمد
« نساؤهم » « بالعقد » قد انعموا القولا
- 5 « بأعراف » رحماه « بأنفال » جوده
شرفنا وفضلنا و « تبنا » الى المولى
له « يونس » نادى (وهود) و « يوسف »
وذاكره في « الرعد » لا يسمع الهولا
- ودعوة « ابراهيم » كان محمد
10 وفي « الحجر » خير الخلق قد فضل الرسلا
له أمة « كالنحل » قد صح فضلهم
فسبحان من « اسرى » بأحمدنا ليللا
علا فضله والناس في « كهف » نيله
و « مريم » في الاخرى يكون لها بعملا
- 15 و « طه » ، له فضل على الخلق كلهم
ولكن جميع « الانبياء » علا فضلا
ولولاه ما « حج » المقام وكعبة
« فأفلح » من قد طاف فيها ومن حلا
ومن « نوره » الوهاج كل منور
- 20 و « فرقانه » قد اخمد الكفر والبطلا
تري « الشعرا » « كالنمل » حول محمد
اذا « قصص » في « العنكبوت » لهم تتلى
علا ديننا روما و « لقمان » عالم
بان السيوف « اسجدت » كل من ضلا

- و « الاحزاب » « تسبيهم » بحكمة (فاطر)
- و « ياسين » قد « صفت » له الملا الاعلى
- و « صاد » جميع الكافرين « بزمرة »
- لهم « غافر » في الحرب قد « فصلت » فصلا
- و « ثوراه » في الدنيا بها كل زلفة
- وقد « زخرف » الكفار في دينهم جهلا
- لقد رأوا « الدخان » حول بيوتهم
- « بجائية » « الاحقاف » قلا قتلوا قتلا
- « محمد » نا لم يخلق الله مثله
- وفي « الحجرات » فضله ابدا يتلى
- وقد انزل الجبار « قافا » بذكره
- كما « تذر » الكفار ريح بها تبلى
- « بطور » سما و « النجم » ما ضوء أحمد
- كما « قمر » بل نور خير الورى اجلى
- له الله « رحمان » وفي « وقعت » ترى
- « حديدا » به الكفار « يجدلهم » جدلا
- « وقد سمع » الغفار دعوة احمد
- « بحشر » ولكن « بامتحان » به تتلى
- « صففنا » بجمع للاعادي فمنهم الـ
- منافق ان الكفر في درك سفلا
- يرى « غبه » في الخير منهم « مطلق »
- ولكن من « يحرم » نعيما فقد ضللا
- لاحمد « ملك » لا يوازيه سيد
- و « نون » لقد قلنا مقالا به نجلا

بحق لقد « سالت » أباطح مكة
بفضل له قد كان « نوح » به استعلى

صحيح بان « الجن » جاءت لاحمد
و « مزمل » كان الغمام له ظلا

5 « لمدثر » فضل « القيامة » واضح
أتاه وجمع « المرسلات » حوت سبلا

« وعم » بجدواه فلا من « منازع »
فحيث تراه لا « عبوسا » ولا بخلا

لقد « كورت » شمس بها « انفطر » السما
10 « لويل » أتى الكفار « وانشق » واستولى

ولكن « بروج » الجو تزهو بأحمد
وفي « طارق » الافلاك فضله الاعلى

« وغاثية » « كالفجر » حلت (ببلدة)
بها حرم امن « كشمس » جلت « ليلا »

15 كان « الضحى » وجه النبی محمد
به « شرح » الله الحنيفية الفضلى

فاقسم « بالتين » الذي عم نفعه
« وبالقلم » الاعلى « لقد » له اعلى

« الم يكن » الكفار قد ضل سعيهم
20 وقد « زلزلوا » « بالعاديات » كما يتلى

« وقارعة » جلت « والهاكم » الهوى
و « والعصر » ان « الويل » يقربهم نزلا

« الم » تر ان الله فضل احمدا
لا من « قریش » حيثما سلكوا السبلا

« أرايت » بل « الكوثر » المذهب خصه
 به وجميع « الكفر » لم يردوا أصلا
 لقد « نصر » الرحمان ربى محمدا
 فاردى « أبا لهب » ولم يكتسب نبلا
 5 فيا « أحد » انى بفضلك عائد
 اذا « غسق » الديجور ناديت يا مولى

انتهى ما الفيته ، وقلت مكلا ما سقط منها :

ويا مالكا « للناس » عبدك لائد
 بعفوك فاغفر ما جنى عمدا او جهلا
 10 و « يا رب » عاملنى بما انت أهله
 من الجود والرحمى وان لم اكن اهلا
 وصل على مسك الختام محمدا
 اتم صلاة تملأ الحزن والسهلا

ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول : ومن نظم الامام
 15 عياض ما انشده الامام ابن رشيد ، قال :

انشدنى ابو عبد الله محمد بن مسعود بن الحسن القادلى
 الفقيه - للتقاضى عياض - رحمه الله تعالى ، وقالها حين ولى
 القضاء بمدينة « داي » ببلاد قادلا ، سنة واحد واربعين
 وخمسمائة :

20 أقمريّة الادواح بالله طارحى
 أخا شجن بالنوح او بغناء





ومن نظمه - رحمه الله :

أعوذ بربى من شر ما يخاف من الانس والجنة
وأسأله رحمة تقتضى عوارف توصل بالجنة
فما للخلائق من ناره سوى فضل رحماء من جنة (686)

5

ولنجعل هذه القطعة آخر ما اوردناه من نظمه ، تفاؤلا بها
وبالتالى قبلها، وتطارحا على باب الله - أن يسلك بنا طرق
رحمته وسبلها ، ويقينا من كل محذور يتقى، ويحشـرنا فى
زمرة من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فسماء قدره
وارتقى ، بجاه سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم تسليما .

686 وينسب للقاضى عياض فى المدح والنوسل بالنبى - عليه السلام

- القصائد التالية :

- قف بالركاب فهذا الريح والدار لاحت علينا من الاحباب انوار
الابيات 7 - أنظر فهرس المخطوط بالخزانة العامة بالرباط ج 1
رقم (886) .

- اليك مددت الكف استمطر الفضلا واستكشف البلوى واستعطف الطولا
- الابيات 16 - المرجع السابق رقم (1285) .

- يا عين هذا السيد الاكبر - وهذه الروضة والمنبر. (فى 38 بيتا)
ولسنا واثقين من صحة نسبتها اليه ، وسلمت اليها من بعض الذين
يعملون بالخزانة العامة على ما فيها من تحريف .

وينسب لعياض كذلك فى النهى عن الاسفار - قوله :
تتحد عن الاسفار ان كنت طالبا نجاة ، ففى الاسفار سبع عوائق :
تشوق اخوان وفقد احبة وأعظمها - يا صاح - سكنى الفنادق

وغاب عنا مصدر هذه الابيات .

5 - روضة النسر في تأليفه العديمة النظير والقرين (678)

أقول : هذه ترجمة نذكر فيها ما كمل من مصنفاته ، وما لم يكمل أو تركه في المبيضة من مؤلفاته ، فنقول : - وعلى الله اعتمد ، ، ومن بحر عونه استمد ، لا اله غيره ، ولا خير الا غيره ، - : أما ما كمل من تأليفه - رضوان الله عليه - فمنه كتاب الشفا ، الذي بلغ فيه الغاية القصوى وكان فيه لضرب (688) الاحسان مرتشفا ، وبذ فيه المؤلفين وأربى ، وحاز قصب السبق به دونهم وطار صيته شرقا وغربا ، وقد لهجت به الخاصة والعامة عجا وعربا ، ونال به مؤلفه وغيره من الرحمان قربا ، سمعت غير ما مرة شيخنا الامام ، علم الاعلام ، المفتى عمنا سيدي سعيد بن احمد (689) المقرئ - رحمه الله - يقول : ما ألف في الملة الحمديّة ، مثل كتاب الشفا - للقاضي عياض ، وحرز الاماني (690) للشيخ ابي القاسم الشاطبي (691) ، وفضائل هذا الكتاب لا تستوفي ،

(2) اقول : لمن نستمد : ل ، استمد : ن .

- (687) وهي الروضة الخامسة من الروضات الثمان التي تضمنها الكتاب.
 (688) الضرب : العسل الابيض ، وهو هنا - على التشبيه من اضافة المشبه به الى المشبه .
 (689) تقدمت ترجمته في ج 4/ص82 - رقم : (427) .
 (690) يعنى قصيدته اللامية في القراءات السبع ، واشتهرت عند المتأخرين بالشاطبية ، وشرحها كثيرون .
 (691) ابو القاسم بن فيره الشاطبي العالم المقرئ (ت 590 هـ).
 انظر نكت الهميان ص 228 ، والوفيات 422/1 ، وشذرات الذهب 301/4 ومفتاح السعادة 387/1 ، وغاية النهاية 20/2.

وسنذكر منها شيئاً في الباب الثامن — ان شاء الله تعالى ،
ويرحم الله القائل :

كلهم حاول الدواء ولكن ما اتى بالشفاء الا عياض

ولا يمتري من سمع كلامه العذب السهل المنور . في وصف
النبي — صلى الله عليه وسلم ، أو وصف اعجاز القرآن ، —
أن تلك نفحات ربانية . ومنحة صمدانية . خص الله بها هذا
الامام وحده بدرها العظيم . « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ،
والله ذو الفضل العظيم » (692) . حكى غير واحد منهم :
الشيخ الرحال ابن جابر الوادي آشي (693) ان القاضي
عياض — رحمه الله — اوقف عليه شيخه القاضي ابا بكر بن
العربي — رضوان الله عليه — فقال له : — بارك الله فيك يا ابا
الفضل ، واستحسنه جدا !

5

10

قال ابن جابر : ولما قرأته على شيخى الامام العالم ،
قاضي الجماعة، الخطيب أبى العباس أحمد بن الغمار الخزرجي
(694) — بمنزله من تونس، في مجالس آخرها في رمضان عام
أحد وتسعين وستمائة، وكان يحضره جماعة من العلماء الجلّة،
منهم شيخنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي
القرطبي (695) ، وموضعه عن يسار الشيخ ، فلما بلغت
يوماً من الكتاب قول القاضي ابي الفضل :

15

(13) أحد : ل ، احدى : ن.

(692) الآية 4 — سورة الجمعة .

(693) نسبة الى وادي آش من أعمال غرناطة . تقدمت ترجمته في ج 1/23 ،

(694) تقدمت ترجمته في ج 4/240 — رقم (670) .

(695) أبو محمد عبد الله بن هارون ، الفقيه المحدث الراوية . (ت 702 هـ)

انظر لقط الفرائد ص 162 ، وشجرة النور الزكية ص 199 .

يا دار خير المرسلين ومن به هدى الانام وخص بالآيات

الى آخرها ، وأراها من نظمه ، وكان بفراغها ختم المجلس ،
ودعا الشيخ على عادته . — ادار وجهه لشيخنا أبى محمد بن
هارون ، وانشده ارتجالا :

5 ان الشفاء شفاء للنفوس غدت هدى الانام وخص بالآيات

ثم قال له : أجزأ محمد ، فلم يجبه اذ ذاك ، وحفظت
هذه عن ناظمهما ، فلما كان فى الغد بعده ، وقرأت مجلسا منه
وختم الشيخ بالدعاء ، ناولنى أبو محمد بن هارون أبياتا
نسجها على روي البيت الاول ومعناه ، وقرأتها — والقوم
يسمعون ، وهى

10

جازى الله العياضى الامام بما
يجزى به كل من يحيى به الاثر

انوار ذكر الرسول المصطفى ائقلت
تجلو الدياجى منها الانجم الزهر

15 شمس الضحى اشرقت من نوره وذكا

من عرف روض الربى للناشق الزهر

سلك به ازدان جيد العلم وانتظمت
فيه لجامعه الياقوت والدرر

(1) هدى : ن ، حبى : ل.

(8) نسجها : ن ، نسخها : ل ، وكتب بهامتها : لعل صوابه :

نسجها : بالجيم . على روي : ل ، على وزن روى — بزيادة
(وزن) : ن

اروت ظماء الوری عن الغمام به
بواکف للحیا سحت به الدرر

جديده ليس يبلى الذكر منه على
مر الجديدين تستجلى له صور

5

غض يلد على الاسماع يملؤها
منه السرور اذا تتلى له سور

لله در ذوي الالباب قد عمروا الـ
أعمار منه بما قد بورك العمر

يرددون على الاسماع ما قرعوا
منه فيا نعم ما الدنيا به عمروا

10

الشعر شاخ وكل الفكر حين مضى
عصر الشباب ، وشاب الراس والشعر

تمضى الحياة وأبناء الزمان به
في غفلة بانصرام العمر ما شعروا

15

انا لمن بشر جلت ذنوبهم
والله يصفح عما قد جنى البشر

الفضل والكرم الجم العميم له
جاءت به لعبيد اذنبوا البشر (696)

قال ابن جابر - رحمه الله - وقيدت من خط الشيخ
الصالح الزاهد ، ابي الحسين عبيد الله بن احمد بن عبد المجيد
الازدي الرندي ، وتوفي ببجاية - رحمه الله تعالى - في احوال

20

696 جمع بشير على القياس

وفعل لاسم رباعى بهد
قد زيد قبل لام اعلا لا فقد

التسعين وستمئة (697) على كتاب الشفا ، وكان
نسخه بيده وسط شعبان عام ثمانية وخمسين وستمئة ، ما
مثاله : وقد قُرت — والحمد لله — عينه بنسخه
وكماله ، وثلج فؤاده لتعلق رجائه ان يجعله الله تعالى
في صحيفة أعماله ، غنسال الله تعالى ان يجازي مؤلفه خيرا ،
ويعظم له بما ألفه وانتخبه أجرا ، فلقد جرى — رضى الله عنه
— في ميدان اسرف العلوم جري السابق ، ونظم في جيد الزمان
سلك المعارف ودرر الحقائق ، وشفى بكتاب الشفا قلب كل مومن
صادق ، كما كبت به قلب كل عدو منافق ، فاذا طالعه المومن
استنارت في باطنه حقائق انواره ، واذا جال في روض معارفه
تنفست له نفحات نسيمه الاريح وتبسمت له مباسم ازهاره ،
فهو — كما قال القائل تعظيما لمحله الكريم ، وتشريفا لحميد
آثاره :

5

10

كتاب الشفاء شفاء القلوب قد ائقلت شمس برهانه
اذا طالع المرء مضمونه رسا في الهدى اصل ايمانه
وجال بروض التقى ناشقا روائح ازهار افنانه
ونال علوما ترقيه في ثريا السناء وكيوانه
قلله در ابى الفضل اذ سرى في الورى نيل احسانه
فعزز قدر نبى الهدى وخير الانام بتبيانـه
وجازاه ربى خير الجزا وجاد عليه بغفرانه

15

20

(17) السناء : ل ، السماء : ن .

(19) فعزز : ل ، فعزز : ن .

(697) أي واحد وتسعين وستمئة (691 هـ).

انظر ترجمته في عنوان الدراية — وكناه ابا الحسن — ص 107 .

ومنا الصلاة على المجتبي واصحابه ثم اعوانه
مدى الدهر لا ينتضى دأبا ولا ينثنى طول ازمائه

وذكر حفيده ابن ابنه الفقيه ابو الحسين ، ان الايات
من نظمه - رحمه الله تعالى ونفعنا به - . وفيه أيضا يقول
الفقيه المحدث الخطيب ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد :

5

جزى الاله عياضا بالشفاء غدا رياض فردوسه نزلا بجنته
دواؤه قد شفى الادواء فهو له دخر يقيه يقينا لبس جنته

قال ابن جابر : وكنت قلت في زمن نسخى له - ابياتا
اثبتها هنا - نفع الله بالقصد فيها - وهى :

شفاء عياض للنفوس الأبية
دواء سناء وهو اسمى وسيلة

10

به اشرق الاصباح واتضح الهدى
برغم انوف للطغاة وذلة

له الله من حبر امام وعالم
غدا فيه يهدي الخلق لكن لسنة

15

ولما رأى الامواء زاد امتدادها
وجاء بنوها بالضلال وشبهة

نضا صارم الاسلام فى نحر كيدهم
وقال لهم : بالله حسبي وعدتى

ابان الذي يعتاص صدقا بحجة
أتت تجتلى كالشمس وسط الظهيرة

20

له في بلاد الله نور مشمشع
ومطلع ذاك النور أرجاء سبتة

ولا عجب للغرب قد خص ربنا
به الفضل بل في الشرق مطلع فتنة

5 جزى الله ربي روحه الناعم الذي
تواري غريبا خير أعضاء ميتة
وآتاه مما قد أعد لمن قضى
شهيدا من الخيرات في صدق جنة

10 قال ابن جابر : وفيه أيضا يقول صاحبنا الفقيه ، الحاج
المكرم المحدث أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن احمد
الصنهاجى بن الحداد (698) .

شفاء عياض للقلوب دواؤها
من الجهل فاجهد ان تكون به مغرى

15 لقد حاز بالاجر الجزيل حقيقة
لدى حلبة السباق في موقف الاخرى

فطالع معانيه تفز بمعارف
ترقى معانيها وتكسبه اجرا
وتدنيه من نهج الحقيقة واصلا
الى العالم الاعلى وتوجده ذكرا

698) يعنى به الوادي آشى الغرناطى ، نزيل تلمسان .
انظر ج 302/3 ، والنفع 507/4 ، و ج 22/6 ، و ج 103/7.

فيرقى عن الاغيار في كل وجهة
ويظفر بالحنى ويا حبذا ذخرا

وينعم بالاحباب في حضرة البقا
ويشهد سر الجمع جهرا اذا أسرى

5

قال : وحدتنى أنه وجد على ظهر كتاب الشفا أبياتا بخط أحمد
ابن ابراهيم بن خلف ابن محمد بن الحبيب بن عبد الله بن فرقد
القرشى ، قال : - وأظنها من نظمه - رحمه الله ونفع به - :

10

مضى نفس كل امرئ مسلم بنور البيان كتاب الشفا
وابهجها ما تضمنه من القول في شرف المصطفى
وفي شرف الانبياء وفي طهارتهم من ضروب الجفا
جزى الله واضعه جنة وقرب زلفى بما الفا
افاد علوما جهولا بها وزحزح عنه عمى ونفى
علوم تزيد القلوب هدى قافلح قلب زكا وصفا
رياض من العلم صنغه (699) عياض فأكرم بما صنفا

15

إذا ما تأمل ازهاره اريب سقيم الفؤاد اشتفى
وللشيخ الاجل المحدث الكاتب ، ابي العباس أحمد بن
محمد بن ابراهيم الماردي ، قال ابن جابر وانشدنيها :

(7) ونفع به : لن.

(13) قلب : ل ، خلف : ن.

(699) الضمير عائد على الرياض بما هو متعارف عند عامة الاندلسيين
والمغاربة ، وكان الصواب ضمير الاناث لكونه جمع روض

- قرأت كتاب الشفا وما هو الا الشفا
 فيورك فيه لما قد حوى من حلى المصطفى
 كتاب علا قدره على كل ما صنفا
 عياض بتصنيفه على كلا صنفه شرفا
 5 كفانى عكوفى على فوائد فيه كفى
- انتهى ما اوردته من كلام ابن جابر الوادي آشى - رحمه
 الله - ولا باس ان نورد ما حفظناه زيادة على ما عنده ، فنقول:
 قد وجدت بخط الشيخ البركة ، الحافظ ، الامام أبى عبد الله ،
 سيدي محمد بن سعد التلمساني - رحمه الله - ما نصه :
 10 وتواليف القاضي ابى الفضل - رحمه الله - دالة على ما له
 عند الله من الكرامة والعناية ، فمن تأمل انتفاع المسلمين بها
 شرقا وغربا ، علم ان ذلك من اسرار القرب والولاية ، وكتابه
 الشفا هو وسطى القلادة ، وبرنامج السعادة ، وفيه يقول بعض
 الفضلاء - رحمهم الله - :
- 15 انس الوحيد وديمة الانداء ونسيم عرف الروضة الغناء
 وضياء مأمول الرضى ومديده وقلادة الحنفاء والسعداء
 وأمان كل مخوف وعياذه من طارق الاهوال والاهواء
 كتب الشفا وفت لنا بحقوق من قد خصته مكارم الآباء
 ونصوص انباء النبى محمد كرمتم مصححة عن العلماء
 20 بشر عياضا ان غرس بنانه وزكائه فيه من الشفاء

(1) قرأت : ل ، قرأنا : ن.

(17) ابا عبد الله : ن ، ابو عبد الله : ل . الانتصاري : ن-ل.

(8) وعياذه : ل ، وعياذة : ن.

(20) بناته : ن ، نباته : ل.

تتلذذ الارواح في تخليصها كتلذذ العافيين بالنعماء
 انى بذكر محمد وصفاته لهج وفيه همتي ورجائي
 ووسيلتي يوم الشفاعة حبه واذا مرضت ففى الشفاء شفائي
 اهلا به وبآله وبصحابه غر الوجوه وزين كل ملاء

انتمهمى

5

وقال بعضهم :

جزى الاله عياضا عنا بخير الجزاء
 الفى الانام (700) مراضا فعمهم (701) بالشفاء

ورأيت على نسخة من الشفاء ، بخط الامام العلامة
 الاوحد ، سيدي يحيى السراج ، تلميذ الشيخ العارف ، سيدي
 محمد بن عباد - رحمهما الله ، ونفع العبد ببركتهما - ما نصه :
 انشدنى الشريف القاضى المشاور ، أبو محمد عبد النور بن
 محمد بن احمد الحسنى العمرانى (702) ، قرأت عليه هذه
 القصيدة ، التى من نظمه ، ومن خطه نقلت :

10

(6) وقال بعضهم ... بالشفاء : لنن.

(700) كذا فى الاصل (الفى الانام) ، وكتب بالهامش (راى القلوب) -
 وعليها ملامة (خ ص).

701 كذا بالاصل ، وفى الهامش (معبها) ، وعليها ملامة (خ ص) .

(702) من شيوخ ابن عباد الصوفى ، انظر النفع 342/5.

أبو الفضل حاز الفضل وأبهر إذ أتى
بعقد من الياقوت قد حف بالدر
وحلى بها جيد الزمان فأصبحت
على نحره تزداد حسنا مع الدهر
تمد ضياء الشمس من حسن نورها 5

ويثوى بها نور الكواكب والبدر
كما قد محت من قبل عند ظهورها
بأنوارها ليل الضلالة والكفر
شفى بالشفاء ما في النفوس فلم يدع
مقالا لذي قول بسر ولا جهر
فقسم أقساما وبوبها معا

وفصلها مقبولة العلم والذكر
وقدم آيات الكتاب التي بها
سما قدره فوق السماكين والنسر
وثنى باخبار صحاح شهيرة 15
كما اتبعت شمس السموات بالبدر

وكم غاص في بحر المعارف ينتقى
من الدر ما قد غاب في غامض البحر
فجود منها كل قاص وشارد
وما ضله الحفاظ في سالف الدهر 20

وكل غريب النقل صحت طريقه
وكل طريف المتن عار عن النكر
والحق منها كل نوع بجنسه
ورتبها مثل الجمان على النحر

وأجرى علوما بين ذاك جليلة
فيا حسن ما يروى، ويا حسن ما يجري
فلو كان ممن يدعيه كرامة
لصدقه النقاد في ذلك الدهر

5 فغد جاء شهبها للضوارق عادة
ولا سيما اذ جاء في ذلك العصر

فلولا الذي قد كان من امر ربه
من الفتح والامداد بالعضد والنصر
لما انفجرت من بين كفيه حكمة
10 تهون مرقى كل ممتنع وعر

فجاء بما اعياء القرون التي مضت
وما عجزت عنه جحاجة (703) الغر
هنيئا له فيما اعد له وما
ينال من الاحسان والفضل والبر

15

أنتهى . وهو نظم فقيه ، والاعمال بالذيات . ول بعضهم :

وقالوا : نراك تحب الشفا وتخبر فيه عن المصطفى
فقلت : لانى عليل الغواد وكل عليل يحب الشفا

(2) جحاجة : ل ، جحاجة : ن

(5) وهو كلام بل نظم فقيه : ل ، وهو نظم فقيه : ن.

(17) (الشفا) : ل-ن.

(703) جحاجة جمع جحجج : السيد المسارع الى المكارم .

ولبعضهم فيه - وهو نظم فقيه أيضا :

أيا شاكيا دهره ان جفا عليك بنسخ كتاب الشفا
ففيه الجلاء لكل الهموم وفيه لداء الذنوب الشفا
وتبلغ لا شك ما ترتجى اذا أنت رسمه أحرفا
غذلك حتم جرى عادة لتضمينه شرف المصطفى
عليه صلاة من الله ما بدا النجم في افقه او خفا

5

وفيه أيضا :

رجوت الشفاء لما شفى واثقل ظهري بنسخ الشفاء
ولم التمس في سواه شفائي ولم ارج الا لديه شفائي
ففيه الشفاء لمن لم يجد لداء الم به من شفاء (704)

10

وقال ابن اقبرس :

أيا قاض عياض حويت فضلا واحكاما باحكام الدواء
ازلت من العقائد داء شك فصحت باليقين من الشفاء

(11) (وقال ابن اقبرس : ودت الشفاء ... يجب الشفا) : ل - ن .

(704) كتب بهامش ال (أعاد هنا في الاصل - البيتين المتقدمين لبعضهم :
جزى الله عياضا...) وذلك محض تكرار ، ولذا لم نثبتهما - كاتبه .

حكيت السحاب لونه ومذاقه
لكنه كالمسك فيه ذكاء

والسحاب اذ ناديتها وامرتها
سبحا همت ومياهها مباحا

5

وكففتها اذ قد تواتر وكفها
سفت (717) وقد زالت بها الضراء

الريف منك حلا الاجاج بمجه
فيه وصحت مقله رمدا

والعين من بعد الفصل رددتها
نظر البصير وابصر النظراء

10

نطقت لتخبرك الذراع بسمها
اذ سبحت بيمينك الحصباء

والجذع اذ فارقت مع حكمة
أضحى يئن وقد شجاء بكاء

15

ودعوت بالاشجار اذ ناديتها
فاتت اليك وما استتم نداء

عادت لمنبتها كاحسن ما أتت
أغصانها من حسنها خضراء

والشمس من بعد الغروب رددتها
فغدا لها بعد الذهاب بقاء

20

والبدر حين رآك شقق لوقتته
فكانه منك اعتراه حياء

(717) سف الحساب : مر على وجه الارض

بشفاؤه تشفى الصدر وانه
لرشاد قارئه الشهاب النير

هو للتآلف (707) روح صورتها وقل
هو تاج مفرقها البهى الانور

5 افنت محاسنه المدائح مثل ما
لمفيده نغد الثناء الاعطر

وله اليد البيضاء فى تاليفه
عند الجميع ففضلها لا ينكر

هو مورد الهيم العطاش هفت بهم
10 أشواقهم فاعتاص منه المصدر

فيه تنال من الرضى ما تبتغى
وبكونه فينا نغات ونمطر

انظر اليه تميمة من كل ما
يخشى من الخطب المهل ويحذر

15 لكأننى بك يا عياض مهنا
بالفوز والملا العلى مبشر

لكأننى بك يا عياض منعما
بجوار أحمد يعتلى بك مظهر

لكأننى بك يا عياض متوجا
20 تاج الكرامة عند ربك متجر

(8) نفضلها : ل ، وفضلها : ن.

(13) كذا فى النسختين (انظر) وكتب فوقها فى (ل) لعله
(اركن) .

(707) حقه « للتآليف » وحذف الباء ضرورة ، وذلك جائز .

إكأننى بك راويا من حوضه
اذ لا صدى ترويه الا الكوثر

فعلنى محبته طويت ضمائر
وضحت شواهدا بكتب تونر

5 ما أمهن لشرعة الهادي الرضى
صدف يمان بهن منها جوهر

فجزاك رب العالمين محبة
يهب النعيم سريرها والمنبر

10 وسقى اجش هزيم مضجعت الذي
ما زال بالرحمى يؤم ويعمر

انتهى .

ومن كتاب « البقية والدرك » ، فى كلام (708) ابن زمرك « - وقد
رأيتہ بتلمسان عند الكاتب المغيلى ، ونقلت منه ، وهو كما
قدمناه من تأليف بعض (709) سلاطين الاندلس - ما نصه :
وقال - يعنى الرئيس الكاتب، العلامة أبا عبد الله بن زمرك
15 (710) - يمدح كتاب الشفا، طلبة شيخه الخطيب أبى عبد الله
ابن مرزوق عندما شرع فى شرحه :

(12) البقية : ل ، البقية : ن.

(708) كذا فى النسختين ، ومثله سبق فى ج 2 ص 11 ، وفى ص 21 -
(... فى شعر ابن زمرك)

(709) زاد فى ج 2 ص 11 - : (وهو حفيد ابن الأحمر المخلوع سلطان
الاندلس الذى كتب له ابن زمرك) ، وهذا الحفيد الذى يعنيه المترى
هو يوسف الثالث ، صاحب الديوان المشهور ، وأغفله محققو
الاجزاء الثلاثة ، وقد نبهنا على ذلك فى استدراكاتنا على ج 2 المصور.
710 تقدمت ترجمته مستوفاة فى ج 14/2 - 176 .

وحسر ركاب للبا قد ومنت به
نجائب سحب لثراب نزوعها

تسل سيوف البرق ايدي حداتها
فتنهل خوفا من سطاها دموعها

5 تعرضن غربا يبتغين معرسا

فقلبت لها مراكش وربوعها

لتسقى اجداثا بها وضرائحها

عياض الى يوم المعاد ضجيعها

واجدر من تبكى عليه يراعة

10 بصفحة طرس والمداد نجيعها

فكم من يد في الدين قد سلفت له

يرضى رسول الله عنه صنيعها

ولا مثل تعريف الشفاء حقوقه

فقد بان فيه للعقول جميعها

15 بمرآة حسن قد جلتها يد النهى

فأوصافه يلتاح فيه بديعها

نجوم اهتداء والمداد يجنها

وأسرار غيب واليراع تذيعها

لقد حزت فضلا يا ابا الفضل شاملا

20 سيجزيك عن نصح البرايا شفيعها

ولله من فذ تصدى لشرحه

قلباه من غر المانى مطيعها

فكم مجمل فصلت منه وحكمة

اذا كتم الامداح منها تشيعها

محاسن والاحسان يبدو خالها
كما افتر عن زهر البطاح ربيعها

اذا ما أجلت العين فيها تخالها
نجوما بآفاق الطروس طلوعها

5 معانيه كالماء الزلال لدى صدى
والفاظه در يروق نصيعةها

رياض سقاها الفكر صوب ذكائه
فاخصب للرواد منها مريعها

تفجر من عين اليقين زلالها
فلذ لأرباب الخلوص شروعهها

10

الا يا ابن جار الله يا ابن وليه
لانت اذا عد الكرام رفيعها

اذا ما أصول المرء طابت ارومة
فلا عجب ان اثبتها فروعهها

15 بقيت لاعلام الزمان تتيلها
هدى ولاحداث الخطوب تروعهها

— انتهى —

وقال الشيخ الاديب ابن عبد المنان (711):

(18) (وقال الشيخ الاديب...) : ل وسقط في نسخة ن من هنا الى قوله :
(وقال الشيخ الامام النظار ابو اسحاق الشاطبي) — ونقدر ذلك
بنحو ست صفحات من هذا المطبوع .

(711) ابو العباس احمد بن يحيى بن عبد المنان (ت 792 هـ)
انظر نشر فرائد الجمان ص 349 ، وجذوة الاقتباس 60/1 ، ودرة
الحجال 33/1 .

علماء الحديث كم خلصت في مدح خير الوري لهم اغراض
بمعاني الرسول تجنى وتتلى عندها تنعش القلوب المراض
كلهم عالج السقام وكن ما أتى بالشفاء الا عياض

وغال الفقيه الاجل القاضي شهاب الدين ، أحمد بن أبي
المحسن يوسف الرعيوني الشافعي المصري - رحمه الله - :

5

هذا الشفاء من السقام حقيقة
ن من ضر أو توالى بؤوس (712)

سر اذا ما الراح سرت انفسا
دارت على الارواح منها كؤوس

سُرف به خص النبي محمد
دون الوري فمديحه تقديس

10

جدعت انوف المشركين ونكت
بصفاته للملحين رؤوس

وعلا به من قدر آدم رتبة
حسدا عليها قد هوى ابليس

15

أعدى عياض للنفوس لنعته
انسا تميل براحه وتميس

من كل معنى قد حكى نفس الصبا
يحويه لفظ كالمدام نفيس

لو اسمعت بلقيس وصف كتابه
نزلت له عن عرشها بلقيس

20

(712) جمع بؤس .

فعليه رحمة من ربه من دارس
حييت به بعد الممات دروس

ووقفت على قصيدة الشيخ بدر الدين بن الحسن على بن
محمد التميمي الهمداني - نزيل مصر في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم ، وكتاب الشفاء ومؤلفه القاضي عياض - رحمه -
الله وهي :

5

صحت بحسن صفاتك الانبياء
غلنا بها - وهي الشفاء - شفاء

ضاعت بك الدنيا فكل بلادها
أضحى بها بعد الظلام ضياء

10

فالغرب من اشراق نورك مشرق
والشرق فيه من سناك سناء

لاح الصباح وما اعترته ظلمة
وبدا الضياء وما لديه خفاء

لا تختفى شمس الضحى الا اذا
نظرت اليها مقالة عمياء

15

يا صاحب الخلق العظيم تأخرت
عن بعض رفعة قدرك العلماء

الامر أعظم من مقالة قائل
فمقصر ما طول البلغاء

20

الله قد أثنى عليك وإنسه
ما بعد هذا في الثناء ثناء (713)

والله أعطاك الذي لم يعطه
أحدا سواك فدونك الكبراء

5 وبارك حقاً في البرايا واحدا
وأبوك آدم طينه صماء

أو ما اليك قد ترسل آدم
بك اذ دعا وتشفعت حواء

أو ما لأدريس العلى مكانة
10 رفعت له بك رتبة علياء

أو ما نجا نوح بجاهك فاستوت
لطفنا سفينته وغيض الماء

أو ما غدت بك نار ابراهيم بر
دا حين شب ضامها الاعداء

15 أو ما ابتلى بالذبح اسماعيله
فلقد غدا بك للذبيح فداء

أو ما أبوك لنذر جدك قد فدي
يا سيذا عاشت به الآباء

أو ما اهتدى الجم الغفير من الورى
20 بهداك والآباء والابناء

الله أحيا قبل مولدك النفوس
س وبعده بك حبذا الاحياء

(713) ينظر الى قول ابن الخطيب :

أبروم مخلوق ثناءك بعدما
أثنى على أخلاقك الخلاق

سماك بالرءف (714) الرحيم وكم كذا
حسنيت من الحسنى لك الاسماء

والله محمود وانت محمد
هذا اشتقاق ما علاه علاء

5 اسرى بك السبع الطباق بلياسة
جليت بها من نورك الظلماء

جبريل صاحبك الامين وكم كذا
صحبتك من رب العلى أمناء

فعلى البراق لقد سما بك للسماء
ولكم سمت بك فى الصعود سماء

ما زال دونك ممسكا بعنانه
هذا العلاء وهكذا الاسراء

فى ساعة فيها المهيمن شاهد
وملائك الرحمان والنبءاء

15 ولقد صعدت لمستوى أقلامه
منك اعتلى لصريفها اصغاء

فتأخر الروح الامين وفقته
فلقد حلا وصل وآن لقاء

من بعد خمسين الصلاة لخمسة
20 جعلت لاجلك والاجور سواء

ورجعت للحرم الشريف وما انقضت
بسراك تلك الليلة الغراء

(714) لغة فى رؤوف — مشيرا الى قوله تعالى : «بالمؤمنين رؤوف رحيم»

أصبحت تخبّر بالرجوع وبالسرى
فمصدقون وحسد أغبياء
وجالى لك البيت المقدس فى غد
فوصفته للتقوم لما شاءوا
5 فخلائق معدوا واقوام شققوا
ومن الاله سعادة وشقاء
لم يجهل الاقوام ما أوتيته
لكنهم مع علمهم جهلاء
آذانهم صمت وقد أسمعتهم
10 وعيونهم عميت وهم بصراء
عميت لمقدور الاله قلوبهم
فمع السويذا ظلمة سوداء
شهدت بوصفك كتبهم والمرسلو
ن لهم وهم لو انصفوا شهداء
15 ثوراة موسى قد أتى من بعدها
انجيل عيسى ما لديه خفاء
وتواترت أخبار أخبار لهم
وعن النبيين اعتلت أنباء
سموك نبيهم باسمك الميمو
20 ن اذ ظهرت لوقت ولادك اللاء
طلبوا الرئاسة والنفاسة والعلى
ولكم علت بك سادة رؤساء
شرقوا لما أوتيت من تحقيقهم
ولديهم لولا الشقاء ذكاء

حسدوك للفضل الذي أوتيته
من ذا يحق له سواك عطاء

الله أعلم حيث يجعل رسله (715)
ويدبر الافلاك كيف يشاء

5 أيدت منه بنصره والمومنيـ
من فقد - وحقق - زالت الاعداء

وانت لنصرتك الملائكة العلى
حزب الاله اعزة اكفاء

10 اظهرت دين الله بعد خفائه
وأيدت دين الشرك فهو هباء

ومضيت في قتل الحواسد والعدي
ولانت سيف الله فيك مضاء

دارت على الاعداء دائرة القضا
لكن اسراع الممات اداء

15 (لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى) تراق (716) لحاسديه دماء

من يوم مولدك الشريف عناية
ما زال فيهم ذلة وعناء

اصنامهم خرت وصابهم هوت
20 لو يعقلون لها وهـد بناء

715) ضمنه قوله تعالى « الله يعلم حيث يجعل رسالته » .

716) ما بين القوسين من قول المتنبي في قصيدته التي مطلعها :

(راعتك رائحة البياض بعارضى ...)

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

نيرانهم مذ ألف عام أوقدت
فلقد غدا للهيها اطفاء

غاضت بحيرة ساوة ولكم طغوا
لما طغى لهم عليها الماء

5 بدت البراهين المنيرة كالضحى
وأضاء صبح اذ أنير مساء

صدق الاله هو الختام لنوره
أبدا ولو كره العدى السفهاء

لما أظتك الغمامة دونهم
10 فلها عليك من الحرور رداء

نظروا عليك الظل فانتقلوا له
فغدا له الا عليك جلاء

أضحى « بحيرا » بالعلامم شاهدا
وهنا لعمك حين ذاك هناء

15 الاله أكبر كم غدت لك آية
كثرت فلا عد ولا احصاء

أثبعت خلقا باليسير كما غدا
للقوم بالماء القليل رواء

وديون والد جابر وفيتها
20 من تمره وغدا وفيه نماء

والماء نبعاً من أصابعك اغتدى
كالشهد فيه حلاوة وصفاء

(17) في النسختين (بالبن) ولعل الصواب ما اثبتناه (بالماء)

ولما اراد الامام المحدث ارحال ، الرئيس الحاجب .
الخطيب سيدى أبو عبد الله محمد بن مزروق انتلمسانى (705)
— رحمه الله — شرح كتاب الشفا استمطر انواء قرائح اعلام
عصره ، فى قطع وقصائد يليق ذكرها فى ديباجة الشرح .
فكان ممن اجابه ، الكاتب الفقيه ، صاحب القلم الاعلى . أبو
القاسم بن رضوان النجاري (706) — رحمه الله . قال ابن
الخطيب : ومن خطه نقلت :

5

سل بالعلى وسنا المعارف ييهـر
هل زانها الا الائمة معشر

10 وهل الفاخر غير ما شهدت به
آي الكتاب وخلدته الاعصر

هم ما هم شرفا ونيل مراتب
يوم القيام اذا يهول المحشر

ورثوا الهدى عن خير مبعوث به
فجزاهم الله العظيم الاكبر

15

وعياض الاعلى قداحا فى العلى
منهم وحق له الفخار الاظهر

(705) ابو عبد الله بن مزروق (الجد) (ت 781 هـ).

انظر فى ترجمته : الدرر الكامنة 3/350 ، والبستان ص 184 ،
ونيل الابتهاج ص 267 ، وجذوة الاقتباس ص 140 ، والنفح
390/5 ، وفهرس الفهارس 1/394 ، وشجرة النور ص 436 .

(706) ابو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري ، رئيس
الكتاب (ت 733 هـ).

انظر مستودع العلامة ص 51 ، والتعريف بابن خلدون ص 22-23 ،
والاستقصا 4/39.

والعنكبوت لقد وقتك بنسجها
فعليك في الغار المنيف وقاء

أعجزت بالقرآن كل منطق
فلذاك عابت نطقها الفصحاء

5 ولقد نطقت وما نطقت عن الهوى
حكما أقر بفضلها الحكماء

بجوامع الكلم ابتعثت فكم حوت
من أسطر لك فضلة جمعاء

والعلم يجمع من حديثك أربع (718)
10 فاستتبطن أحكامها العلماء

والطب في الكلم الثلاث جمعت
حتى لقد صحت بك الادواء

خاطبت كل قبيلة بلغاتها
فسمت بفصل خطابك الخطباء

15 شهدت لك الاعداء أنك صادق
والفضل ما شهدت به الاعداء (719)

يكفيك يوم الجمع أنك شافع
يا من به تتشفع الشفعاء

فمقامك المحمود يحمده الورى
20 ومن المحامد في يديك لواء

(718) يعنى اربعة احاديث .

(719) افتبس الشطرة التى سارت مثلا : « والحق ما شهد به الاعداء »
فابدل الحق بالفضل .

ولك الوسيلة والفضيلة والعلى
ولك الاعادة ثم والابداء

يا ربنا بالمصطفى وبجاهه
قسما به ما ان يرد دعاء

5 عوض عياضا بالرياض وبالرضى
ما ان له الا الجنان جزاء

فلقد شفى كل الصدور شفاؤه
وكتابه كتبت به الحسداء

أبهى من الوشى الرقيم سطوره
وعليه من نور القبول بهاء

أمدى إلينا الحسن والحسنى به
ونعم صفات المصطفى حسناء

وجا بما أحيا المسامع ذكره
ولكم غدا بالمرتضى أحياء

15 ما زاد فخرا للنبي وانما
ذكر النبي وسيلة ورجاء

فليهنه ادراك كل مؤمل
وليهنه بعد الهناء هناء

يا سبتة فيها العلوم تجمعت
20 ما أنت الا جمعة زهراء

يا مغربا منه الفضائل اطلعت
ما أنت الا مشرق وضياء

يا قاضيا بالحق فى أحكامه
لم ينس عند الله منك قضاء

يا مالكيـا مالكا رتب العلى
بجنان رضوان لـديك علا،

يا منشئـا مدح الرسول لقد ابى الر
حمان أن ينسى لك الاشياء،

5 الله معطيك الجوائز جمـة
فليهنك النعيم والنعـمـا،

او ما رثيت مع النبى جليسه
تكفيك هاذي الرتبة العلىـا،

يا سيد الرسل الكرام وكم كذا
10 بنـداك احسانا اجيب نـدا،

بالرغم منى عن ذراك تخلفى
فمتى يقدر للمحب لقاء،

املى الاقامة فى ذراك وحبـذا
منك الغنى والروضة الغنـا،

15 كل امرىء مع من أحب وانـه
للقلب فيك محبة وولـاء،

لله وجهه فى ثراك مغرـر
فلقد تكاثر فى ثراك شرـاء،

اقصى مناي وبغيتى اقضى به
20 فيطيب فى أرض البقيع ثـواء،

او ما الدفين هناك أنت شفيعه
فحقيقة أمواته أحيـاء،

يا ويح نفسى قيدت بذنوبها
فمتى يحل من المسىء وكـاء،

ما لى سواك لعله أنت الرجا
ولديك بالصفح الجميل غطاء

فأله يغفر لى بجاهك ما مضى
ويصوننى ان كان فى بقاء

ويحرق المامول معه وكم لى
بعتيم جاهك يا عظيم عطاء 5

وكذاك منسدها وسامعها
وكاتبها وحائز لديه قضا

والاهل والاخوان والاخوات
ثم الامهات كذلك الآباء 10

ثم الصلاة على النبى وآله
وكذا الصحاب اسادة النجباء

ما دامت الاوراق فى أشجارها
وترنمت فى دوحها ورقها

وقال الشيخ الامام النظار ، ابو اسحاق الشاطبى (720)
فى كتاب الانشادات والافادات له ما نصه : انشادة لما اخذ فيما
زعموا شيخنا الفقيه ، الامام الشهير ، الخطيب المحدث البليغ : 15

(15) وقال : ل ، قال : ن.

(17) العلامة : ن.ل.

(720) ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشهير بالشاطبى (790 هـ)

انظر نيل الابتهاج ص 46 ، وايضاح المكنون 127/2 ، ونهرس

الفهارس 134/1 ، وشجرة النور ص 231 .

أبو عبد الله محمد بن مرزوق . في شرح كتاب الشفا للقاضي أبي
الفضل عياض . وهو مستوطن مدينة فاس من بر العدو ، بعث
إلى الأندلس في طلب أمداح من شعرائها لكتاب الشفا ، ليجعل
ذلك مقدمة الشرح . فندبني إلى امتحان الفكر بهذا القصد -
صاحبنا الغني الكاتب . أبو عبد الله بن زمرك ، إلى أن سمح
الخاطر بهذه الأبيات .

5

يا من سما لمراقى النجم مقصده
فنفسه بنفيس العلم قد كلفت

هـدي رياض يروق العقل مخبرها
هي الشفا لنفوس الخلق أن دنفت

10

يجنى بها زهر التكريم أو ثمر التـ
عظيم والفوز للأيدي التي قطفت

أبدت لنا من سناها كل واضحة
حصانه دونها الاطماع قد وقفت

وشيد العقل أركاناً موطدة
بها على مثل أصل الشرع قد وقفت

15

قوت القلوب وميزان العقول متى
حادت عن الحجة الكبرى أو انحرفت

فيا أبا الفضل حزت الفضل في غرض
به أقرت لك الاعلام واعترفت

20

الكتب بحر علوم ضل ساحله
منه استمدت عيون العلم واعترفت

زارته من جنبات القدس ناسمة
فحركت منه موج الفكر حين وفـت

حتى اذا ما همت أرجاؤها قذفت
لنا بدرتها الحسناء وانصرفت
ان العناية لا يحظى بنائلها
حريصها بل على التخصيص قد وقفت

انتهى

5

واشار بهذا البيت الاخير الى قول الاول : ان السعادة
اصلها التخصيص ؛ وقال الوزير ابن الخطيب ، في كتاب الاحاطة
في ترجمة ابن مرزوق ما نصه : ومن خط الامام ابن مرزوق
لبعضهم :

كتاب الشفاء شفاء القلوب
وحسبك قولي كتاب الشفاء
تضمن اوصاف خير السورى
وهادي البرية والمصطفى

10

ولما انشدنى الفقيه الكاتب ، الاديب الناظم ، الناصر ابو
عبد الله محمد بن على الوجدى (721) - حفظه الله - قوله :

15

للنفس منى طموح ليس يثنيها
عما تؤمل من أقصى تمنيتها

(721) من اهل فاس ، ويلقب بين اصدقائه بالفهاد ، وهو من معاصري
المؤلف ، ترجم له في كتابه « روضة الاس » ص 71-99 - ترجمة
مستفيضة ، واورد جملة من نظمه ونثره . (ت 1033 هـ) .
وانظر نشر المثنى 148/1 ، ونزعة الحادي ص 150 ،
والتصدير الذي كتبه لروضة الاس - الاستاذ ابن منصور ص (لب) .

- يامن يسائل عن ذاتي وعن عرضي
 في حالي الحب قاصيها ودانيها
 جسمي بفاس رهين في معالمها
 وليس ينفك عن بلوي يعانيها
 5 ولي بمكناسة روح مودعة
 من دون جسم يكاد الشوق يفنيها
 ولي بتطوان دار الحبا طرب
 لولا التقية أغواني غوانيها
 10 ولي ارتياح الى القصر الكبير فقد
 قضت به النفس بعضاً من أمانها
 ولي بثغر سلا لب غلو يئست
 منه النفوس لكان اليأس يضنيها
 ولي بمراكش شوق أكابده
 لو أسعد الدهر في مرأى مغانيها
 15 قلت مذيلاً عليه :
 مثوى عياض أبي الفضل الذي بسقت
 أفنائه فحلت طعماً لجانيها
 فكم له من تأليف قد اشتهرت
 ألفاظها رائعات مع معانيها
 20 حازت مشاركته خصل السباق كما
 شفى النفوس شفاء من تعنيها
 كنوز عرفانه والفضل شيمته
 تولى نفوس الوري علما فتعنيها

ولى بأرض تلمسان معالم ان
نأت معاها فالشوق يدنيها

ماوى الشيوخ الهداة المستضاء بهم
و « بابى مدين » (722) ازدانت مبانيها

5 بجاهه النفس ترجو نيل كل منى
اذ لم يزل روح لطف الله يعزيها

أقول وقد تذكرت هنا - والشئ يذكر بالشئ - غصيده
الشيخ حسن بن على بن عمر القسماطينى ، المعروف بابن
الفكون (723) ، احد أشياخ (724) العبدري . وهى من در
النظام ، وحر الكلام . وقد ضمنها رحلته من قسماطينة الى
10 مراكش المحروسة ، ومطلعها :

الا قل للسري ابن السري
أبى البدر الجواد الأريحي

ومنهما :

(722) أبو مدين شعيب الاندلسى ، شيخ الجد الاول للمقري ، وتردد
ذكره فى هذا الكتاب وفى نفح الطيب وغيرها .

(723) من شعراء المغرب الاوسط فى المائة السادسة واول السابعة .
انظر عنوان الدراية ص 344 ، والاعلام لعباس بن ابراهيم 138/3
- نشر المطبعة الملكية .

(724) وهذا وهم من المقري ، فالعبدري لم يدرك ابن الفكون ، فهو يذكر
فى رحلته ص 33 - انه سأل عنه أبا على بن بادى فذكر له انه
أدركه - وهو طفل صغير .

- وكنـت اظن ان الناس طرا
سوى زيد وعمرو غير شى (725)
- فلما جئت ميلة خير دار
أمالـتنى بكل رشا ابى
- 5 وكم اورت ظباء بنى ورار
أوار الشوق بالريق الشهى
- وجئت بجايه فجلت بدورا
يضيق بوصفها حرف الروي
- 10 وفى ارض الجزائر هام قلبى
بمعسول المـراشف كوثرى
- وفى مليانة قد ذبت شوقا
بلىن العطف والقلب القسى
- وفى تنس نسيت جميل صبرى
وهمت بكل ذي وجه وضى
- 15 وفى مازونة ما زلت صبا
بوسنان المحاجر لودعى
- وفى وهران قد امسيت رهنا
بظامى الخصر ذي ردف روي
- وأبدت لى تلمسان بدورا
20 جلىن الشوق للقلب الخلى
- ولما جئت وجدة همت وجدا
بمنخنث المعطف معنوي

(725) هذا البيت ليس تاليا للذي سبقه ، بل يتخللها خمسة أبيات ذكرت
فى الرحلة للمعبرى ، انظر ص (34).

وحل رشا الرباط (726) رشا رباطى
وتيمنى بطرف بابلى

واطلع قطر فاس لى شموسا
مغاربهن فى قلب الشجى

5 وما مكناسة الا كناس
لاحوى الطرف ذي حسن سنى

وان تسأل عن ارض سلا ففيها
ظباء كاسرات للكمى

10 وفى مراكش يا ويح قلبى
أتى الوادي فطم على القرى

بدور بل شموس بل صباح
بهى فى بهى فى بهى

أبحن مصارع العشاق لما
سعين به فكم ميت وحى

15 بقامة كل أسمر سمهري
ومقللة كل أبيض مشرفى

إذا انسينى (727) حسنا فانى
أنسيهم غوى غيلان (728) مى

726) يعنى به رباط تازة ، وكانت المدينة نفسها تدعى رباط تازة ،
وكثيرا ما تلتبس على الكتاب برباط الفتى الذي تأسس بعدها
بقرن .

627) هكذا جاء هذا الشطر فى سائر النسخ ، ومثله فى النسخ ، والذي
فى رحلة العبدري :

(إذا أنسونى الولدان حسنا)

ولعله من تصرف المؤلف .

728) يعنى به الشاعر ذا الرمة ، ومية صاحبه .

5 فيها انا قد اتخذت الغرب دارا
 وادعى اليوم بالمراكشي
 على ان اشتياقي نحو زيد
 كشوقك (729) نحو عمرو بالسوي
 تقسمني الهوى شرقا وغربا
 فيا للمشرقى المغربى
 فلى قلب بارض الشرق عان
 وجسم حل بالغرب القصى
 10 فهدا بالغدو يهيم غربا
 وذاك يهيم شرقا بالعشى
 ولولا الله مت هوى ووجدا
 وكم لله من لطف خفى

15 رجع : وانشدنى الفقيه الاصيل ، العلامة سيدي على
 ابن احمد الشامى الخزرجى - حفظه الله - لنفسه يمدح بكتاب
 الشفا :

شفاء عياض لدائى شفا فلا زال مورده مرشفا
 فمن لم يؤسس بنا (730) حبه على أسه اس فوق شفا

(10) شرقا : ل ، شوقا : ن.

(729) الذي فى الرحلة (كشوتى) - وربما كان من تصرف ابى العباس
 المقرئ .

(730) أي بناء ، قصره ضرورة .

وقد اعتنى الائمة بشرح هذا الكتاب والتعليق عليه .
 هممن شرحه : الامام الرئيس الخطيب : ابو عبد الله بن مرزوق
 التلمساني ، شرحا واسعا لم يكمله . وممن علق عليه عدة
 تعاليق الشيخ الامام ، سيدي محمد ابن الشيخ الرباني . الولي
 الصالح ، سيدي الحسن بن مخلوف الشهير بابركان الراشدي
 ثم النمساني (731) ، وقد وقفت على أحد تعاليقه بخطه ،
 وسماه - ب - « غنية اهل الصفا في شرح الشفا » .

5

وممن علق عليه : ابن قبرس ، والشمني ، والشريف .
 رغير هؤلاء كالدلجي ، (وابن الفرس) . وكما اعتنى الناس بذلك
 اعتنوا ايضا بتصحيحه وضبطه واقتنائه ، ولقد وقفت من نسخه
 الصحاح على عدة ، ومن اصح ما وقفت عليه : نسخة بخط
 تلميذه ، عبد الرحمان بن القصير اغرناطي المتقدم الذكر ، وذكر
 أنه نقلها من نسخة عليها خط المؤلف ، ورأيت بخطه (في الطرة)
 تنبيهات على مواضع ، هأنا ذاكر بعضها الآن - تنميما للمقصود
 فمنها عند قوله في الشفا (732) : تيامن منهم ستة ، وتشاءم
 أربعة - الحديث بطوله (733) - ما نصه : تمام الحديث : فاما
 الذين تيامنوا : فكندة ، وانمار وهوازن (734) ، وبجيلة ، وخثعم
 والازد ، وحمير ، وعد (735) والاشعريون . وأما الذين

10

15

(14) ذكر بعضها : ل ، اذكرها : ن .

(18) وحك : ل ، وحد : ن ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(731) توفي ابو عبد الله الراشدي سنة (868 هـ) .

انظر ترجمته في وفيات الونشريسي ص 147 ، والبستان 220 .

(732) انظر ج 1 ، ص 298 .

(733) أخرجه ابو داود والترمذي ، انظر جامع الترمذي بشرح عارضة

الاحوزي 100/12 - 101 ، وسنن ابي داود بشرح عون المعبود

60/4 .

(734) في جامع الترمذي (مدحج) - بدل هوازن .

(735) لعله يعنى به عك ذو خيوان . انظر سنن ابن داود 146/2 .

تشاءموا : فلخم ، وجذام ، وغسان ، وعاملة — ذكره ابو نعيم
 الحافظ في رياضة المتعلمين ، انتهى . فتأمل له (736) وراجع
 رياضة المتعلمين . ومنها عند قوله : فاذا أنا بابن الخالة —
 الى قوله : ودعيا لى بخير (737) — ما نصه : كذا كان في
 المنتسخ منه ، والصواب ودعوا لانه من دعوت . قال الله تعالى :
 « دعوا الله ربهما » (738) — ولا شك انه من الناسخ
 الغلط (739) ، واما المؤلف — رحمه الله — فانه كان ارغى من ان
 يغى في مثل هذا ، بل كان من المستبحرين في فنون جملة ، وكان
 خطه بالقراءة عليه في الاصل الذ انتسخت منه ، والسماع يقات
 منه كثير للمستمع والمقرو عليه ، ويندرج في لفظ القاريء بالخفى
 انتهى . ومنها عند قوله : كقلان هجر (740) ما نصه : كالقلال
 وقع في المنتسخ منه ، وفي البخاري (741) كما كتبت في نفس
 الكتاب . انتهى .

يعنى بما كتب كقلال ، ومنها عند قوله : حتى ظهرت
 لمستوى (742) ما نصه : ظهرت أي علوت ، قال تعالى : «فما استطاعوا

(1) وعاملة : ل ، وعامله : ن .

5 — 6) لانه : ل ، لى : ن . (فدعا ربها) كذا في النسختين ، والتلاوة ما
 اثبتناه .

(15) (علوت) كذا في النسختين ، وكتب في هامش ن (علت).

(736) — لعله أمر بالتأمل لخالفته لفظ الحديث .

(737) انظر الشفا ج 1/137 .

(738) الآية : 189 — سورة الاعراف .

(739) في شرح القاري على الشفا 2/238 — : (وفي نسخة صحيحة) دعيا

(لى) — بالياء ، ففى القاموس (دعيت) لغة في دعوت) .

وانظر تاج العروس (شرح القاموس) 10/128 .

(740) انظر الشفا بشرح القاري والخفاجى 2/240 .

(741) انظر الجامع الصحيح ج 2/138 .

(742) أي مكان مستو ، وفي بعض النسخ (مستو) . انظر شرحى

القاري والخفاجى 2/248 .

ان يظهره « (743) — اي يعلوه ، وقال تعالى « ومعارض عليها يظهرهون » (744) . ومنه ما جاء في حديث عائشة في صلاة العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر (745) — اي تعلو على الجدران . انتهى .

ومنها عند قوله (746) « وما جعلنا الرؤيا » ، ما نصه . روي عن سعيد بن المسيب — رحمه الله — في قوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ، الا فتنة للناس » (747) .

قال : رأى ناسا من بنى فلان على المنابر ، فساءه ذلك ، فقيل له : انما هي دنيا يعطونها ، فسرى عنه . وعن الربيع ابن انس البكري لما اسرى بالنبي — عليه السلام — رأى فلانا وهو بعض بنى فلان على المنبر يخطب على الناس ، فشق ذلك عليه ، فأنزل الله تعالى عليه : « وان ادري لعله فتنة لكم ، ومتاع الى حين » (748) .

ومن هذا الباب : روي عن ابي هريرة أن رسول الله صلى عليه وسلم رأى في المنام بنى مروان يرقون منبره ينزون عليه ، فأصبح كالمريض ، فقال : انى رأيت بنى مروان ينزون منبري نزوة القردة ، فما اجتمع ضاحكا حتى مات .

وذكر ابن ابي خيثمة في تاريخه ، والماوردي في تفسيره ، قال ابن ابي خيثمة : ان رجلا قال للحسن ، وسماه الماوردي

(15) يعلوه : ل ، يعملوه : ن .

(8) في تاريخه ... (قال ابن خيثمة) : لن .

(743) — الآية 97 — سورة الكهف .

(744) الآية : 33 — سورة الزخرف .

(745) الحديث رواه مالك في الموطأ ص 14 ، واخرجه البخاري ومسلم

وابو داود والنسائي وابن ماجه . وانظر الزرقاني على الموطأ

ج 16/1-17 .

(746) انظر الثعالب ج 149/1 .

(747) الآية : 60 — سورة الاسراء .

(748) الآية : 111 — سورة الانبياء .

فقال : ان عيسى بن مازن قال للحسن : يا مسود وجوه
المومنين ، عمدت الى فلان فبايعته ، فقال : ان رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - رأى في منامه بنى أمية يعلون منبره
خليفة بعد خليفة ، فشق ذلك عليه ، فأنزل الله عليه : « انا
أعطيناك الكوثر » (749) - « و » انا أنزلناه في ليلة القدر ، وما
ادراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر « (750) -
يعنى ملك بنى أمية ، قال القاسم : فحسبنا ملك بنى أمية ، فإذا
هو ألف شهر ، لم يزد ولم ينقص - انتهى .

5

ومنها عند قوله : يا محمد ، فيم يختصم الملا الأعلى
- الحديث (751) ما نصه : هذا الحديث رواه أبو الأشعث ،
عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
سألنى ربى فقال : يا محمد ، فيم يختصم الملا الأعلى ؟
فقلت : فى الكفارات والدرجات ، قال : وما الكفارات ؟ قلت :
المشى على الاقدام الى الجماعات ، واسبغ الوضوء ، فى
السبرات ، (752) ، والتعقيب فى المساجد : انتظار الصلاة
بعد الصلاة ، قال : وما الدرجات ؟ قلت : افشاء السلام ،
واطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام انتهى .

10

15

ومنها عند قوله لا سابع لهم (753) ما نصه سمي ابن
قتيبة من هؤلاء محمد بن احيحة بن الجلاح (754) وقال :
هو اخو عبد المطلب لأمه ، ومحمد بن سفيان بن مجاشع ، وزاد

20

(749) الآية : 1 سورة الكوثر .

(750) الآية : 1 ، سورة القدر .

(751) اورد الحديث بطوله القاري فى شرحه على الشفا .

انظر ج 290/2 .

(752) السبرات جمع سبرة : الغداة الباردة .

(753) انظر الشفا بشرح القاري والخناجى 346/2 .

(754) احيحة - بضم الهزة وفتح الهاء المهلة ، والجلاح بضم الجيم
وتخفيف اللام .

5 في آبائه ابن درام ، وزاد : حمد بن سواءة بن جشم (755) بن سعد . وزاد ابن ابي الزلال في كتاب الاسجاع له — محمد بن الحارث بن خديج بن حويص . وذكر ابن ابي خيثمة في تاريخه — ان اول من تسمى في الاسلام بهذا الاسم ، محمد بن حاطب . وساقته جدته الى النبي — صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، هذا محمد بن حاطب ، وهو اول من سمي بك ، قالت : فمسح على رأسه ودعا له بالبركة ، وتغل في غيه ، فكمّل بما قال ابن قتيبة ، وابن ابي الزلال ، ثمانية ممن تسموا به قبل الاسلام .

10 وقال القاضي ابو الفضل — رحمه الله — لا سبع للسته الذين سمي ، وسبحان من أحصى كل شيء عددا ، لا اله غيره . انتهى .

15 قلت : وقد حفظ المتأخرون في ذلك ما لم يحفظه هذا الرجل ، قال في المواهب اللدنية (756) ما نصه : قال ابن قتيبة : ومن اعلام نبوءته — صلى الله عليه وسلم — انه لم يسم قبله احد باسمه محمد — صلى الله عليه وسلم — صيانة من الله تعالى لهذا الاسم ، كما فعل بيحيى اذ لم يجعل له من

-
- (1) سؤات كذا في النسختين ، والصواب ما اثبتناه .
 - (3) حويص : ل ، خويص : ن ، في تاريخه : ل — ن .
 - (4) في الاسلام بهذا الاسم : ل ، فهذا الاسم في الاسلام : ن .
-

(755) سواءة — بضم السين المهملة وفتح الواو — كحذافة ، وجشم

بضم الجيم وفتح الشين العجمة .

(756) للامام المحدث ابي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت 923 هـ)

واسمه الكامل « المواهب اللدنية » في المنح المحمدية » . — وهو

كتاب جامع في اسيرة النبوية ، شرحه ابو عبد الله محمد بن عبد

الباقى الزرقاني في ثمانية مجلدات .

قبل سميا ، وذلك انه — تعالى — سماه في الكتب المتقدمة ،
وبشر به في الانبياء ، فلو جعل اسمه مشتركا فيه ، لوقعت
الشبهة ، الا انه لما قرب زمنه وبشر اهل الكتاب بقربه ،
سمى قوم اولادهم بذلك رجاء ان يكون هو هو — والله اعلم حيث
يجعل رسالاته .

5

ما كل من زار الحمى سمع النداء
من اهله اهلا بذاك الزائر

« ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » (747) . وقد عددهم
التفاضي عياض ستة ، ثم قال : لا سابع لهم .

وذكر ابو عبد الله بن خالويه (758) في كتاب ليس (759)،
والسهيلي في الروض (760) ، انه لا يعرف في العرب من تسمى
محمدا قبل النبي — صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة .

10

(11) تسمى : ل ، سمى : ن ، 12 (ثلاثة) ثبت في النسختين (ثلاثا)
والتصويب من الروض الانف ، وفتح الباري .

(757) الآية : 54 — سورة المائدة .

(758) هو ابو عبد الله الحسين بن احمد الهمداني النحوي اللغوي ،
صاحب التصانيف العديدة (ت 370 هـ) . انظر في ترجمته وفيات
الاعيان 175/1 ، وبغية الوعاة ص 231 ، وغاية النهاية 237/1 .
ولسان الميزان 267/2 ، وشذرات الذهب 71/3 ، ودائرة المعارف
الاسلامية 148/1 .

(759) وهو في ثلاثة مجلدات ، وموضوعه — : ليس في كذا الا كذا ...
وتعقب عليه الحافظ مغلطاي بعضه في مجلد سماه « ليس على
كتاب ليس » .

(760) يعنى به « الروض الانف » — في شرح سيرة ابن هشام . انظر
ج 182/1 .

5

10

15

قال الحافظ أبو الفضل بن حجر (761) — رحمه الله —
 وهو حصر مردود ، والعجب أن السهيلي متأخر الطبقة عن
 عياض ، ولعله لم يقف على كلامه ، قال : وقد جمعت أسماء من
 تسمى بذلك في جزء مفرد ، فبلغوا نحو العشرين ، لكن مع تكرير
 في بعضهم ووهم في بعض ، فيتخلص منهم خمسة عشر نفدا ،
 وأشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن جشم بن زيد
 مناة بن تميم التميمي السعدي — لم يذكره عياض . ومنهم
 محمد أحيدة — بضم الهمزة وفتح المهملة — بن الجلاح —
 بضم الجيم وتخفيف اللام ، آخره مهملة — الأوسى ، ذكره
 عياض والسهيلي ؟ ومحمد بن أسامة بن مالك بن حبيب بن
 العنبر ، ومحمد بن البراء ، وقيل ابن بر بن طريف بن عتوارة بن
 عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة البكري العتواري ،
 ومحمد بن الحارث بن خديج بن حويص ، ومحمد بن حرماز
 ابن مالك اليعمري ، ومحمد بن حمران بن أبي حمران ربيعة
 ابن مالك الجعفي ، المعروف بالشويعر ، ومحمد بن خزاعي بن
 علقمة بن حرابة السلمى ، من بنى ذكوان ، ومحمد بن خولى
 الهمذاني ، ومحمد بن سفيان ابن مجاشع ، ومحمد بن اليحمد
 الأزدي ، ومحمد بن يزيد بن عمرو بن ربيعة ، ومحمد ابن

(6) سوات : ل ، سواءة : ن ، لم : ل ، ولم : ن .

(10) (حبيب) وثبت في النسختين (حسينا) والتصويب من فتح الباري

والمواهب . بر : ن ، ثبر : ل — وهو تصحيف . عتوارة (وفي

النسختين (عتوارة) — بالمثلثة ، والتصويب من فتح الباري

والمواهب .

العتواري ، وفي النسختين العتواري — بالمثلثة — وهو تصحيف .

حرهان : ل ، حويص : ن ، والصواب ما أثبتناه .

خزاعي : ن ، خزاعة : ل .

خولى : بالخاء المعجمة ، وفي النسختين بالمهملة ، وهو تصحيف .

عمود : ل ، عمر : ن — وهو تحريف .

(761) تقدمت ترجمته في ص 252 — من هذا الجزء عدد 676 .

الاسيدي ، ومحمد الفقيمي ، ولم يدركوا الاسلام الا
الاول (762) ، ففى سياق خبره ما يشعر بذلك ، والا
الرابع (763) . فهو صحابى جزما (764) .

- 5 وفيمن ذكره عياض : محمد بن مسلمة الانصارى ،
وليس ذكره بجيد ، فانه ولد بعد النبى - صلى الله عليه
وسلم بازيد من عشرين سنة ، ولكنه ذكر تلو كلامه المتقدم
محمد بن يحمى الماضى ، فصار من عنده ستة لا سابع لهم .
انتهى كلام القسطلانى (765) ، وراجع فتح الباري فانه
قال : ومنهم : محمد بن عمرو بن مغفل - بضم اوله وسكون
المعجمة وكسر الفاء ثم لام - وهو والد هبيب - بموحدتين
10 مصغر ، وهو على شرط المذكورين ، فان لولده صحبة ، ومات
هو فى الجاهلية (766) .

- انتهى المقصود منه ، وانما ذكرته لما فيه من الضبط
للفظتين ، اعنى مغفل وهبيب والله الموفق ، وانظر
15 كلام ابن حجر (767) ، فلا يخلو ن فائدة .

17 يحمى : ل ، محمد : ن - وهو تحريف.

762 يعنى محمد بن عدي ، وسياق خبره : هو سؤاله اباه لم سماه
محسدا ؟ فكان جوابه : رجاء ان يكون النبى المنتظر ، وقد ذكره
فى الصحابة ابن سعد والبغوي وسواهما .

763 لعله محمد البراء ، انظر الزرقانى على المواهب 161/3 .

764 هذه الجزمية ربما لا تصح . انظر الزرقانى المرجع السابق .

765 انظر المواهب بشرح الزرقانى 159/3 - 161 .

766 ج 367/7 - 368 .

767 المرجع السابق 368/7.

ومنها عند قوله : والعمائم تيجان العرب (768) ما نصه ،
هو حديث ذكره صاحب (769) الشهاب ، انتهى .

ومنها عند قوله : وفيما ذكرنا منها (770) مقنع — ما
نصه : قول القاضي — رحمه الله — مقنع ، فيه بعض النقد ،
لان أسماءه — صلى الله عليه وسلم ، وألقابه وسماته ، تقتضى
معانى الجلال ، وجميع المحامد وحسن الخلال ، فلا يقنع منها
شيء ، وكلما كثرت ، ازداد المومن بذكرها حلاوة ، ووجد في
نفسه اليها — صلى الله عليه وسلم — اشتياقا ، وطابت لذاكرها
كا استطاب الجائع النافع ذواقا ، جعلنا الله — عز وجل — من
الدائمين على ذكره ، والقائمين بما يجب من أمره — انتهى .

ومنها عند قوله : فلقد بلغنا قاموس البحر (771) ، ما
نصه : قاموس البحر : وسطه ، وفي حديث ابن عباس : ملك
موكل بقاموس البحار ، اي : وسطها ، وعلى قدر ما يكون غمس
قدميه فيها يكون الجزر . انتهى .

(8) لذاكرها : ل ، لذاكرها : ن .

(768) انظر الشفا بشرحى القاري والخفاجى ج 409/2 .

(769) ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى ، من علماء الشافعية —
مؤرخ مفسر . (ت 454 هـ) .
من مؤلفاته « الشهاب ، فى المواعظ والآداب » — وقد اشتهر به .
انظر فى ترجمته : وفيات الاعيان 462/1 ، وطبقات الشافعية
الكبرى للسبكى 62/3 ، وحسن المحاضرة للسيوطى 76/1 ،
وص 227 .

(770) انظر الشفا بشرحى القاري والخفاجى ج 409/2 .

(771) انظر الشفا بشرحى القاري والخفاجى ج 446/2 .

ومنها قوله : ومخمول (772) ذكرها ما نصه ، كذا وجدته ،
والأشهر : مخمل ، لانه يقال : اخمل فلان فلانا ، وان كان
خمله أيضا منقولاً ، وفي الحديث : انه مما يمن الله به على عبده
يوم القيامة ، ان يقول له : الم اخمل ذكرك في الناس — بضم
الهمزة من اخمل — انتهى .

15

ومنها عند قوله — رحمه الله — والطبع الجهوري (773)
ما نصه : كذا في النسخة التي انتسخت منها ، وذلك غلط
من الناسخ (774) ، وانما هو الجوهرى — والله الموفق
للصواب ، انتهى .

ومنها عند قوله : قال ابو محمد الاصيلي (775) : من
اعجب امرهم ، انهم لا توجد منهم جماعه ، ولا واحد من يوم امر
الله بذلك نبيه — صلى الله عليه وسلم يقدم عليه ، ولا يجيب
اليه (776) ما نصه : قال كاتبه : هذا الذي قال الاصيلي قد
نصه الله تعالى في كتابه بقوله : « ولن يتمنوه أبدا (778) » ،
وقوله في الجمعة : « ولا يتمنونه أبدا » (778) فذكر الابدية في

10

15

(11) بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم : ل ، نبيه بذلك : ن .

(772) الذي في نسخ الشفا — حسبما وقفنا عليه (خمول) : مصدر ،
لا مخمول : اسم منقول . انظر الشفا — النسخة المجردة
ج 1/211 ، والنسخة التي شرح عليها القاري والخفاجي ج 2/469
(773) انظر الشفا — ج 1/213 .
(774) الذي يفهم من كلام الخفاجي على الشفا ان كلا المعنيين صحيح ،
وقد شرح على نسخة (الجهوري) وايدها . انظر ج 2/476 .
(775) ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلي (ت 392 هـ) .
انظر جذوة المقتبس 239 ، وتاريخ علماء الاندلس 208 ، ومعجم
البلدان 1/278 .

(776) انظر الشفا بشرح القاري والخفاجي ج 2/521 .

(777) الآية : 95 — سورة البقرة .

(778) الآية : 7 — سورة الجمعة .

الموضعين ، فتمنيهم محال وقوعه ، وكذلك آية المباهلة ، اكدها سبحانه بقوله « ان هذا هو القصص الحق » (779) انتهى .

ومنها عند قوله : ويعادى اذا عيد (780) ما نصه : كذا وجدت في المنتسخ منه . والصواب اعيد ، لانه من اعداد - انتهى .

5

ومنها عند قوله : هو الفصل ليس باهزل (781) ما نصه . قال عبد الرحمان : كان بعض من ادركنا من اهل العلم والمستبحرين في العلوم . يقول الحديث الصحيح : اطلبوا لنظله او بعض لنظله او معناه في القرآن تجدوه ، وهذا من ذلك انقبيل : قوله في هذا الحديث : هو الفصل ليس بالهزل . قال الله تعالى : « انه لقول فصل وما هو باهزل » (782) - انتهى .

10

وقد ذكر الامام ابن مرزوق عن بعض شيوخه (الصلحاء) انه كان كثيرا ما ينتزع مضمن الاحاديث من الآيات، وقال - رحمه الله - حين ذكر الصبر عند الصدمة الاولى - الحديث (783) : ان نظيره من القرآن قوله تعالى : «والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس» (784). انتهى كلام ابن مرزوق بمعناه. قلت وقد سلك هذه الطريقة صاحبنا وعصرينا، الفقيه الصالح ، البركة ، العلامة ، العارف الصوفي ، سيدي عبد

15

(12) الصلحاء : لـن.

(17) صاحبنا وعصرينا : ل ، كمن اخيار عصرنا : ن.

(779) الآية 62 ، سورة آل عمران .

(780) انظر الشفا ج 230/1

(781) انظر الشفا بشرح القاري والخفاجي 533/2 .

(782) الآية : 13 - سورة الجمعة .

(783) لفظ الحديث : (انما الصبر عند الصدمة الاولى - اخرجه الستة.

(784) الآية : 177 - سورة البقرة .

الرحمان الفاسي (785) — حفظه الله — فانه لما قريء — (بين) يديه — حفظه الله — حديث غاطمة .ـ رضى .ـ عنها — في طلبها الخادم من النبي صلى الله عليه وسلم ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم — لها ولعلى — رضى الله عنهما — .
 5 فذلك خير لكما من خادم (786) . قال — حفظ الله — :
 مصداق قوله تعالى : « وأبائقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا » (787) — الآية ؟ وقال حفظه الله — ين حديث : ارايت ان كان اسلم (788) .. الخ مصداقه قوله تعالى : « وجاعل الذين اتبعوك غوق الذين كفروا » . (789) وله — حفظه الله —
 10 في المعنى وغيره الباع المديد .

وقد اجاب ابقاه الله — من سألته عن بيان الملازمة في قول البوصيري (790) : لو ناسبت قدره — البيت — بان النبي —

-
- (4) عنهما : ن ، عنه : ل .
 (9) الى يوم القيامة : نـلـ .
 (11) ابقاه الله : ل ، حفظه الله : ن .
 (12) لو ناسبت قدره — البيت : ل ، لو ناسبت قدره آياته عظما .
 بان : ل ، قال : ن .
-

- (785) ابو زيد عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي ، سيوطي زمانه .
 (ت 1096 هـ) . توسع في ترجمته صاحب مرآة المحاسن ص 147 —
 150 ، وانظر صفوة من انتشر ص 201 ، والدرر الفاخرة 13 ،
 والبراقيت الثينة 195 ، والاستقصا 51/4 .
 (786) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .
 (787) الآية : 46 — سورة الكهف .
 788 أخرجه المدنى المسنن بلفظ : « ارايت ان كان مشركا اسلم » .
 ج 206/2
 (789) الآية : 55 — سورة آل عمران .
 (790) هو ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري صاحب البردة والهمزية
 الشهيرتين . (ت 696 هـ) انظر فوات الوفيات 204/2 ، وخطط
 مبارك 70/7 ، والوافى بالوفيات 105/3 .

صلى الله عليه وسلم - روح الوجود ، فلو ناسبت آياته قدره ،
لاحيا اسمه - ، لانه الروح . انتهى بمعناه ، وله من مثل هذا
ما لا يحصى - اعانه الله ، ونفع به المسلمين ، فلتد احيا من
العلوم والرسوم الدارسة ، وخصوصا علم التصوف ، فانه لا
يسبق فيه ، بل انغرد به عن اهل عصره مع المشاركة التامة في
البيان - والاصلين والمنطق والعربية ، واما التفسير والحديث
فهو صاحب العلم المستطيل فيهما - الى ما هو عليه من الزهد
والتقلل من الدنيا والانقباض عن اهلها بكلية ، كثر الله في
الاعلام امثاله بجاه النبي - صلى الله عليه وسلم .

5

ومنها عند قوله : حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر
الفقيه - رحمه الله - بقراءتي عليه ، حدثنا القاضي عيسى
ابن سهل (791) - ما نصه : هو - يعنى ابن سهل - من شيوخ
أبى - رحمه الله ، وهو اسدى النسب ، وكان من الراسخين
في المسائل ، وصنعة الوثائق ، والخط البارع ، والكرم المنيف ،
والايثار على نفسه ، والجزالة الناعذة في احكامه ، وفصل
القضاء ، وكثرة الرواية ، رحمه الله وتعمدنا واياه برحمته .
انتهى . وقد قدمنا ذكره فراجعه في شيوخ عياض (792) .

10

15

(5) مع المشاركة : ل ، والمشاركة : ن . والمنطق : قـنـ

791 ابو الاصبع عيسى بن سهل الترطبي الامام القيه الموثق النوازلى
(ت 486) ، انظر في ترجمته : الصلة 415/2 ، والمرقبة العليا
ص 96 ، والدياج 131 ، وشجرة النور 122 .

792 هذا وهم من المؤلف ، فابو الاصبع بن سهل ، لم يتقدم له في جملة
شيوخ عياض ، ولعله لم يأخذ عنه ، سمع منه خاله ابو محمد
واخوه ابنا الجوزي - كما في شجرة النور ص 122 - على ان
عياضا يروي عنه بواسطة كما نجد ذلك في الشفا وغيرها .

ومنها عند قوله : (793) ولم يكن في ثمرها سنين (794) كفاف (795) — ما نصه : معنى سنين : ان لو حصر مت سنين ما اجتمع فيما يغتل منها كفاف دينهم — انتهى .

ومنها عند قوله : واقبض منه ولا تكبه (796) ما نصه : يقال : كبيت الاناء ، واكبيته فعلى هذا نقول هنا : تكبه وتكبه — انتهى .

5

قلت : انظره مع ما اشتهر من ان اكب لازم . وكب مبعد وهو مذكور في صحيح البخاري وغيره (797) ، وفيه وقع اللغز المذكور في محله ، الا ان يقال هذا الذي هنا في الشفا في كب الاناء ، وذلك في اكب فلان ، وفيه للنظر مجال — والله اعلم .

10

ومنها عند قوله : وادع لى غلانا وغلانا ، ومن لقيت (798) ما نصه : انظر قوله : ادع لى غلانا وغلانا ، ثم قال بعد ذلك : ومن لقيت ، وكذلك قال في حديث أنس أيضا الذي في مقلوب هذا الصفح (799) اذ ابتنى الذبي — صلى الله عليه

(8) وقع : ل ، رفع : ن .

(793) انظر الشفا ج 246/1 .

(794) كذا في النسخين (سنين) بصيغة الجمع ، وفي بعض النسخ (سنتين) بالتثنية ، قال الخفاجي في شرحه على الشفا ج 39/3 — والاول (اي المثني) — هو الصحيح ، وهي النسخة التي شرح عليها .

(795) اي وفاء لادائه .

(796) انظر الشفا ج 247/1 .

(797) ففي صحيح البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص : (يا سعد ، انى لاعطى الرجل — وغيره أحب الى منه خشية ان يكبه الله في النار) — ج 9/1 .

(798) انظر الشفا ج 248/1 .

(799) الصفح : الوجه — اي مقلوب وجه هذه الصفحة — معنى الصفحة التي تليها .

وسلم بزئنب ، وراوي الحديث واحد ، لكنه لم يسم هنا ان الزوجة كانت زئنب ، فيخرج من تسميته اولا فلانا وفلانا دعاء الخاصة اولا ، لان لهم ولكل احد منزلة. وفي الحديث ان جبريل - عليه السلام - قال له : انزل الناس منازلهم - انتهى .

ومنها عند قوله : واكون في مكان لا ابلى (800) فيه - ما نصه : لا ابلى فيه من الابتلاء . ولا ابلى من البلى ، ويحتمل الوجهين ، ويحصل الله له في الجنة المعنيين - لا يبلى ولا يبلى - انتهى .

ومنها عند قوله : فقال ابو بكر : نحن احق لك بالسجود (801) منها - الحديث (802) ما نصه : يعني ما جاء في باب كلام (803) الشجر وشهادتها بالنبوة اذ قال : لو امرت احدا بالسجود لاحد، لامرت المرأة أن تسجد لزوجها فتأمله هناك بتمامه . انتهى .

ومنها عند قوله : حدثنا ابو محمد العتابي (804) - ما نصه : يعني الفقيه الراوية بقرطبة ، عبد الله بن محمد بن عتاب

(3) عليه السلام : ل ، عليه الصلاة والسلام : ن .

(5) ولا ابلى : ل ، لا ابلى : ن . الله : لن .

(800) انظر الشفا ج 1/255 .

(801) اي الغنم التي سجدت له - صلى الله عليه وسلم. انظر الشفا ج 1/261 .

(802) انظر تمام الحديث في شرح الخفاجي على الشفا ج 3/80 .

(803) موضوع الحديث في الغنم التي سجدت للرسول ، لا في كلام الشجر ، وشهادتها ، فذلك حديث آخر ، قال فيه اعرابي : هل تاذن لي ان اسجد لك ، لا ابو بكر .

انظر الخفاجي على الشفا ج 3/46-48 ، وص 80 .

(804) من جملة شيوخ عياض ، وكان على المؤلف ان يشير الى ذلك ، وقد تقدمت له ترجمته في ج 3/160 .

— رحمه الله ، وهو من جملة شيوخ أبى — رحمه الله — وكتب له خطه بما قرأ عليه وسمع اجازة في جميع ما يرويه من جميع الوجوه — انتهى .

ومنها عند قوله : اثر الكلام السابق . حدثنا ابو القاسم .
5 حاتم بن محمد — ما نصه : حاتم هذا بينى وبينه الشيخ المحدث الراوية ، ابو الحسن ، فقيه قرطبة واحد عظمائها بن عظماء جزيرة الاندلس : يونس بن مغيث (805) عرف بابن الصفار — رحمه الله ، فاستوى مع أبى فيما يخرج عنه فيه .
انتهى .

10 ومنها عند قوله : الا واحدة غرسها غيره ما نصه هو عمر (806) — رضى الله عنه ، وربما صحف الناسخ في الاصل الذي نسخت منه عمر فكتب غيره (807) ، وذلك قريب في الالتباس ، انتهى .

15 ومنها عند قوله : فمات وهو ابن ثمانين سنة فما شاب (808) ... ما نصه ، تأمل وانظر ان البركة في رفع الشيب ، وكذلك في الحديث الذي بعد هذا ، في خبر قيس بن زيد لم يشب ما مرت عليه يد النبي — صلى الله عليه وسلم من رأسه ، وفي حديث ابراهيم — عليه السلام اذا سأل عن الشيب

(18) عليه السلام : ل ، عليه الصلاة والسلام : ن .

(805) تقدم كذلك في جملة شيوخ عياض ، وانظر ترجمته في الصلاة ج 646/2 رقم (1512).

(806) على ما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ، ومن طريق آخر ذكره البخاري في غير صحيحه : ان الذي غرسها سلمان . انظر شرح البخاري على الشفا ج 139/3 .

(806) لعل الانسب ما حقه الحلبي من انه عبر بالغير جمعا بين الروايتين انظر المرجع السابق .

(808) انظر الشفا 279/1 .

اول ما رآه فقال الله تعالى : « وقار » فقال : « يا رب زدنى وقارا » - فتأمل كيف يجمع بينهما ، - انتهى

قلت : والجواب سهل لمن تأمل (809)

ومنها عند قوله : حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري - ما نصه - هو الطرطوشى ، وكان سكن الاسكندرية ، وكان من العلماء المستبحرين الزاهدين القوالين بالحق ، رايت له رسالة كتب بها الى يوسف بن تاشغين ، خوفه فيها من عاقبة الجور ، وحضه على نصر جزيرة الاندلس ، ، وجمل من الخير ، وجلب فيها آيات واحاديث ورقائق جمّة ، ودملها مع عبد الله بن العربى ، وابنه انفييه القاضى ابى بكر (810) - رحم الله الجميع . انتهى .

5

10

وقد قدمنا ذكر الطرطوشى هذا ، فراجعه (811) .

ومنها عند قوله : وينذرون ولا يوفون (812) ما نصه : وهو من النذر ، يقال : نذر - ينذر - بضم الذا ، وكسرها فى المستقبل والماضى مفتوح ، قال الله تعالى : « انى نذرت

15

5 - 6) سكن : ل ، يسكن : ن . رايت ، ورايت : ن .

11) انتهى : ل - ن .

12) ذكر الطرطوشى هذا ، فراجعه : ل ، ذكر ذلك فى اول هذا التاليف : ن .

809) لعله يعنى ان رفع الشيب هنا - كرامة له - صلى الله عليه وسلم ، وهذا لا ينافى ان الشيب وقار ينبغى طلب المزيد منه . وانظر شرحى القاري والخفاجى على الشفا ج 3/145 -

810) انظر شواهد الجلة - مخطوط الخزانة العامة بالبراط رقم (1020 - د)

811) انظر ازهار الرياض ج 3/162 - 165 .

812) انظر الشفا بشرحى القاري والخفاجى 3/175 .

للرحمان صوما « (813)، ونذر بكسر الذال في الماضي، معناه: علم تقول : نذرت بالقوم اذا علمت بهم ، فاستعددت لهم ، وانذر رباعيا اذا قدم لوقوع امر ، ومنه قوله تعالى في الامر منه : « وانذر عشيرتك الاقربين » (814) — أى قدم لهم ما يخاف من أمر الله (815) — عز وجل — انتهى .

5

ومنها عند قوله : وأخبر بالموتان (816) ما نصه ، يقال : وقع في الناس موتان ، وموات اذا كثر فيهم الموت — بضم الميم فيهما ، وأرض موات بالفتح (817) — خاصة اذا كانت غامرة غير معمورة — انتهى .

ومنها عند قوله : وان الحسنه بعشر ، فتلك مائة وخمسون على اللسان ، والـف وخمسمائة في الميزان (818) ما نصه : هذا الحديث لا يفهم الا باوله ، واوله عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : خصلتان — او قال :

10

(11) والـف : ل ، الف : ن (في الميزان) وثبت في النسختين (على الميزان) — وهو تصحيف .

- (813) الآية : 26 — سورة مريم .
 (814) الآية : 214 — سورة الشعراء .
 (815) لعل الاولى تفسير النذر — هنا — بمعناه الشرعى ، اي : ما التزموه من العهود والايمان — كما عند القاري والخفاجي ، وانظر تفسير القرطبي ج 28/19-27 .
 (816) الموتان — بضم الميم وسكون الواو — : الوباء ، وهو الموت الكثير — وقد اخبر صلى الله عليه وسلم — بالموتان — : الوباء الذي وقع بعمواس — بعد فتح بيت المقدس — في خلافة عمر سنة 16 — للهجرة ، وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان .
 انظر الخفاجي على الشفا 180/3 .
 (817) فتح الميم والواو — هنا — قد لا يصح ، لانه اسم يقابل الحيوان .
 انظر شرح الخفاجي ج 180/3 .
 (818) انظر الشفا 298/1 .

خلتان لا يحصييهما رجل مسلم الا دخل الجنة ، يسبح احدكم
 في دبر كل صلاة عشرا ، ويحمد عشرا ويكبر عشرا ، قال : فانا
 رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، يعقدهن بيده ، قال :
 فهي خمسون ومائة - الحديث ، ثم قال بعد قوله في الميزان :
 واذا آوى أحدكم الى فراشه من الليل او مضجعه ، يسبح الله
 ثلاثا وثلاثين ، ويحمد ثلاثا وثلاثين ، ويكبر اربعا واربعين ،
 فهي مائة على اللسان ، والف في الميزان ، فقال رسول الله -
 صلى الله عليه وسلم : فايكم يعمل في ليلة بالفين وخمسمائة
 سيئة (819) . انتهى .

5

ومنها عند قوله : وقوله بموضع نعم موضع الحمام -
 هذا (820) - ما نصه : هو داخل في معرفته - صلى الله عليه
 وسلم بالهندسة والبناء ، ذكره أبو نعيم في رياضة المتعلمين ،
 ورواه عن أبي رافع قال : مر رسول الله - صلى الله عليه
 وسلم على موضع ، فغثال : نعم - الحديث (821) ، ثم قال :
 فبنى فيه حمام - انتهى .

10

15

ومنها عند قوله - حاكيا عن مالك : وكنت ارى جعفر بن
 محمد ما نصه : هو جعفر بن محمد الصادق (822) - رضى
 الله عنه ، وكان مالك - رضى الله عنه - وسط سفيان أن يكون من
 جملة من يسمع منه ، فكلمه سفيان وابن أبي ليلى ، فقال لهما
 جعفر - انكما اتعلمان انى لا أخبره - والامويون بالمدينة كثير ،

20

(819) والحديث أخرجه أحمد واصحاب السنن الاربعة والبخاري في الادب
 المفرد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال فيه الترمذي : حديث
 حسن صحيح ، انظر الجامع الصغير بشرح فيض القدير 441/3 -
 442.

(820) انظر الشفا 299/1 .

(821) رواه الطبراني بسند ضعيف . انظر الشفا بشرح القاري والخفاجي

(822) أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين

ابن الحسين السبط ، وهو من اجل التابعين (ت 148)

انظر في ترجمته وفيات الاعيان 105/1 ، والحلية 192/3 .

ونكره القول علينا ، فأخبراه بسلامته وحسن مذهبه ، فأذن له ،
وكان مالك وسيما ، أبيض أحمر ، وكان له في صدره نهدان
كنهدي البكر ، فجلس مالك في مجلسه حيث انتهى به المجلس
وأقام ركبته اليمنى ، وترك عليها خده الایمن ، وجعل يطرق
وجعفر يحدث ، حتى حدث أربعين حديثا ، وليس مع مالك محبرة 5
ولا قرطاس ، فلما فرغ المجلس ، قال جعفر لسفيان ، ذكرتما
انه يطلب العلم والحديث ، وليس معه شيء ، يكتب به ، ولا
كاتب يكتب له ، فقال له سفيان : سله انت عن خبره ، فقال له :
يا بنى ، ما كتبت ولا كتب لك ، فما افدت ؟ فقرأ عليه مالك
المجلس من حفظه ، فاعجب به جعفر ، ثم سأل عنه سؤالا شافيا ،
حتى ذكر له خبر أمه وعقلها ودينها وجمالها ، فسفر سفيان وابن
أبى لیلی في خطبتها عليه ، فمشيا اليها ، وأخذا معها في ذلك ،
فقالت : لو كان جعفر بن محمد ما أجبت ، فقالا : هو ذاك ،
فأطرقت ساعة ثم قالت : اكفونى وحلمى وقد قبلت ، فأعلماه
بذلك ، فأدخل يده في كيس الاثمان ، وقبض منه قبضة ، فأرسل 15
اليها مهرها ، فكلما مالكا في العقد عليها فابى ، فقالا له : فما
الحيلة ؟ فقال لهما مالك : توكل أحكما على العقد وأكون أنا مع
الشاهد الآخر ، فقالا لها : متى يكون الدخول ، فقالت : لا
تصلح المرأة شأنها في أقل من شهر ، فأخبرا جعفرا فقال : وحق
أبى وجدي لا صبرت أكثر من يوم ، فاما ان تجيبنى ، واما ان
لا ، قالا : فدعا بالكيس ، وقبض قبضتين وقال : تنفق فيما
تريد ، وتنتهى الليلة ، فأعلماهما بذلك ، فأصلحت شأنها ، ودخل
عليها من ليلتها ، وحظيت عنده حظوة كبيرة ، ومات وورثت
ثلث ثمنه ، وكان له زوجتان غيرها وعنه يكنى (823) مالك

(7) العلم والحديث : ل الحديث باسقاط (العلم) : ن.

(13) جعفر بن محمد : ل ، بن جعفر : ن . ذاك : ل ، ذلك : ن.

(21) وقبض : ل ، فقبض : ن.

(823) يعنى في الموطا .

إذا قال : حدثني الثقة . ومن لا اتهم — فانما يمني اياه —
انتهى

ومنها عند قوله : وقال لا ترفعوا أصواتكم فوق النبي (824)
ما نصه التلاوة فوق صوت (825) واسقط صوت في الكتاب ،
ولا ادري هل هو من الناسخ (826) ، او كذا قرأ ابن
مهدي (827) . انتهى .

5

ومنها عند قوله : فآثرت حب رسول الله — صلى الله
عليه وسلم على حبي — ما نصه : ولا يبعد ان يروى : فآثرت
حب رسول الله — صلى الله عليه وسلم على حبي — بالكسر
فيهما ، لان أسامة كان حب رسول الله — صلى الله عليه وسلم
— أي حبيبه ، (828) وابن عمر حب أبيه ، وابن أسامة حب أبيه
فكما آثر حب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على نفسه ،
كذلك أراد ان يؤثر ابنه حبه على عبد الله حبه هو ، وفي ذلك كله
ايتار حب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على حبه ،
فتأمل . انتهى .

10

15

-
- (4) النبي : ل ، صوت النبي — بزيادة (صوت) : ن.
(5) فوف : صوت : ل ، فوق صوت النبي — بزيادة (النبي) : ن.
(8) حب رسول الله : ل ، حبي رسول الله : ن.
13 كله : لسن.
-

- 824 انظر الشفا 41/2 .
825 الآية 2 — سورة الحجرات .
826 هو الاقرب ، والا فابن مهدي لم يشتهر بالقراءات ، ولم ينسب
اليه احد هذه القراءات .
827 أبو سعيد عبد الرحمان بن مهدي بن حسان البصري المعروف
بالؤلؤي ، الحافظ الثقة ، احد اعلام الحديث (ت 198 هـ) .
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب 279/6 ، حلية الاولياء 3/9 ،
تاريخ بغداد 240/10 ، الباب 72/3 .
828 يعني محبوبه .

ومنها عند قوله : ثم اقصد الى الروضة — وهي ما بين
القبر المنبر — فاركع فيهما (829) — ما نصه : فيها هو
الصواب — يعنى الروضة ، لان فيها (830) هو الركوع ، وقد
بينه بعد هذا ، فتأمله — انتهى .

5

ومنها عند قوله : وذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل
مكة ... الى آخره (831) ما نصه : قال ابن حبيب في الواضحة:
روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صلاة في المسجد الحرام
أفضل من مائة الف صلاة في غيره من المساجد ، وان صلاة في
مسجد النبي — صلى الله عليه وسلم — أفضل من الف صلاة في
غيره من المساجد ، وان صلاة في بيت المقدس أفضل من خمسمائة
صلاة في غيره من المساجد ، وان صلاة في المسجد الجامع حيث
المنبر والخطبة أفضل من خمسة وسبعين صلاة في غيره من
المساجد ، وان صلاة في مسجد غيره ، او في جماعة في غير مسجد
أفضل من صلاة الفذ بخمسة وعشرين صلاة ، هذا ان كان عدد
الجماعة أقل من خمسة وعشرين رجلا ، وان كانوا أكثر من ذلك ،
فالثواب في تضعيف الحسنات على عدد الرجال ، وكذلك ان كان
العدد في جامع أكثر من خمسة وسبعين ، فالثواب على عدد
الرجال ، وكذلك في الثلاث مساحدع (832) والذي ذكر ابن
حبيب ان الثواب على عدد الرجال ، رأيت لابي هريرة وقال

10

15

(1) ومنها عند قوله : ثم اقصد الى الروضة ... انتهى : لنـ.

(8) ومائة الف : ل ، في الف : نـ.

(13) في غير مسجد : ل ، وفي غير مسجد : نـ.

(829) كذا في الاصل ، والذي في النسخ المطبوعة من الشفاء (فيها) —

على الصواب ، وعليها شرح القاري والخفاجي . انظر ج 519/3 .

(830) كذا في الاصل ، ولعل الصواب (وقع) ، او في العبارة سقط .

(831) انظر الشفاء بشرح القاري والخفاجي 530/3 .

(832) كذا في النسختين (ع) ولعله اختصار من جملة (عندئذ) .

كما تختزل جملة حينئذ من حرف (ح) .

له رجل : ان كانوا عشرة آلاف ، فقال له : وان كانوا اربعين ألفا ، وكذلك ذكر ابو ابراهيم في معالم الطهارة ، واسند التفسير لابن عباس - انتهى .

ومنها عند قوله : « الا اذا تمنى القى الشيطان في أمنيته » (833) - الآية - ما نصه : تمنى هنا معناه : تملى ، والامنية كذلك التلاوة ، وكذلك في قوله عز وجل ، في سورة البقرة : « ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب ، الا أمانى » (834) - فامانى : جمع أمنية وهي التلاوة ، والامانى أيضا : الأكاذيب ، ومنه قول عثمان - رضى الله عنه - : ما تمنيت منذ أسلمت - أي ما كذبت . 5 10

وقول بعض العرب لابن دؤاب وهو يحدث : اهذا شىء رويته أم شىء تمنيته - أي افتعلته . والامانى أيضا : ما يتمناه الانسان ويشتهي ، ومنه قول الله عز وجل : « ولن يتمنوه » (835) « ولا يتمنونه » (836) أي لا يشتهونه - انتهى . على أن في متن الشفا قريبا من هذه الحاشية ، فلا أدري لم كتبها ابن القصير مع أن أكثر معناها في أصل الشفا (837) ؟ والله أعلم . 15

ومنها عند قوله : واما الانبياء - عليهم الصلاة والسلام فيتفاضلون في المعارف ... الى قوله : .. لانه ما علمنا انه كان في زمان موسى نبي غيره ، الا أخاه هارون (838) - ما نصه : قال

(11) رويته : ل ، رايته : ن .

- (833) الآية : 52 - سورة الحج .
(834) الآية : 78 - سورة البقرة .
(835) الآية 95 - سورة البقرة .
(836) الآية 7 - سورة الجمعة .
(837) انظر ج 1226/2 .
(838) انظر الشفا بشرح القاري والفاجى ج 135/4 .

كاتب هذه النسخة : تذكر أن شعيبا — عليه السلام كان في زمان موسى وقد ذكر الله تعالى — اجتماعهما ، اذ مر موسى — عليه السلام ، ووجد بناته .. الى آخر ما ذكر من الخطبة التي كانت بينهما ، ومخاطبة شعيب له لنفسه ، اذ قال له : « لا تخف ، نجوت من القوم الظالمين » (839) — وقد ذكر الله تعالى ارسال شعيب فقال : « والى مدين اخاهم شعيبا » (840) — وقال تعالى عن الذين لم يؤمنوا برسالته : « لنخرجنك يا شعيب (841) — الايات . وقال عمن قال منهم : « لئن اتبعتم شعيبا (842) ». وقال « الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها ، الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين » (843) فهذه الآي صريحة في نبوته وارساله ، فتذكر ذلك . — انتهى ما انتقيته من حواشي المذكور على النسخة التي بخطه من الشفا ، وذكرت ذلك وهو لا يخلو من فائدة — تتميما للمقصود — والله الموفق .

5

10

واذ جرى ذكر آية : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في أمنيته » — فلنذكر كلام القسطلاني عليها في كتابه المسمى بـ «المواهب اللدنية» (844) فهو شاف كاف ونصه : وقدم (845) نفر من مهاجرة الحبشة حين قرأ — عليه الصلاة والسلام «والنجم اذا هوى» (846) — حتى بلغ «أفرايتم

15

(19) هذا الكتاب : ل ، هذه النسخة : ن .

(1) هذه للنسخة : ن هذا الكتاب : ل عليم السلام : ل عليه الصلاة والسلام ن 9 — 10 الذين كذبوا شيئا كانوا هم الخاسرين : لـن

(839) الآية : 25 — سورة القصص .

(840) الآية 85 — سورة الاعراف .

(841) الآية : 88 — نفس السورة .

(842) الآية 90 — نفس السورة .

(843) الآية : 92 — نفس السورة .

(844) انظر 279/1 — 286 .

(845) يعنى في شوال سنة خمس للهجرة .

(846) الآية : 1 — سورة النجم .

5

اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى » (847) . ألقى الشيطان في
أمنيته أي في قراءته : تلك الغرائيق العلى ، وان شفاعتهن لترتجى .
فلما ختم السورة . سجد - صلى الله عليه وسلم ، وسجد معه
المشركون - لتوهمهم (848) انه ذكر آلهتهم بخير ، وفشا ذلك
في الناس . وأظهره الشيطان حتى بلغ أرض الحبشة ومن بها من
المسلمين : عثمان بن مظعون وأصحابه . وتحدثوا أن أهل مكة
قد أسلموا كلهم ، وصلوا (849) مع رسول الله - صلى الله عليه
وسلم ، وقد أمن المسلمون بمكة ، فاقبلوا سراعا من الحبشة .
والغرائيق - في الاصل - الذكور من طير الماء ، واحدها غرنوق .
وغرنيق سمى به لبياضه ، وقيل هو الكركى ، والغرنوق أيضا :
الشاب الابيض الناعم ، وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم من
الله تعالى وتشفع لهم ، فشبهت بالطيور التى تلو فى السماء
وترتفع ، ولما تبين عدم ذلك للمشركين ، رجعوا الى أشد ما كانوا
عليه .

10

15

وقد تكلم القاضى عياض فى الشفا على هذه القصة ، وتوهين
أصلها بما يشفى ويكفى ، لكن تعقب فى بعضه كما سيأتى - ان
شاء الله تعالى .

20

وقال الامام فخر الدين الرازي مما
لخصته من تفسيره : هذه القصة باطلة موضوعة ، لا يجوز القول
بها ، قال الله تعالى : « وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى
يوحى » (850) . وقال تعالى : « سنقرئك فلا تنسى » (851) .

- (2) تلك للغرائيق : ل ، ذلك للغرائيق : ن .
(9) وكانوا يزعمون : ل ، وكانوا فيما يزعمون : ن .
(11) عدم ذلك للمشركين : ل ، للمشركين عدم ذلك : ن .

- (847) الآية : 19 - نفس السورة .
(848) فى المواهب (لتوهم) .
(849) فى النسختين (صلوا) والتصويب من المواهب .
(850) الآية : 3 - سورة النجم .
(851) الآية : 6 - سورة الاعلى .

وفال البيهقي : هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ، ثم أخذ يتكلم في أن رواية هذه القصة طعونون (852) ، أيضا فقد روى البخاري في صحيحه ، انه — عليه السلام قرا سورة والنجم ، وسجد المسلمون والمشركون والانس والجن (853) وليس فيه حديث الغرائيق ، ولا شك ان من جوز على الرسل تعظيم الاوثان ، فقد كفر لان من المعلوم بالضرورة ، أن أعظم سعيه كان في نفي الاوثان ، ولو جوزنا ذلك ، ارتفع الامان عن شرعه ، وجوزنا في كل واحد من الاحكام والشرائع ، أن يكون (ذلك) ويبطل قوله تعالى : « يا أيها الرسول : بلغ ما أنزل اليك من ربك ، وإن لم تفعل ، فما بلغت رسالاته » (854) . فانه لا فرق — في العقل (855) — بين النقصان في الوحي ، وبين الزيادة غيه . فبهذه الوجوه . عرفنا — على سبيل الاجمال — ان هذه القصة موضوعة ، وقد قيل ان هذه القصة من وضع الزنادقة لا أصل لها — انتهى .

وليس كذلك ، بل لها أصل ، فقد خرجها ابن أبي حاتم ، والطبري ، وابن المنذر ، من طرق ، وكذا ابن مردويه ، والبزار ، وابن اسحاق في السيرة ، وموسى بن عقبة في المغازي ، وأبو معشر في السيرة ، كما نبه عليه الحافظ عماد الدين بن كثير وغيره ، ولكن قال ان طرقها كلها مرسلة ، وانه لم يرها مسندة من وجه صحيح ، وهذا متعقب بما سيأتي ، وكذا نبه على ثبوت أصلها شيخ

(8) يكون ويبطل : ل ، يكون ذلك ويبطل — بزيادة (ذلك) : ن .
(20) اصل ثبوتها : ل ، ثبوت أصلها : ن .

(852) اي مطعون فيهم .
(853) انظر صحيح البخاري بشرح فتح الباري ج — 10 / 237 .
(854) الآية : 87 — سورة المائدة .
(855) في المواهب (في الفعل) .

الاسلام الحافظ ، أبو الفضل العسقلاني فقال : أخرج ابن أبي حاتم ، والطبري ، وابن المنذر ، من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ، قال : قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم بمكة « والنجم » فلما بلغ : « أفرايتم اللات والعزى ومناه الثالثة الاخرى » -لقى الشيطان على لسانه - تلك الغرائيق العلى ، وان شفاعتهن لترتجى . فقال المشركون : ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم ، فسجد وسجدوا ، فنزلت هذه الآية . « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ... » - الآية ، وأخرج البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فيما أحسب ، ثم ساق الحديث .

5

10

قال البزار : لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد ، وتفرد بوصله أمية بن خالد - وهو ثقة مشهور ، وقال : انما يروي هذا من طريق الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس - انتهى . والكلبي متروك لا يعتمد عليه (856) .

15

وكذا أخرجه النحاس بسند آخر ، فيه الواقدي ، وكذا ابن اسحاق في السيرة - مطولة (857) وأسندها عن محمد بن كعب القرظي ، وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري ، وكذا أبو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي

(13) اما : ل ، وانما : ن .

(16-17) وكذا ابن اسحاق : ل ، وذكر ابن اسحاق : ن .

(19) (محمد بن كعب) - في النسختين (موسى بن كعب) ، والتصويب من المواهب .

856 قال ابن الجوزي : انه من كبار الوضاعين . انظر الزرقاني على المواهب 283/1 .

857 في المواهب (مطولا) .

ومحمد بن قيس . واورده عن طريقه الطبري ، وارده ، ابن
أبي حاتم من طريق اسباط عن اسدي ، ورواه ابن مردويه من
طريق (عباد) بن صهيب ، عن يحيى بن كثير . عن الكلبي ، عن
أبي صالح عن أبي بكر الهذلي ، وأيوب عن عكرمة ، وسليمان
التميمي ، عن حدثه ، ثلاثتهم ، عن ابن عباس ، واوردها
الطبري أيضا من طريق العوفي ، عن أبي عباس - رضى الله
عنهما ، ومعناهم في ذلك كله (858) واحد . وكلها سوى من
طريق سعيد بن جبير ، أما ضعيف وأما منقطع ، لكن كثرة
الطرق تدل على (أن) للقصة أصلا . مع أن لها طريقين
آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح : أحدهما ما
أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب ،
حدثني أبو بكر بن عبد الرحان بن الحارث بن هشام فذكر
نحوه ، والثاني ما أخرجه أيضا من طريق المعتمر بن سليمان،
وحماد بن سلمة ، عن داوود بن أبي هند ، عن أبي العالية
قال الحافظ ابن حجر أ وقد تجرأ ابن العربي كعاداته فقال
ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة لا أصل لها ، وهو إطلاق
مردود عليه ، وكذا قول القاضي عياض هذا الحديث لم يخرج
أهل الصحيح ، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل ، مع ضعف
نقلته ، واضطراب رواياته ، وانقطاع أسانيده ، وكذا قوله :
ومن حملت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين ، لم يسندوها

5

10

15

20

- (1) عن طريقه : ل ، من طريقه : ن ، وهو الذي في المواهب .
- (7-8) عنهم : ل ، عنه : ولعل الصواب ما اثبتناه (من طريق) .
- (9) (على أن للقصة أصلا) في النسختين (على للقصة أصلا) - وهو
تصحيح والتصويب من المواهب .
- (10) آخرين : ل ، آخرين : ن .
- (20) أسانيده : ل ، أسناده : ن .

858 في المواهب (كلهم) .

أحد منهم . ولا رفعها إلى صاحب . وأكثر الطرق عنهم ضعيفة واهية . قال (859) : وقد بين البزار أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره ، إلا طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير — مع (الشك) الذي وقع في أصله . وأما الكلبي فلا تجوز الرواية عنه — لقوة ضعفه ، ثم رده من طريق النظر ، فإن ذلك لم وقع ، لارتد كثير ممن أسلم . قال : ولم يرو (860) ذلك — انتهى (861) .

5

وجميع (862) ذلك لا يتمشى على القواعد . فإن الطريق إذا كثرت ونباينت مخرجها . دل ذلك على أن لها أصلاً ، وقد ذكرنا أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح ، وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل ، وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض ، وإذا تقرر ذلك . تعين تأويل ما وقع فيها مما يستتكر — وهو قوله : القى الشيطان على لسانه — تلك الغرائب العلى ، وإن شفاعتهن لترتجى . فإن ذلك لا يجوز حمله على ظاهره ، لأنه يستحيل عليه (صلى الله عليه وسلم) — أن يزيد في القرآن عمداً ما ليس فيه ، وكذا سهواً إذا كان مغايراً لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته ، وقد سلك العلماء في ذلك مسالك ، غفيل جرى ذلك على لسانه حين أصابته سنة (863) وهو لا

10

15

-
- (1) عنهم : ضعيفة : ل ، عنهم في ذلك ضعيفة — زيادة (في ذلك) : ن .
 (4) الشك : نـل . أصله : ل ، وصله : ن .
 (15) صلى الله عليه وسلم : نـل .
-

- (859) أي عياض
 (860) في المواهب (لم ينقل ذلك) .
 (861) يعني انتهى كلام عياض .
 (862) هذا من تنمة كلام ابن حجر .
 (863) — سنة — بكسر السين : فتور مع أوائل النوم .

يسعر ، فلما علم بذلك أحكم الله آياته . وهذا أخرجه الطبري
عن قتادة ، ورده القاسم عياض بانه لا يصح ، لكونه لا يجوز
على النبي - صلى الله عليه وسلم ذلك ، ولا ولاية للشيطان عليه
في النوم . وقيه ، ان الشيطان ألجأ الى ان قال (ذلك) بعد
اختياره ، ورده ابن (العربي) بقوله تعالى - حكاية عن
الشيطان : « وما كان لى عليك من سلطان » (864) - الآية .
قال : فلو كان للشيطان قوة على ذلك . لما بقى لاحد قوة على
طاعة . وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكر آلهتهم وصفوهم بذلك ،
فعلق ذلك بحفظه - صلى الله عليه وسلم . فجري على لسانه
لما ذكرهم - سهوا . وقد رد ذلك القاسم عياض (فاجاد
وقيل : لعله قال ذلك توبيخا للكفار . قال القاسم عياض) :
وهذا جائز اذا كانت قرينة هناك تدل على المراد ، ولا سيما وقد
كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزا ، والى هذا نحا
الباقلاني . وقيل انه لما وصل الى قوله - « ومناة الثالثة
الآخرى » (865) ، خشى المشركون ان يأتى بعدها بشيء يذم
آلهتهم (866) فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه بتلاوة انبيى
- صلى الله عليه وسلم - على عادتهم في قولهم : « لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه » (867) ، ونسب ذلك للشيطان لكونه
الحامل لهم على ذلك ، او المراد بالشيطان : شيطان الانس .

(4) الى ان قال بعد اختياره : ل ، الى ذلك بعد اختياره : ن ، ولعل
الصواب ما ائتمناه .

(8) وصفوهم : ل ، وصفهم : ن .

(10-11) (فاجاد وقيل... القاسم عياض) : ل-ن .

(12) قرينة هناك : ل ، هناك قرينة : ن .

(864) الآية : 22 - سورة ابراهيم .

(865) الآية : 20 - سورة النجم .

(866) في المواهب زيادة (به) .

(867) الآية : 26 - سورة فصلت .





العاصمي (875) ، عن الشيخين القلقشندي . وشيخ الاسلام :
 زكرياء ، عن ابن الفرات ، عن الدلاصي ، عن ابن تامتيت ، عن
 ابن الصائغ ، عن عياض .

قلت : ابن تامتيت : هو ابو العباس : أحمد بن محمد بن
 الحسين بن علي بن تامتيت اللواتي الفاسي (876) .
 عده ابن عبد الحق التلمساني ، فيمن روى عن ابي الحسين يحيى بن
 محمد بن علي بن يوسف بن خف بن يحيى الانصاري السبتي ،
 وذكر معه الشارمي وابن قطرال ، واما الخطاب بن خليل ،
 واما زيدة بن ابي عمران التليدي ، واما العباس العزفي ، والقفال ،
 وابن عبد المؤمن ، واما ابن الصائغ ، فكان مختصا بشيخ
 الشيوخ ولي الله : سيدي ابي يعزى يلنور افاض الله علينا من
 انواره ، وقضى لنا بجاهه ما يؤمله العقل من اظهاره ، وقد اسند
 عنه العزفي ، وابو يعقوب التادلي — جملة من كرامات سيدي
 ابي يعزى (877) — رضى الله عنهم — اجمعين ونفعنا ببركاتهم .

5

10

- (1) (القلقشندي) في السختين (القلنندي) والنصويب من نيل الابتهاج
 وجذوة الاقتباس ودرة الحجال .
- (2) الفرات : ل ، الفران : ن .
- (3-6) عن ابن عبد الحق : ل ، عده ابن عبد الحق : ن .
- (8) الشاوي : ل ، الساري : ن ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
- (12) العقل : ل ، القلب : ن .
- (14) (ونفعنا ببركاتهم) : ل-ن .

- (875) أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن احمد القصري السفيناني العاصمي
 الفاسي ، الامام المحدث المسند الرحال (ت 956 هـ) .
 انظر فهرسة المنجور ص 59 ، وجذوة الاقتباس ص 261 ،
 ودرة الحجال 97/3 ، ونيل الابتهاج ص 176 .
- (876) انظر ترجمته في جذوة الاقتباس ص 56 .
- (877) انظر التشوف ص 214 — 215 .

وأما الدلاصى : فهو شيخ الحديث والقراءات ، غفيف الدين ، أبو محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الاحد بن على القرشى المخزومى الشافعى الدلاصى اصلا المكى دارا ووفاة — سنة واحد وعشرين وسبعمائة ، ومولده فى اول رجب سنة ثلاثين وستمائة (878) .

5

واروي ايضا كتاب الشفاء ، عن مولانا العم المذكور ، عن شيخه الامام سيدي ابى عبد الله ، التنسى ، عن والده شيخ الاسلام الحافظ سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسى الاموى عن شيخه الامام الشهير الكبير ، علم الاعلام ، شيخ الاسلام ، سيدي أبى عبد الله بن مرزوق عن جده خطيب الخطباء ، الرئيس الشهير سيدي أبى عبد الله محمد بن مرزوق قال : رأيت عياضا فى المنام ، فناولنى كتابه الشفاء ، قال : وان لم يعتد على مثل هذا فى التحديث ، فان كثيرا من العلماء بالحديث يذكرونه للتبرك — والله أعلم .

10

وقال الشيخ العلامة : سيدي محمد بن سيدي الحسن ابن مخلوف (879) لما ذكر مثل هذا عن الخطيب ابن مرزوق ، واسنده اليه — ان هذا استملاح .

15

وبنو مرزوق هؤلاء لهم رئاسة فى العلم بتلمسان ، توارثوها سلفا عن خلف ، ولولا الخروج الى الطول المفرط ، لذكرت بعض

(3) ووفاة : ل ووفاته : ن .

(10) أبو عبد الله بن مرزوق : ل ، أبو عبد الله محمد بن مرزوق : ن .

(17) ان هذا استملاح : ل ، الى هذا الاستملاح : ن .

(878) انظر ترجمته فى الدرر الكامنة 371/2 .

879 أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي ، الشهير

بإبركان ، المحدث الحافظ ، له ثلاثة شروح على الشفا . (ت 868 هـ)

انظر نيل الابتهاج ص 316 .

مآثرهم ، على أنها اشهر من نار على علم ، ولهم على جدنا احمد ولادة ، فان أم جدي احمد المذكور ، بنت الفقيه العلامة . سيدي محمد بن مرزوق ، المعروف بالكفيف ، وهو أحد شيوخ ابن غازي بالاجازة ، وولد الكفيف المذكور ، هو شيخ الاسلام ابو عبد الله بن مرزوق ، شارح البردة والمختصر ، وصاحب التأليف الشهيرة ، واشهر أسلافنا القاضي بفاس : سيدي أبو عبد الله المقرئ - رحمه الله - هو خال أبيه - حسبما ذكر هو ذلك في بعض أجوبته ، وهو مذكور اوائل نوازل الفكاح في المعيار (880) ، وقد اخبرني بهذا كله مولانا العم سيدي سعيد بن أحمد المقرئ - رحمه الله .

5

10

وحدثني أيضا بكتاب الشفا ، عن شيخه المفتي سيدي على ابن هارون ، عن شيخه الامام سيدي محمد بن غازي ، بسنده المذكور في فهرسته ، ولنا فيه اسانيد أخرى ، وفيما ذكرناه كفاية - والله ولي التوفيق .

15

وقد قرأ كتاب الشفاء على مؤلفه من لا يحصى كثرة من الاعلام ، وهو ستة أجزاء . ون تأليف عياض - رحمه الله : كتاب مشارق الانوار على صحيح الآثار - ستة اجزاء (881) . ضخمة ، وهو من من أجل الدواوين وانفعها .

(6) التأليف : ل ، التصانيف : ن .

(7-8) هو ذلك : ل ، ذلك هو : ن .

(12) المذكور : ل-ن .

(16) كتاب مشارق : ل ، مشارق باسقاط (كتاب) : ن .

(780) جاء في ج 4/3 - من المعيار : (... أبو عبد الله المقرئ ، من اخوال والدي ، ومن اشياخ اشياخي ، ومن اصحابهم ايضا ، من بعض اشياخه ، وغالب ظني انه الاب) .

(881) طبع بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1229 - في جزئين .

ويقال ان القاضي أبا الفضل توفى - ولم يخرجها من
مبيضاتها ، فخرجها بعده الحافظ المحدث ، أبو عبد الله ، محمد بن
سعيد الطراز (882) ، وفي المشارق ، يقول الامام ، أبو
عمرو بن الصلاح الشهرزوري ، صاحب كتاب علوم الحديث ،
وكان يعجب بالمشارق وكلما طالعها أنشد :

5

مشارق انوار تجلت بسبته وذا عجب كون المشارق بالغرب

وقد ذيل هذا البيت جماعة منهم : القاضي المؤرخ أبو
عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي (883) («رحمه الله»
اذ يقول :

تنادي بأنوار المشارق نخوة بمطلعها في الغرب يا شرق غربي

10

ومنهم الخطيب أبو عبد الله بن رشيد الفهري ، اذ يقول :

ومرعى خصيب في جديب ربوعها
الافاعجبوا للخصب في منزل جذب

(5) انشد : ل ، انشد يقول : بزيادة (يقول) : ن.

(11) الخطيب : ل-ن.

(882) أبو عبد الله محمد بن سعيد بن علي الانصاري ، المعروف بالطراز
العالم المحدث الراوية (ت 645 هـ) . انظر شجرة النور ص 182 .

(883) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي الامام المؤرخ
الحافظ ، قاضي الجماعة بمراكش (ت 703 هـ) .
انظر الديباج ص 331 ، وجذوة الاقتباس ص 150 ، والاعلام
لعباس بن ابراهيم 331/4 .

ومنهم الشريف نور الدين ابو الحسن على بن جابر
الحسيني الهاشمي ، شيخ دار الحديث المنصورية (884)، قال
ابن جابر : وانشدنيها :

مشارك أنوار طلعت بمغرب
انرن جميع الشرق بالسطالم الغرب

5

بدا نوره في الكون قد لاح هاديا
رياض عياض نزهة العين والقلب

ونظم عقد الدين فيه فأصبحت
محاسنه تجلى على العالم النذب

فله ما أبدى عياض فأشرقت
مشاركه في كل قطر بلا غرب

10

فقل لذوي علم الحديث تنوروا
مشارك انوار تروا ما ورا الحجب

قلت : واخبرني مولانا العم الامام — رضى الله عنه ،
ان بعضهم أجاب ابن الصلاح بقوله :

15

فما فضل الارزاء الا رجالها والا فلا فضل لترب على ترب

انتهى .

(8) عقد : ل ، عقود : ن.

(14) واخبرني : ل ، واخبرنا : ن.

(884) وتعرف بالمدرسة المنصورية . انظر خطط المقريري ج 4/218-219
والنفسح ج 2/536 .

وانشدنى بمحروسة فاس لنفسه ، الفقيه الاصيل الاديب
الناظم ، النائر ، سيدي على بن أحمد الشامي (885) — حفظه
الله وجوده :

لقد شهدت حقاً جميع المهارق
بما حاز من فضل كتاب المشارق
وان هو منها في العلا وشى معصم
وحلية أنوار وتاج المفاوق
ونخبة ابرار وتحفة قادم
ونزهة أبصار وانس المفاوق

وانشدنى لنفسه أيضاً — حرس الله علاءه :

جزى الله عنا كل خير ومنة
عياضاً بما أبدى لنا من مشارق
به اشرقت شمس الغريب بغربنا
فدانت له تنو شمس المشارق

(6) العلاوشى : ل ، علاء ومعهم : ن.

(10) حرس الله علاءه : ل ، حفظه الله وحرس علاءه : ن.

(885) أبو الحسن على بن أحمد الشامي الخزرجي ، من ادباء فاس ،
قال فيه المؤلف : صاحبنا الفقيه الاديب الحاج الرحال ، توفي
بعد (1030 هـ) انظر النسخ 59/6 ، وازهار الرياض ج 1/19 ،
و ج 272/3.

وله أيضا — حفظه الله :

عياض لك الخيرات اطلعت للورى
مشارق أنوار الهدى بالمغرب
فجد لى بنور من سناك يحوطنى
فاغدو وحبلى فى الدجى فوق غاربى

5

ومن تأليف القاضى عياض — رحمه الله — « اكمال
المعلم ، فى شرح مسلم » (886) — تسعة وعشرون جزءا .
قال ابن جابر : وفيه يقول شيخنا أبو الحكم مالك بن
المرحل (887) ، وأجازنيه (رحمه الله تبارك وتعالى) :

10 من قرأ الاكمال كان كاملا فى علمه فزين المحافلا
وكتب العلم كنوز انهارا تفيد قلبا عاجلا وآجلا
وليس من كتب عياض عوض فانه كان اماما فاضلا

-
- (1) حفظه الله : لـن.
 - (5) وحبلى : ل ، وأصلى : ن.
 - (10) فى علمه فزين المحافلا : ل ، فى قرين الحافلا : ن ، وهو تحريف .
 - (11) (قلبا ... وأجلا) : ل ، نفعا ... اجلا : ن.
 - (12) وليس — ل ، ليس : ن. فانه : ل ، انه : ن

-
- (886) كمل به شرح أبى عبد الله المازري المسمى بـ «المعلم ، بفوائد مسلم » يوجد مخطوطا بالخزانة العامة بالرباط ، وخزانة القرويين والخزانة الملكية .
 - (887) أبو الحكم مالك بن عبد الرحمان بن على بن عبد الرحمان بن المرحل المالتى السبتى ، العالم الاديب . (ت 699 هـ).
 - انظر بقية الوعاة ص 384 ، وغاية النهاية 36/2 ، وسلوة الانفس 99/3.

ومن تواليفه - رحمه الله - « كتاب المستنبطة ، في شرح كلمات مشككة ، وألفاظ مغلفة ، مما وقع في كتاب المدونة والمختلطة » - عشرة اجزاء ، ولم يؤلف في فنه مثله ، وقد غلب على تسميته ببلاد افريقية وغيرها « التتبيهاات » .

5

قال أبو عبد الله بن أحمد بن حيان ، (888) ، انشدني شيخنا الاعدل ، أبو عبد الله محمد بن علي التتوزري ابن المصري لنفسه مما كتبه - (رحمة الله تعالى عليها) .

كأنى مذ وافى كتاب عياض أنزه طرفى فى مريع رياض
فاجنى به الازهار يانعة الجنا وأكرع منه فى لذيذ (حياض)

10

ومن تآليفه - رحمه الله : كتاب « الالماع فى ضبط الرواية وتقييد السماع » (889) - سفر . وفيه يقول الشيخ ، أبو عبد الله محمد بن حيان - رحمه الله . قال ابن جابر : ونقلته من خطه :

يا طالبا علم الحديث وحمله لجميع ما يروى من الانواع
تبين ذلك كله لعياض فى تأليفه الموصوف بالالماع
الله يرحمه ويجزل أجره فلقد اتى فى غاية الابداع
جمع الرواية والدراية متقنا بالضبط بالابصار والاسماع
أنسى واستاذى وغاية بغيتى ومذكري فى الخلف والاجماع

15

- (8) مذ : ل ، وقد : ن .
(14) لجميع : ل ، بجميع : ن .
(18) ومذكري : ل ، ومداري : ن .

(888) لعله يعنى أبا عبد الله محمد بن أحمد بن حيان الشاطبى .
(889) طبع بمصر بتحقيق الاستاذ السيد أحمد صقر سنة (1389-1970)

ومن تأليفه - رحمه الله : كتاب « الغنية » في أسماء
شييوخه (890) ، ووقفت عليه بتلمسان ، وهناك تركت نسختي
منه ، ولم أقف عليه الآن بفاس ، بعد طول البحث عنه ، وفي
مدحه أقول :

5 غنية القاضي عياض غنية عما سواها
حلة موشية بل روضة طاب جناها
جمعت اعلام علم قدرهم ما ان يضاها
وحكت اخبار قوم عنهم العدل رواها
وكفاها بابن رشد شرفا زاد سناها
10 كم بها من معلومات مبهجات من رآها
فعليه وعليهم رحمة لا تنهاها

ومن تأليفه - رحمه الله : « ترتيب المدارك ، وتقريب
المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك » - خمسة أسفار (891) .
ولم يسمعه مؤلفه ، وهو غريب لم يسبق اليه .

15 ومن تأليفه رحمه الله : « الاعلام بحدود قواعد
الاسلام » (892) . ومنها كتاب « بغية الرائد لما تضمنه

(10) بحدود قواعد : ل بقواعد - باسقاط (حدود) : ن .

(15) رآها : ل ، يراها : ن .

(890) ومن رواها عنه ابن خير ، وذكرها في فهرسته ، والكتاب موجود
بالخزانة العامة والخاصة بالمغرب .

(891) تقوم وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بنشره ، وقد ظهر منه الى
الآن خمسة اجزاء .

(892) نشرته وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية سنة (1374-1964)

حديث أم زرع من الفوائد « سفر (893) . وكتاب خطبه —
سفر (894) ، وقال ابن خاتمة : انه اشتمه على خمسين
خطبه من خطب الجمعة : وكتاب المعجم في شيوخ
الصدفي (895) — رحمه الله ، ومنها كتاب « المقاصد
الحسنان فيما يلزم الانسان » (896) . قال ابن خاتمة : انه في
سفرين (897) ، وقال ابن جابر الوادي آسى . وابن الخطيب :
انه لم يحمله . ورأيت في نسخة من الشفا — بخط العلامة عبد
الرحمان بن القصير الغرناطى المذكور آنفا — ما نصه : قال
كاتبه : نسخت هذا السفر من كتاب على ظهره مكتوب بخط
مؤلفه القاضي عياض — رحمه الله — ما نصه : يقول عياض
ابن موسى بن عياض اليحصبى : حضر قراءة جميعه على
— الفقيه النبيه ، أبو محمد عبد المنعم (898) ابن الفقيه الاجل ،
الاستاذ الخير ابى بكر يحيى بن خلف بن النفيس
الحميري (899) واجزته له ، واذنت له في الحديث به عنى ،

5

10

- (6) وابن الخطيب : ل ، وراى ابن الخطيب : ن .
(14) واجزته له : ل ، واجزته — باسقاط (له) : ن .
(15) ومسموعانى ومجموعانى : ل ، ومسموعانى ومؤلفاتى
ومجموعاتى — بزيادة (ومؤلفاتى) : ن .

(893) نشرته وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية سنة (1395—1975).
(894) يعتبر مفقودا ، وذكر بعض الباحثين انه وقف عليه عند بعض
الكتبيين بمكناس ، وتقدمت بعض خطبه ، في جملة نشره .
(895) يتضمن نحو المائتى شيخ ، وقد ذكره القاضي نفسه في الغنية 123
وابنه في التعريف 118 ، وابن الخطيب في الاحاطة : 183 — ا
وهو مفقود

(896) ذكره ابنه في (التعريف) ص 117 — وهو مفقود .
(897) ويأتى للمؤلف انه مما اجاز به ابا بكر بن النفيس وولديه .
(898) ويكنى ايضا ابا الخطيب ، تتلمذ على عياض ، وابن العربى ،
وابى الحسن ابن موهب ، ونزل مراكش ، وادب فيها بالقرآن دهرا
طويلا (ت 586 هـ) . انظر التكملة ، ص 651 . رقم (1813) .
(899) من شيوخ القراءات مع التفتن والحفظ ، له معرفة بالتفسير ، حدث
عنه كثيرون (ت 541 هـ) . انظر التكملة ص 721 — رقم (2040) .

وبجميع رواياتي ومسموعاتي ومجموعاتي ، وكذلك أجزت جميع ذلك لآخيه عبد المولى — كلا الله جميعهم ، وانبتهم نباتا حسنا ، وكذلك اذنت لآبيهما الفقيه الاجل المذكور فيما رغب فيه من حمل مجموعاتي ، واجزت له جميعها ، من ذلك كتابي هذا ، وكتاب ترتيب المدارك ، وتقريب المسالك ، لمعرفة أعيان مالك ، وكتاب «بعية الرائد» لما تضمن حديث ام زرع من الفوائد . وكتاب « مشارق الانوار ، على مبهم سحائح الآثار » وكتاب المقاصد الحسان ، فيما يلزم الانسان ، وكتاب « الاعلام ، بحدود قواعد الاسلام » ، وغير ذلك ، وكتب في تاريخ (سبع) محرم (سنة) اثنين وثلاثين وخمسمائة — انتهى.

5

10

قال عبد الرحان المذكور : وكتبت نسختي هذه في العشر الوسط ، والعشر الغواير من شهر رمضان المعظم ، سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وكتبه لنفسه بخطه عبد الرحمان بن أحمد الأزدي — نفعه الله بطلب العلم ، وختم له بخير بمنه — انتهى .

15

ومن تأليف القاضي ابي الفضل التي تركها في المبيضة، كتاب «مسألة الاهل المشترط بينهم التراور» (990) — جزء . كتاب « نظم البرهان » على صحة جزم الآذان (901) — جزء .

(2) جميعهم : ل ، الجميع : ن .

(17) المشترط : ل ، المشروط : ن .

(900) ذكره ابنه في التعريف ص 117 ، وابن الخطيب في الاحاطة 183—ا،

وكشف الظنون 1961/1 ، وهدية العارفين 805/1 — وهو مفقود

(901) ذكره ابنه في التعريف ص 117 — وهو مفقود .

انتهى الجزء الرابع من « ازهار الرياض ، فى
اخبار عياض » ، ويليه الجزء الخامس ، واوله :
(ومما لم يكمل من مؤلفات عياض)

الفهارس :

- 1 - فهرس الاعلام
- 2 - فهرس القبائل والشعوب والطوائف .
- 3 - فهرس البلدان والامكنة .
- 4 - فهرس الاشعار .
- 5 - فهرس الكتب الواردة في المتن .
- 6 - فهرس مصادر التحقيق .
- 7 - فهرس الموضوعات .

1 - فهرس الاعلام

(١)

- آدم - عليه السلام — 11 ، 18 ، 43 ، 133 ، 236 ، 289 ،
 . 291
 آمنة (والددة الرسول عليه
 السلام) . 22
 ابراهيم - عليه السلام — 12 ، 79 ، 99 ، 131 ، 149 ، 150 ،
 . 151 ، 264 ، 291 ، 323 .
 ابراهيم . 254
 ابراهيم باشا . 165
 ابراهيم بن جعفر الفقيه . 320
 ابراهيم بن ادهم . 193
 ابرهة . 57
 ابن ابي حاتم . 333 ، 334 ، 335 .
 ابن ابي الخصال . 20 ، 29 .
 ابن ابي خيثمة . 310 ، 312 .
 ابن ابي الزلال . 312 .
 ابن ابي زمنين . 108 .
 ابن ابي ليلى . 326 ، 327 .
 ابن ابي هالة . 13 .
 ابن اسحاق . 333 ، 334 .
 ابن بقرى (أبو الحسن) . 114 .
 ابن جابر (الوادي آشى) . 271 ، 272 ، 274 ، 276 ، 277 ،
 . 279
 ابن جامع (عثمان بن عبد
 الله) . 111 ، 114 .
 ابن الجياد (أبو اسحاق) . 7 .
 ابن الجياد (أبو اسحاق) . 116 .
 ابن الحاج (محمد بن على) . 101 .

| | |
|------------------------------|---------------------------------|
| ابن الحاج البكري (أبو عبد | |
| الله) | . 118 |
| ابن حبيب | . 329 |
| ابن حجر (العسقلاني) | . 252 ، 253 ، 314 . |
| ابن خاتمة | . 101 ، 102 ، 106 ، 107 ، 110 ، |
| | . 247 ، 248 ، 309 . |
| ابن دارم | . 312 |
| ابن راس العين (محمد) | . 163 |
| ابن رشيد | . 184 ، 193 ، 232 ، 233 . |
| ابن رضوان النجاري | . 284 |
| ابن زمرك | . 287 ، 301 . |
| ابن الربير (أبو جعفر) | . 116 |
| ابن شهاب الزهري | . 334 ، 335 . |
| ابن الصائغ | . 340 |
| ابن الصلاح | . 344 |
| ابن طاهر (أبو عبد | |
| الرحمان) | . 2 |
| ابن عات (أبو عمر) | . 108 |
| ابن عباس | . 316 ، 334 ، 335 ، 338 . |
| ابن عبد الملك المراكشي | . 115 |
| ابن عبد المنان | . 288 |
| ابن عبد المؤمن | . 340 |
| ابن عبيد الله (طلحة الخير) | . 27 |
| ابن العريف (أبو العباس) | . 168 |
| ابن عطاء الله | . 191 ، 231 ، 232 . |
| ابن عوف | . 258 |
| ابن الغماد | . 32 ، 34 . |
| ابن فرتون (أبو العباس) | . 163 |
| ابن الفرس (عبد المنعم) | . 108 ، 308 . |
| ابن الفكون (حسن بن علي) | . 304 |
| ابن قبرس | . 308 |
| ابن قتيبة | . 311 ، 312 . |
| ابن قرطال | . 340 |
| ابن القصير | . 110 ، 125 ، 179 ، 181 ، 241 ، |
| | . 308 ، 330 ، 349 ، 353 . |

| | |
|-------------------------------|---------------------------|
| 198 ، 201 ، 202 ، 206 ، 210 ، | ابن مرزوق (الجه) |
| 218 ، 284 ، 286 ، 300 ، 302 . | |
| 334 . | ابن مردويه |
| 102 ، 118 . | ابن مكنون |
| 333 ، 334 . | ابن المنذر |
| 110 . | ابن مھارش |
| 185 ، 186 ، 187 ، 208 . | ابن المواز |
| 111 . | ابن اليتيم (ابو العباس) |
| 330 . | ابو ابراهيم |
| 117 ، 118 . | ابو احمد (الشيخ) |
| 101 ، 102 ، 103 ، 104 ، 108 ، | ابو اسحاق (البلفيقي) |
| 110 ، 111 ، 112 ، 113 ، 114 ، | |
| 115 ، 118 ، 119 ، 120 . | |
| 300 ، 301 . | ابو اسحاق الشاطبي |
| 311 . | ابو الاشعث |
| 101 . | ابو الاصبع بن عزرة |
| 334 . | ابو بشر |
| 20 ، 27 ، 44 ، 222 . | ابو بكر (الصديق) |
| 252 ، 253 . | ابو بكر (الدماميني) |
| 335 . | ابو بكر بن عبد الرحمان |
| 182 ، 196 ، 201 ، 205 ، 211 ، | ابو بكر بن العربي |
| 247 ، 248 ، 272 ، 324 ، 335 . | |
| 335 . | ابو بكر الهذلي |
| 101 ، 102 ، 114 ، 118 ، 120 . | ابو البركات (البلفيقي) |
| 247 . | ابو حامد الغزالي |
| 108 . | ابو الحسن (علي بن احمد) |
| | ابو الحسن بن شاكـر |
| 347 . | (الشقوري) |
| 276 . | ابو الحسين |
| 266 . | ابو حفص (عمر الجزنائي) |
| 340 . | ابو الخطاب بن خليل |
| 326 . | ابو رافع |
| 240 . | ابو الربيع بن سالم |
| 340 . | ابو زيد بن عمران التليدي |
| 31 . | ابو زيد الفازي |
| 334 . | ابو صالح |

- 335 أبو العالية
- 112 أبو العباس بن أبي حمص
- 340 أبو العباس العزني
- 240 أبو العباس بن الغمار
- 341 أبو عبد الله التنسي
- 240 أبو عبد الله بن جابر الوادي
- 248 أبي
- 248 أبو عبد الله بن الحاج
- 313 أبو عبد الله بن خالويه
- 240 أبو عبد الله بن ررقون
- 269 أبو عبد الله بن محمد
- 248 التلمساني
- 192 أبو عبد الله بن عبد الواحد
- 342 ، 204 أبو عبد الله المقرئ (الجد)
- 27 أبو عبيدة بن الجراح
- 236 أبو عثمان
- 247 أبو عمر بن عات
- 112 أبو عمران (بن أبي حفص)
- 23 أبو القاسم (عليه السلام)
- 284 أبو القاسم بن رضوان
- 271 أبو القاسم الشاطبي
- 215 ، 212 أبو القاسم بن عساكر
- 247 أبو القاسم بن ورد
- 67 أبو لهب
- 317 أبو محمد الاصيلي
- 242 أبو محمد البسيلي
- 192 أبو محمد رويم
- 322 أبو محمد المتابي
- 196 أبو محمد بن نصر
- 304 أبو مدين
- 334 ، 333 أبو معشر
- 100 أبو المواهب
- 2 أبو نعمة (قطري بن النجاء)
- 326 ، 309 أبو نعيم

- أبو هريسة 102 ، 310 .
 أبو حمزى يلنور 340 .
 أبو يعقوب التادلى 340 .
 أحمد (الرسول عليه السلام) 30 .
 أحمد بن إبراهيم بن فرقة 278 .
 القرشى
 أحمد بن أبى جمعة الوهرامى 79 .
 أحمد بابا التمبكتى 339 .
 أحمد بن زكري التلمسانى 204 ، 215 .
 أحمد بن القماز 272 .
 أحمد بن محمد السلفى 248 .
 (أبو طاهر)
 أحمد بن محمد اللواتى 340 .
 أحمد بن محمد الماردي 278 .
 أحمد بن محمد المقرى 184 ، 185 ، 200 ، 201 ، 204 ،
 206 ، 211 ، 212 ، 2214 ، 222 ،
 239 ، 242 .
 أحمد بن يحيى الونشريسى 185 ، 219 ، 222 ، 224 ، 291 .
 أحمد بن يوسف الرعيونى 289 .
 ادريس — عليه السلام — 291 .
 اسباط 335 .
 اسماعيل (الذبيح عليه السلام) 12 ، 291 .
 أم زرع 349 ، 350 .
 أمية بن خالد 334 .
 أمين الميمونى 339 .
 أويس القرنى 195 .
 (ب)
 البتول (فاطمة الزهراء) 27 .
 بحيرا (الراهب) 295 .
 البخاري (محمد بن اسماعيل) 103 ، 333 .
 بدر الدين بن الحسن الهمداني 220 .
 البزار 336 .
 البكري (محمد) 161 ، 163 ، 289 .
 بلقيس 289 .
 البوصيري 319 .
 البيهقى 333 .

(ت)

التشكري (صالح بن حمدون) 116
تقى الدين بن دقيق العيد 84 .

(ج)

جبريل — عليه السلام — 16 ، 25 ، 41 ، 180 ، 189 ، 292 ،
322 .
الجزنائي (ممر) 184 ، 185 ، 200 ، 201 ، 205 .
جعفر الصادق 326 ، 327 .
جعفر (عم الرسول عليه
السلام) 102 .
الجيلالي الشيخ عبد القادر 121 .

(ح)

حاتم بن محمد (أبو القاسم) 323 .
حبيب (أبو تمام) 46 .
الحسن (السبط) 27 ، 310 .
الحسن (البصري) 310 ، 311 .
الحسن بن علي القسطينسي
(ابن الفكون) 304 .
حماد بن مسلمة 335 .
حسين الزرويلي 98 .

(خ)

خديجة (أم المؤمنين) 258 .
خروف التونسي 170 .
الخطابي 196 .

(د)

داود — عليه السلام — 333 .
الدلاصي 340 .

(ر)

- 310 الربيع بن انس البكري

(ز)

- 258 زبير
- 27 الزبير بن العوام (الحواري)
- 340 ، 331 زكرياء الانصاري
- 258 الزهراء (فاطمة)
- الزهري (أبو الحسن)
- 108 مجبر
- 307 ، 305 زيد
- 166 زين العابدين
- 322 زينب

(س)

- 335 السدي
- 258 سميد
- 28 سعد بن أبي وقاص
- 342 ، 271 ، 82 سعد بن عبادة
- 336 ، 335 ، 334 ، 333 سعيد بن أحمد المقرئ
- 28 سعيد بن جبير
- 50 ، 44 سعيد بن زيد (الصحابي)
- 327 ، 306 ، 196 سفيان
- 33 — سليمان — عليه السلام
- 335 سليمان التيمي
- 117 ، 116 سليمان بن شعيب
- 314 ، 313 السهيلي

(ش)

- 197 ، 196 ، 187 ، 186 ، 185 الشافعي (محمد بن ادريس)
- 219 ، 209 ، 208
- 47 شبيب الخارجي

- شعبية 334
- الشريف 308 .
- شميب — عليه السلام — 330 ، 331 .
- الشمي 308 .
- الثوني (الشيخ نور الدين) 131 .

(ض)

- المسي (أبو جعفر أحمد بن يحيى) 108 .

(ط)

- الطبري 334 ، 335 ، 336 ، 338 .
- الطحاوي 196 .
- طريف بن عتوارة 314 .
- طلحة 258 .
- طه — عليه السلام — 80 ، 83 .

(ع)

- عائشة (أم المؤمنين) 310 .
- عباد بن صهيب 335 .
- العباس (صاحب السقيا) 28 .
- عبد الحق التلمساني 340 .
- العبدري 304 .
- عبد الرحمان سقين 339 .
- عبد الرحمان الفاسي 319 .
- عبد السلام بن مشيش 97 .
- عبد العزيز المهدوي 126 .
- عبد الله الذبيح (والسيد الرسول — عليه السلام) 12 ، 49 .
- عبد الله بن عبد الحـق
- الصيرفي 29 .
- عبد الله بن عبد الحق الدلاصي 341 .

- عبد الله بن عمرو . 325
- عبد الله (الغالب بالله) . 66
- عبد الله بن محمد بن عتاب . 322
- عبد الله بن محمد بن هارون . 272 ، 273
- عبد المطلب (جد الرسول — عليه السلام —) . 50
- عبد المنعم الطنجالي . 85
- عبد المنعم بن النفيس . 349
- عبد المولى بن النفيس . 350
- عبد النور العمراني . 280
- عبيد بن الابرمص . 2
- عبيد الله بن احمد الرندي . 274
- عثمان (بن عفان) . 338
- عثمان (ابو عمرو) . 27 ، 44
- عثمان بن مظعون . 332
- مدنان . 253
- العجاج . 3
- العزفي . 340
- عقيل . 258
- عكرمة . 339
- على بن ابي بكر . 111 ، 114
- على بن ابي طالب . 27 ، 44
- على بن احمد الشامي . 307 ، 345
- على بن جابر . 344
- على بن هارون . 342
- على بن وفا . 168
- عمر (بن الخطاب) . 158 ، 323
- عمر الرجراجي . 213
- عمر بن عبد الرحمان بن يوسف (الجزنائي) . 183 ، 202 ، 206 ، 214 ، 224
- عمرو . 305 ، 307

عباس

- 176 ، 172 ، 86 ، 79 ، 5 ، 1
- 189 ، 186 ، 184 ، 183 ، 182
- 196 ، 195 ، 194 ، 193 ، 192
- 223 ، 219 ، 211 ، 207 ، 197
- 248 ، 247 ، 241 ، 240 ، 229
- 274 ، 272 ، 271 ، 269 ، 253
- 280 ، 279 ، 277 ، 276 ، 275
- 314 ، 313 ، 312 ، 303 ، 298
- 290 ، 289 ، 287 ، 285 ، 281
- 339 ، 336 ، 335 ، 332 ، 316
- 349 ، 346 ، 344 ، 343

- 293 ، 133 ، 132 عيسى — عليه السلام —
- 320 عيسى بن سهل
- 311 عيسى بن مازن

(غ)

- 119 ، 118 الغزال (أبو الحسن)
- 119 ، 111 ، 108 الغزال (أبو عبد الله)
- 306 غيلان

(ف)

- 245 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1 الفتح بن خاقان
- 332 فخر الدين الرازي
- 3 الفضل بن يحيى

(ق)

- 311 القاسم
- 335 قتادة
- 226 القرافي (أبو العباس)
- 331 ، 315 القسطلاني
- 236 ، 197 القشيري
- 340 القفال
- 340 ، 263 ، 259 القلقشندي
- 56 ، 42 قيصر

(ك)

- كسرى 42 ، 57 .
 كعب بن مامة 2 .
 الكلبى 335 ، 336 .

(ل)

- اللقى 183 ، 195 .
 لقمان (الحكيم) 83 ، 255 ، 264 .

(م)

- مالك (الامام) 106 ، 197 ، 326 ، 327 ، 328 .
 مالك بن المرحل 346 .
 المامون (الموحدى) 114 .
 الماوردي 310 .
 المذك (عنان) 204 .
 محمد (الرسول — عليه السلام) 14 ، 35 ، 49 ، 80 ، 92 ، 94 .
 95 ، 97 ، 99 ، 100 ، 101 ، 121 .
 123 ، 124 ، 125 ، 128 ، 131 .
 132 ، 133 ، 138 ، 139 ، 142 .
 145 ، 147 ، 148 ، 153 ، 154 .
 155 ، 156 ، 157 ، 159 ، 161 .
 168 ، 173 ، 223 ، 270 ، 280 .
 292 ، 311 ، 312 .
 محمد بن احيحة بن الجلاح 311 ، 314 .
 محمد بن الاسدي 314 ، 315 .
 محمد بن أبى جمعة الوهرانى 79 .
 محمد بن أبى الحسن البكري 158 ، 159 .
 محمد بن أبى زكرياء
 (الموحدى) 111 .
 محمد بن أسامة بن مالك 314 .
 محمد البكري 162 .
 محمد بن البراء 314 .

- . 242 محمد بن البردعي
 . 165 محمد بن الحاج
 . 314 . 312 محمد بن الحارث
 . 79 محمد بن حرزوزة
 . 308 محمد بن الحسن ابركان
 . 163 محمد بن حسن امندي
 . 341 محمد بن الحسن مخلوف
 . 314 محمد بن حمران
 . 347 محمد بن حيان
 . 314 محمد بن خزاعي
 . 314 محمد بن خولي
 . 142 محمد بن راس العين
 . 167 محمد بن الرصاع
 . 343 محمد بن سعيد الطراز
 . 314 . 311 محمد بن سفيان بن مجاشع
 . 314 . 312 محمد بن سواء
 . 280 . 231 محمد بن عباد
 . 339 محمد بن العباس التلمساني
 محمد بن عبد الرحمن
 . 277 (الصنهاجي)
 . 341 محمد بن عبد الله التنسي
 . 343 محمد بن عبد الملك المراكشي
 . 314 محمد بن عدي بن ربيعة
 . 101 محمد بن علي بن الحاج
 . 100 محمد بن علي بن ريسون
 . 302 محمد بن علي الوجدي
 . 347 محمد بن علي التوزري
 . 96 محمد بن عمر الملالي
 . 315 محمد بن عمرو بن مغل
 . 342 . 222 محمد بن غازي
 . 335 محمد بن قيس
 . 334 محمد بن كعب القرظي
 . 284 . 211 . 182 محمد بن مرزوق (الجد)
 . 267 محمد بن مسعود التادلي
 . 315 محمد بن مسلمة
 . 6 محمد بن عياض

- . 315 محمد النقيمي
 محمد بن الوليد (أبو بكر
 . 324 الطرطوشي)
 . 315 ، 304 محمد بن اليحمد
 . 316 محمد بن يزيد
 محمد بن يوسف بن نصر
 . 50 ، 45 ، 34 (الغنى بالله)
 . 292 محمود
 . 83 مريم — عليها السلام —
 . 264 ، 254 مريم
 . 286 المغيلي
 . 115 الملاصلي
 المنصور (أبو العباس
 . 66 السعدي)
 . 120 مهيار الديلمي
 330 ، 293 ، 256 ، 133 ، 132 موسى الكليم — عليه السلام
 . 334 ، 333 موسى بن عتبة
 . 80 ميكائيل

(ن)

- . 334 النحاس
 . 3 نصر بن حجاج
 . 291 ، 266 ، 261 ، 56 نوح — عليه السلام —

(هـ)

- . 330 هارون — عليه السلام —
 . 50 هاشم بن عبد مناف
 . 264 ، 263 ، 83 هود — عليه السلام —

(و)

- . 334 الوائدي
 . 179 الوليد بن المغيرة

الونشريسي (أبو العباس) 20 ، 201 ، 204 ، 206 ، 211 ،
212 ، 214 .

(ي)

يامسين — عليه السلام — 80 ، 83 ، 255 ، 265 .
يحيى — عليه السلام — 133 ، 313 .
يحيى السراج 280 .
يحيى بن كثير 335 .
يحيى بن محمد الانصاري
السبتي 340 .
يوسف — عليه السلام — 79 ، 83 ، 264 .
يوسف بن اسماعيل بن نصر 34 ، 41 .
يوسف بن ناشئين 324 .
يونس — عليه السلام — 79 ، 82 ، 83 .
يونس 254 ، 263 ، 264 .
يونس بن يزيد 335 .

2 — فهرس القبائل والشعوب والطوائف

(أ)

| | |
|----------------------------------|---------------|
| 131 ، 148 . | آل ابراهيم |
| 79 ، 254 ، 264 . | آل عمران |
| 92 ، 181 ، 258 . | آله — مى — |
| 293 . | أخبار |
| 80 ، 265 . | الأحزاب |
| 308 . | الأزد |
| 308 . | الأشعريون |
| 50 ، 51 ، 93 ، 148 ، 161 ، 166 ، | الأصحاب |
| 258 . | |
| 235 . | أصحاب الأحوال |
| 221 . | الأصوليون |
| 26 ، 39 ، 43 ، 49 ، 50 ، 51 ، | الأنبياء |
| 78 ، 80 ، 90 ، 122 ، 123 ، 130 | |
| 132 ، 154 ، 155 ، 175 ، 205 ، | |
| 254 ، 262 ، 278 ، 313 ، 330 . | |
| 44 . | الأنصار |
| 308 . | أنبار |
| 72 . | أهل الثغور |
| 79 . | أهل الحجر |
| 248 . | أهل خراسان |
| 335 . | أهل الصحيح |
| 152 . | أهل الطريقة |
| 181 . | أهل فاس |
| 29 . | أهل قرطبة |
| 84 ، 313 . | أهل الكتاب |
| 221 . | أهل النظر |
| 170 ، 182 ، 183 ، 208 ، 211 ، | الأولياء |
| 212 . | |

(ب)

- 308 بجيلة
- 187 البغداديون
- 311 بنو أمية
- 26 بنو شيبه
- 341 بنو مرزوق
- 310 بنو مروان
- 24 بنو هاشم
- 305 بنو ورار

(ت)

- 335 ، 18 التابعون

(ج)

- 309 جذام
- 37 الجلالقة

(ح)

- 331 الحبشة
- 213 الحكام
- 308 حمير

(خ)

- 308 خثعم
- 47 الخزرج
- 92 الخلفاء الراشدون

(ز)

- 76 ، 62 ، 57 ، 37 الروم

(س)

• 286

سلاطين الاندلس

(ص)

• 106

الصالحون

• 335 ، 106

الصربية

(ع)

• 308

عاملة

• 271 ، 181

العجم

• 308

عد

• 316 ، 271 ، 181 ، 24

العرب

• 198 ، 197 ، 182 ، 165 ، 164

العلماء

• 212 ، 211 ، 207 ، 206 ، 205

• 230 ، 228 ، 225 ، 222 ، 215

• 297 ، 290 ، 272 ، 271 ، 236

• 341

(غ)

• 308

غسان

(ق)

• 266 ، 257

قريش

• 223

القضاة

(ك)

• 265 ، 259 ، 258

الكامرون

• 166

الكتاب

• 338 ، 266 ، 81 ، 74 ، 56

الكنار

(ل)

· 308

لخم

(م)

· 312 ، 183

· 154 ، 153 ، 132 ، 125 ، 90

· 293 ، 208 ، 195 ، 163 ، 161

· 235

· 335 ، 334 ، 333 ، 332 ، 289

· 338 ، 336

· 320 ، 103 ، 75 ، 73 ، 61

· 333 ، 332

· 338 ، 294 ، 292 ، 180 ، 171

· 84

· 271

· 294 ، 177 ، 173 ، 133 ، 48 ، 42

· 293 ، 180

· 221

المتأخرون

المرسلون

المشايخ

المشركون

المسلمون

الملائكة

المنافقون

المؤلفون

المؤمنون

النبِيُّون

النصارى

(ه)

· 308

هوازن

(و)

· 235

الوعاظ

(ي)

· 221

اليهود

3 - فهرس البلدان والامكنة

(ا)

| | |
|-----------------------|-----------------|
| · 5٥ | اشر (حصن) |
| · 67 | ابدة |
| · 332 | أرض الحبشه |
| · 307 | أرض الشرق |
| 324 ، 125 ، 117 | الاسكندرية |
| · 120 ، 114 ، 62 ، 60 | اشبيلية |
| · 60 | اطرية (مدينة) |
| · 269 | اغيات |
| · 347 | افريقية |
| · 286 ، 105 ، 51 ، 44 | الاندلس |

(ب)

| | |
|-------------|-----------------|
| · 26 | باب بنى شيبه |
| · 74 | البته (مدينة) |
| · 305 ، 274 | بجاية |
| · 295 | بحيرة ساواة |
| · 184 | بدر |
| · 55 | برغة |
| · 267 | بلاد تادلة |
| · 110 | بلفيق (حصن) |
| · 329 ، 293 | بيت المقدس |

(ت)

| | |
|-------|-------|
| · 303 | نطوان |
|-------|-------|

| | |
|--------|---|
| تلمسان | 82 ، 170 ، 286 ، 304 ، 305 ، 339 ، 341 ، 348 . |
| تنس | 305 . |
| تونس | 272 . |

(ث)

| | |
|------------|-----------|
| ثبير | 16 ، 52 . |
| الثغر | 37 . |
| نغر الوسطة | 91 . |
| ثنية | 35 . |

(ج)

| | |
|-----------------|------------|
| جبل احد | 28 . |
| الجزائر | 305 . |
| جزيرة الاندلس | 44 ، 323 . |
| الجزيرة الخضراء | 72 . |
| جيان | 63 . |

(ح)

| | |
|-----------------|-------|
| الحائر | 71 . |
| الحجاز | 46 . |
| الحجر | 164 . |
| الحرم | 292 . |
| حصن بلنيق | 109 . |
| الحطيم | 34 . |
| حصص (اشبيلية) | |

(خ)

| | |
|--------|-------|
| خراسان | 248 . |
|--------|-------|

(د)

| | |
|------------------------|-------------|
| دار الرسول (المدينة) | 180 ، 188 . |
|------------------------|-------------|

- دار الحديث المنصورية
دمشق
داي (مدينة)
- 344
 - 186
 - 268 ، 267

(ر)

- رباط تازا
الرباط
ربض المدينة (جبان)
رندة
الروضة (الشريفة)
روطة (حصن)
- 306
 - 306
 - 65
 - 55
 - 329 ، 53
 - 71

(ز)

- زمزم
- 164 ، 34

(س)

- سبته
سلا
- 103 ، 117 ، 186 ، 268 ، 277 ،
 - 298 ، 343
 - 303 ، 306

(ش)

- شمام
- 52

(ض)

- ضبعة ابي اسحاق
- 111

(ط)

- طبرنش
طيبة (المدينة المنورة)
- 111 ، 117
 - 33

(ع)

العراق . 55

(غ)

الغرب (المغرب) . 307 ، 343 ، 344
غرناطة . 51 ، 116

(ف)

فاس . 86 ، 181 ، 204 ، 219 ، 301
 . 303 ، 306 ، 345 ، 348

(ق)

قبر الرسول — عليه السلام — 194 ، 329
قرطبة . 29 ، 68 ، 241 ، 322 ، 323 ، 341
قسطنطينية . 304
القصبة (بالجزيرة الخضراء) 60 .
قصبة مراكش . 113
القصر الكبير . 303
قطرنا (المغرب) . 194
قنديل (حصن) . 71

(ك)

الكوفة . 329

(م)

مازونة . 305
مالقة . 55
المدينة (المنورة) . 189 ، 198 ، 326

| | |
|-------------------------------|---------------------------|
| 111 ، 112 ، 113 ، 118 ، 287 ، | مراكش |
| 303 ، 304 ، 306 ، | |
| 104 ، 107 ، 108 ، 111 ، 118 ، | المرية |
| 147 . | |
| 123 . | المسجد الاقصى |
| 123 ، 329 . | المسجد الحرام |
| | المسجد الكبير (بالجيزة) |
| 75 . | الخضراء (|
| 116 . | مسجد المرية |
| 329 . | المسجد النبوي |
| 39 . | مصانع الشام |
| 290 . | مصر |
| 113 . | مقبرة الشيوخ (مراكش) |
| 163 ، 189 ، 329 ، 332 . | مكة |
| 329 . | منبره (ص) |

(ن)

| | |
|-------|-----|
| 184 . | نجد |
|-------|-----|

(هـ)

| | |
|-------|-----|
| 309 . | مجر |
|-------|-----|

(و)

| | |
|-------|------------------------|
| 305 . | وجدة |
| 35 . | وجرة |
| | وسط البلد (رحبة الزرع |
| 114 . | بمراكش) |
| 305 . | وهران |

4 - فهرس الاشعار

(أ)

| | | | | |
|-----|----------|---------|--------|------------|
| 252 | عباض | وامر | انصاء | اذات الخال |
| 267 | عباض | طويل | نقاء | اقمرية |
| 279 | عباض | كامل | الفناء | انس |
| 253 | ابن حجر | وامر | اضاء | ايا بدرا |
| 283 | ابن قبرس | وامر | الدواء | ايا قاض |
| 280 | ابن قبرس | مجت | الجزاء | جزى |
| 283 | ابن قبرس | منتقارب | الشفاء | رجوت |
| 290 | الهمداني | كامل | شفاء | صحت |

(ب)

| | | | | |
|---------|------------------------|------|----------|---------|
| 242 | عباض | طويل | ركابي | اقول |
| 119 | البغيفي | طويل | خطب | الاكرم |
| 269 | عباض | مجنث | ربي | اليك |
| 167 | البكري | كامل | معربا | انظر |
| 343 | ابن عبد الملك المراكشي | طويل | غربي | ننادي |
| 45 | ابن الخطيب | طويل | تريب | دعاك |
| 346 | الشامي | طويل | بالمغارب | عباض |
| 344 | الشامي | طويل | ترب | فما |
| 343 186 | ابن الصلاح | طويل | بالغرب | مشارق |
| 344 | ابن جابر | طويل | الغرب | مشارق |
| 343 | ابن رشيد | طويل | جذب | ومرعى |
| 268 | عباض | كامل | الراغب | يا طالب |
| 241 | عباض | بسيط | اوصى بي | يا من |

(ت)

| | | | | |
|---------|----------|--------|---------|-----------|
| 184 | الجزناني | كامل | الوجنات | حق |
| 270 | عياض | متقارب | والجنة | اعوذ |
| 276 | ابن رشيد | بسيط | بجنته | جزى |
| 276 | ابن جابر | طويل | وسيلة | شفاء |
| 188 180 | عياض | كامل | بلايات | يا دار |
| 301 | الشاطبي | بسيط | كلنت | يا من سما |

(ح)

| | | | | |
|-----|------|--------|--------|----------|
| 239 | عياض | متقارب | المزاح | اذا ما |
| 241 | عياض | السريع | الرياح | انظر |
| 204 | --- | طويل | ملاح | وما تفضل |

(د)

| | | | | |
|-----|------|------|------|---------|
| 245 | عياض | طويل | شدوا | ابا نصر |
|-----|------|------|------|---------|

(ر)

| | | | | |
|-----|------------|-------------|--------|-----------|
| 206 | --- | كامل | عرار | ابعد |
| 281 | العمرائي | طويل | بالبدر | أبو الفضل |
| 273 | ابن الفهاز | بسيط | الاخر | ان الشفاء |
| 273 | ابن هارون | بسيط | الاخر | جازى |
| 120 | البلغيتي | بسيط | نور | الحب |
| 284 | ابن الخطيب | كامل | معشر | سل |
| 246 | عياض | مجزو الكامل | السرور | سمح |
| 277 | ابن الحداد | كامل | مغري | شفاء |

| | | | | |
|-----|----------|------|---------|-------|
| 243 | عياض | طويل | عذري | عسى |
| 254 | ابن جابر | بسيط | بالبقرة | في كل |
| 245 | عياض | طويل | الزهر | ليهن |
| 313 | — | كامل | الزائر | ماكل |

(س)

| | | | | |
|-----|----------|------|------|-----|
| 289 | الرعيوني | كامل | بنوس | هذا |
|-----|----------|------|------|-----|

(ض)

| | | | | |
|-----|----------------|------|-------|-------|
| 289 | ابن عبد المنان | حميف | اغراض | علماء |
| 347 | التوزري | طويل | رياض | كأنى |
| 272 | — | خفيف | عياض | كلهم |

(ع)

| | | | | |
|---------|----------------|-------|---------|----------|
| 240 | عياض | مقارب | يراع | لك الخير |
| 288 287 | ابن زمرك | طويل | نزوعها | وحسر |
| 120 | مهياري الديلمي | طويل | معى | ومن عجب |
| 347 | محمد بن حيان | كامل | الاتواع | يا طالبا |

(ف)

| | | | | |
|-----|----------|-------|--------|------|
| 283 | — | مقارب | الشفاء | رجوت |
| 278 | ابن فرقد | مقارب | الشفاء | شفي |
| 307 | الشامي | مقارب | مرشفا | شفاء |
| 279 | الماردي | مقارب | الشفاء | قرات |

| | | | | |
|-----|----------------|--------|---------|-----------|
| 302 | _____ | متقارب | الشفاء | كتاب |
| 30 | ابن أبي الخصال | طويل | مستشفى | كتب |
| 282 | _____ | متقارب | الشفاء | أبا شاكيا |
| 282 | _____ | متقارب | المسطمى | وقالوا |

(ق)

| | | | | |
|-----|-----------------|------|---------|----------|
| 249 | عياض | طويل | شريق | أبا طاهر |
| 249 | أبو طاهر السلفى | طويل | ومشرق | ناتى |
| 345 | الشامى | طويل | مشارق | جزى |
| 259 | القلفشدي | بسيط | بالخلق | عوذت |
| 345 | الشامى | طويل | المشارق | لقد |

(ك)

| | | | | |
|-----|-----------------|------|---------|--------|
| 244 | عياض | طويل | المسالك | لاتيان |
| 193 | ابراهيم بن ادهم | وافر | اراك | هجرت |
| 201 | _____ | بسيط | نيكا | واذكر |

(ل)

| | | | | |
|-----|------------|-------|----------|-----------|
| 269 | عياض | بسيط | حالا | اذا |
| 120 | عياض | طويل | حباله | اذا |
| 264 | _____ | طويل | الطولا | بحمد |
| 33 | ابن الغماد | بسيط | اصل | شوقى |
| 251 | عياض | بسيط | الحلل | كان |
| 162 | البكري | سريع | تنزل | ما ارسل |
| 346 | ابن المرحل | كامل | المحافلا | من قرا |
| 244 | عياض | الرمل | علبلا | يا خليلي |
| 251 | عياض | كامل | قفول | يا راحلين |
| 194 | _____ | بسيط | بالوشل | وهل |

(م)

| | | | | |
|---------|------------------|--------|--------|-------|
| 34 | ابن الخطيب | طويل | سميه | اذا |
| 167 | البكري | متقارب | القدم | اذا |
| 224 249 | ابو الطيب الواعط | بسيط | دمى | ان |
| 212 | _____ | طويل | غريمها | سنعلم |
| 166 | البكري | متقارب | القدم | ولما |
| 347 | عياض | طويل | حلمها | ولله |
| 248 | ابن دقيق العيد | طويل | فهمها | ولله |
| 204 | _____ | كامل | ندرهم | يوم |

(ن)

| | | | | |
|-----|------------|--------|----------|--------|
| 244 | عياض | خفيف | الزمن | اترائى |
| 252 | عياض | بسيط | الجناحين | الله |
| 6 | عياض | كامل | مجون | قل |
| 276 | ابو الحسين | متقارب | برهانه | كتاب |
| 7 | عياض | كامل | المكنون | وبعثت |
| 31 | الفازازي | كامل | زمانه | يا سيد |

(هـ)

| | | | | |
|---------|-------------------|-------------|---------|--------|
| 119 | البلفيقي | طويل | بشكواه | شكا |
| 348 | ابو العباس المقرئ | مجزوء الرمل | سواها | غنية |
| 302 | الوجدى | بسيط | تمنيها | للنفس |
| 303 | المقرئ | بسيط | لجانيها | مثنوى |
| 184 | ابن رشيد | طويل | ورياه | هو |
| 232 193 | ابن رشيد | طويل | تركناه | وتالله |

(ي)

| | | | | |
|-----|------------|------|---------|------|
| 304 | ابن الفكون | وافر | الاربحى | الا |
| 305 | ابن الفكون | وافر | شى | ركنه |

5 - فهرس الكتب الواردة في المتن

(أ)

- 302 ، 272 الإحاطة
- 350 ، 348 الاعلام بحدود فواعد الاسلام
- 224 ، 183 الاعلام للتريب والنائى ، فى بيان خطأ عمر الجزنالى
- 346 ، 344 ، 186 الاكمال
- 347 ، 187 الالماع
- 293 الانجيل

(ب)

- 309 البخاري
- 350 ، 348 بغية الرائد
- 133 بغية القاصد
- 286 البقية والدرك ، فى كلام ابن زمرك

(ت)

- 312 ، 310 تاريخ ابن ابي خيثمة
- 310 تفسير الماوردي
- 332 تفسير الفخر الرازي
- 348 ترتيب المدارك
- 347 التنبيهات (المستنبطة)
- 293 التوراة

(ج)

- 314 جزء للسهيلى

جزء في كرامات الغزال وابن
العريف . 119

(ح)

حاشية على شرح صحيح
الخاري 253
حزب الاماني 271
الحقائق والرقائق 205
الحكم 191
حواشي ابن القصير على
الشفا 331

(د)

الدر الازهر ، والياقوت
الابهر 141
ديوان البكري 167
الروض الانف 313
رياضة المتعلمين 309

(س)

سيرة ابن اسحاق 333 ، 334
سيرة ابي معشر 333 ، 334

(ش)

شرح البديعية 254
الشفا 175 ، 180 ، 183 ، 197 ، 271 ،
275 ، 278 ، 283 ، 284 ، 285 ،
286 ، 287 ، 289 ، 290 ، 301 ،
321 ، 332 ، 339 ، 341 ، 342 ،
الشهاب 316 ، 349

(ص)

- صحيح البخاري . 321 ، 333 .
صحيح مسلم . 220

(ع)

- العروة الوثقى . 339

(غ)

- غنية اهل الصفا ، و شرح
الشفاء . 197 ، 308 ، 330 ، 332 ، 339 .
الغنية . 341 ، 342 .
348

(ف)

- فتح الباري . 315
الفتوحات القدسية . 138
الفروق . 226
فهرسة ابن غازي . 342

(ق)

- القرآن . 297 ، 318 ، 338 .

(ك)

- كتاب ابي البركات البليقي
في مناقب سلفه . 118
كتاب الاسماع . 312
كتاب الانشادات والافادات . 301
كتاب خطب عياض . 349

- كتاب علوم الحديث . 343
 كتاب ليس . 313
 كتاب مسألة الامل المشروط
 بينهم التزاور . 350
 كتاب ابن القصير في مناسيب
 من ادركه من اعيان عصره 241 .

(ل)

- لمع الدرر ، على ابدع الطرر 223 .

(م)

- مزية المرية . 247
 مشارق الانوار . 342
 مصباح طريق الهداية . 138
 معالم الطهارة . 330
 المعجم في شيوخ الصدفى . 349
 المعونة . 186
 المعيار . 342
 المغازي . 334
 المقاصد الحسان . 349 ، 350
 المواهب اللدنية . 331
 الموطا . 118

(ن)

- نظم البرهان . 350
 نوادر الاجماع . 187

6 - فهرس مصادر التحقيق

(أ)

- الآثار الاندلسية - لمحمد عنان - ط لجنة التأليف والترجمة والنشر :
1381 - 1961 .
الاحاطة في اخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (الجزء الاول) - دار
المعارف بمصر .
الاحاطة في اخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب - ط مصر - 1339 هـ .
ادباء مالقة لابن عسكر (صورة عن مخطوطة الاستاذ المنوني) .
ازهار الرياض في اخبار عياض لابی العباس المقرئ - ط مصر 1939 -
1942 .
الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى - لابی العباس الناصري - طبع
دار الكتاب - الدار البيضاء - المغرب - 1954 .
الاصابة ، في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - ط مصر - 1323 هـ .
الاعلام بمن حل بمراكش واغيات من الاعلام ، لعباس بن ابراهيم -
المطبعة الجديدة بفاس - 1936 .

(ب)

- البحر المحيط : تفسير ابي حيان الغرناطي - ط مصر - 1328 هـ .
البداية والنهاية لابن كثير - ط مصر - 1351 - 1958 .
البدر الطالع ، بمحاسن من بعد القرن السابع - للشوكاني - ط مصر
1348 هـ .
برنامج الشيوخ للرعياني - ط دمشق - 1962 .
البستان ، في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان ، لابن مريم - ط الجزائر -
1326 - 1908 .
بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد - ليحيى بن خلدون -
ط الجزائر - 1321 - 1903 .

بغية الملتبس في تاريخ رجال 'هل الاندلس' ، للخبى - ط مجريط - 1884م
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطى - دار
المعرفة ببيروت .

(ت)

- ناج العروس من جواهر القاموس للشيخ مرنسى - ط مصر 1306 -
1307 هـ .
النبهانى ن تخطيط البلدان لاسماعيل رافت - ط مصر 1329 هـ .
التعريف بابن السيد الطليوسى - مخطوط الاسكوريال رقم 488 - مصورة
معهد مولاي الحسن للابحاث - تطوان .
التعريف بالتقاضى عياض - لولده ابنى عبد الله - نشر وزارة الاوقاف
والشؤون الاسلامية والثقافة بالمغرب .
التعريفات لابي الحسن الجرجانى - ط مصر 1357 - 1983 .
تعريف الخلف برجال السلف ، لابي القاسم الحفناوي - ط الجزائر
1324 - 1906 .
تفسير القرآن الكريم لابن كثير - ط مصر 1373 - 1954 .
التكملة لكتاب الصلة ، لابن الابار - ط مصر .
التكملة لكتاب الصلة ، لابن الابار طبع مجريط .
التمهيد لما فى الموطأ فى المعانى والاسانيد - لابي عمر بن عبد البر - الاجزاء
المطبوعة (1 - 6) نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالمغرب .
تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران - ط دمشق 1329 - 1951 .

(ج)

- الجامع الصحيح لحمد بن اسماعيل البخاري - ط مصر 1351 - 1932 .
الجامع الصغير للسيوطى - بشرح العزيزي - ط مصر 1324 .
جامع كرامات الاولياء ليوسف النبهانى ط مصر 1329 .
جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس لابن القاضى - طبع على
الحجر بفساس - 1309 هـ .
جمهرة الاولياء واعلام التصوف لمحمود المنونى ، مطبعة المدنى
1378 - 1967 .

(ح)

حسن المحاضرة ، في أخبار مصر والتاخره ، لجلال الدين السيوطى -
المطبعة السلطنة .
الحلل الهندسية في الاخبار التونسية لابن الوزير - الدار التونسية للنشر .
حلية الاولياء لابی نعيم - ط مصر 1351 هـ .

(خ)

الخطوط التونسية الجديدة ، لعلی مبارك - ط مصر 1304 - 1306 هـ

(د)

دائرة المعارف الاسلامية - 16 مجلدا - طبع مصر .
الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني - نشر دار
الكتب الحديثة .
درة الحجال في أسماء الرجال ، لابن القاصي - دار النصر للطباعة
13390 - 1970 .
دوحة الناصر في رجالات القرن العاشر ، لمحمد بن عسكر المصاىي -
طبع على الحجر بفاس 1309 هـ .
الدياج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون - طبع
مصر - 1351 هـ .

(ذ)

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي - الاجزاء
المطبوعة (1 - 6) - دار الثقافة بيروت .

(ر)

الرسالة في التصوف - لابی القاسم القشيري - طبع مصر .
الروض الانف في تفسير سيرة ابن هشام - للسهيلى - نشر مكتبة
الكلية الازهرية .
روضة الآس العاطرة الانفاس في ذكر من لقيناه من أعلام الحضرتين
مراكش وفاس - للمقري - المطبعة الملكية - الرباط - 1964 .

(فس)

سلوة الانتاس فبهن أفر من العلماء والصلحاء بفاس — لأمء بن ؤعفر
الكنانى — طبع فاس — 1316 هـ .
السنن — لابى ءاوء السبستانى — ط مصر 1371 — 1952 .

(ش)

شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ، لمحموء مخلوف — ءار الكتاب
العربى — بيروت
شذرات الذهب فى أأبار من ذهب — للعباء الءنبلى — نشر الءتب
النآارى للطباعة والترجمة والنشر .
شرح صحىء مسلم ، للأنوى — هامش ارشء السارى على صحىء
البأارى — نشر ءار الكتاب العربى .
شرح القارى على الشفا — نشر المكبة السلفىة .
شرح محمد عبء الباقى الزرقانى على المواهب الءنبىة للقسطلانى — طبع
مصر — 1325 هـ
شرح شمائل للترمذى لءسوس ، ط مصر 1346 — 1927 .

(ص)

صبع الاءشى للءلقشنءى — نشر وزارة الثقافة والارشء القومى بمصر .
صفوة من انشر فى أأبار صلحاء القرن الءاى عشر — لمحمد الصفىر
الانرانى — طبع على الحجر بفاس .
الصلة فى تاريخ علماء الانءلس — لابن بشكوال — ط مصر 1374 —
1955 .

(ض)

الضوء اللامع لاهل القرن التاسع — للسأوى — نشر ءار مكبة الءىاة
ببيروت

(ط)

الطالع السعىء الءامع لاسماء التضاة والرواة بأعلى الصعىء — للءنفوى
— ط مصر 1332 — 1914 .

- طبقات الشافعية الكبرى — لناج الدين السبكي — ط مصر 1324 هـ .
- الطبقات الكبرى لابن معيد — ط دار صادر بيروت 1380 — 1960 .
- الطبقات الكبرى للشمراني — ط مصر 1372 — 1954 .

(ع)

- عارضة الاحوذى بشرح صحيح الترمذي — لابی بكر بن العربي المعامري — نشر دار العلم للجمع —
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية — للغريبي — ط لجنة التأليف والترجمة والنشر — بيروت 1969 .
- هون المعبود في شرح سنن أبي داود لمحمد شرف — نشر دار الكتاب العربي ببيروت .

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء — ط مصر 1353 — 1934 .

(ف)

- الفروق للترافى — دار المعرفة والطباعة والنشر — بيروت .
- الفهرسة لابی بكر بن خير — نشر مكتبة المثنى — بغداد 1382 — 1963
- الفهرس لاحمد المنجور — دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر — الرباط 1396 — 1976 .
- فهرس المخطوطات العربية للخزانة العامة بالرباط : ط الرباط 1958 .
- فوات الوفیات — لابن شاکر الکتبی — طبع مصر 1356 — 1938 .
- فیض التقدير ، بشرح الجامع الصغير للمناوي — ط مصر .

(ق)

- قلائد العتيان — للفتح بن خاتان — ط مصر 1284 هـ .

(ك)

- الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالاندلس من شعراء المائة الثامنة — للسكان
- الدين ابن الخطيب — ط دار الثقافة بيروت 1963 .
- كشف الظنون ، لحاجي خليفة — نشر مكتبة المثنى — بغداد .

(ل)

- الباب في نهذيب الانساب — لابن الاثير الجزري — نشر مكتبة المثنى — بغداد .
لفظ الفرائد لابن القاضى — دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر — الرباط 1396 — 1976 .
اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، للسان الدين بن الخطيب — ط مصر 1947 هـ .

(م)

- مجمع الامثال للميدانى ، مطبعة السعادة بمصر .
محاضرات مجالس المجمع اللغوي بالقاهرة — الدورة الرابعة .
مرآة المحاسن ، في اخبار الشيخ ابي المحاسن ، للعربى الناسى — طبع فاس 1324 هـ .
المرقبة العليا — (تاريخ قضاة الاندلس) للنبيهانى — نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر — بيروت — لبنان .
المسند للامام احمد — نشر دار صادر بيروت .
مشارك الانوار ، على صحاح الآثار ، لعياض — المطبعة المولوية — فاس 1328 .
مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات للمهدي الناسى — ط مصر 1377 — 1958 .
معاهد النصيص ، على شواهد التلخيص ، لعبد الرحيم العباسى — مصر 1367 هـ .
المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، لعبد الواحد المراكشى ، ط مصر 1368 — 1949 .
معجم البلدان ، لياقوت الحموي — ط دار صادر بيروت 1374 — 1955 .
معجم الشيوخ ، للرعينى ، نشر وزارة الثقافة والارشاد القومى بمصر 1381 — 1961 .
المغرب في حلى المغرب ، لابن سعيد الاندلسى — دار المعارف بمصر .
مفتاح السعادة ، لطاس كبرى زاده — ط حيدر اباد — 1329 هـ .
مناهل الصفا ، في مآثر موالينا الشرفا ، لعبد العزيز الفتالى — نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة .
المواهب اللدنية ، في الشمائل المحمدية ، للقسطلانى بشرح الزرقانى — ط مصر 1325 هـ .

موطأ مالك بن انس (الامام) طبع النفائس 1390 — 1971 .
ميزان الاعدال ، لابن حجر العسقلاني — نشر مؤسسة الاعلمى — 1390
— 1971 .

(ن)

نبذة العصر في اخبار ملوك بني مصر — مؤلف مجهول — طبع العرائش —
بالمغرب 1940 .
نشر فرائد الجمان في نظم محول الرمان ، لابن الاحمر — دار الثقافة بيروت
1967 .
الجوهر الزاهر ، في ملوك مصر والفاهره ، لابن نعري بردي — نشر
وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر .
نسيم الرياض ، على شفا عياض ، للخفاجي — المطبعة السلفية .
نشر المئاني ، لاهل القرن الحادي عشر والثاني ، لمحمد بن الطيب
القادري — طبع على الحجر بفاس 1315 هـ .
نفع الطيب ، من غصن الاندلس ، للمقري — دار صادر بيروت 1388 —
1968 .
نكت الهميان ، في نكت العميان ، للصفدي — ط مصر 1329 — 1911 .
نهاية الاندلس ، لمحمد عنان — الطبعة الثانية 1374 — 1955 .
نيل الابتهاج — هامش الديباج — لاحمد ماما — ط مصر 1351 هـ .

(و)

الوافي بالوفيات ، للصفدي — الطبعة الثانية 1381 — 1961 .
وفيات الاعيان ، لابن خلكان — ط القاهرة 1367 — 1948 .
الوفيات ، للونشريسى — دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر — الرباط
1396 — 1956 .

7 - فهرس الموضوعات

| | |
|---|-----------|
| مقدمة التحقيق | 1 - 5 |
| روضة المنثور فيما له من منظوم ومنثور | |
| ترسيل مياض : | |
| بين مياض والفتح بن خاقان | 1 - 5 |
| مياض يتبارى في موضوع الترسيل | 6 - 8 |
| رسالة له مركبة على رسالة لابن الجد | 8 - 11 |
| رسالة كتب بها الى الروضة الشريفة | 11 - 20 |
| رسالة من ابن ابي الخصال الى المقام النبوي | 21 - 29 |
| رسالة كتب بها عن رجل من اهل قرطبة | |
| الى القبر الشريف | 29 - 31 |
| قصيدة لاي زيد النازازي ، كتب بها الى | |
| الحجرة الشريفة | 31 - 32 |
| قصيدة لابن الغماز ، يتشوق فيها الى | |
| الجناب النبوي | 32 - 33 |
| رسالة كتبها ابن الخطيب عن السلطان ابي الحجاج، | |
| الى الروضة النبوية | 34 - 45 |
| رسالة كتبها ابن الخطيب عن السلطان الغنى بالله | |
| الى المقام النبوي | 45 - 79 |
| رجع الى نشر عياض | 79 |
| خطبة له ضمنها سور القرآن | 79 - 82 |
| خطبة على نهج خطبة عياض للطنجالي | 82 - 86 |
| صلاة على الرسول لعياض ، ضمنها أوصافه (ص) | |
| ومعجزاته | 86 - 95 |
| صلاة على الرسول لمحمد بن عمر الماللي | 95 |
| صلاة لبعضهم تعدل عشرة آلاف صلاة | 97 |
| الصلاة المشيشية | 97 - 98 |
| صلوات أخرى | 98 - 101 |
| صلاة لابي اسحاق البليقي | 101 - 102 |

| | |
|-----------|--|
| 102 | ادعية له |
| 102 | من كلامه |
| 103 | من اذكاره |
| 118 — 103 | ترجمة ابي اسحاق البليقي |
| 120 — 118 | من نظم ابي اسحاق |
| 125 — 121 | صلاة للشيخ عبد القادر الجيلاني |
| 105 | صلوات اخرى |
| 131 — 126 | صلاة للشيخ عبد العزيز المهدي |
| 133 — 131 | صلوات للشيخ نور الدين الشونسي |
| 145 — 133 | صلوات خمس لبعض الاكابر |
| 158 — 145 | صلوات لبعض العارفين |
| 161 — 158 | صيغ في الصلاة على الرسول لابي عبد الله البكري |
| 161 | تعليق المؤلف على ذلك |
| 162 — 161 | قصيدة للبكري — وهي مما يتوسل بها لقضاء الحوائج |
| 165 — 163 | ما كتب به البكري الى قاضي مكة |
| | من نظم البكري يخاطب سلطان المغرب |
| 166 | (الغالب بالله) |
| 166 | بين البكري والسلطان ابي العباس السعدي |
| 167 | ديوان شعر للبكري وتذويه المؤلف به |
| 170 — 168 | صلاة الشيخ على بن وفا |
| 170 | رجع الى نشر عياض |
| 175 — 170 | بعض خطب عياض |
| | من نثره النصيح في كتاب الشفا : |
| 175 | اعجاز القرآن |
| 179 — 176 | أوجه اعجاز القرآن |
| 179 | تعليق ابن القصير على ذلك |
| 180 | قصيدة لعياض ، يتحرق فيها شوقا الى الروضة الشريفة |
| 183 — 181 | تأليف لبعض الفاسيين يتعلق بالقصيدة |
| 185 — 183 | تأليف ابي حفص الجزنائي في الموضوع |
| 200 — 188 | رجع الى كلام صاحب التأليف |
| 201 — 200 | تعليق الونشريسي على ذلك |
| 202 — 201 | رجع الى كلام الجزنائي |
| 204 — 202 | نقد الفاسي له |
| 204 | تعليق الونشريسي على ذلك |
| 205 | رجع الى كلام المؤلف (الفاسي) |

| | |
|-----------|-------------------------------------|
| 206 | خاتمة الجزئائي وتعليق الناسي عليها |
| 212 — 208 | استدراكات الناسي |
| 212 | تعليق الونشريسي على ذلك |
| 214 — 212 | رجع الي كلام الناسي |
| 224 — 215 | حواشي الونشريسي وتعقيب الناسي عليها |
| 226 — 225 | الحاشية الاولى |
| 230 — 227 | الحاشية الثانية |
| 232 — 230 | الحاشية الثالثة |
| 234 — 232 | الحاشية الرابعة |
| 238 — 234 | الحاشية الخامسة |
| 239 — 238 | الحاشية السادسة |
| | رجع الى نظم عياض : |

| | |
|-----------|--|
| 239 | من نظمه |
| 241 — 240 | ما قاله في خامات الزرع |
| 241 | من شعر عياض |
| 242 — 241 | ما قاله عياض عند وداع قرطبة |
| 244 — 243 | من نظمه |
| 245 | ما قاله يخاطب الفتح بن خازن |
| 247 — 245 | مقطعات من نظمه |
| 247 | أبيات نسبها له الشنقوري ، وتعقيب المؤلف على ذلك |
| 248 | معنى « اريجا » في لغة أهل خراسان |
| 249 | عياض يخاطب أبا طاهر السلني |
| 250 — 249 | أبو طاهر يجيبه |
| 250 | ما قاله عياض على طريق الزورية |
| 252 — 251 | ما قاله على طريق الغزل والسيب |
| 253 | ما كتب به ابن حجر العسقلاني الى بدر الدين الدمامني |
| 258 — 253 | قصيدة نسبت لعياض في الزورية بسور القرآن |
| 266 — 259 | قصيدة القلقشندي في نفس الموضوع |
| 267 | قصيدة لعياض يشكو فيها غربته بوادي داي |
| 268 | نصيحته لطلاب العلم |
| 269 | توبته النصوح |
| 270 | استعاذته بالله |

روضة النسرين في تأليفه :

| | |
|-----------|------------------------------|
| 272 — 271 | كتاب الشفا |
| 273 — 272 | ابن الغماز يمدح الشفا |
| 273 | أبو محمد بن هارون يمدح عياضا |

| | | |
|-----|-------|---|
| 274 | | أبو الحسين الفردى يمدح كتاب الشفا |
| 304 | — 284 | ابن مرزوق يمدح الشفا ، ويستمطر ترائع الشعراء |
| 307 | — 304 | ابن الفكون ينظم رحلته في قسطنطينة الى مراكش |
| 307 | | أبو الحسن الشامي يمدح الشفا |
| 307 | | الذين شرحوا الشفا |
| 308 | | مناية الناس بنسخه وتصحيحه |
| 308 | | تعليق ابن التصير على مواضع من الشفا |
| 308 | | حديث : تيامن سنة ، وتشام أربعة |
| 309 | | حديث ابني الخالة في الاسراء |
| 310 | | رويا الرسول لانس من بني فلان يتزؤون على المتابر |
| 311 | | حديث : نيم يجتمع الملا الا على |
| 315 | — 311 | من تسموا باسم محمد قبل الاسلام |
| 316 | | حديث المعائم تيجان العرب |
| 316 | | قاموس البحر |
| 317 | | الطبع الجهوري |
| 318 | | هو الفصل ليس بالهزل |
| 321 | — 318 | الحديث الصحيح يوجد لفظه ومعناه في القرآن |
| 321 | | أكب متعديا ولازما |
| 322 | — 321 | حديث ادع فلانا وفلانا ومن لقيت |
| 322 | | قول ابي بكر : نحن احق لك بالسجود |
| 323 | | حديث : الا واحدة غرسها عمر |
| 324 | | الطرطوشى من الزاهدين القوالين بالحق |
| 325 | | خبر الموتان |
| 325 | | حديث الحسنة بعشر امثالها |
| 326 | | حديث نعم موضع الحمام |
| 328 | — 326 | بين جعفر الصادق ومالك بن انس |
| 328 | | حديث : فآثرت حب رسول الله |
| 329 | | القصد الى الروضة الشريفة والركوع فيها |
| 330 | | الانبياء متفاضلون في المعارف |
| 339 | — 331 | حديث الفرانيق |
| 340 | — 339 | سند المقرئ الى الشفا |
| 346 | — 342 | مشارك الانوار وما قيل فيها |
| 347 | | اكمال المعلم وما قيل فيه |
| 347 | | الاماع وما قيل فيه |
| 248 | | الغنية وما قيل فيها |
| 350 | — 348 | بقية مؤلفات عياض |

